الزراعة فى عهد
عبد الناصر



سيد مرعى
الأمين الأول للجنة المركزية

الزراعة في عهد عبد الناصر

٢٣ يوليو ١٩٥٢
٢٨ سبتمبر ١٩٧٠

سيد مرعي



فرحة الملاك الجدد .. من صغار الفلاحين فى أسوان ١٩٥٨

« فى مصر حينما يـــدور حديث الانتـــاج
الزراعى يكون من حـــق الزراعة ان تنـــال
الاولويه فى هـــذا الحديث فمصر هى أم الامم
التى زرعت الارض ونيلهـــا هو أبو الانهـــار
وأطولها تاريخا ومع أن أســـتاذية مصر فى
الزراعة حقيقة من الحقائق لا نقـولها للمباهاة
ولا للفخر الا أننا مع الاسف يجب أن نعترف
بحقيقة اخرى هى أن هذه الاستاذية أخذت فى
التدهور قبل الثورة ٠٠ كما تدهور كل شىء ٠٠
لذلك كان هدف السياسة الزراعية الجديدة
ان نعيد للزراعة المصرية مجدها الموروث وذلك
بزيادة غلة الفدان أى باستخراج أكبر ما يمكن
أن يغله الفدان وبتوســـيع الرقعـه الزراعية
وتحسين حال الفلاح » ٠

« جمال عبد الناصر »

مقـــدمـــة

حقا .. لا يمكن أن يميز الحلو الا من ذاق المر .. ولا يعرف السعادة الا من تجرع كاس الشقاء .. فبضدها تتميز الاشياء .. ولقد شاء لنا المولى القدير ان نعيش عصرين : عصر الاستعمار ومجتمع النصف فى المائة .. عصر ما قبل الثورة .. ثم عصر الثورة .. عهد جمال عبد الناصر منذ فجر الثالث والعشرين من يوليو ١٩٥٢ الى الثامن والعشرين من سبتمبر ١٩٧٠ ثورة الحرية والاشتراكية .. ثورة القضاء على الاستعمار ، والاقطاع والاحتكار ، وسيطرة راس المال على الحكم .. ثورةالتشييد والبناء .. اقامة العدالة الاجتماعية ، وبناء جيش وطنى قوى .. وحياة ديموقراطية سليمة .

ولسنا هنا بمقام عقد مقارنة بين ماضي بغيض وحاضر مضيىء .. وانما هي محاولة لوضع النقاط على الحروف .. لمآثر عهد نضير للقطاع الزراعى .. وفاء وعرفانا بفضل فقيد الوطن والحرية .. قائد ثورتنا المجيدة .. محطم الاستعباد .. قاهر الاقطاع .. والمستغلين .. واضع أسس الاشتراكية العربية .. مؤسس جمهوريتنا العربية الحديثة جمال عبد الناصر .. ولتكن حقائق ماثلة بين أيدينا .. وعلامات ضوئية على الطريق الطويل تهتدى بها أجيال كثيرة قادمة .. وحتى لا تضيع في بحر الحياة .. الزاخر بأمواج الاحداث .. وحتى لا ننسى .. فانها ذكرى .. والذكرى تنفع المؤمنين .

وخير من يسطر للتاريخ .. ويسجل حقائقه .. من عاصر الاحداث ومن عايشها .. واليوم نود أن نسطر بعض نواحى نهضة شاملة غمرت قطاعا من أهم قطاعاتنا الاقتصادية وأبعدها أثرا فى حياتنا .. أنه القطاع الزراعى الذى عاصرناه لفترات طويلة فى العصر الناصرى .. فشاركنا فى اقامة بنيانه .. وفى وضع العديد من برامجه ومشروعاته .. فخبرنا مختلف مجالاته ووقفنا على دقائقه وأسراره .

لقد كان هدف ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ الاقتصادى .. تحقيق حد أدنى لمستوى من المعيشة .. يكفل لافراد الشعب .. حياة حرة كريمة .. كأساس لنظام تسوده العدالة الاجتماعية .. والسبيل الى ذلك هو زيادة

الطاقة الانتاجية وحسن استغلالها وتوجيهها ٠٠ والعمل على صيانتها وتنمية الانتاج بها ٠

وفى هذا المنطلق ٠٠ أخذ العصر الناصرى طريقــه ٠٠ منذ اللحظة الاولى ٠٠ سياسة للتنمية الاقتصادية ٠٠ تقوم على اســتغلال كل موارد الثروة الطبيعية والبشرية فى البلاد فى اطار خطة شاملة ٠٠ واضحة المعالم والاهداف ٠٠ ووسائل تحقيقها ٠٠ تجنب البلاد الارتجال أو التعارض بين بنودها ٠٠ وتضمن توفير الوقت والمال وتكتيل الجهود ٠٠ ويحيطها اشراف مقدور وتدخل محدود من جانب الدولة ٠

لقد انبثق عن هذه الفلسفة فى بادىء الامر قانون بانشـــاء المجلس الدائم لتنمية الانتاج القومى عام ١٩٥٢ ٠٠ ليحمل لواء تنفيذ تلك السياسة فأعد برنامجا يتضمن الآتى :

*** مشروعات لزيادة الانتاج القومى بزيادة انتاجية الموارد المتاحة من الزراعة والصناعة وغيرهما ٠**

*** مشروعات لصيانة الانتاج من تلك الموارد والمحافظة عليها ٠**

*** مشروعات عاجلة لتوسيع الرقعة الزراعية بما تسمح به الامكانيات الممكنة ومشروعات عاجلة للتوسع الصناعى بانشاء صناعات أساسية وأخرى تمويلية ٠**

*** مشروعات عاجلة لتحـــديد الاحتياجات المـــادية ، ولحصر الموارد الموجودة فى البلاد وايضاح مدى امكان ربطها فى عجلة الانتـــاج وذلك فى اطار الخطة العامة للتنمية الطويلة الاجل ٠**

ولكن جهود الثورة لم تقف عند هذا الحد ٠٠ بل أن الخطة بثاقب نظر رائدها ومفجرها ٠٠ قد عدلت وأدخل عليها الكثير من البرامج والتشريعات بين الحين والحين حتى كانت فى النهاية خطة متكاملة يساند عاجلها آجلها ٠٠ تامة الاركان ٠٠ قوية البنيان ٠٠ مكفول لها كل مقومات النجاح أساسها" خطة خمسية لمضاعفة الانتاج خلال عشر سنوات ٠

ففى القطاع الزراعى تمت احداث ٠٠ ورســمت خطط ٠٠ ووضعت سياسات زراعية ٠٠ هدفها جميعا تحقيق الكفـــاية ٠٠ وزيادة الانتـــاج الزراعى ٠٠ والعدالة فى توزيع الثروة الزراعية الطبيعية فكان الاصـــلاح الزراعى للقضاء على الاقطاع وتوسيع قاعدة صغار الحائزين ٠٠ والتوســع الافقى لزيادة الرقعة الزراعية بقهر الصحراء والبوار ٠٠ والتوسع الرأسى بزيادة انتاجية وحدة المساحة من الاراضى الزراعية المتاحة القائم على البحث العلمى والتطبيق التكنولوجى ٠٠ تحقيقا للعدل ووصولا للعمل الاشتراكى الحتمى ٠

الإنتاج الزراعى قبل الثورة

حينما قامت الثورة المباركة فى ٢٣ يوليـو ١٩٥٢ .. كانت الاحـوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى البلاد .. قد وصلت الى مستوى أقل ما يقـال فيـه أنه متخلف ، فاخذت الثورة على عاتقها النهوض بها جميعـا والسير قدما لتلحق بركب البــلاد المتحضرة والمتقــدمة ، ولم يكن ذلك بالمهمة السهلة أو الميسرة ، اذ يتطلب الامر حشد جميع الجهود والطاقات وتـكاتف جميع القطاعات فى تحقيق أهداف الثورة وهى التخلص من ظلام الماضى وظلاماته ، ورسـم سـياسة لمستقبل مضىء .. بهدف اتاحة حياة حرة كريمة للشعب تسودها المساواة والعدالة والرخاء ..

ولا شك أن للزراعة الدور الكبير فى تحقيق تلك الاهداف جميعا وذلك انها تتميز بخصائص معينة تنفرد بها دون بقية المهن الاخرى .. فهى مهنة وطريقة معيشة معا ، تقوم على عمد ثلاثة اجتماعية واقتصـادية وفنيه .. علاوة على أنها هى المرتكز والمحور لكافة المهن الاخرى .. فهى من الناحية الاجتماعية .. طريقة حياة الفلاحين وهم الغالبية العظمى من أبناء الجمهورية العربية المتحدة .. وهؤلاء كانوا يعيشون فى ظل الاقطاع .. معرضين دائما للمهانة الانسانية فكان لابد من تحريرهم من سطوة الاقطاع وقيوده حتى ينطلق هذا القطاع الهام من السكان .. ويسهم فى نهضة بلاده .

ومن الناحية الاقتصادية ... كان معظم الســكان وخاصة الريفيين يعانى من الفقر والفاقة نتيجة لانخفاض الدخول وسوء توزيعها بجانب قلة فرص العمل والكسب أمام الافراد فى تشغيلهم كاجراء علاوة على أن التمليك الزراعى .. والرقى الاقتصادى لم يكن يحظى به الا قلة قليلة من السكان

•• وفوق هذا كله فان الزراعة تشكل الجانب الرئيسى فى الاقتصاد القومى •• فانتاجها يمثل أكثر من ٣٠٪ من جملة الانتاج القومى • ويتيح فرص العمل لنحو ٦٠٪ من اجمالى القوى العاملة •• ويعيش عليها نحو ١٦ مليونا من السكان •• ويتوقف على حصيلتها تحديد كميات وأنواع السلع والخدمات التى نستوردها وتحتاج اليها البلاد •

من الناحية الفنية •• فقد تدهورت الكفاية الانتاجية فى الزراعة ، وأصبحت انتاجية الفدان متخلفة فى كثير من المحاصيل عن دول عديدة ، فبلغت غلة الفدان من القمح فى مصر قبل قيام الثورة حوالى ٥٠٪ عنها فى هولندا ، ٦٧٪ فى بريطانيا فى حين بلغت غلة فدان الارز ٧٦٪ عنها فى أسبانيا وايطاليا وذلك اذا قيست بمتوسط السنوات الخمس من ٤٨ ــ ١٩٥٣ ويقدر بنحو ٤ر٨٧ قنطار قطن شعر ، ٥ر١٥ أردب قمح ، ٦ر٢٦ أردب ذرة شامية نيلية ، ٨ر٥٣ أردب ذرة رفيعة صيفية ، ٦ر٧٢ أردب شعير ، ١ر٧ ضربية أرز صيفى ، ٦٨١ قنطار قصب سكر •

واذا اعتبرنا أن متوسط انتاج الفدان فى الفترة ما بين ٣٥ ــ ١٩٣٩ ــ ١٠٠٪ من هذه المحاصيل نجد أن متوسط الفدان فى الخمس سنوات قبل الثورة قد هبط الى ٩٣٪ فى القطن ، ٨٧٪ فى القمح ، ٨٤٪ من الذرة الشامية النيلية والى ٨٢٪ ذرة رفيعة صيفية ، ٩٢٪ الشعير والى ٩٠٪ قصب السكر •

الى جانب هذا النقص فى الانتاج الزراعى فقد كان هناك فرق كبير فيما تغله مواردنا الزراعية وخسارة واضحة لا يحتملها الاقتصاد القومى يسببها فتك الحشرات والآفات الزراعية بالمحصولات لا تقل عن ٤٠ مليون جنيه سنويا • حيث تبلغ النسبة المئوية التى تسببها ديدان ورق القطن واللوز فى محصول القطن ١٥٪ والصدأ والتفحم فى القمح من ٤ ــ ٨٪ ، والثاقبات وحشرات الحبوب المخزونة ١٣٪ فى الذرة وسوسه الارز وحشرات الحبوب المخزونة ٣٪ من محصول الارز ، والتربس والاكاروس وذبابة البصل ٣٣٪ من محصول البصل ، والثاقبات والبق الدقيقى ١٠٪ من محصول القصب ودودة درنات البطاطس والحفار ودودة القطن ١٠٪ من محصول البطاطس •

كما أن ما تسببه الحشرات القشرية والبق الدقيقى وذبابة الثمار من الحفار فى أشجار الفاكهة يقدر بنحو ١٠ جنيهات للفدان •

كما أن الثروة الحيوانية لم تسلم من هذا التدهور • فمتوسط انتاج الحيوان من اللبن يتراوح بين ١٥٠٠ ــ ٢٠٠٠ رطل فى العام فى حين أنه فى البلاد التى تعنى بالانتاج الحيوانى العناية اللازمة يصل الى ٦٠٠٠ ــ ٧٠٠٠ رطل فى العام ، هذا بجانب تخلف الكفاءة التناسلية للحيوانات الزراعية سواء من ناحية سن النضج الجنسى أو انتظام الولادة ، علاوة على ما ينتابها من الاوبئة الفتاكة ، كالطاعون البقرى والسل والدودة الكبدية وغيرها • والتى كان يذهب ضحيتها كثير من الحيوانات سنويا ويقدر الفقد وضعف الانتاج فى ذلك الوقت بما لا يقل عن ٣٠ مليون جنيه سنويا •

وقد كانت لهذه العوامل مجتمعة الاثر البين فى هبوط مستوى المعيشة بوجه عام ومستوى التغذية على الاخص • فبينما كان متوسط نصيب الفرد من المواد الغذائية فى سـنة ١٩٢٩ نحو ٣٩٣ كجم منها ٣٣ كجم من المواد المستوردة هبط الى ٣٤٥ كجم فى سـنة ٥١ ـ ١٩٥٢ منها نحو ٥٠ كجم مستوردة وأدى هذا الى نقص فى نصيب الفرد من البروتين والدهون • الا أن هذا القدر كان لا يحصل عليه كثير من السكان يشير الى ذلك انتشار حالات نقص التغذية وأمراض سوء التغذية بين أصحاب الدخول الصغيرة بما فيهم الفلاحون الذين تقع عليهم مهمة انتاج ما تحتاج اليه البلاد من غذاء •

فالفلاح بالرغم من أنه يبذل مجهودا جسـمانيا كبيرا يوميا الا ان ما يناله من السعرات الحرارية دون الحد الادنى بما يقل عن ٢٠٪ •

وغذاء الفرد فى مصر كان فقيرا فى تركيبه ومحتواه من العناصر اللازمة لبناء الجسم ، فالمصرى يكاد يكون محروماً من البروتين الحيوانى الممثل فى اللحم والبيض واللبن وكذا نصيبه من الخضر والفاكهة ضئيل اذا ما قورن بنصيب الفرد من هذه المواد فى البلاد التى اشتهرت بمسـتوى عال من التغذية فعلى حين كان نصيب الفرد فى مصر عام ١٩٤٩/٤٨ نحو ٣٨٨ كجم سنويا ، نجده ٦٩٥ كجم فى الولايات المتحدة ، ٦٢٠ كجم فى بريطانيا ، ٧١٣ كجم فى الدانمرك •

وقد أدى نقص الانتاج الى اعتماد البلاد على الاستيراد لسد هذه النقص ، فبلغ متوسط المستوردات السنوية فى الفترة ما بين ٤٨ ـ ١٩٥٢ نحو ٤ مليون أردب قمح ، ونحو مليون أردب من الذرة بجانب ما تستورده البلاد من الخضر والفاكهة واللحوم ومنتجات الالبان •

هذه صورة عامة لحالة القطاع الزراعى قبل قيام الثورة وهذه هى النتائج التى ترتبت على قصوره •

ومن هنا عنيت حكومة الثورة بالزراعة •• وأولتها المزيد من اهتماماتها بحسبانها المورد الاساسى الذى يمكن الاعتماد عليه لتحقيق برامج التنمية الاقتصادية والعامل الذى يحدد رخاء البلاد وانتعاشها الاقتصادى •• وتوفير أسباب الرفاهية والرخاء لسكان الوادى •• فوضعت لها سياسة مرسومة تقوم على دعائم من البحث العلمى والتطبيق التكنولوجى •

ولا نتجنى على الحقيقة والواقع اذا قلنا اليوم وبعد ثمانية عشر عاما هى مدى عصر ناصر فلاحنا الاول •• أن المتتبـع للزراعه فى جمهوريتنـا العزيزة على مدى سنين الثورة بصفة عامة وفى السنوات الاخيرة بصـفة خاصه ليلمس بوضوح التطور والتقدم اللذين شملا الزراعة والنهضة والنماء اللذين عما الانتاج الزراعى •• ان من الانصاف واحقاقا للحق أن نقول دون مواربة •• اننا ما كنا لنصل الى ما بلغناه من تطور تقدمى الا فى ظل ثورة بناءة •• سـداتها الاخلاص والايمان ولحمتها الارتقاء بمسـتوى المعيشـة لمختلف أبناء الشعب •



فرحة منتفع الاصلاح الزراعى بلقاء زعيم ثورته .. فى المحلة الكبرى ١٩٥٩

« ان التطبيق العربى للاشتراكية فى مجال الزراعة لا يؤمن بتأميم الارض وتحويلها الى مجال الملكيه العامة وانما هو يؤمن استنادا الى الدراسة والى التجربه بالملكية الفردية للارض فى حدود لا تسمح بالاقطاع » ٠

« من الميثاق »

الإصلاح الزراعى

الظلم الاجتماعى والثورة :

لقـد كانت باكورة أعمال الزعيم الانسانى الراحل وبعد قيـام الثورة بما لا يتجاوز الخمسين يوما .. القضاء على الاقطاع والظلم الاجتماعى .. فليس يغيب عن الادراك ما كانت تعـانيه الغالبية العظمى من ذل الحرمان وضيق ذات اليـد .. واسـتعباد الاقطاع باستئثار القلية من الافراد بالجزء الاكبر من الثروة ومن الدخـل القومى ، لم يتركوا الا جانبا ضئيلا لاغلبية الشعب .. على الرغم من أن هذه الاغلبية هى التى عملت وهى التى تعمل دائما من أجل الحفاظ عـلى الثروة ومضـاعفة الانتاج وتنمية الدخل القومى ورفاهية المواطنين .. وكلنا يدرك تماما الواقع الحزين .. الذى عاشه مجتمعنا قبـل الثورة .. ببقائه عـلى الدوام عنـد مستوى الكفاف .. وفى أسفل درجات السلم الاجتماعى .

ولقد كان سوء توزيع الثروات الزراعية قبل عام ١٩٥٢ أوضح دليل على الظلم الاجتماعى .. فى أهم جانب من جوانب الحياة المصرية ، ونعنى به جانب الريف اذ كان أقل من ١٪ من الملاك يملكون أكثر من ٢٥٪ من الاراضى الزراعية ، بينما كان ٩٥٪ منهم يملكون حوالى ٣٣٪ من هذه الاراضى .. وفى نفس الوقت كان ثمانون ألف مالك يملكون أكثر من نصـف الارض الزراعية بينما هناك ثلاثة ملايين من الملاك يملكون أقل من النصف .

ومن ناحية أخرى فقد كان متوسط دخل المالك الكبير فى يوم واحد يعادل ضعف ما يحصل عليه المالك الصغير فى عام كامل .

وترتب على هذا وذاك أن أصبح كثيرون من ملاك الاراضى الزراعية فى ذات الوقت من كبار ملاك أسهم الشركات على اختلاف أنواعها .. أى أن الاقطاعيين فى الريف هم أيضا الرأسماليون المستغلون ..ولا يخفى ما فى هذا الوضع من مضاعفة شديدة وتعميق بالغ للظلم الاجتماعى المتمثل فى سوء توزيع الثروة القومية فى هذا المجتمع .. والى جانب هذا .. لم يكن هؤلاء الاقطاعيون والرأسـماليون جميعـا من المصريين .. بل كانت بينهم

نسبة غير قليلة من الاجانب والمتمصرين ٠٠ الذين لم يروا فى مصر الا أنها بقرة حلوب يستغلونها لمصلحتهم ٠

يتضح ذلك جليا اذا علمنا أن قيمـــة ما كانت تمتلكه مائة أسرة فقط من المصريين وما استرد منها عن طريق الاصلاح الزراعى والتأميم بلغ مليون جنيه ٠٠ ولقد انعكست آثار تلك الصورة الاليمة ٠٠ فى تحول هذا النظام الى اقتصاد يتميز بالحرص على جمع المال ، والتنافس فى الحصـــول عليه وتحول الانســـان فى ظله الى عبد يقدس المال ٠٠ ولم تكن للمســـاواة الاجتماعيه وجود فى نطاقه ٠

ليس هذا فقط بل كان هنـــاك تناقض فى التكوين الطبقى ٠٠ وكان هذا التناقض هو أشـــد المظالم والشرور التى يمكن أن تحيق بمجتمع من المجتمعات ٠٠ ونشأ هذا التناقض من خلال الاضطراب فى توزيع الثروة ٠٠ وما يستتبع ذلك من خلل فى توزيع الحقوق والواجبات بين الناس ٠ فكانت الطبقة الراقية تعيش على جهد الطبقة العـــاملة ٠٠ التى لم تنل جزاءها العادل ٠

واستمرار هذا الاختلال المؤلم قائما ٠٠ فى كل العلاقات الاقتصادية التى سادت مصر قبل الثورة ٠

وفى ظل تلك الاوضاع ضـــاعت الحريات واختلت موازين الكفـــايات واضطربت المعايير الانســـانية وأصبح الحكم مضـــمونه مصـــلحة أفراد ٠٠ وليست مصلحة شعب بأسره ٠٠ مجافيا لمســـتوى الانســـانيه ٠٠ متجاهلا لقيمتها ٠٠ كانت ســـمة الحكم طغيانا ٠٠ واستغراقا فى متع الحياة وملذاتها ٠٠ لعدد من الافراد بيدهم وفى صالحهم الحكم ٠٠ وفى يدهم كذلك اذلال وحرمان وظلم واستعباد للغالبية العظمى ٠٠ التى لم تكن غير أفراد الشـــعب الكادح ٠٠ الذى ينتج لهم ما ينفقون ٠

ومن هنا كانت الثورة ٠٠ ثورة شعب ٠٠ ثورة فلاحين وعمال ٠٠ حرموا متعة الحياة الطيبة ٠٠ وكثيرا ما تطلعوا اليها ٠٠ وجاهدوا للوصول لشيء منها ٠٠ ولكن دون جدوى ٠٠ فلاحون يرون انتاجهم الذى رووه بعرق الجبـــاه ٠٠ وبكد مرير فى الحياة ٠٠ يرون هذا الانتـــاج الذى يزيد عن استهلاكهم يتحول الى أيد لم تكدح ولم تعرف للكدح طريقا ٠٠ لتعيش به مترفة مسترخية ٠٠ وأصحاب الجهد المبذول ٠٠ والعرق المتصبب ٠٠ والكد المضنى ٠٠ لا يجدون الكفاف ٠

وقامت الثورة ٠٠ لتمجيد الانسان ٠٠ وليس لتمجيد المال ٠٠ بجعل الانسانية والعلاقات الانســـانية هدفا ٠٠ ويتخذ من تنظيم المال وســـيلة وطريقا للانسان فى الحياة ٠٠ وحتى لا يعود للمال سطوته وسيطرته كان لابد من الحد من ملكيته ٠

الاصلاح الزراعى ٠٠ حتمية مصير :

من أجل هذا ٠٠ كان القضاء على الاقطاع ٠٠ وازالة التحكم والسيطرة ثانى مبادىء ثورتنا المباركة ٠٠ وصار الاصلاح الزراعى ضرورة حياة وحتمية مصير للفلاحين كافة ٠

الاصلاح الزراعى :

لقد امتدت مسيرة الاصلاح الزراعى فى بلادنا على مدى ثمانيه عشر عاما ولا تزال · تحـــررت فيها الملايين من الظلم والقهر وقســـوة الحياة واستشعروا فى ظلها الامن والعدل والحرية · وأقاموا صرحا شامخا للعزة والكرامة والانسانية ·

اصلاحنا الزراعى والهيئات الدولية :

ان المحافل الرسمية لهيئة الامم المتحدة بعد أن وضعت نظام الاصلاح الزراعى فى بلادنا محل الدراسة والبحث لسنوات عدة ، وضعت يديها على كثير من مواطن النجاح فيه لتجعل منه مثلا يحتذى فى أغلب الدول النامية وصولا بانتاجها الزراعى الى مستوى متقدم ومزدهر ومجتمعاتها الريفية الى حياة أعز وأفضل ·

ومن قبل لمست كثير من المنظمات العالمية فى نظام الاصلاح الزراعى بـ ج· ع· م انجازاته وآثاره الاقتصادية والاجتماعية التى عادت على أبناء المجتمع الريفى ·· ولقـد ورد فى تقـرير هيئه الامم المتحـدة عن المجلس الاقتصـادى والاجتماعى فى أبريل ســـنة ١٩٦٣ تحت عنوان التقدم فى الاصلاح الزراعى ، أن تخطيط الاصلاح الزراعى فى ج· ع· م· قد وضع بنظام يهدف الى زيادة الدخل والانتاجية الزراعية وقد روعى فى تصميمه وتطبيقه توفير امكانيات الاســتغلال الزراعى لكل فلاح مـع توفير التوجيه الشامل لاحسن الاساليب الزراعيه العلمية والفنية للنهوض بالانتاج · كما جاء فى نفس التقرير أن ج· ع· م· التى لها مركز مرموق فى مجال الاصلاح الزراعى قد حققت نهوضا اقتصاديا واجتماعيا عن طريقه ·

ان خبراء هيئة الاغذية والزراعة الذين زاروا بلادنا فى الفترة الاخيرة أدركوا ما حققه نظام الاصلاح الزراعى من تغيير وجه الريف الى حياة أفضل يتضح ذلك من تقاريرهم المتعددة التى ســـجلوا فيها نجاح هذا النظام فى مختلف ميادين التنميه وتحقيقه حلما كان يراود الفلاحين ·

الاصلاح الزراعى فى أفكار عبد الناصر

وانجازات الاصلاح الزراعى فى بلادنا ، والتغيير الشامل فى وضـع الفلاح ومركزه ، حتى أصبح رمزا للتقدير والاحترام يشعر بأن له حقـا مكفولا وكيانا مرموقا ·· كانت كلها فى أفكار زعيمنا الخالد جمال عبدالناصر ·· كانت فى فكره ووجدانه وهو يخطط منذ قيام الثورة فى ٢٣ يوليـــو ١٩٥٢ لبناء مجتمع الكفاية والعدل ·· ومن اجل هذه الافكار وضع الزعيم الراحل قوانين الاصلاح الزراعى مع بداية ثورته ·

وليس أدل على ذلك ، من أحاديثه فى شتى المناسبات القومية والوطنية فى الاعوام الاولى لصدور هذه القوانين ·

فى دمـــيره :

ان صـــورة القائد الملهم ما زالت ماثلة أمام أعيننا وهو يجلس بين جموع أحبائه من الفلاحين صبيحة يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٣ بعد عام من قيام الثورة وفى قرية دميره يتحدث اليهم ويســـتمعون اليه ٠٠ يقول كلمته المشهورة وهو يوزع عليهم وثائق التمليك والتحرر « ارفع رأسك يا أخى فقد مضى عهد الاستعباد » ٠

وها هو البطل الراحل يتحدث مرة أخرى وهو يجوب ريف مصر عام ١٩٥٤ « اننا نعقد على مشروع الاصلاح الزراعى آمالا كبيرة وأهدافا عظيمة لنهضة بلادنا ورفعتها » ٠

وفى بلتـــاج :

وفى حفل توزيع الاراضى ببلتاج فى مايو ١٩٥٤ يقول : « ان توزيع الارض عـلى الفلاحين يعتبر الدعامة الاولى للثورة ولاهـداف الثورة وآمال الثورة ٠٠ ونحن حين نوزع الارض اليوم انما نبنى بناء ثابت الاساس فى سبيل الحرية ، الحرية الحقيقية ، الحرية الكاملة ، لا فى سبيل الحرية الزائفة او الحرية الخادعة ٠

حين نوزع الارض اليوم نحرركم جميعا ، نحرر الارض والفلاح ونحرر الوطن ونبنى بناء شامخا ونقيم أساسا متينا لكل منكم من أجل نفسه ومن أجل أبنائه ومن أجل المواطنين جميعا ٠ فاذا أردتم أن تتمتعوا بالحرية الكاملة وأن تعيشوا عيشة كريمة فحافظوا على أرضـــكم هذه وحافظوا على حريتكم وأنتم بذلك تنالون حقوقكم كاملة ٠

وفى المنيـــا :

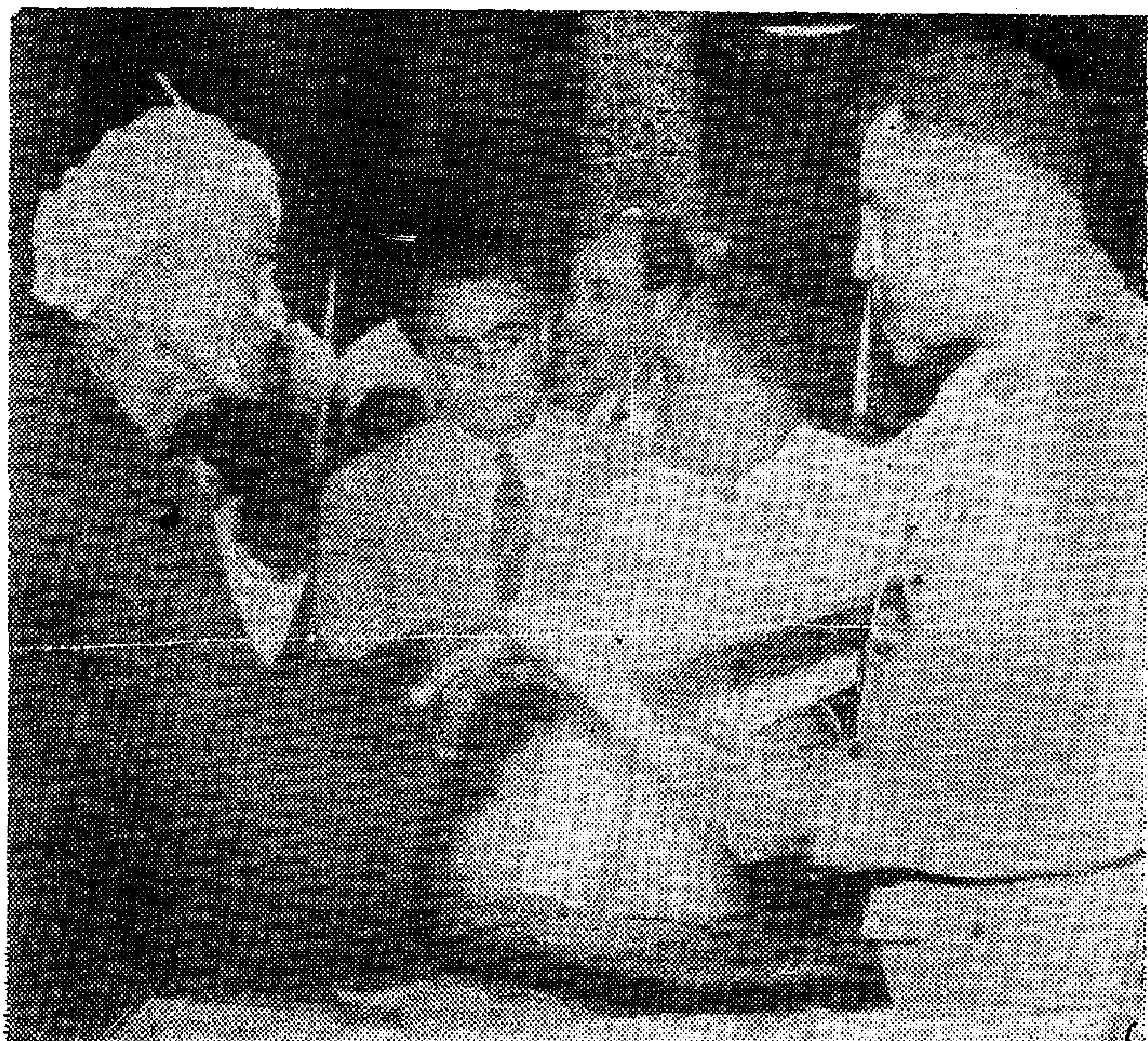
وما زالت كلمات الرئيس الخالد فى حفل توزيع شهادات التمليك على فقراء الفلاحين فى المنيا فى يونيو ١٩٥٤ يتجاوب صداها على مر الايام حيث يقول : « نحن نعلم يا اخوانى أن الارض لن تكفيكم جميعا ولكنها ســتحقق السيادة لجميع الفلاحين ، كما ستحقق لكم العزة والكرامة ، وبدأنا فى تحديد الملكية واننا نعمل على ايجاد أكبر رقعة من الارض للفلاحين لا للملاك الصغار وبهذا سنحتفظ بالعزة والكرامه والحرية للفلاحين وسيشعر كل فرد منكم بأنه مواطن حر وأن الارض ملك له وأنه ليس أجيرا ولا عبدا ولا مستعبدا لفئة من المستغلين والمستبدين ٠ وعلى هذا فأنا متأكد بأنكم ستبنون هـذا الوطن بناء شامخا قويا وذلك بمحافظتكم على الحرية والعزة والكرامة التى حرمتم منها فى الماضى وحرم منها آباؤكم وأجدادكم ٠

وفى المنصـــورة :

ويمر شريط الذكريات لرسم صورة أخرى فى المنصورة وفى يوليو ١٩٥٤ فى حفل توزيع أراضى الاقطاع تدوى كلمات الرئيس الخالد فى هؤلاء الفلاحين اذ يقول : « انى اذ أسلمكم صكوك التمليك أدعو الى نشر الحـــرية

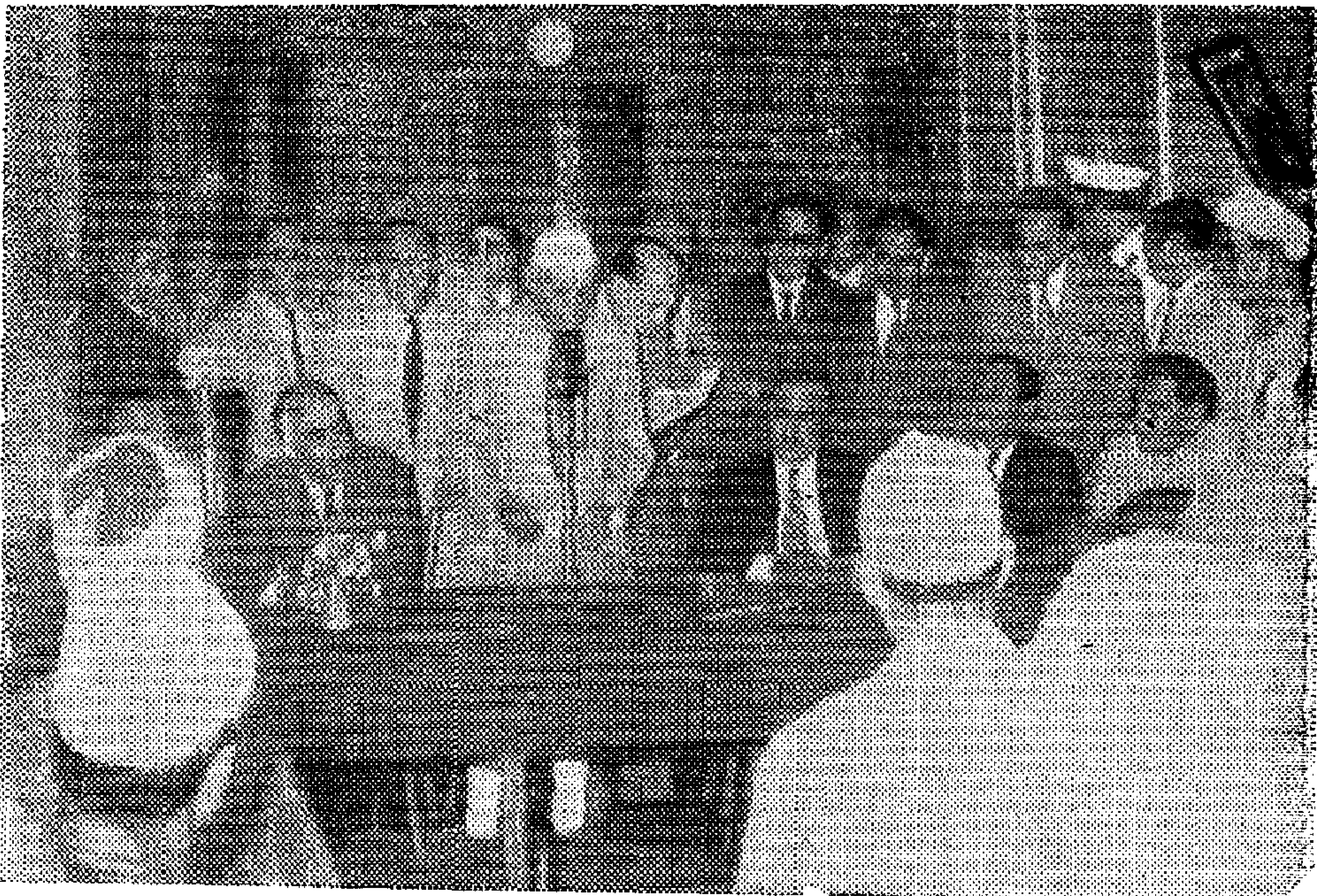


توزيع شهادات التمليك على صغار الفلاحين .. فى منطقة دميره ١٩٥٣





السيد/جمال سالم يوزع شهادات التمليك فى أسيوط ١٩٥٥



الزعيم الراحل مع جواهر لال نهرو فى لقاء مع الفلاحين فى أنشاص ١٩٥٧

والمساواة والعدل .. واليوم حينما أراكم أمامى ترفعون رؤوسكم وتشعرون بالعزة والكرامة أطمئن الى أنكم ستحققون جميع الاهداف وتنشئون وطنا عزيزا قويا يتخلص من الظلم الاجتماعى .

فى المحلة الكبرى :

ويستمر الرئيس الخالد فى ايضاح فكره عن الاصلاح الزراعى ، فيقول فى مؤتمر المحلة الكبرى فى أغسطس ١٩٥٩ : « ان أول خطوة لتنمية المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعـــاونى فى الريف اتخذت كانت تحديد الملكية للقضاء على الاقطاع وكان القضاء على الاقطاع أمرا ضروريا حتى نقضى عـلى السيطرة وحتى نقضى على التحكم وحتى نقضى على الاستغلال فى الريف بين الفلاحين وحددت الملكيه ووزع على الفلاحين حتى الآن ما يقرب من ½ مليون فدان ولكن هل كانت هناك أرض كافية للفلاحين ، لم تكن فيه أرض كلنـا نعرف ان الارض عندنا ٦ مليون فدان وانها لا تكفى للفلاحين نظرا للزيادة الكثيرة فى السكان فكان علينا أن نعمل فى نفس الوقت الذى نوزع فيـه الارض على الفلاحين أن نعمل على استصلاح أكبر كمية من الاراضى البور واســتصلاح الصحراء واســتخدام مياه النيل الى آخر نقطة منه وفى نفس الوقت نستخدم الآبار للبحث عن المياه الجوفية .

وكل ما نملك فلاحا نكون طورنا مجتمعنا وحولناه الى مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى وسبيلنا فى هذا أن يكون هؤلاء الاجراء ملاكا يرتفع دخلهم ويرتفع مستواهم ويرفعون أيضا دخل البلد ومستوى البلد ، وطبعا هـذا يحتاج الى وقت لاننا كل سنة نريد أن نملك ٢٥ ألف عائله أو ٣٠ ألف عائلة أو ٣٥ ألف عائلة .

فى أدكو :

وفى العيد الســـابع لصدور قانون الاصلاح الزراعى يقول البطل الراحل فى حفل توزيع الاراضى بادكو فى سبتمبر ١٩٥٩ ، استطعنا اليوم أيها الاخوة المواطنون بعد ٧ سنوات أن ننتهى من توزيع الارض التى أخذناها من تصفية الاقطاع واستطعنا أن نحول الاجراء الى ملاك واستطعنا أن نقيم المجتمع التعاونى الذى كنا نتمناه واليوم هنا فى بلدكم .. بلدكم المجاهد أدكو نبدأ أيهـــا الاخوة المرحلة الجديدة من أجـــل توزيع الاراضى الجديدة المستصلحة .

وفى اســـوان :

ويتابع جمال عبد الناصر خالد الذكر التحامه بالقاعدة معمقا مفاهيم مبادىء ثورته فنجده فى أسوان فى حفل بدء تنفيذ السد العالى فى نوفمبر ١٩٥٩ يعلن على الملأ أن السبيل للقضاء على الاستغلال الاقتصادى والاجتماعى فى الزراعة هـو تحـديد الملكية وتوزيع الارض عـلى الفـلاحين واقامة جمعيـــات تعاونية للملاك الجدد . وفى نفس الوقت زيادة الرقعة الزراعية

وتوزيع الارض على الفلاحين بهذا نستطيع أن نشعر بأن الاستغلال بالنسبة للفلاحين وصل الى وضع لا يمكن أن يشعر به الفلاح بمعنى أن الفلاح سيكون مالكا واذا كان الفلاح مالكا بدلا من أن يكون أجيرا عند الاقطاعى فقد أصبح حرا .

اننا بهذا العمل حولنا جزءا كبيرا من الاجراء الى ملاك لهم كيان فى هذا الوطن وأصبحوا يشعرون بالمساواة فى هذا الوطن .

والسد العالى فى حد ذاته يمثل العمل الرئيسى لزيادة الرقعة الزراعية حتى تزيد وسائل الانتاج بالنسبة للفلاحين وحتى توزع هذه الارض على الفلاحين .

وفى القاهرة .. مع رجال الاصلاح الزراعى :

ونعود الى الماضى الى يوليو ١٩٥٤ حيث الحفل الذى أقامته اللجنه العليا للاصلاح الزراعى بالقصر الجمهورى وفيه يقول الرئيس الراحل : « انى لم أشكر رجال الاصلاح الزراعى أثناء حفلات التوزيع اذ كنت أعتبر التوزيع نفسه تعبيرا ماديا يختلج فى كل قلب وفى كل نفس من نفوس الموجودين يعبر عن الشكر لهؤلاء الجنود المجهولين الذين يقومون بواجبهم من أجل وطنهم ومن أجل مستقبل هذه البلاد .

أما اليوم فاننى أعبر لكم عن شكرى والحقيقة أن الروح التى اتجه نحوها مشروع الاصلاح الزراعى تدعو الى الامل والتفاؤل وقد استطعتم أن تحطموا كل ما قيل عن هذا المشروع حينما قام فقد كنا نسمع فى كل مكان أن هذا المشروع لن ينجح واليوم يشعر كل منا بالفخر لانه استطاع أن يقضى على هذه الترهات .. وأن أبناء مصر يستطيعون أن يحققوا المشروعات التى لم تنجح فى البلاد الاخرى .. هذه الروح التى سيبنى بها الوطن فى المستقبل روح الجماعة .. روح التعاون التى تحملون بها وتوجد فى المناطق كان أول مثل لها هو ما قمتم به وتم فى سبيل تحقيق الهدف الاسمى الذى هو تحرير الوطن من الرق وهو أسمى رسالة يعمل لها البشر .. واذا لم يكن أحد يحس بكم اليوم فان الاجيال القادمة ستذكر أن أناسا قاموا بمشروع لا لتوزيع الاراضى على المزارعين بل لتحرير الوطن وتحرير الفلاح من آثار طويلة أخرى .

وفى المناسبات القومية :

وتتسابق الاحداث فى خاطرنا فيقفز أمامنا مايو ١٩٥٤ فى اجتماع هيئة التحرير لاستعراض الفرق الرياضية ومشاهدة مباراة أبناء الصعيد فى التحطيب لنسمع الزعيم الراحل يقول .. « كلنا يعلم أن الفلاح كان يعيش كأى حيوان فى الارض وكذلك كان يعيش أجداده منذ مئات السنين ولذلك حددنا الملكية بمائتى فدان بعد أن كان الفرد الواحد يملك الالوف من الافدنة .

واذا كنا لم نستطيع أن نوزع الارض على جميع الفلاحين فاننا استطعنا

بأن نحرر فكر الفلاح وروحه فأصبح يحس بأن هذه البلد بلده وأنه يجب أن يعمل له وأن يدافع عن نفسه ٠٠ لقد عمل الفلاح فى هذا العام بروح جديدة فزاد الانتاج الزراعى بمقدار ١٣ مليون جنيه ، لانه كان يحس بأن الارض أصبحت أرضه وأن الخير سيناله وسيعم الجميع ٠

فى العيد الثانى للثورة :

حتى اذا جاء شهر يوليو ١٩٥٤ ، بمناسبة العيد الثانى للثورة نجد البطل الكريم يقول فى معرض كلامه على أمجاد الثورة ٠٠ « ان أكبر أعمال الثورة وهو الاصلاح الزراعى هدف أول ما هدف الى تحرير الفلاح من رقة الملكيات الكبيرة التى سدت فى وجهه طريق الحرية والتقدم وقد منح قانون الاصلاح الزراعى للفلاحين الذين لم يفكروا فيه أبدا ولم يطالبـــوا به وهو حقهم فى انشاء النقابات التى تضمهم وتنظم صفوفهم وحقوقهم وتجعل منهم قوة ٠

ان الاصلاح الزراعى الذى خدم الفلاحين قام بخدمة أكبر لرأس المـال المصرى الذى كان محبوسا فى الارض لا يبحث عن مبادىء جديدة للاستثمار تدر عليه ربحا أكبر ٠

فى العيد الثالث لبناء السد العالى :

وتتكرر لقاءات الزعيم مع أبناء وطنه ويتحدث اليهم ويسمعون له فنجده فى المؤتمر الشعبى بأسوان بمناسبة العيد الثالث لبناء الســـد العالى فى يناير سنة ١٩٦٣ يقول : « أنا قلت فى بور سعيد السنة اللى فاتت ان كل الناس اللى يتأثروا بقوانين التأميم الى آخر هذه القوانين ١١٧ و ١١٨ و ١١٩ و ١٢١ ، والاصـــلاح الزراعى ٥٢ و ٦١ ما يصـلوش ٥٠٠٠ عائلة كانت حاجات اللى تأممت لهم أكثر من ٥٠٠ مليون جنيه باقى الشـــعب كله ٢٧ مليون ما يملكش الا عمله حتى عمله ماكنش بيعود عليه انما جزء كبير منه يروح للخمسة آلاف عائله ٠

فى عيد الوحدة :

وفى خطاب للرئيس الراحل فى ذكرى عيد الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٦٤ قال : « اللى بيروح مديرية التحرير النهارده يقدر يحس فعـــلا ايه اللى عملته مديريه التحرير وايه النتيجة واحنا فى يوم من الايام تعرضت مديرية التحرير لحملات طبعا من الناس اللى بيقاوموا عمل الحكومة فى قطاع الاصلاح الزراعى وقطاع التنمية أنا بأعتقد أن مديرية التحرير ناجحة نجاح باهر وحققت الغرض منها ٠ يمكن بالنســـبة لتكاليف البناء اقامة مبانى عصرية وكويسة بالنسبة للفلاحين أما اتحسبت على الاصلاح ظهر أن التكاليف كبيرة يمكن حتى تقـــول التكاليف كبيرة ٠ بعد هذه التجربه أخذنا درس علشان نقلل التكاليف فى مناطق الاصلاح الجديدة ٠

الرقعة الزراعية عندنا محدودة لسه السنة الجاية حتأخذ أول فائدة من

السد العالى وفيه جهود فى كل حته محناش ساكتين فى الوادى الجديد فيه عمل ورحت برج العرب وطلعت الصحراء الغربية ومن أول مريوط الى الغرب لغاية العلمين المنطقة دى كانت دائما منطقة صحراوية النهارده المصانع الحربية تنتج مراوح الهواء المراوح تتوزع على البدو مجانا كل واحد بيأخذ ٥ أفدنه وبيجى يقعد فى هذه المنطقـــة قاعد فى خيمة وناس بنيين أوضى وبياخدوا المروحة مجانا وبيخدوا شتل وجدت مئات المراوح وآلاف الشتلات من الزيتون اللى عمرها سنة واللى عمرها سنتين واللى عمرها ثلاثه سنوات جهد كبير الواحد بيشعر أن فيه تطور • ان احنا بنعمل فى جميع الميادين من أجل زيادة انتاجنا أما تقابلنا مشكلة منقلقش أبدا من هذه المشكلة •

ومع الصحف الاجنبية :

وفى يونيو ١٩٥٥ قال جمال منشىء مصر الثورة فى حديثه الصحفى الى راندولف هيرســـت الصغير عن الاصلاح الزراعى : « ان تحرير الارض يحـــرر الفرد من كل أنواع الذل والاســـتعباد والاقطـــاع • ولكن كيف يتحرر هذا الفلاح الذى يعمل عند الاقطاعى ويشعر انه تحت رحمته يستطيع أن يخرجه متى شاء هو وأولاده • ومعنى هذا أنه لا يطمئن على حريته ولن تتحقق حرية الفلاح اذا كان مهددا فى رزقه وحياته •• واذا كانت الحرية كلاما وخداعا فاننا لا نوافق على الخداع لاننا نؤمن أن حرية الوطن لا يمكن أن تتم اذا لم يتحرر الفـــرد •• وكيف يتحرر الوطن والغالبية العظمى لم تتحرر من أجل هذا صممنا على تنفيذ الاصـــلاح الزراعى لنحقق الكرامة والعزة • لقد قالوا فى الماضى أن هناك حرية وكرامة وأن هناك برلمانا ولكن هل كانت هناك حرية للفرد وللغالبية العظمى من هذا الوطن •

كان الفلاحون ومقـــدارهم ١٨ مليـــون فرد أجراء مهـــددين فى إرزاقهم وبهذا صممنا على تنفيذ قانون الاصلاح الزراعى •

وفى أبريل سنة ١٩٥٩ قال الزعيم الراحل للصحفى الهندى كرانجيا : « اننا نحاول ايجاد طريقة لجعل الفلاح الذى كان مستغلا قبل الآن يعمل مع من كانوا سادته على أساس من المساواة والمصلحة المشـــتركة فى نطاق الاتحاد القومى ومن الحلول التى نفكر فيها هى أن نجعل الجميع أعضاء عاملين فى التعاونيات القروية وغيرها من المنظمات التعاونية على اعتبار أن هـــذا سيكون أساسا للمجتمع الاشتراكى الذى نعمل على بنائه فى بلادنا » •

وعـــلى النطاق الدولى يتابع الرئيس الراحل أقوال الاقتصـــاديين فى نظامنا للاصلاح الزراعى فنراه يقول للمســـتر دافيد داينز مورجان مندوب صحيفة سنداى تايمز الانجليزية فى يونيو سنة ١٩٦٢ : « كثيرا ما تصورت الصحافة فى الخارج سياستنا فى الاصلاح الزراعى تلك السياسة التى غيرت وجه مصر على أنها سياسة تقوم على أخذ أملاك الاغنياء وأما الحقيقة فغير ذلك فقد خفضنا الحد الاقصى للملكية الزراعية بمائة فدان للاسرة الواحدة وهذا يمكن آلاف الفلاحين من أن يمتلكوا الارض التى يفلحونها وقد كانوا من قبل يعيشون فى عبودية اقتصادية وقد بلغ من جور الملكية الزراعية فى المـــاضى أن عدد من تأثروا بقانون الاصلاح الزراعى لا يزيدون عن ٢١٠٠ شـــخص

وليس معنى هذا أن كل المشاكل قد حلت فلا تزال أمامنا مشاكل جسيمة فهناك فرق كبير بين اتخاذ التدابير الحاسمه للاصلاح الزراعى وبين تطبيقها بنجاح » ·

ولا يمل الزعيم محطم الاقطاع الحديث عن الاصلاح الزراعى ، ففى أغسطس سنة ١٩٦٢ يقول الرئيس فى حديث لرئيس تحرير جريدتى برافدا وأزفستيا السوفيتيه : « لقد قلت فى عديد من المرات أنه بعد نجاح الثورة وتمسكا منا بالديمقراطية وبالمفهوم الذى تصورناه لها فى ذلك الوقت فكرنا فى تسليم السلطة الى حزب الاغلبية تلك الايام · ولم يكن لنا من شرط واحد عليه الا تنفيذ قانون الاصلاح الزراعى ولكن قيادات هذا الحزب رفضت ذلك الشرط ، وكل ما قبلته هو زيادة الضريبة على الارض ولم نقبل نحن ذلك ·

ان الاصلاح الزراعى فى رأينا كان وسيلة لتحرير الفلاحين ولم يكن قصدنا منه زيادة الضرائب على الملاك ولو كنا اكتفينا بزيادة الضرائب فقد كان الفلاح فى النهاية هو الذى يتحمل أعباءها » ·

وفى يوم الجلاء :

وظل الزعيم الانسان يؤكد معانى الاصلاح الزراعى فى جميع المناسبات ·· فنجده فى يونيو ١٩٥٦ فى المؤتمر الشعبى للاحتفال بيوم الجلاء يقول عن الاصلاح الزراعى : « قبل قانون الاصلاح الزراعى كان هناك ١٧٨٦ فردا يملكون ٢٠٪ من الارض أى ١/٥ الارض يعنى أكثر من مليون فدان · وكان هناك ٢٫٦٤١٫٠٠٠ فرد يملكون ٣٥٪ من الارض ·· واليوم وبعد تطبيق قانون الاصلاح الزراعى أصبح ١٧٨٦ فردا يملكون ٥٫٩٪ فقط أى ٣٥٣٠٠٠ فدان هذا هو الحادث اليوم ·· أى الذين كانوا يملكون فى الماضى أكثر من ١٫٥ مليون فدان أصبحوا اليوم يملكون ٢٥٣٠٠٠ فقط بواسطة قانون الاصلاح الزراعى و ٢٫٦٤١٫٠٠٠ الذين كانوا يملكون ٣٥٪ زاد عددهم وزادت نسبة من كانوا يملكون أقل من خمسة أفدنه فأصبحوا يملكون اليوم ٣٩٫٣٪ من مساحة الارض المنزرعة ·

اليوم نعمل على اقامة مجتمع تسوده الرفاهية فعلا وتتقارب فيه الفوارق بين الافراد · مجتمع كنا نحلم به دائما وكل فرد فيه يشعر أن البلد بلده وأن لديه فى هذا البلد فرصة متكافئة وأن هذا البلد ليس ملكا لفئة قليلة من الناس وأنه لا يعمل فيها عبدا أو رقيقا ·

وفى مجلس الامة :

وفى افتتاح مجلس الامه فى يوليو ١٩٥٧ قال الرئيس الراحل عن الاصلاح الزراعى أنه كان مقدمة لحل الاحزاب ·· الاصلاح الزراعى يهدف الى تغيير شامل فى النظم السياسيه والاجتماعية السائدة فى البلاد · يقضى على الاقطاع ويقضى على الملكيات الشاسعة التى أعطت لاصحابها سلطات وامتيازات اجتماعية واقتصادية ، وخلقت منهم طبقة عليا تتصرف فى شئون

البلاد كما تشاء عن طريق سيطرتها على الجهاز التشريعى ممثلا فى البرلمان والجهـــاز التنفيـــذى ممثلا فى الوزارات • هذا بينما الغالبية العظمى من المشتغلين بالزراعه ســواء كانوا من صغار الملاك أو من المســتأجرين أو من عمال الزراعة فأنهم يعيشون فى صحبة الفقراء والاهمال •

ولم يترك الاصلاح الزراعى الملاك الجدد ليواجهوا مشاكلهم وانما نص القانون على تكوين جمعيات تعاونية زراعية لمن آلت اليهم الأرض •

وفى المؤتمر التعاونى الاول :

وفى ديسمبر ١٩٥٧ فى المؤتمر التعاونى الذى عقد بجامعة القاهــرة قال الرئيس •• « لقد بدأنا الاصلاح الزراعى للقضاء على الاقطاع • وكان هدفنا أيضا اقامة مجتمع ديموقراطى اشتراكى تعاونى ، ولم يكن هدفنا أبدا أن نقضى على الملكية فالدستور يقول أن الملكية الخاصة مصونة ولــكن هدفنا أن نحول أجراء الارض الى ملاك • الناس الذين اشتغلوا فى هــذه الارض مدة طويلة وآباؤهم وأجدادهم اشتغلوا فيها كذلك ، كنا نهدف الى تحويل هؤلاء الاجراء الى ملاك وبهذا نستطيع أن نقيم عدالة اجتماعية وتقرب الفوارق بين الطبقات هذه كانت طريقتنا فى معالجة الاقطاع لم تكن نهدف الى تحويل ملاك الارض الى أجراء ولكن كنا نهدف الى تحويل الاجراء الى ملاك • وبهذا يكون هناك مجتمع اشتراكى ديموقراطى تعاونى » •

تلك لمحة مما أثر وتأثر به زعيمنا الراحل •• وخطرات مما جال فى خاطره وهو يرى الغالبية العظمى من أبناء الشــعب الفلاحين وهو منهم يكدون لغيرهم ويشقون لاسعاد من يشـقونهم •• تلك صورة من صور الانسانية التى جبلت عليها فطرة هذا البطل الراحل للفئات العاملة التى تستقبل الشمس فى الصباح لتودعها الى مغربها مع الغسق وليس لهم من جهدهم وعملهم الا البؤس والاستعباد والذل والفاقه •

فصدر قانون الاصلاح الزراعى منذ ثمانية عشر عاما فى ٩ سبتمبر ســنة ١٩٥٢ ليرسى قواعد العدل والكفــاية •• وليزيل التناقضــات الاجتماعيه والانسانيه التى عانى [illegible] المجتمع قرونا طويله •• ومر القانون بعدة مراحــل من التطور والتعديل فى عام ١٩٦١ و ١٩٦٩ •• وواجــه خلال مسيرته كثيرا من المشكلات والصعاب •• استطاع بفضل من الله وتأييد شــامل من الزعيم الراحل •• أن يذلل الكثير منها ويتخطاها •• ويحقق نتائج طيبة مما جعله منارة فى الدول الاخرى •• التى تسلك طريق الاشتراكية •• ولنترك الارقام تتكلم فهى خير شاهد وأصدق دليل ••

فلقد بلغت المساحة التى آلت للدولة •• بموجب قوانين الاستيلاء الصادرة واســتبدال أراضى الوقف •• وشراء الاراضى التى خضعت لاحكام الحراسة العامة وغيرها ٩٨٨ ألف فدان ، ولقد تم التصرف فى مســاحة جاوزت ٨٣٨ ألف فدان منهــا عــلى مدى ثمانيــة عشر عاما •• بالتمليك والتأجير •• استفاد من حيازتها ٤١٨ ألف أسرة •• قوامها ما يزيد عن ثلاثة ملايين نسمة •• وبجانب هذا تم تقسيم وتوزيع أراضى للتوســع السكنى للانشاء ٢٣٨٣٦ مسكنا للمنتفعين بهذا القانون •



مشروع اسكان الفلاحين .. مليون جنيه صرفت لبناء ٢٠ ألف مسكن

التعاون فى الاصلاح الزراعى :

ولقد ربط قانون الاصلاح الزراعى .. بين الاستيلاء على الاراضى وتوزيعها وبين انشاء جمعيات تعاونية زراعية تضم المنتفعين بأراضى الاصلاح .. وتتولى توفير كل ما يحتاجون اليه من سلف نقدية وعينية .. ومستلزمات الانتاج .. حتى تتيح للفلاح الانتفاع عن طريق التعاون بمزايا الانتاج الكبير الى جانب تقليل نفقاته .. وبذلك أصبح استثمار أراضى الاصلاح الزراعى يعتمد منذ اللحظة الاولى لصدور قانون الاصلاح الزراعى .. على بنيان تعاونى يبدأ من القرية .. وداخل مناطقه السبعين .. ولقد انشئت أول جمعية تعاونية زراعية بناحية الزعفران بكفر الشيخ .. وفى مارس ١٩٥٤ تكون البناء التعاونى للجمعيات التعاونية للاصلاح الزراعى فى الجمعية التعاونيه المحلية على مستوى القرية ثم الجمعية التعاونية المشتركة على مستوى المنطقة وتضم فى عضويتها كافة الجمعيات المحلية الواقعة بزمام المنطقة .. ثم الجمعية التعاونية المركزية على مستوى المحافظة وتضم فى عضويتها كل الجمعيات المشتركة فى زمام المحافظة وينتهى هذا البناء بالجمعية التعاونية العامة للاصلاح الزراعى ومقرها القاهرة .. ولقد تم وضع حجر الاساس لبنائها الجديد فى ٩ سبتمبر ١٩٧٠ وتضم فى عضويتها الجمعيات التعاونية للاصلاح الزراعى جميعا .. ولقد ارتفع عدد الجمعيات التعاونية المحلية من ٧٢ جمعية عام ١٩٥٤ الى ٥٧٥ جمعية عام ١٩٦٥ ثم الى ٦٦٣ جمعية محلية ، ٦٣ جمعية مشتركة ١٩٧٠ .

وتؤدى التعاونيات خدماتها ونشاطها بنظام مشرف عليه وموجه لصالح الفلاح الصغير .. والذى هو بالضرورة الصالح القومى وفق الاساليب العلمية .. وقد أعد لها من الامكانيات الاقتصادية والاجتماعيه ما يمكنها من تحقيق الاهداف وأداء الخدمات على أفضل ما يكون الاداء والمسئولية .

وارتفعت قيمة الخدمات الزراعية التى أدتها الجمعيات التعاونية للاصلاح الزراعى للمنتفعين والمستأجرين .. من ٧٨٧ر٦٧٨ر١ جنيها عام ١٩٥٤ الى ١٧٨ر٧٨٠ر٣ جنيها عام ١٩٦٠ ثم الى ٠٠٠ر٧٦٤ر١٦ جنيه عام ١٩٦٦ ثم الى أكثر من ٣٧ مليونا من الجنيهات عام ١٩٦٩ ، كما يجرى تسويق حاصلاتهم الرئيسيه تعاونيا وبلغت قيمة ما تم تسويقه من القطن عام ١٩٥٣ نحو ٤٠٨ ألف جنيه ، ارتفعت الى ٠٠٠ر٦٩٠ر٧ جنيه عام ١٩٦٠ ثم الى ٠٣٩ر٤٣٧ر٢٢ عام ١٩٦٧ ثم الى ٨٣٤ر١٢٣ر٢٧ عام ١٩٦٩ كما ارتفعت قيمة الحاصلات الرئيسية الاخرى المسوقة تعاونيا من ١٥٠ر٢١٧ر١ جنيها عام ١٩٦٣ الى ٣٩٥ر٦٨٨ر٤ جنيها عام ١٩٦٥ .. ثم الى أكثر من ٢٩ مليون عام ١٩٦٩ ، ونتيجة لمعاملات الاعضاء مع تعاونياتهم .. تحققت أرباح بلغت عام ١٩٦٩ أكثر من مليون جنيه .

ولم يقتصر نشاط الجمعيات التعاونية للاصلاح الزراعى .. على حد توفير مستلزمات الانتاج .. بل امتدت الى سائر الخدمات الاخرى اللازمة للمنتفعين .. فقامت بانشاء مساكن للفلاحين جاوزت قيمتها ٥٣٣ ألف جنيه .. ورصدت هذا العام مبلغ ٢٦٧ ألف جنبه لانشاء مخازن ومعدات التعاونيات .

وفي مجال الخدمات الصحية ٠٠ تم انشاء ٤٥ وحدة صحية قيمتها نحو ١١٤ الف جنيه ٠٠ ساهمت فيها الجمعيات بنحو ٣٧ الف جنيه ٠

وبالنسبة للخدمات التعليميه والثقافية ساهمت في اقامه سبع عشرة مدرسة ابتدائية واعدادية بمبلغ ٣٠ ألف جنيه بجانب توفير وسائل الاعلام والثقافة وتوزيع ٢٤ جهازا تليفزيونيا ، ٣٠٠ راديو ترانزستور ، وفي مجال الخدمات الترفيهية والدينية تم انشاء ثلاثين ناديا ريفيا في مناطق جمعيات الاصلاح ٠٠ كما تخصص الجمعيات نسبة من المعونات الاجتماعيه المنتظمة من أرباحها ٠٠ لتعليم أبناء المنتفعين في الجامعات ٠٠ وبلغت جملة المنصرف في هذا السبيل مائة ألف جنيه ٠٠ كما استخدمت هذه الجمعيات نظام التأمين على الماشية الموزعة على المنتفعين ٠

وتمشيا مع التطورات التى تواجه جمهوريتنا ٠٠ وايمانا بالدور الذى تؤديه المدخرات الشعبيه في بناء صرح الحياة الاجتماعية والاقتصادية فقد ساهم العديد من المنتفعين اختياريا بمثل الضريبة العقاريه سنويا على كل فدان كقسط اختيارى يشترى بحصيلته شهادات استثمار ٠٠ ومن بين ما حققته التعاونيات بالاصلاح الزراعى ٠ انها أتمت عقد اتفاق شامل لتوزيد كافه أنواع الاسمدة ٠٠ عن طريق مؤسسة الائتمان الزراعى والتعاونى وسوف يؤدى ذلك الى وفر في التكاليف مقداره ١٥٠ ألف جنيه سنويا ٠٠ بجانب ضمان اتفاق عمليات التوريد ووصول الاسمدة في المواعيد وبالكميات المناسبة والمطلوبة ٠

وتطويرا للتعاونيات بالاصلاح الزراعى سعيا وراء تحقيق أهداف التعاون بصورة أفضل وأكمل ٠٠ فقد قامت الهيئة العامة للاصلاح الزراعى في عام ١٩٦٨ باجراء تقييم شامل لجميع التعاونيات لعرض صورة صادقة عن مشكلاتها وأحوالها ٠٠ وفي ضوء ما أسفرت عنه النتائج ٠٠ تم رسم سياسة لتطوير البنيان التعاونى وتم تنفيذ معظم القواعد التى تضمنها هذا التطوير ويتمثل في الآتى :

* اعادة تنظيم الجمعيات بعد دراسة مناطق عملها ٠٠ ثم تعديلها بما يمكنها من خدمة جميع الاراضى الواقعة في منطقة عملها ٠٠ وتوفير الرقابة والاشراف على هذه الخدمات ٠

* تحديد العدد المناسب لاعضاء مجالس ادارة الجمعيات واعادة تخصيص مقاعد مجالس بالنسبة للدورات ٠

* وضع قواعد محددة ومعلومة لتحصيل المتأخرات ٠٠ بما لا يلقى عبئا ثقيلا على كاهل الاعضاء ٠٠ على أساس تحصيل مثل الضريبة من المستأجرين ، ومثلين من الملاك سنويا ٠

* تنظيم العمالة بالتعاونيات بقدر ما تسمح به ظروفها ٠ مع الحد من تزايدها بعد صدور قرار بايقاف التعيين على حساب التعاونيات ٠

* اعادة النظر في البنيان التعاونى وتحديد وظائف الجمعيات المشتركة

بما يتيح ايجاد وتنمية الرقابة الشعبيه • وتوفير الارشاد والتوجيه من قيادات الفلاحين •

* اعداد جهاز تنفيذى يتولى الاشراف على التعاونيات وخدمتها على اساس مفهوم قويم للاشراف •• وتحددت اختصاصاته ومسئولياته وعدده على مستوى كل جمعية مع التركيز على اساليب تدريبية وتوعيته وتثقيفه •

* تأكيد عنصر الكفاية الفنية والادارية والتعاونية بين أعضاء التعاونيات وبصفة خاصة أعضاء مجلس الادارة الذين اعد برنامج لتدريب ٣٠٠٠ عضو منهم عام ١٩٧٠ علاوة على من تم تدريبهم ويجاوز عددهم ١٨٠٠ عضو •

* اعادة النظر فى عمليات تشغيل الآلات وادارتها وتعتبر هذه من اهم وأخطر المشكلات التى تواجه الاصلاح الزراعى الآن •• من حيث كفاءة التشغيل •• ودقته وأمانته •

وقد قامت الهيئة العامه للاصلاح الزراعى •• بعد صدور قانون التعاون الجديد فى عام ١٩٦٩ •• باجراء انتخابات شاملة لكل التعاونيات على مستوى الجمعيات المحلية والمشتركة وقد أجريت هذه الانتخابات فى ٩٠٢ جمعية •

الانتاج الزراعى فى مناطق الاصلاح :

ولما كان الهدف الاقتصادى للاصلاح الزراعى هو تحسين الانتاج الزراعى ورفع مستوى المشتغلين بالزراعة اقتصاديا وصحيا واجتماعيا وثقافيا ، فقد رسمت الدولة قواعد تطبيق نظام الاصلاح الزراعى بالاسلوب الذى يحقق هذه الغايات •• كما هيأت كافة الامكانيات المادية والفنية فى جميع مراحل تنفيذه •

فقسمت الاراضى الموزعة بالشكل الذى يمكن معه تكوين وحدات استغلالية كبيرة فى دورات زراعية منتظمة •• والدورة المتبعة فى معظم أراضى الاصلاح هى الدورة الثلاثية •• وقد خططت الدورات الزراعية هندسيا على أساس توزيع تجميع وحدات مزرعية واسعة •• تبلغ مساحتها فى بعض الاحيان بضع مئات من الافدنة •• بما يمكن معه استخدام الآلات فى أداء الخدمات الزراعية بها ، من حرث ورى وصرف ومقاومة آفات ، وجنى وحصاد، بطريقة اقتصادية •• وقد أدى هذا ولا شك الى خفض نفقات الخدمه وزيادة غلة الفدان مع تحسين صفات الانتاج •

التجميع الزراعى :

ويعتبر تطبيق هذا النظام •• الاساس فى مشروع تجميع الاستغلال الزراعى خارج مناطق الاصلاح الزراعى •• فقد خرج مشروع (نواج) الى حيز التنفيذ من اراضى الاصلاح الزراعى لمدة خمس سنوات ، مع مشروعات

التجميع باثنى عشرة قرية بمحافظة المنوفية ٠٠ ثم انتقل بعد ذلك الى مستوى التطبيق الشامل لاراضى الجمهورية تحت اشراف وزارة الزراعة والاصلاح الزراعى ٠

ولقد أدى هذا الارتفاع المستمر فى متوسط انتاج الفدان من مختلف المحاصيل الرئيسية بأراضى الاصلاح ويتضح ذلك جليا فى السنوات الثلاث الاخيرة ٠

المحصول	متوسط انتاج الفدان				الانتاج العام
	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٥٣
القطن (بالقنطار)	٤ر٥٤	٥ر٣٠	٦ر٧	٦ر٦	٤ر٥٣
الارز (بالطن)	٢ر٣٦	٢ر٢٥	٢ر٤٦	٢ر٦٦	١ر٤٦
ذرة شامى صيفى (أردب)		١٢ر٩٦	١٢ر٨١	١٣ر٠٦	٦ر٣١
قصب (بالطن)	٣٨ر٦٠	٤٠ر٥٠	٤٥ر٣٠	٤٦ر٩٠	٣٧ر٠٢

ومن هذا البيان نرى أن متوسط انتاج أراضى الاصلاح من القطن بدأت تتفوق على المتوسط العام لاراضى الجمهوريه والذى وصل الى ٦ر٦ قناطير فى عام ١٩٦٩ ٠٠ كما جاوز محصول القصب فى انتاجه المتوسط العام لاراضى الجمهورية ٠٠ ولقد بلغت قيمة الفائض الذى صرف هذا العام للمزارعين فى أراضى القصب نحو ٥٨٠ ألف جنيه بعد سداد جميع التزاماتهم وحصولهم على ناتج محاصيل الدورة ٠

تكثيف الزراعة بأراضى الاصلاح :

ولقد خطا الاصلاح الزراعى خطوات جادة فى مجال تكثيف الانتاج وتنويعه وهى وان كانت بداية الا أنها موفقة ، ومحققة لنتائج اقتصادية طيبة فخلال السنوات الاخيرة تمت زراعة فول الصويا وارتفعت مساحته من ٦٢٣ فدانا عام ١٩٦٧ الى ٢٩٠٠ فدان عام ١٩٧٠ ويبلغ متوسط محصول الفدان المحمل على محصول الذرة ٠٠ نحو ثلثى طن ويبلغ متوسط ثمن الطن ١٠٠ جنيه مع ١٠ أرادب أذرة ٠٠ كما توسعت مناطق الاصلاح فى زراعة عباد الشمس ، ووصلت مساحته هذا العام الى ١٨٩٠ فدانا ٠٠ كان متوسط انتاجها ¾ طن ، ويبلغ متوسط ثمن الطن ١٠٠ جنيه ٠

هذا الى جانب ادخال زراعه القصب فى منطقة أبيس ، فى مساحة ٣٥ فدانا زيدت الى ١٧٥ فدانا عام ١٩٧٠ ٠٠ ومتوسط انتاجية الفدان مرتفعة جدا ، بلغت ٤٩ طنا ٠٠ ويبلغ ايراد الفدان نحو ١٥٠ جنيها بعد خصم كافة المصروفات ٠

كذلك بدأت تجارب التحميل على محصول القصب فى التوسع منذ عام

١٩٦٣ .. وتصاعدت مساحة الاراضى التى يجرى تحميلها بالمحاصيل البقولية من ٨٤ فدانا الى ٥٠٥ أفدنة عام ١٩٦٩ .. وأعطت نتائج اقتصادية بالغة الاهمية ، وكان متوسط انتاج الفدان من العدس المحمل الذى بلغت زراعته هذا العام ٦ر٥ أرادب .. ومتوسط انتاج الحمص ٦ أرادب .. علاوة على محصول ممتاز من القصب .. ولقد قام الاصلاح الزراعى بتطبيق طريقة فج القصب آليا .. فى منطقة المطاعنه وقد ترتب على تطبيق هذه الطريقة .. خفض التكاليف بما يجاوز ثلاثة جنيهات فى الفدان .. مع زيادة انتاجية محصول القصب .. كما نفذت تجارب جديدة على زراعة أصناف من القطن الامريكى ، قصيرة التيلة بمنطقة المطاعنة .. وتتفوق نتائجها على الاصناف المحلية المتزرعة منها للمقارنة .

تحسين مستوى الانتاج :

ومن أجل تحسين مستوى الانتاج الزراعى فى الدوله .. أصبح الاصلاح الزراعى يتحمل مسئولية كبرى .. فى تدبير التقاوى اللازمة للدولة فبالرغم من ان اراضى الاصلاح الزراعى تمثل سدس الرقعة الزراعية ، فانها تغطى على سبيل المثال ٪ احتياجات الدولة من تقاوى الاكثار لمحصول القمح .. وقد بلغت جملة ما تم تسليمه من هذه التقاوى ٢٩٨ الف أزدب عام ١٩٦٩ .

تحسين الاراضى :

ولقد أعد الاصلاح الزراعى برامج شاملة .. بتحسين الاراضى الضعيفة والتى آلت اليه نتيجه تخويل القوانين للملاك حق اختيار الاراضى التى يرغبون فى الاحتفاظ بها فكان أن تركوا أضعف الاراضى وأقلها خصوبة لكى تؤول للدولة وبلغت المساحة التى تم تحسينها منذ عام ١٩٦٣ حتى الآن ١٨٦ ألف فدان .. وقد أوضحت الاحصاءات أن أراضى محافظة الغربية التى دخلت ضمن هذه المشروعات .. قد حققت زيادة فى الانتاج بعد التحسين تقدر نسبتها بأكثر من ٤٠٪ خلال عامين .

استصلاح الاراضى :

أما الاراضى البور التى آلت الى الدولة ، تطبيقا لقوانين الاصلاح الزراعى أيضا فقد أعد لها برنامج بدأ تنفيذه عام ١٩٦٠ .. وبلغت المساحة التى تم استصلاحها حتى سبتمبر ١٩٧٠ نحو ٧٣ الف فدان .. استزرع منها ٦١ ألف فدان .. وأصبحت فى حيازة ملاك أو مستأجرين أو سلمت للمؤسسات المعنية ولا يزال هناك ١٢ ألف فدان يجرى استزراعها عن طريق أجهزة الاصلاح الزراعى .

الانتاج البستانى :

وفى مجال حدائق الفاكهة فان الهيئة العامة للاصلاح الزراعى تشرف على مساحة ١٩٥٨٢ فدانا منزرعة بأشجار الفاكهه آلت اليها تطبيقا لقوانين

الاصلاح الزراعي والقوانين الاشتراكية لعام ١٩٦١ منها ١٨٣٤ فدانا تم غرسها خلال العشر سنوات الاخيرة ٠٠ وقد تزايد ايرادها عاما بعد عام فارتفع من نحو ١ر٠٤ مليون جنيه عام ١٩٦٣ الى ٢ر٠١ مليو جنيه عام ١٩٦٦ ٠٠ وفي عام ١٩٦٩ حققت زيادة فى الايرادات بلغت قيمتها ٥٤٠ ألف جنيه عما حققته عام ١٩٦٨ ٠٠ وبلغ متوسط ايراد الفدان من البساتين المثمرة ١٥٠ جنيه ٠

وقد رأت الهيئة اجراء تجربة جديدة ٠٠ هدفها غرس المزارع التى يملكها الفلاحون بأشجار الفاكهة ٠٠ وقد بدأت بها فى منطقه أدفينا فى مساحة ١٢ فدانا مما دفعها الى التوسع فغرست ٣٥٠ فدانا فى مارس ١٩٧٠ ٠

وأخيرا صدر قرار جمهورى بالتصرف فى الحدائق المتناثرة والتى تقل مساحتها عن ٢١ فدانا والتى اتضح صعوبة الاشراف عليها ٠٠ وقد تم التصرف فى مساحة ٢٣٦ فدانا تشملها ٤٦ حديقة ، كما أعلنت الهيئة عن بيع نحو ٦٠٠ فدان ، تقع داخل ٧٤ حديقة وسيجرى بيعها اعتبارا من سبتمبر عام ١٩٧١ ٠

الانتاج الحيوانى :

وفى مجال الانتاج الحيوانى ٠٠ فان الاصلاح الزراعى ادراكا منه لاهمية تنمية الثروة الحيوانية ، وما تمنحه للاقتصاد الزراعى من دعم محقق فانه قد وضع منذ قيامه برنامجا شاملا لتنميه الثروة الحيوانية ٠٠ ينضمن توزيع المواشي والاغنام والدواجن على الفلاحين بجانب التأمين على ماشية الفلاح ورعايتها بيطريا وتوفير الاعلاف اللازمة لها ، كما أخذ فى الاعتبار تحسين سلالتها عن طريق توزيع الطلائق الممتازة ٠

ويهدف مشروع توزيع الماشية الى توفير العجلات العشار المحسنة لاكبر عدد من الملاك الجدد ٠٠ وقد بلغ مجموع ما تم توزيعه منها حتى عام ١٩٦٣ نحو ٣٤٢٣ رأسا قيمتها تزيد على ٣٠٠ ألف جنيه وارتفع هذا العدد إلى ٤٩٤٤ رأسا عام ١٩٦٤ ثم الى ١٨٦٥٢ عام ١٩٦٦ ٠٠ وقد نال هذا المشروع

اهتمام المسئولين فى عام ١٩٧٠ وتم شراء ٣٥١٠ رؤوس من الماشية لتوزيعها ٠

مشروع ناصر :

وتطبيقا للسياسة الاشتراكية ٠٠ من حيث كفالة العدل فى توزيع الدخول بين سائر الطبقات ٠٠ قد قرر رئيس الجمهورية الراحل فى عام ١٩٥٩ تنفيذ مشروع أكثر شمولا وأوسع مدى ٠٠ هو مشروع « ناصر » لتوزيع الماشية ٠ الغرض منه توزيع الماشية على الفلاحين الذين لم تتح لهم فرصة التملك بالاراضى المستولى عليها ٠٠ وخصصت له الموارد المالية والامكانيات التى تكفل له النجاح ٠٠ وقد أنشأ الاصلاح الزراعى عشر محطات انتاجية كبيرة لتكون مراكز للتربية والتحسين الوراثى ٠٠ ليمكن



فى جناح الاصلاح الزراعى بالمعرض الزراعى عام ١٩٦١



مشروع ناصر .. لتمليك الماشية لصغار الزراع .. عام ١٩٥٩



وزعت الماشية على صغار الزراع لزيادة قاعدة ملكيتها بين الزراع ورفع مستوى معيشة الفــلاح الصغير

توزيع المواشى ذات الصفات العالية منها على الفلاحين بسائر أنحاء الجمهورية .. وقد بلغ ما وزع من ماشية حتى عام ١٩٦٤ نحو ١١٢٣٠ رأسا .

وتم سداد ثمن العجلات العشار الموزعة على أقساط سنوية لا تقل مدتها عن سبع سنوات ويساهم نتاج الام فى سدادها .

التأمين على الماشية :

وحماية لثروة الفلاح الحيوانية .. فقد طبق نظام التأمين على الماشية لاول مرة بالاصلاح الزراعى ، ومر بمراحل طويلة من الدراسة النظرية والتطبيقية حتى استقرت قواعده وأقبل الزراع عليه عن رغبة صادقة ، وقد بدأ هذا النظام عام ١٩٥٥ .. بالتأمين على ٨٤٧ رأسا .. ثم تزايدت الاعداد المؤمن عليها فبلغت جملتها ٧٢٠٠٠ رأس فى عام ١٩٦٤ .. ويتم التأمين على ماشية الفلاح عن طريق الجمعيه التعاونية الزراعية التى يشترك فى عضويتها .. وذلك نظير مبلغ ١٢٠ قرشا عن الماشية الكبيرة ، و ٦٠ قرشا عن العجلة الصغيرة يدفع سنويا .. وتتعهد الجمعية التعاونية بسداد ٧٥٪ من قيمة الماشية فى حالة نفوقها .

توزيع الدواجن :

وبجانب هذا فهناك مشروع توزيع الدواجن المحسنه .. الذى بدأ عام ١٩٥٤ كمساهمة فى رفع دخول المزارعين بجانب تحسين الانتاج .. ويقوم هذا المشروع على توزيع ٢٠ كتكوتا عمر ٢١ يوما لكل منتفع .. على أن يقوم بتسليم ٥ بيضات عن كل كتكوت بعد ٨ أشهر من التوزيع .. ويصاحب هذا المشروع توزيع الديوك الاصيلة للمحافظة على الصنف .. وتركيز العوامل الوراثية الخاصة بزيادة انتاج اللحم والبيض وقد ارتفع عدد ما وزع من الكتاكيت من ٧٩٢٦ كتكوتا عام ١٩٥٤ الى نحو ½ مليون كتكوت عام ١٩٦٠ .. ثم الى نحو ½١ مليون كتكوت عام ١٩٦٤ .. والخطه وضعت على أساس أن يصل التوزيع الى ٣ ملايين كتكوت عام ١٩٧٠ .

التمويل وحسابات الجمعيات :

واذا كان الانتاج هو عصب التنمية الاقتصادية .. فان التمويل يعتبر دعامة هذا الانتاج .

وقد بدأت الهيئة العامة للاصلاح الزراعى فى أول عهدها بتمويل حكومى لم يتعد ١١٠٠ جنيه للاشراف على ٢٢ منطقة تضم ٨٧ ألف فدان عام ١٩٥٢ .. ثم أخذت أبواب التمويل والاقراض تتسع .. مما اقتضى وضع قواعد قوية للحسابات التعاونيه الزراعية .. ولهذا ارسلت البعوث الى الدانمرك وهولاندا وتشيكوسلوفاكيا وايطاليا لدراسة نظمها فى هذا المجال واقتباس ما يمكن أن يتفق مع ظروفنا بعد تطويره .

وخلال السنوات الاخيرة . أخذت ميزانيات التعاونيات فى النمو ..

فبلغت بنهاية عام ١٩٦٩ نحو ١٨٠ مليــون جنيــه ـ تتمثل فى أصــول واستثمارات ومشروعات تعاونية ومعاملات الاعضاء وبنك التسليف وغيرها .

ولقد بدأ الحائزون خلال السـنوات الاخيرة .. يوفون بالتزاماتهم كاملة ويتضح ذلك من أن قيمة الاموال الاميرية ـ المطلوبه خلال السنوات الثلاثة الاخيرة بلغت حوالى ١٠٫٧ مليون جنيه .. تم ســدادها بالكامل وكانت قيمتها عام ١٩٦٩ تبلغ نحو أربعة ملايين جنيه .

كما بلغت قيمه مستحقات صـندوق الاصلاح الزراعى خلال هذه السنوات ٢٤٫٦ مليون جنيه سدد منها ٢٢٫٨ مليون جنيه .. كما سددت التعاونيات للصندوق عام ١٩٦٩ مبلغ ٨٫٥ مليون جنيه .. بزيادة نحــو ½ مليون جنيه عن المطلوب .

وقام بنك التســليف باقراض التعاونيات بالاصلاح الزراعى خلال الثمانية عشر عاما أكثر من ١٣٠ مليون جنيه .. ســددت له جميعها حتى نهايه عام ١٩٦٩ ، فيما عدا ما يقرب من مليون جنيه فقط .

وبالنســبة لتنظيم حســابات الاعضاء داخل تعاونياتهم .. فان ثمة تطورا ملحوظا فى اعدادها وتنظيمها ودقتهــا .. فتم تقفيل حســابات التعاونيات وعددها ٩٢٦ جمعية للجهاز المركزى للمحاسبات لمراجعتها .. وقام فعلا بمراجعة ٤٤٦ جمعية حتى الآن .

كما تم اعلان جميع كشــوف المطلوبات .. متضـمنة المتأخرات ومستحقات العام قبل نهايه شهر أغسطس من هذا العام ١٩٧٠ .. ولا يزال باب الطعن فى صـحتها مفتوحا أمام الاعضــاء . ولهم مطلق الحرية فى مراجعتها ومناقشتها مع الاجهزة المعنيه .. ومما يدل على نجاح هذا النظام أن جملة الطعون التى قدمت عن حسابات عام ١٩٦٨ بلغت ٢١٦ طعنا فقط .

الآثار الاقتصادية والاجتماعية :

لقد احدث قانون الاصلاح الزراعى منذ صدوره فى عام ١٩٥٢ ثورة اجتماعية وسياسية واقتصادية واسعة المدى . كان لها اثرها البين فى بنيان الدولة بصفة عامة .. والبنيان الزراعى بصفة خاصة وتتمثل تلك الثورة فى الآتى :

*** عدالة توزيع الثروة الزراعية ، اذ ترتب على توزيع اراضى الاقطاع على المعدمين من الفلاحين نقل ملكية راسمال تجاوزت قيمته ٣٠٠ مليــون جنيه الى صغار الزراع .. واتسعت قاعدة الملكية الصغيرة مع تحقيق مبدأ الارض لمن يزرعها .. وانخفضت نسبة الاراضى المؤجرة الى اقل من ٥٠٪ بعد ان كانت تمثل نحو ٧٥٪ قبل القانون .**

*** زيادة دخل المشتغلين بالزراعة .. وتحسن مستوى معيشتهم .. فالمنتفعون بالتملك .. زاد دخلهم بمقدار ٢٥ مليون جنيه سنويا .. وزاد دخل المستأجرين بحوالى ٦٠ مليون جنيه .. مع زيادة فرص العمل امام العمال الزراعيين بجانب وضع حد ادنى للاجور .**

* ونتيجة للاستقرار في الحيازات الجديدة ·· وما خلفه من حوافز ايجابية دفعت الفلاحين الى مزيد من الجهد والعمل ، أدى الى زيادة انتاجية الوحدة المساحية من الاراضي الزراعيه ووحدة العمل ·· فضلا عن تنظيم الاستغلال في دورات زراعية واسعة الحدود ·

* لقد أوجد القانون ظروفا ملائمة للتنمية الشامله ·· نتيجة لزيادة وحدة الملاك الجدد وزيادة قوتهم الشرائية من الســـوق المحلية ·· مما أدى بالتالي الى نشوء صناعات جديدة لمواجهه الزيادة في الاستهلاك ·· وتوجيه مدخرات البلاد نحو التصنيع وتنميه الصناعات المحليه ·

* ولقد أدى ما استحدثه الاصلاح الزراعى من نظم ·· وما أخذ به من اســـاليب حديثة ثورية الى تغيرات جوهرية في البنيـــان الزراعى للـــدولة اذ كان بمثابة حقل للتجارب ·· فاخذ عنه نظام التعاون الموجه ·· والمشرف عليه في الدولة ·· كما نقل عنه نظام التسويق التعاونى ·· واشـــترك التعاونيون في المجالس واللجان الحكومية ·· وتغيير نظام الائتمان وأصبح الضمان الرئيسى للقروض ·· هو المحاصيل التى ينتجها الحائزون ·· بعد ان كان الضمان هو ملكيه الارض ·· وعندما ثبت نجاح تنظيم الحيـــازات الصـــغيرة ·· في دورات زراعيه مجمعة ·· في صـــورة مشروع التجميع الزراعى الذى طبق على المستوى القومى ·· كما اقتبس عنه اسلوب تنظيم الحسابات والبطاقة الزراعية ·· وتوزيع الماشية والتأمين عليها ·

* ولعل أفضـــل ما حققه الاصـــلاح الزراعى من الآثار الاجتماعيـــة والانســـانية زوال الامتيازات الطبقية وضـــيق الهوه الاجتماعية من الطبقات وانعدام اسباب الكراهية والحقد ·· وعدم الشعور بالمسئوليه الجماعية التى كانت سائدة قبل الثورة ·

هذا بجانب التغيير الشـــامل في وضع الفلاح ومركزه فاصبح رمزا للتقدير والاحترام ·· بعد أن كان رمزا للتخلف والاستعباد وبدأ يشعر بأن له حقا مكفولا ·· فشق طريقه في الحياة باطمئنان وبدأ يسهم ايجابيا في بناء المجتمع ·· واصبح يشعر بكيانه وانســـانيته ، ولقد قرر الميثاق الوطنى نسبة لا تقل عن ٥٠٪ من عضوية المجالس الشـــعبية والتشريعية للفلاحين والعمال ·· وبذلك اصبحوا قوة كاملة متحررة ·· من كل العوامل التى تخنق ارادتها وتقيد حريتها ·

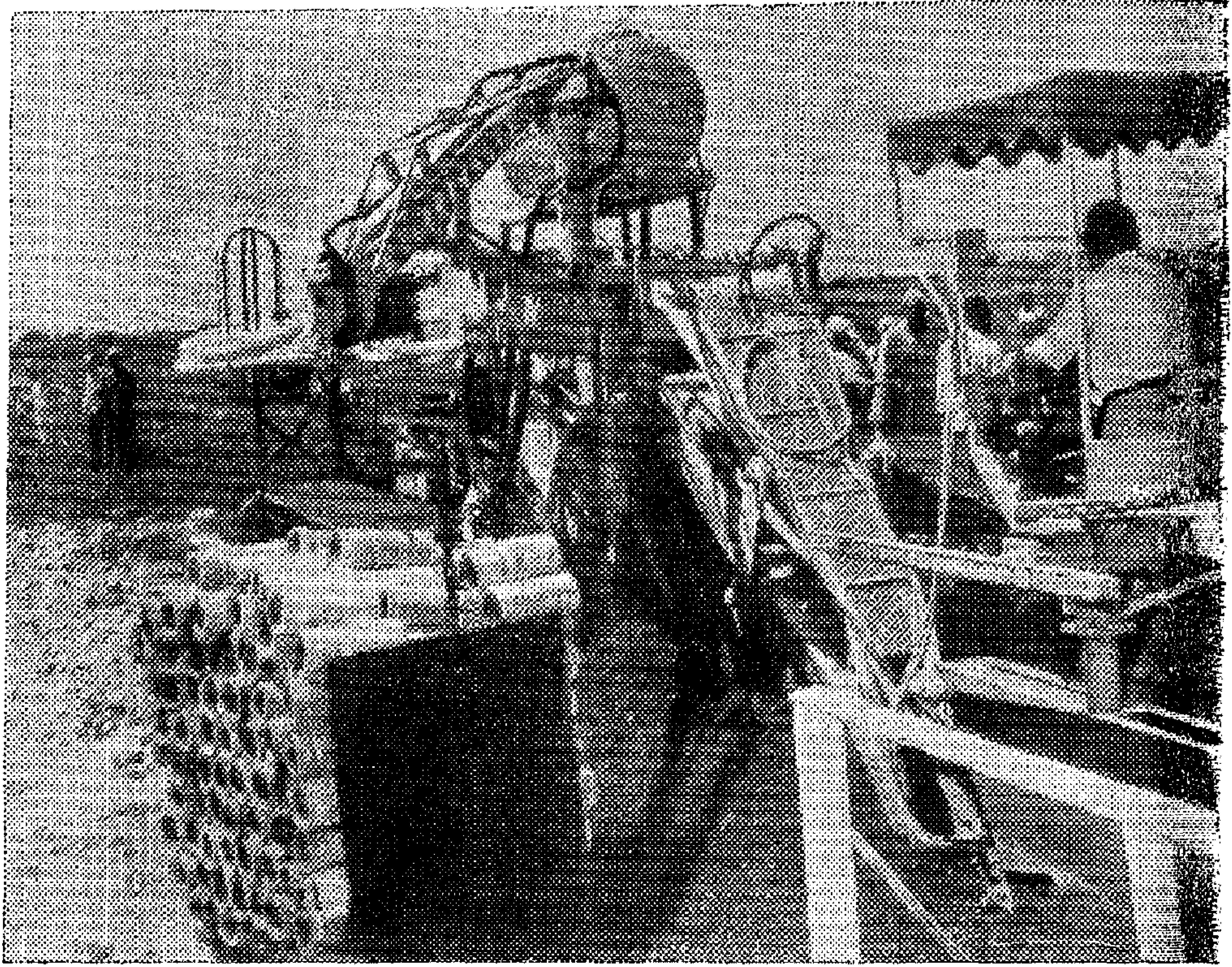
هذه هي انجازات ونتائج الاصـــلاح الزراعى منذ عام ١٩٥٢ حتى ســـبتمبر ١٩٧٠ ·· وما ترتب عليها من آثار اقتصادية واجتماعية ما كانت لتتحقق لولا فضل من الله العلى القدير ·· ودعم أكيد تدفع اليه رغبة صادقة من زعيمنا الراحل الكريم جمال عبد الناصر الذى رأى بثاقب فكره وبصيرته أنه لا تقدم لبلد لا يكرم الكادحين من العاملين في مجالات الانتاج ·

ان نجاح أسلوب الاصلاح الزراعى في مصر ·· أشـــادت به المحافل الدوليه ·· وأخذت تنظر اليه على أنه نظرية اصـــلاحية هادية عن طريق

التقدم والارتقاء .. ففى تقرير للامم المتحدة عام ١٩٦٣ عن الاصلاح الزراعى فى مصر أن توزيع الارض على هذه الاسس .. يحقق فائدة فعليه للمستحقين ويؤمن حياتهم .. لان هذه الاســس تترتب عليها زيادة الدخل ومضـاعفة الانتاج .

كما يقول « أن تكوين ج. ع. م. للجمعيات التعاونية ، كنتيجة لقانون الاصلاح الزراعى .. محاولة مبتكرة سباقة فى رفع استثمار الارض .

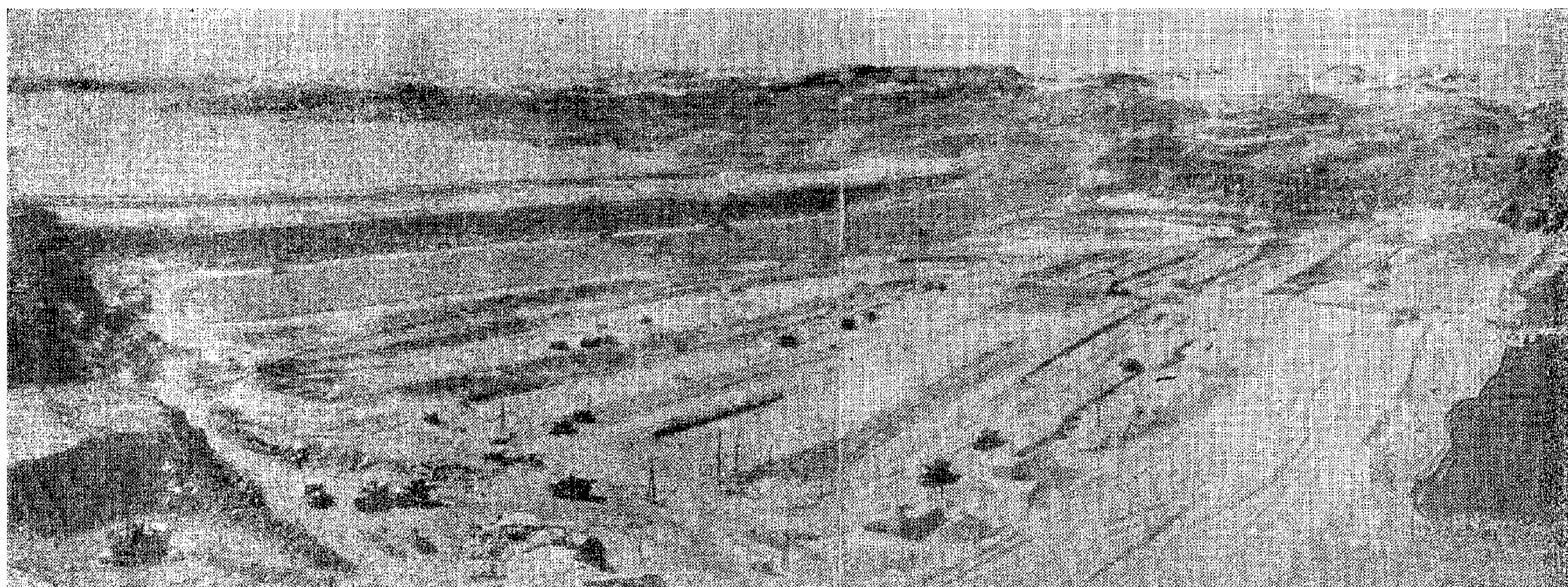
وفى تقرير الحلقة الدراسية التى نظمتها ألمانيا عام ١٩٦٤ .. « ان تجربة ج. ع. م. فى الدول النامية وأسلوبها فى الاستغلال الزراعى .. احسن الاساليب التى يمكن لكل الدول النامية أن تستلهم منه طريقها فى مجال الارض والانتاج الزراعى ورفع مستوى الفلاحين .



الصرف المغطى .. اعداد المواسير ووضعها ميكانيكيا بالحقل

« انه منذ عصور بعيدة فى التاريخ توصلت الزراعة المصرية الى حلول اشتراكية صحيحة لأعقد مشـــاكلها وفى مقدمتها الرى والصرف وهما فى مصر الآن ومنـــذ زمن بعيد فى اطار الخدمات العامة » .

« من الميثاق »



السد العالى .. من المواقع .. لحظة التغير فى ١٥ مايو ١٩٧١



الزعيم الخالد يتفقد العمل فى السد العالى .. المرحلة الثانية

« يا رجال مصر .. يا رجال مصر .. ويا نســـاءها وأطفالها .. هنا امام الدنيا كلها رمز حي لارادتكم وتصميمكم ومقدرتكم على العمل وعلى الفداء .. هنا بهذا الســـد العالى تذكار انتصاركم ضد كل اعتداء .. وعلى كل الصعوبات ..

هنا صورة واضــحة لاحلامكم .. صنعها العمل الذى يحرك الجبال ويخضع الطبيعة لارادة الانســـان مهما دفع من الدم والعرق .. وتؤكد سيطرة الانسان بروح ربه وهداه .. على الحياة لتكون شرفا له وليكون مشرفا لها ..

ايها الاصدقاء .. أيها المواطنون .. ليست هناك بقعة من الارض تصور المعركة العظيمة للانسان العربى المعاصر ، فى ابعادها الشامله كهذا الموقع الذى نقف أمامه على ســـد اســـوان العالى ، هنا تختلط المعارك السياسية والاجتماعية والقومية والعسكرية للشعب المصرى .. وتمتزج كأنها كتل الاحجار الضخمه التى تسد مجرى النيل القديم وتختزن مياهه فى أكبر بحيرة صنعها الانسان لتكون مصدرا دائما للرخاء ».

(من كلمات الزعيم الراحل جمال عبد الناصر)



أقيمت مئات من محطات الرى والصرف بأنحاء الجمهورية

السد العالي ومشروعات الري والصرف

مشروعات الري قبل عام ١٩٥٢ :

تقوم الزراعة فى ٩٩٪ من الاراضى الزراعية اساسا فى ج٠ع٠م معتمدة على ما يغمرها به نهر النيل من مياه ٠٠ ويستمد نهر النيل مياهه من الامطار التى تسقط على هضبتى البحيرات الاستوائية والهضبة الاثيوبية ٠٠ ولما كان الايراد الطبيعى لنهر النيل يختلف من عام لآخر بل ومن شهر الى شهر ، فقد اتجه التفكير فى أواخر القرن الماضى الى التحكم فى ايراده بتخزين نسبة من مياه الفيضان فى خزانات يمكن الاستفادة منها عند انخفاض الايراد لسد احتياجات الزراعة بجانب امكان توسيع الرقعة الزراعية فانشىء عدة خزانات ٠٠ منها خزان جبل الاولياء على النيل الابيض على بعد ٤٠ كم جنوب الخرطوم بدات مصر فى انشائه ما بين عام ١٩٣٣–١٩٣٧ لتخزين نحو ٣ مليار م٣ يصل اسوان منها نحو ٢ر٥ مليار م٣ ٠٠ وخزان اسوان انشىء ما بين ١٨٩٨ – ١٩٠٢ وتمت تعليته مرتين ، وبذلك بلغت سعته ٥ر٥ مليار م٣ ٠

الا أن تلك الانشاءات وغيرها لم تف بالاحتياجات المائية ولم تحقق الهدف منها نظرا للتفاوت الكبير فى الايراد الطبيعى لنهر النيل من عام لآخر فبينما هو فى عام يفيض كثيرا عن الاحتياجات اللازمة فاذا هو يضن بمائه فى عام آخر مما يؤدى الى خسائر كبيرة فى الزرع والضرع ٠٠ لذا وضعت وزارة الرى مشروعات الرى منذ عام ١٩٥٢ ٠٠ فى أوائل عام ١٩٥٢ برامج لمشروعات ضبط النيل والتوسع الزراعى ٠٠ فتضمنت برامج المرحلة الاولى والتى تنتهى فى عام ١٩٧٥ انشاء عدة خزانات وقناطر على منابع النيل الاولى هى خزان بحيرة فكتوريا ، قنطرة موازنة على بحيرة كيوجا ، وخزان بحيرة البرت ، شق قنوات منطقة السدود لتقليل الفاقد ، خزان بحيرة تانا ، خزان النيل الرئيسى عند الشلال الرابع ، خزان وادى الريان ٠٠ يبلغ ما يصل الى أسوان من هذه الخزانات فى سنة متوسطة الايراد نحو ١٣ مليار متر مكعب ٠

السد العالى :

ولزيادة الرقعة الزراعية وتوفير احتياجات الاراضى الزراعيه المتاحة والاستفادة من مياه الفيضانات العالية فى سنوات القحط ظهر للوجود السد العالى أكبر سد مائى فى العالم ولا غرابة فى ذلك فهو يمثل عزم أمة وارادتها الحرة ٠٠ أمة تتطلع الى الامام فى عزة وكرامة ٠٠ والسد العالى يختلف عن غيره من السدود اذ أنه يتحكم فى ايراد النهر بأكمله بحجز جميع المياه الزائدة من سنة لاخرى ٠ ويبلغ ارتفاعه ١١١ م من قاع النهر حتى الطريق الذى يوجد اعلاه ٠٠ ولو أن اتساع النهر عند موقع السد فيما بين الضفتين نحو ٥٥٠ مترا ٠٠ الا أن طول قمة السد تبلغ نحو ٣٦٠٠ مترا وعرض السد عند القاعدة نحو ٩٥٠ م وعند مستوى القمة ٤٠ م ٠

بحيرة ناصر :

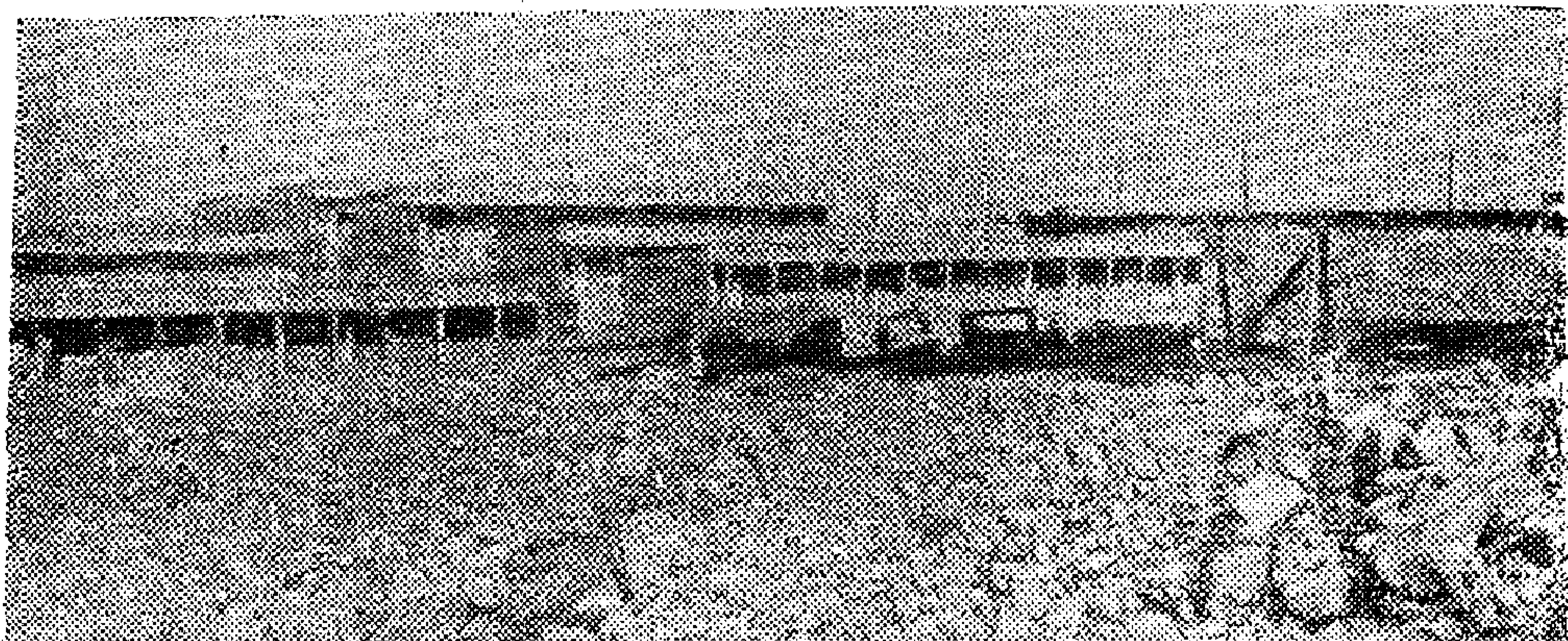
ويحجز السد أمامه المياه مكونا بحيرة كبيرة تعتبر ثانى بحيرة صناعية فى العالم ٠٠ وهى تمتد أمام السد العالى بطول ٥٠٠ كيلو مترا وبعرض متوسطه ١٠ كيلو مترات وأقصاه فى بعض المواقع ٢٥ كيلو مترا وقاعها ينزل الى عمق أقصاه ٩٧ م ٠٠ وبذلك تستوعب نحو ١٥٧٠٠٠ مليون م٣ من المياه ٠

قصة بناء السد :

لقد كان لانشاء هذا السد العظيم قصة كان بطلها الزعيم الخالد الرئيس جمال عبد الناصر ٠٠ فقد كانت اقامته حلما راود المصريين سنين وسنين وكل مرة توضع أمام انشائه الموانع والاسباب التى تحول دون ذلك ٠٠ حتى كان عام ١٩٥٢ وتفجر ثورة الثالث والعشرين من يوليو ٠ فوضع موضع التنفيذ وقدرت تكاليف المشروع بمبلغ ١٢٠٠ مليون دولار ٣٥٪ منها نقدا أجنبيا ٠٠ ولكن ما الحيلة والبلاد مقدمة على خطة تنمية طموحة فكان العرض على البنك الدولى للانشاء والتعمير لتمويل عمليات النقد الاجنبى اللازم للمشروع ووافق البنك على ذلك بالاشتراك مع أمريكا وانجلترا ٠ ولكن أراد الاستعمار أن يلعب لعبته المعتادة فعاد البنك فى ١٩ يونيو ١٩٥٦ فسحب عرضه فجأة وسحبت أمريكا وانجلترا عروضهما ، بغية أن تخضع مصر الثورة لمطالبهم الاستعمارية لتدور فى فلكهم ٠

وكان الرد الحاسم على هذا الموقف أن أعلن الرئيس جمال عبد الناصر فى ٢٦ يوليو ١٩٥٦ تأميم شركة قناة السويس ٠ وفى أكتوبر من نفس العام وقع العدوان الثلاثى على مصر ٠٠ وفى هذا يقول الزعيم الراحل :

« احنا ليه حاربنا فى معركة عام ١٩٥٦ لاننا لم نقبل الاهانة لم نقبل بأى حال من الاحوال أن تستهين بنا الدول الكبرى ولاننا اردنا ان نبنى السد العالى وصممنا أن نبنيه بارادتنا لانهم وعدونا بتمويل السد العالى ثم نقضوا هذا



منطقة السد العالى .. عام ١٩٦٠



بحيرة ناصر .. ثانى بحيرة صناعية فى العالم تمتد أمام السد ٥٠٠ كيلو مترا

الوعد وكان لنا بل كان علينا ان نبنى السد العالى بأموالنا المنهوبة التى كانوا ينهبونها من قناة السويس » .

وانتهت قصة تمويل السد العالى فى أواخر ديسمبر ١٩٥٨ بتوقيع اتفاقية بين ج. ع. م. والاتحاد السوفيتى قدم بمقتضاها قرضا طويل الاجل لـ ج. ع. م. لتمويل تنفيذ المرحلة الاولى لمشروع السد العالى على أن يسدد القرض على اثنى عشر عاما اعتبارا من عام ١٩٦٤ .. وفى ٢٢ أغسطس عام ١٩٦٠ تمت اتفاقية أخرى لاتمام المرحلة الثانية للمشروع ومحطة توليد القوة الكهربائية .. يسدد على اثنى عشر قسطا سنويا اعتبارا من عام ١٩٧٠ .

نتائج قيام السد :

ويعتبر السد العالى حجر الزاوية لخطط وبرامج التنمية الاقتصادية لمضاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات .. اذ يترتب على قيامه فوائد جمة نجملها فى :

*** توسيع الرقعة الزراعية باستصلاح مساحه قدرها ١٫٣ مليون فدان .**

*** تحويل نحو ٩٧٣ الف فدان من نظام الرى الحوضى الى الرى الدائم مما يضاعف غلتها .**

*** ضمان المياه اللازمة لرى الرقعة الزراعيه الحاليه وما يستصلح مستقبلا .**

*** وقاية البلاد من أخطار الفيضانات العاليه .**

*** زيادة انتاجية الاراضى الزراعية بتحسين وسائل الصرف لانخفاض منسوب المياه الجوفية .**

*** التوسع فى زراعة الارز للتصدير .**

*** تحسين الملاحة النيلية وتيسيرها على مدار السنة .**

*** توليد طاقة كهربائية قدرها نحو ١٠ مليار/كيلووات/ساعة/سنة .**

*** التوسع فى زراعة الذرة الصيفية بدلا من الذرة النيليه والافادة بزيادة غلة الشامية الصيفية . وتقدر الزيادة المباشرة فى الدخل القومى للجمهورية العربية المتحدة المترتبه على تنفيذ السد العالى بنحو ٣٣٤ مليون جنيه/سنويا .**

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يوفر السد العالى لجمهوريه السودان الديمقراطيه مياها للرى قدرها ١٤٫٥ مليار م٣ / سنويا مما يزيد الرقعة الزراعية بها الى ثلاثة أمثالها .

حقائق عام ١٩٧٠ :

ولقد بدت آثار قيام السد العالى واضحة فى عام ١٩٧٠ اذ أمكن خلال هذا العام توفير مياه الرى لجميع الاراضى المزروعه ب ج ع م علاوة على توفيرها للاراضى الحديثة الاستصلاح التى أعدتها وزاره استصلاح الاراضى سواء للاستزراع أو الغمر .

ولقد بلغت كميات المياه التى أعطيت خلف خزان اسوان فى هذا العام ٥٣ر٠ مليار متر مكعب فى حين لم تزد تلك الكميات فى السنوات متوسطة الايراد قبل قيام السد العالى عن ٤٨ مليار م٣ كما بلغ اقصى تصرف خلف أسوان ٢٢٥ مليون م٣ يوميا فى حين لم يزد قبل السد العالى عن ١٧٠ مليون م٣ يوميا فى فترة أقصى الاحتياجات .

وفى سبيل امداد الزراعات المختلفه بحاجتها من المياه قامت وزارة الرى فى الوقت المناسب بصرف كميات المياه اللازمه لزرعة ٥ر١ مليون فدان من الذرة الصيفى مما كان له الاثر الكبير فى توفير هذا الغذاء الشعبى الهام والاستغناء عن استيراده من الخارج كما صرفت الوزارة فى الوقت المناسب أيضا المياه اللازمة لزراعة ٢ر١ مليون فدان من الارز وهى مساحة لم تسبق زراعتها فى تاريخ الجمهورية العربية المتحدة .. هذا بجانب زيادة الحجز على قناطر أسنا نحو ٣٠ سم بما أمكن من اعطاء رية غمر لزراعة العدس فى منطقة أسنا للمحافظة على جودة وكمية هذا المحصول الذى اشتهرت به هذه المنطقة قبل تحويل نظام رى أراضى الحياض الى الرى الدائم .

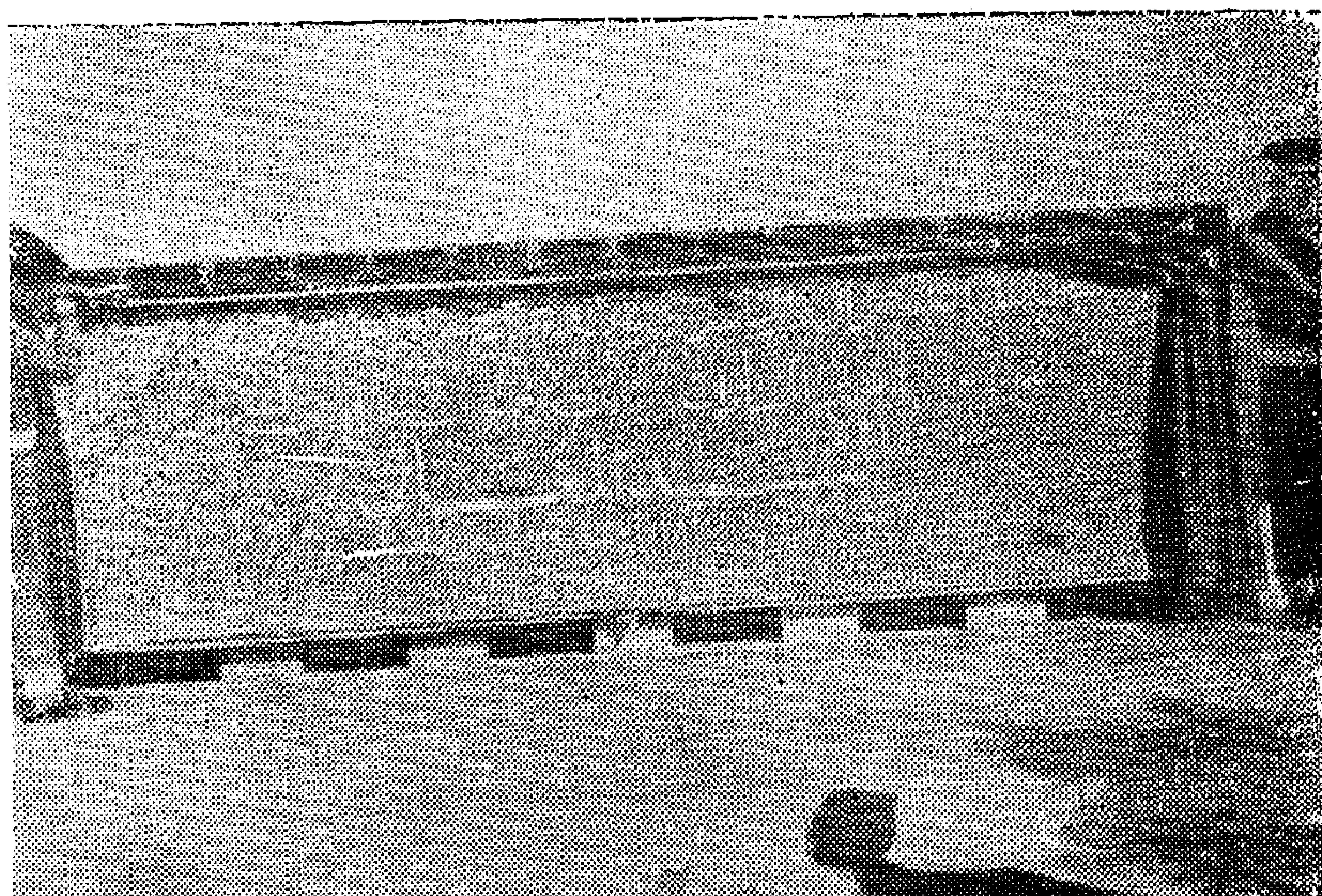
كما قامت وزارة الرى نتيجه لقيام السد العالى وامكان حجز مياه الفيضانات كلها .. بتحسين المناوبات فى مناطق القطن فى فترة أقصى الاحتياجات بجعلها ثابتة (٧ عمالة و ٧ بطالة) بدلا من المناوبات الثلاثة (خمسة عمالة ، ١٠ بطالة) وقد كانت هذه المناوبات قبل السد العالى ثلاثة (٦ عمالة ، ١٢ بطالة) وقد تمتد البطالة فى السنوات الشحيحة الايراد الى خمسة عشر يوما فى بعض الاوقات .. كما أمكن جعل مناوبات الارز ٤ أيام عمالة ، أربعة أيام بطالة بدلا من أربعة أيام عمالة ، ٦ ايام بطالة وكانت نتيجة ذلك زيادة محاصيل القطن والارز الى أرقام قياسيه لم تتحقق من قبل .

وهنا يجدر بنا أن نتبين عظمة القائد الراحل حينما قال :

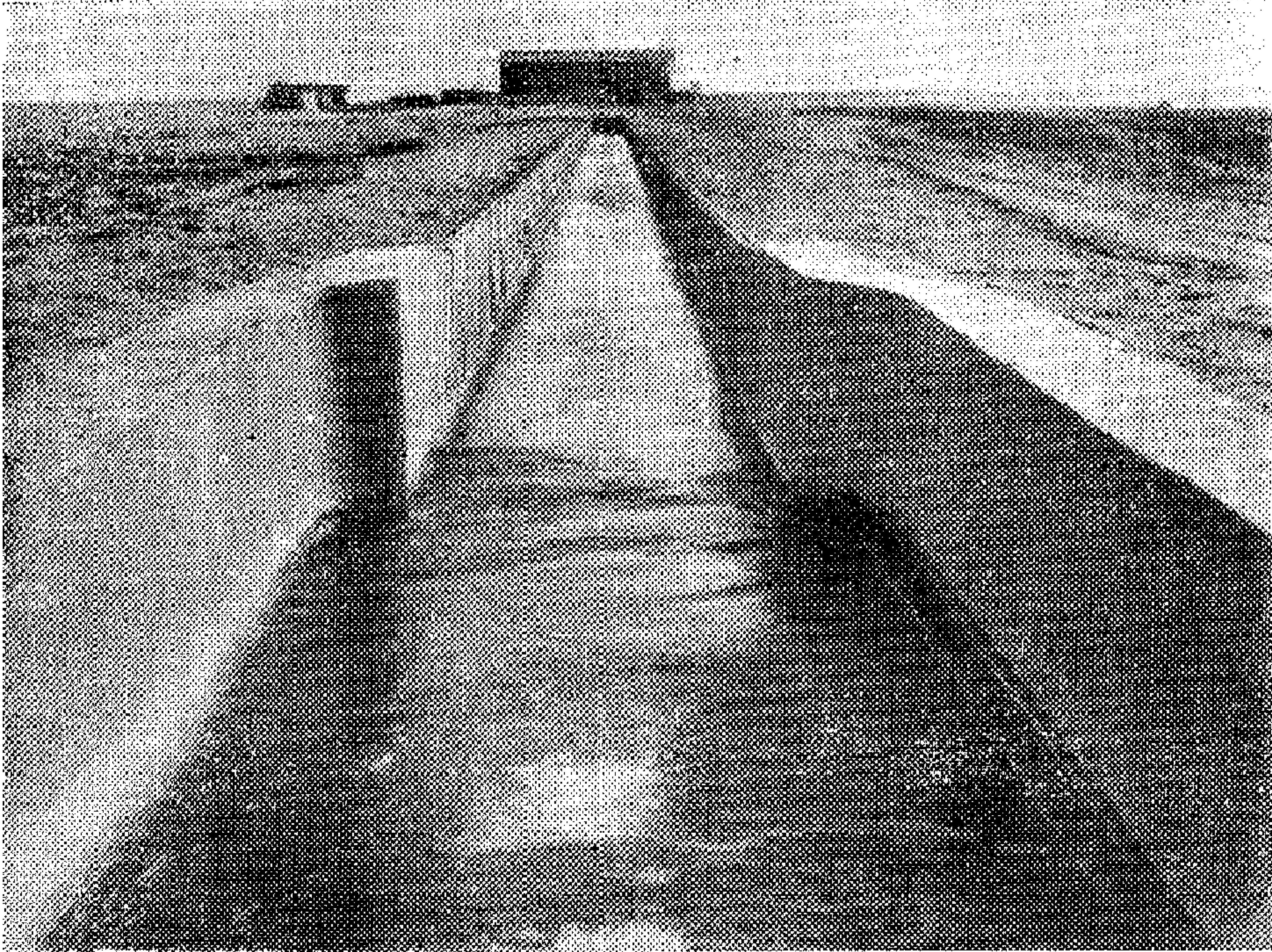
« ان الشعوب تقيم النصب التذكارية تخليدا لانتصاراتها الكبرى واننا لنعتبر أن السد العالى هو النصب التذكارى لمعركة العرب وانطلاقة القومية العربية لتحقيق دورها الانسانى والتاريخى .. انه تذكار يتناسب فى ضخامته ويتناسب فى فوائده ويتناسب فى آثاره مع عظمة الامة التى انشاته .. انه تذكار حى خلاق وليس مجرد حجر اصم تلقى الزهور من حوله فى المناسبات .. انه حياة جديدة متجددة



الرئيس محمد أنور السادات ... يفتتح مشروع السد العالى
من مآثر كفاح ونضال القائد الخالد جمال عبد الناصر ..



اللوحة التذكارية لافتتاح مشروع السد العالى ١٥ مايو ١٩٧١



قنوات الرى .. فى الاراضى الرملية .. الجديدة

•• انه فيه واقعة للتطور •• انه عون وذخر وسند في معارك طويلة على طريق طويل من أجل تحقيق الاهـداف العربية الكبرى •• ثم هو حافز مستمر يذكر امتنا بانه ما من شيء يعز عليهـا مناله او يبعد عنها طلبه اذا ما عزمت وأرادت وصممت •• بل اننا نثق أن هذا السد العالي سوف يكون حافزا مستمرا لامم كثيرة غير أمتنا العربية •• أمم كثيرة في افريقيا التي ينبع من قلبها هذا النيل العظيم » •

الرى والتوسع الافريقى :

وللاستفادة من مياه السـد العالى فى التنمية الزراعية وضعت وزارة الرى خطة بمقتضـاها يتم تنفيـذ عدة مشروعات للرى والصرف اللازمة لاستصلاح الاراضى البور ولتحويل أراضى الحياض الى الرى المستديم •

ففى مجال التوسع الزراعى الافقى :

نجد لتوفير المياه فى منطقة غرب الدلتا حيث يجرى التوسع فى نحو ٦٠٠ ألف فدان قد تم انشـاء الترع اللازمة لرى مسـاحه ٢٨٠ ألف فدان وكذلك انشـاء محطات الرى لها •• ولتوفير المياه للمسـاحات المتبقية تم توسيع رياح البحيرة ليزيد تصرفه الى ٢٧ر٢ م٣ فى اليوم وتقوية طلمبـات العطف ليزيد تصرفها الى ١٠ ملايين م٣ مع توسيع ترعة المحمودية لاستيعاب هذا التصرف •• هذا وينتهى فى عام ١٩٧٣ توسيع ترعة النوبارية ليتكافأ قطاعها مع الزمام النهائى المقدر عليها ويقدر بنحو ٧٤٤ ألف فدان •• بجانب انشاء ترعة جديدة تسمى الرياح الناصرى •• يأخذ من أمام قناطر الدلتـا بجوار الرياح البحيرى حيث يسـير غربة وموازيا له محتلا مجرى مصرف المحيط حيث يلتقى عند الكيلو ٥٧ بترعة التحرير ويتحد معها فى مجراها حتى يلتقى بترعة النوبارية عند الكيلو ٧ تقريبا ويبلغ طول الرياح ٨٣ كم•

ويجرى انشاء ترعة جديدة هى ترعة النصر تأخذ من ترعة النوبارية لرى أراضى منطقتى النصر الشمالية والجنوبية وأراضى الضبعة وأقيمت عليها ثلاث محطات للرى تعتبر من أكبر محطات الرى فى ج• ع• م• كما تم انشاء الترع والمصـارف اللازمة لرى ٣٤ ألف فدان من منطقة النصر وجميع ترع هذه المنطقة مبطنة •

وفى وسط الدلتا حيث تم التوسـع الزراعى فى نحو ١٢٠ر٢ ألف فدان تم انشاء الترع اللازمة لرى هذه الاراضى وكذا توسيع الرياح العباسى وهو المصدر الرئيسى لمياه الرى لهذه المساحة لزيادة تصرفه الى ٢٨ مليون م٣ اليوم وتوسيع بحر اسنين من تقابله بالرياح العباسى ، وتوسيع رياح بلقاس وبحر المعصرة وبحر نبيره وحفير شهاب الدين •

ولما كان العمل جارى فى استصلاح منطقة الزاوية وتبلغ مساحتها ٢٤ ألف فدان فقد تم انشاء اللازم لها ويجرى توسيع ترعتى ميت يزيد والزاوية وينتهى العمل بهما عام ١٩٧١ •

وفى شرق الدلتا حيث تم التوسع الزراعى فى مساحه ٤١ر٤ الف فدان فقد تم انشاء الترع اللازمة لرى هذه المساحات ويجرى الآن تنفيذ مشروع لامداد منطقة بحر البقر بالمياه المقررة من ترعه السعبدية الآخذة من ترعة الاسماعيلية ٠

وفى مناطق التوسع الزراعى فى مصر الوسطى وتبلغ نحو ٦٤ الف فدان تم انشاء الترع والمصارف فى منطقتى التوسع بمحافظة الفيوم والترع اللازمة لمنطقتى التوسع بمحافظة المنيا ومحطات الرى اللازمة لرفع المياه من بحر يوسف كما أنشئت فى منطقة شمال سمالوط آبار ارتوازية تصب مياهها فى الترعة الرئيسية المعاونة فى الرى ٠

ويجرى انشاء مصرفين قاطعين على الحدود الفاصلة بين منطقتى التوسع الزراعى فى محافظة المنيا المرتفعتين لمنع ضرر الرشح عن الاراضى المنزرعة المنخفضة الواقعة شرقهما ٠

وفى منطقة مصر العليا قد تم التوسع فى مساحة ٧٣ر٤ ألف فدان تمت مشروعات الرى والصرف اللازم لها كما تم تركيب جميع محطات الرى اللازمه ٠

تحويل الرى الحوضى الى مستديم :

ان تحويل مساحة ٩٧٣ ألف فدان بمحافظات قنا ، سوهاج ، أسيوط ، المنيا ، بنى سويف من نظام الرى الحوضى الى نظام الرى الدائم هو النتيجة المباشرة لقيام السد العالى ولذلك كان حفر ثلاث ترع رئيسية كبيرة أشبه بالرياحات ٠٠ تلك الترع هى :

ترعة الكلابية الجديدة بطول ٢٢٥ كم وزمامها ٢٠٢ الف فدان ٠

ترعة أصفون الجديدة بطول ١٢٥ كم وزمامها ٦٨ الف فدان ٠

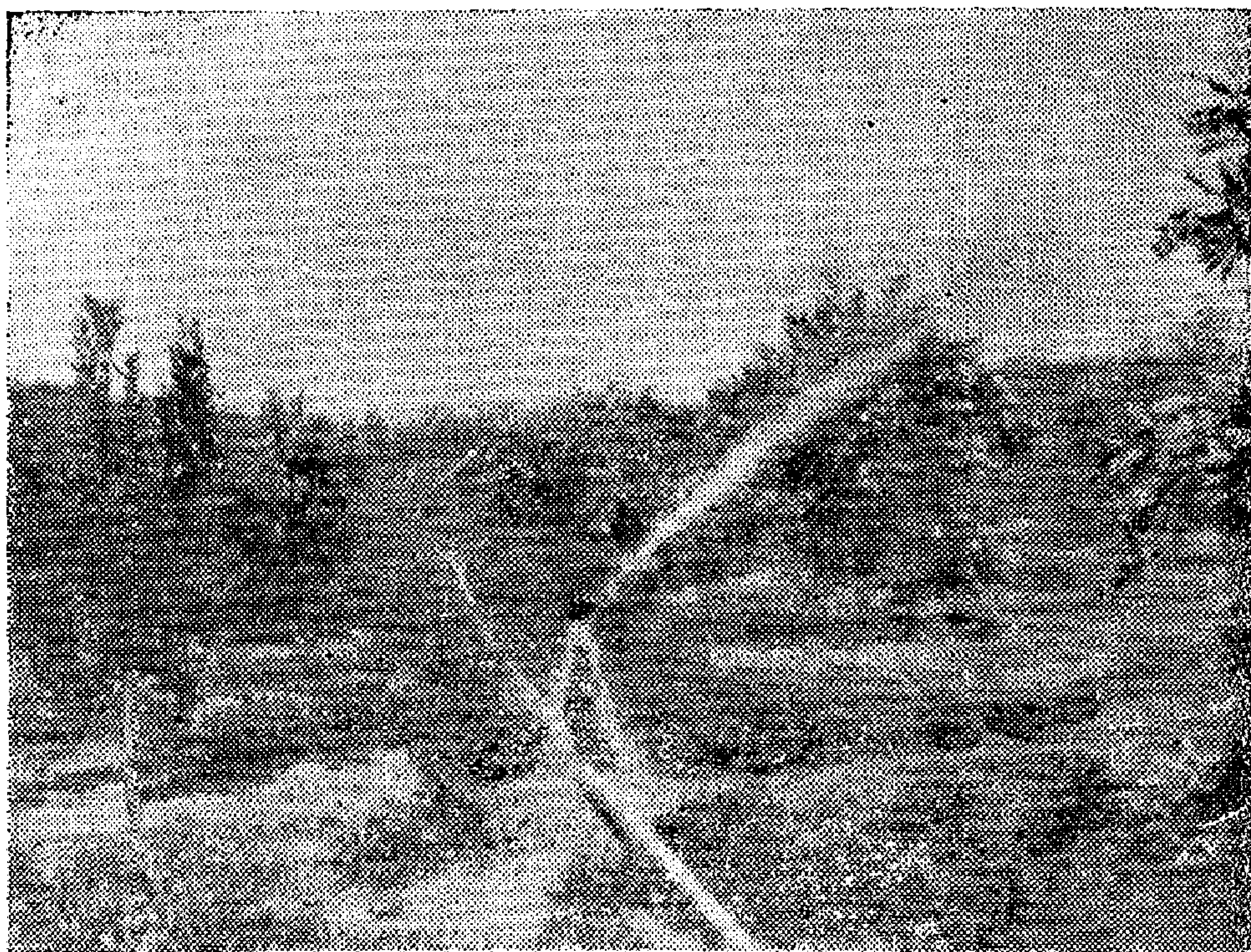
ترعة نجع حمادى الغربية بطول ٢٢٠ كم وزمامها ٤٣٠ الف فدان ٠

بجانب سبع ترع رئيسيه أخرى اجمالى أطوالها نحو ٣٠٠ كجم ونحو ٩٠٠ ترعة توزيع وترع فرعية اجمالى أطوالها نحو ٤٠٠٠ كم ٠٠ وتخفيفا عن كاهل زراع أراضى الحياض تم انشاء ٤ آلاف كيلو متر من المساقى كما تم اقامة ٣٤٠٠ منشأة بنائية من قناطر وكبارى وسحارات ، وسبع محطات للطلمبات لرفع المياه من النيل والترع الرئيسية لرى الاراضى العالية وتبلغ مساحتها نحو ٢١٢ ألف فدان ٠

الصرف فى أراضى الرى المستديم :

هذا عن جهود الدولة فى العهد الناصرى فى مجال الرى لزيادة الانتاج الزراعى رأسيا من الرقعة المتاحة من جهة وزيادة الرقعه الزراعية باضافة مساحات جديدة من جهة أخرى ٠

والكلام عن الرى يجرنا الى سياسة الصرف ٠٠ فقد اتضح بعد أن عم



استحدثت الثورة عمليات الرى والرش ..

نظام الرى المستديم معظم أراضى الجمهورية ظهور مشكلة ارتفاع مستوى الماء الارضى بها وحاجتها الماســة الى الصرف .. تلافيا لاستمرار التدهور فى الانتاج الزراعى .

ومن هنا قامت وزارة الرى بانشاء سلسلة كبيرة من المصارف العمومية بدرجاتها المختلفة بجانب اقامة محطات طلمبات للصرف على النيل وفرعيه رشيد ودمياط . وأخرى على جميع المصارف الرئيسية لرفع المياه منها الى البحر وبلغ عدد محطات الصرف بالوجهين البحرى والقبلى عام ١٩٥٢ نحو ٤٠ محطة منها ٨ محطات لشرق الدلتا ، ١٠ محطات بوســط الدلتا ، ٨ محطـات بغرب الدلتـا ، ١٤ محطة بالوجه القبـلى . مجموع تصرفها ٥٥ مليون م٣/يوم وتخدم زماما نحو ١ر٩ مليون فدان .

وبالرغم من تلك الشبكة والاعمال الضخمة لعملية الصرف فان النتيجة لم تكن محققه لهدف الصرف .. واعتمادا على الخبرة التى نالها المختصـون بوزارة الرى وضعت الوزارة سياسة جديدة شاملة لصرف أراضى ج. ع. م. بمقتضاها أعيد تقسيم الاراضى المنزرعة والتى تروى ريا مستديما الى مناطق تصرف بالراحة وأخرى تصرف بالآلة .

وبعد قيام ثورتنا المباركة وتمشــيا مع خطة زيادة الانتاج الزراعى وتحقيقا لاهداف خطة التنمية الزراعية تم حتى عام ١٩٧٠ انشاء ٢٤ محطة طلمبات جديدة لصرف ١٨٠ر١ مليون فدان كما يجرى حاليا انشاء ١٢ محطة صرف جديدة لتحل محل محطات قديمة .. ويبلغ الزمام المتمتع بالصرف الكامل نتيجة قيام هذه المحطات نحو ٦٥٠ر٠٣٥ر٣ فدانا .

وقد تضمنت مشروعات الصرف فى المحطة الثانية مشروعا هاما ألا وهو مشروع وادى الريان لتحويل مياه صرف أراضى الفيوم الى منخفض وادى الريان ليخدم بالصرف الاراضى المنزرعة بالفيوم والتى تبلغ نحو ٣٥٢ ألف فدان .

ولكن بالرغم من امتداد شبكات الصرف العامة المكشوفه والعناية التامة باقامة محطات الصرف ذات الكفاءة التى تتناسب مع حاجة الصرف فانها لم تؤت بثمارها المرجوة وتحقق أهدافها كاملة ذلك أن المســاحه التى تمتعت بالصرف الكامل لم تتجاوز شريطا ضــيقا على جانبيها حيث أن شــبكات المصارف الحقلية لم تنتشر الا فى مساحات محدودة .

ولهذا عنيت وزارة الرى بانشاء شبكات الصرف الحقلية تمتد الى أعماق الحقل وصولا الى تحقيق الهدف من انشاء شــبكات الصرف العام وبتوافر الصرف الكامل للاراضى الزراعيه .

الصرف المغطى :

ولما كانت المصارف الحقلية المكشوفة تشغل نحو ٨٪ من المســاحة المنتفعة بها علاوة على صعوبة صيانتها فقد لجأت الى تنفيذ سياســة الصرف المغطى منذ عام ١٩٥٣ تجنبا للصعاب والمشاكل التى تنشــأ عن الحقليات

المكشوفة . وتبلغ المساحة التى نفذت بها مشروعات الصرف المغطى حتى الآن نحو ٥٧١ ألف فدان .

كما أعدت الوزارة مشروعا لتحسين الصرف فى مساحه نحو ١ر٤ مليون فدان بالدلتا .. ويتضمن اقامة ١٥ محطة صرف يبلغ زمامها نحو ٩٨٦ ألف فدان ، وتوسيع وتعميق المصارف العموميه والفرعية لتوفير عمق الصرف المقرر داخل المساحة كلها مع تغطيتها بشبكات الصرف المغطى .

الصرف .. فى أراضى الحياض :

وتقوم خطة وزارة الرى بتلازم مشروعات الصرف والرى العام ولذا فانه يجرى حاليا تنفيذ مشروعات الصرف بأراضى الحياض بالقدر الذى تسمح به الظروف .

ففى محافظة قنا يجرى انشاء المصارف العمومية فى مساحة ١٤٩ ألف فدان وينتهى من استكمال شبكة الصرف جميعها لتغطى مساحة ٢٨٢ ألف فدان فى عام ١٩٧٥ .. كما بدىء فى تنفيذ شبكات الصرف المغطى فى مساحة ١٥ ألف فدان هى مناطق القصب .

وفى محافظة سوهاج تم انشاء الكثير من المصارف الرئيسية المكشوفة وينتظر الانتهاء من جميع الشبكة لتغطى مساحة كلية قدرها ٢١٥ ألف فدان عام ١٩٧٥ .

ومن المقرر انشاء شبكة الصرف العام فى محافظه أسيوط لتغطية مساحة ٢٦٦ ألف فدان وتقوية محطات الصرف القائمه وينتظر الانتهاء من ذلك فى عام ١٩٧٥ .

هذا ويجرى حاليا انشاء شبكة الصرف العام بمحافظتى المنيا وبنى سويف حيث ينتهى منها فى عام ١٩٧٥ لتغطية مساحة قدرها ١٣٠ ألف فدان .

وسيبدأ فى عام ١٩٧٦ بعد استكمال شبكات الصرف العام المكشوفة فى تعميم الصرف المغطى فى مساحة ٢٠٠ ألف فدان بمناطق الحياض ولقد بدىء فعلا بتنفيذه فى مساحة ٤٠١٠٠ فدان بمحافظات أسوان وقنا وبنى سويف والفيوم .

مشروع سهل جنوب بور سعيد . انها ٣٠٠ ألف فدان شمال شرق الدلتا

زراعة الارض الجديدة ... ان الخضرة يجب أن تتسع
مساحتهـــا مع كل يوم .... بالوادى الجـــديد ...

« ان عمليات اســـتصلاح الاراضى الجديدة

يجب ألا تتوقف ثانية واحدة .. ان الخضرة

يجب ان تتسع مساحتها مع كل يوم .. عـلى

وادى النيل .. وينبغى الوصول الى الحد الذى

تصبح فيه كل قطرة من ماء النيل قادرة عـلى

التحول فوق ضفافه الى حياة خلاقة لا تهـدر

هباء ولا تضيع » .

التوسع الأفقي

استصلاح الاراضي في ج٠ ع٠ م

ما قبل سنة ١٩٥٢ :

لقد كان قانون الاصلاح الزراعي ٠٠ وما ترتب عليه من تحرير الفلاح من الرق والعبودية والاستغلال ٠٠ هو أول ضربات الثورة التى اقتلعت بها جذور المجتمع القديم ٠٠ ومهدت الى بداية الطريق نحو التطبيق الاشتراكى ٠٠ والى حياة الحرية والكرامة ٠٠ فان استصلاح الاراضى ٠٠ هو الخطوة الضاربة بقوة وعزم على نفس الطريق ٠٠ طريق الكفاية والعدل ٠

ولم يكن المجتمع الذى كان يبلغ تعداده وقت قيام الثورة ٢٣ مليون نسمة ٠٠ مجتمعا صناعيا تسهل تنميته ودعم موارده الاقتصادية باستغلال الخامات الاولية والموارد المادية ٠٠ بل ورثته الثورة مجتمعا زراعيا ٠٠ بحكم الظروف السياسية والاجتماعية التى أحاطت به منذ أوائل القرن العشرين ٠٠ وأملت على غالبية أفراده ، الاشتغال بالزراعة ٠٠ رغم ضآلة الرقعة الزراعية التى ظلت تدور حول ستة ملايين من الافدنة ٠٠ ويعيش عليها حوالى ١٤ مليون نسمة من سكان الريف ٠٠ منهم نحو خمسة ملايين من العمال الزراعيين يكدحون فى الارض ولا يملكون شيئا ٠٠ بل يتطلعون الى ملكية الارض التى يعملون فيها ويعيشون عليها ٠

وفى الوقت الذى كان فيه عدد السكان يتزايد عاما بعد آخر لم تقابله زيادة مماثلة فى الرقعة المنزرعة ٠٠ حيث لم يكن معدل استصلاح الاراضى يزيد عن ٢٥٠٠ فدان قبل عام ١٩٥٢ بل أن المساحة التى استصلحت واستزرعت فى العشرين سنة السابقة لقيام الثورة لم تزد عن ٤٥٠٠٠ فدان.

لم تكن هناك أية سياسة مدروسة للتوسع الافقى قبل الثورة فى ظل النظام الرأسمالي الاقطاعي ٠٠ ولكن شركات أجنبية تغتصب أراضى الدولة ٠٠ وتجرى استصلاحها بطريقة بدائية ٠٠ وتبيعها للفلاحين بأثمان وفوائد باهظة يعجزون عن سدادها ٠٠ فتعود ملكيتها للشركات ثانية ٠٠ واقطاعيون يغتصبون مساحات من أراضى الدولة ويخضعون مشروعات الرى والصرف لمصالحهم غير مبالين بالصالح العام ٠

الخبرات الفنية وضآله المساحات المستصلحة ٠٠ مع قصرها على المساحات السهلة المنبسطة ٠٠ واقتصار عمليات الاستصلاح على تقسيم الارض وانشاء المجارى المائيه بها ٠٠ وبجانب هذا كان هناك انعدام شعور المشتغلين بعمليات استصلاح الاراضى ٠٠ بضرورة توفير المسكن والمرافق العامة والخدمات للزراع ٠

وصاحب هذا أن الاراضى الزراعية ٠٠ التى أضيفت طوال الخمسين سنة السابقة للثورة لم تتجاوز ١٢٥٠٠٠ فدان أى بمعدل ٢٥٠٠ فدان سنويا ٠

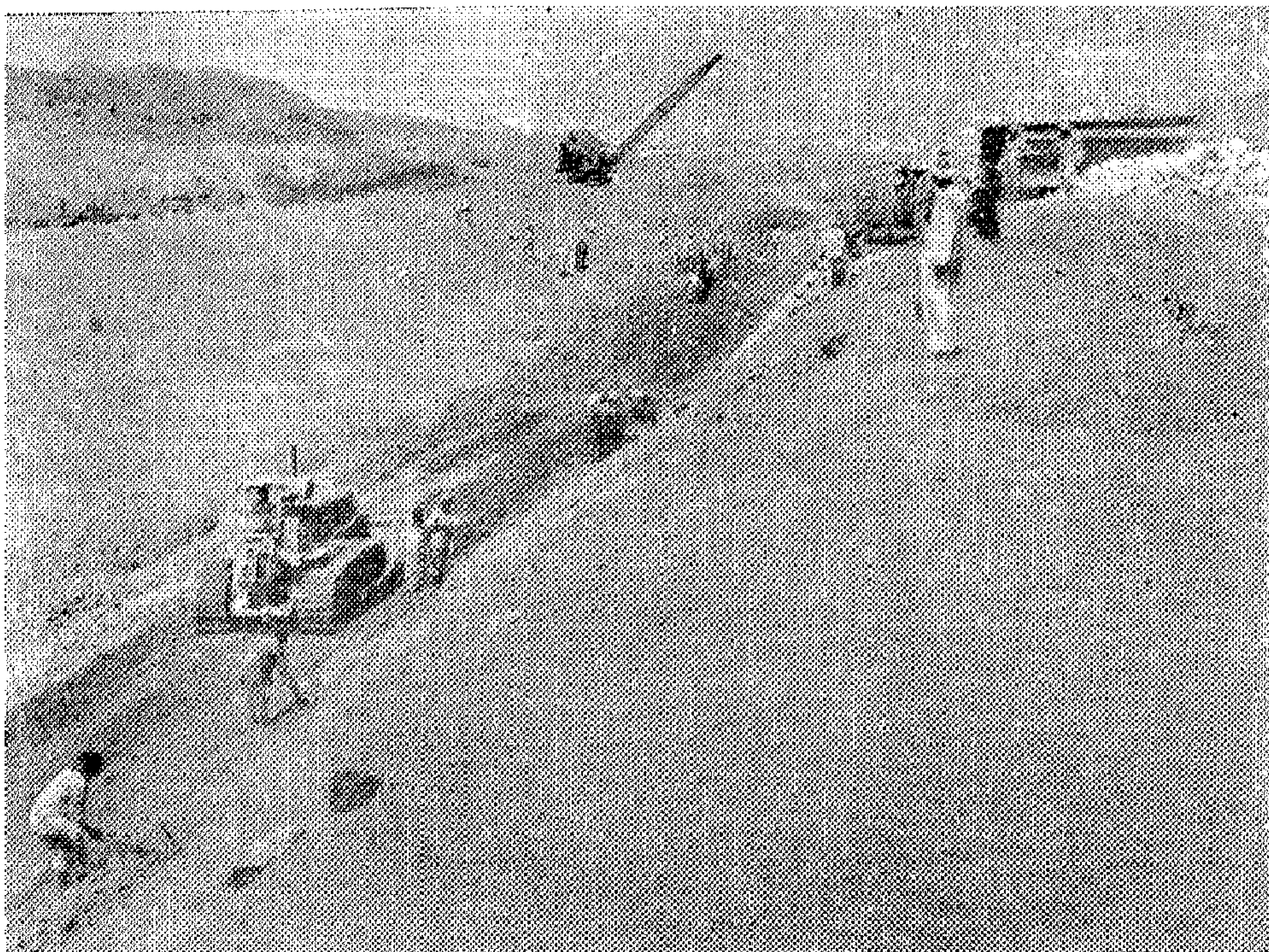
مع الثورة :

تلك كانت صورة واقع استصلاح الاراضى فى مجتمع ما قبل الثورة ٠٠ صورة تجللها الفوضى والسلبيه والاستهتار بالقيم الانسانية ٠٠ وهى نفسها التى دفعت الثورة لتعمل بكل طاقاتها لتنميه موارد المجتمع الاقتصادية الزراعية ٠٠ وبتصميم وعزم ثابتين على زيادة الرقعة الزراعيه ، فبدأت على الفور مع بداية عام ١٩٥٢ فى دراسه الموارد المائية لتدبير موارد مائية اضافية ٠٠ ووضعت برنامجا عاجلا لاعمال الرى لاراضى جديدة ٠٠ وبدأت عمليات الاستصلاح على قدر الامكانيات المحدودة المتوفرة وقتئذ ٠٠ وبالرغم من نقص معدات الاستصلاح ٠٠ وتعذر استيرادها وعدم توفر الخبرة الفنية المدربة ، فقد بلغت المساحات المستصلحة منذ قيام الثورة حتى نهايه عام ١٩٦٠/٥٩ نحو ٧٨٫٩ ألف فدان ٠٠ بمعدل نحو ١٠ آلاف فدان سنويا وهو ما يعادل أربعة أمثال ما كانت عليه الحال قبل الثورة ٠٠ وفى هذا الصدد يقول الزعيم الراحل فى المحلة الكبرى فى أغسطس ١٩٥٩ :

« كانت سياستنا حتى الآن أن نتوسع بقدر المياه المتاحة ثم تطورت هذه السياسة وأصبح علينا أن نستصلح كل سنة مائة ألف فدان جديدة لتوزيعها على الفلاحين ، وبهذا نملك من ٢٥ ـ ٣١ الف عائلة كل سنة ٠ فبذلك فعلا نستطيع أن نخلق المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى ٠٠ وفى نفس الوقت ستزيد الارض التى تستصلح ، يعنى حنستصلح ٢ مليون فدان من السد العالى ٠٠ نبدأ بمليون فدان فى الوادى الجديدة وفى هذا الوقت فى الصحراء الغربية نبحث عن المياه بجوار مديرية التحرير ٠٠ على المياه الجوفية ، وتخلق مزارع على المياه الجوفية وفى نفس الوقت بنقابل زيادة فى السكان اذا لابد أن نتوسع فى استصلاح الارض ثم نتوسع فى استصلاح الأراضى البور » ٠

فترة اعداد :

ولقد كانت هذه الفترة فترة تدريب ٠٠ تولد عنها من الخبرات والكفاءات ما تم الاستفادة بها فى الفترة اللاحقة ٠٠ وتميزت هذه الفترة بتنفيذ مفهوم استصلاح الاراضى ٠٠ من قصر عملياته على توصيل المياه ٠٠ الى أراضى سهلة منبسطة ٠٠ الى عمليات تعمير واستحداث مناطق جديدة ٠٠ تتشعب فيها الترع والمصارف وتشقها الطرق المرصوفة ، تتمتع بالمنافع



ان عمليات استصلاح الاراضى الجديدة يجب ألا تتوقف ثانية واحدة
(الميثاق)



انشاء المصارف الجديدة .. فى الاراضى الجديدة ميكانيكيا

العامة من كهرباء ومياه شرب نقيه ، مساكن صحية ومستشفيات ، مدارس وأسواق ونواد وجمعيات تعاونيه تزخر بوسائل المواصلات الحديثه وذلك لاقامة مجتمع جديد متكامل .

السد العالى حجر الزاوية :

ولما كانت عمليات استصلاح المساحات الكبيرة .. تحتاج الى جهود كبيرة ضخمة ، وتنسيق بين مواردها المختلفة .. الماء والارض والمال ، واليد العاملة .. فقد وجهت الدولة لها عنايتها واهتمامها .

فمن ناحية الموارد المائيه فليس لدى ج. ع. م. منبع مائى دائم لها .. يمكن الاعتماد عليه لرسم سياسة استصلاح الاراضى غير نهر النيل .. وكان على الدوله تدبير موارد اضافيه منه تمثلت فى اقامة السد العالى ، ذلك المشروع العملاق الذى يوفر ٧٫٥ مليار م٣ من المياه .. وفى وضوء هذه الكمية التى يوفرها السد العالى .. والكميات التى وفرتها وزارة الرى عام ١٩٥٩ .. وكميات الموارد الاضافية المدبرة فى برنامج عام ١٩٥٣ والتى لم تستغل بالكامل .. رسمت الدولة خطة استصلاح الاراضى خلال الخطة الخمسية الاولى (٦٠/٦١ ــ ٦٤/١٩٦٥) .

أما بالنسبة للموارد المادية والبشرية .. فقد عجزت الاجهزة التى أنشئت خلال الخمسينات عن تنفيذ المساحات الضخمة التى تقرر استصلاحها على البرنامج العاجل .. وخاصه بعد توقف استيراد الآلات والمعدات عقب الاعتداء الثلاثى عام ١٩٥٦ ، وتطلبت برامج الاستغلال الضخمة .. اعطاء دفعة قوية لاجهزة التصميم والتنفيذ والاشراف والاستزراع ، فتم انشاء مؤسسات وهيئات وشركات جديدة .. حتى تتمكن من القيام بمسئولية استصلاح المساحات التى أدرجت فى برامج الخطة الخمسية الاولى واستزراعها .

أما بالنسبة للارض فقد بدأ مع بداية بناء السد العالى تنفيذ دراسة لحصر وتصنيف التربة لاختيار أراضى التوسع الافقى منها ، وذلك بموجب اتفاقية عقدت لهذا الغرض بين وزارة الزراعة والصندوق الخاص التابع لهيئة الامم المتحدة .. وقد تم هذا الحصر بطريق التصوير الجوى لمساحة ١٤٫٥ مليون فدان من الاراضى البور التى تقع على جانبى وادى النيل من محافظة أسوان والقاهرة .. باتساع يتراوح بين ٥٢٠ كيلو مترا على كل جانب .. كما شملت الدراسة الاراضى البور التى تقع غرب الدلتا وشمالها حول البحيرات ، وأراضى منطقتى الصالحية والاسماعيلية وفى عام ١٩٦٤ تمت هذه الدراسة وكانت نتيجتها :

١١٢٨٠٠	فدان أراضي صالحة للزراعه ذات القدرة الانتاجية الاولى
١٨٤٩٠٠	فدان أراضي صالحه للزراعة ذات القدرة الانتاجية الثانية
٦١٣٦٠٠	فدان أراضي متوسطه الصلاحية ذات القدرة الانتاجية الثالثة ٠
١٣٥٠٤٠٠	فدان أراضي صالحة تحت ظروف خاصة ذات القدرة الانتاجية الرابعه ٠
٤٩٣٥٩٠٠	فدان أراضي تقدر صلاحيتها بعد دراسة عوامل التربة ذات قدرة انتاجيه خامسة ٠
١٦٠٣٤٠٠	فدان أراضي مختلطة بعضها متوسط الصلاحيه وبعضها غير صالح للزراعة ٠
٥٦١٧٢٠٠	فدان أراضي لا تصلح للزراعه ٠
١٤٤١٨٢٠٠	فدان ٠

كما تم عمل تصوير جوى لمساحة ٥٣ مليون فدان اضافية خارج الوادى وجدت منها مساحة كبيرة صالحة للزراعة ٠٠ لو ترفرت لها مصادر المياه الاقتصادية ٠

وزارة للاستصلاح :

وفى عام ١٩٦٣ ٠٠ نظمت وزارة للاصلاح الزراعى واستصلاح الاراضى تقوم بأعمال الاشراف والمتابعةو التوجيه ٠٠ وهذه هى أهم المؤسسات والهيئات العامة التى ساهمت وما زالت تساهم بجهد فعال فى زيادة الرقعة المنزرعة ٠

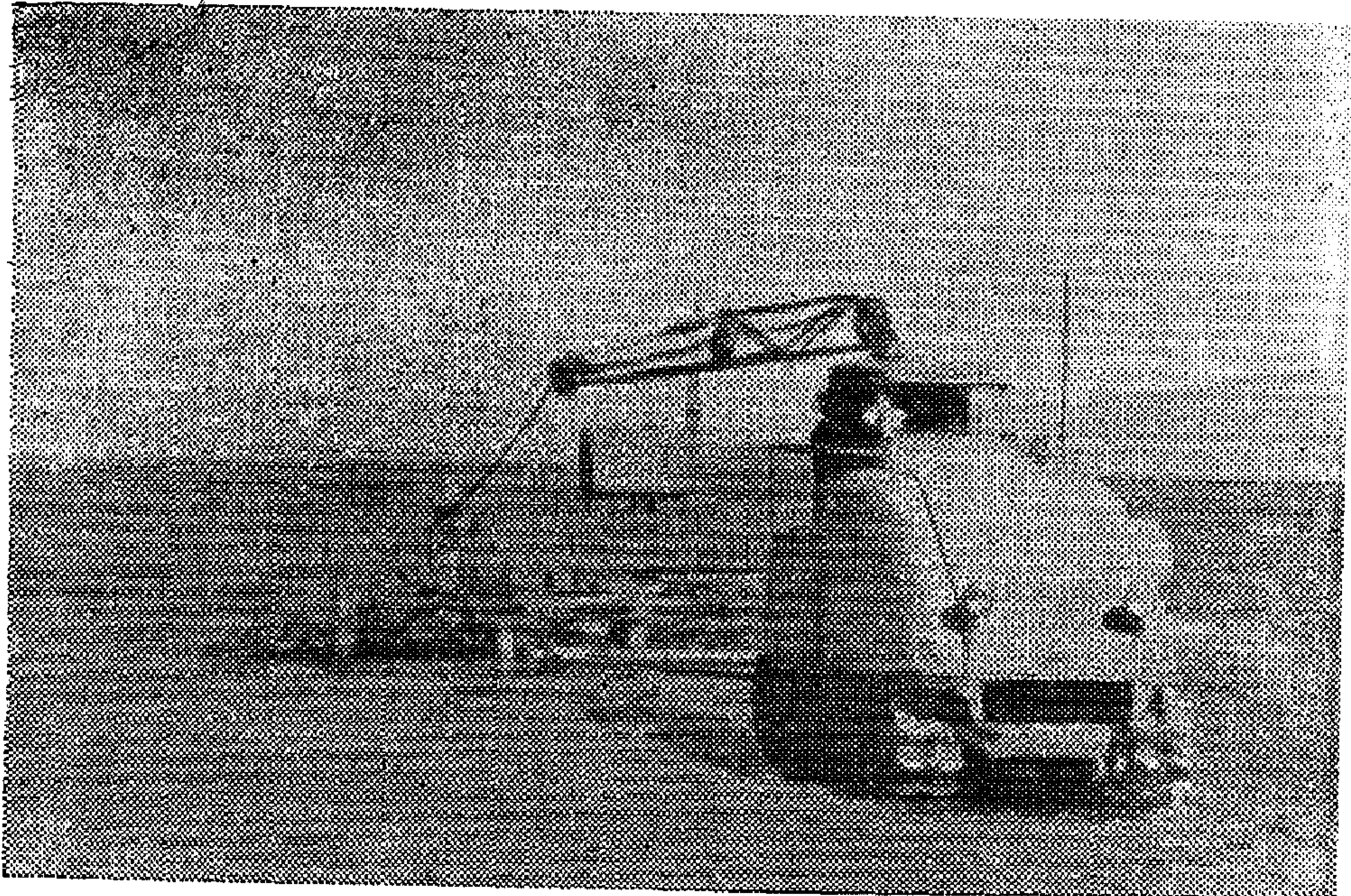
هيئة تعمير الاراضى :

أنشئت عام ١٩٥٥ وهى التى كانت تسمى الهيئة الدائمة لاستصلاح الاراضى ، وقد أشرفت حتى نهاية عام ٦٩/١٩٧٠ على استصلاح وتعمير ٦٦١ر٦ ألف فدان كلها على مياه النيل ، وفى هذا المجال نجد الرئيس جمال عبد الناصر يدوى صوته فى العيد الحادى عشر للثورة فى يوليو ١٩٦٣ ليعلن :

« لغاية النهاردة صلحنا ٣٣٠ ألف فدان تم استصلاحها على موارد المياه الحالية من غير السد العالى ٠٠ وفى نفس الوقت بنعمل فى الوادى الجديد ٠٠ وهدفنا ان احنا نوصل لمليون فدان ، ٢ مليون فدان ، ولكن البداية بدأت هذا العام ٠٠ فى نفس الفترة ٠٠ فى نفس الوقت ٠٠ فيه ٢ مليون فدان النهارده يجرى استصلاحها استعدادا لمياه السد العالى



أحدث الآلات الميكانيكية فى عمليات استصلاح
الاراضى الجديدة بالساحل الشمالى الغربى



مشروع غرب النوبارية .. يتركز الاستصلاح
فى مساحة ٣٠٠ ألف فدان فى الصحراء الغربية

في العام القادم .. السنه الجاية حنغير مجرى النيل ان شاء الله في شهر مايو .. وبنحول النيل الى الانفاق اللى بيشتغلوا فيها اخوانكم النهارده وبيحفروها في الجرانيت ، وبهذا نقدر ناخذ ٤ مليار متر مكعب زيادة تساعدنا على زراعه جزء من ٢ مليون فدان اى اضافة اراضى زراعية جديدة .. تعادل ثلث الارض الزراعية قبل الثورة .. فيه عمل .. وفيه ثورة مش من اجل فلان باشا ولا من اجل فلان بيه ولا من اجل الخاصة الملكية .. ولا من اجل العائلة المالكة .. ولا من اجل اى طبقة ولا من اجل اى حزب ولا أصحاب نفوذ .. من اجل الفلاح ومن اجل العامل .. ومن اجل الشعب ، الارض اللى حتطلع من السد العالى .. والارض اللى بتتصلح من جانبها .. ولكن ستوزع على الفلاحين حتى يكون لكل فلاح نصيب من ارض وطنه .. وحتى يكون الفلاح شاعر انه سيد نفسه وسيد مصيره » .

ولكم كانت فرحة الرئيس الراحل بمديريه التحرير باكورة استصلاح الاراضي في عهد الثورة اذ يقول في فبراير سنة ١٩٦٤ في ذكرى عيد الوحدة :

« اللى النهاردة بيروح مديرية التحرير يجد ان مديرية التحرير عمل ناجح وعمل مثمر . النهاردة بنصدر منها موالح ، وبنصدر منها خضروات مشت في البداية بصعوبة وبعدين العمل فيها أسهل بكثير مما كان في الماضي » .

وفي مارس سنه ١٩٦٤ رسم الرئيس الراحل صورة مشرقة لما يجرى في مجال استصلاح الآراضى فيقول :

« هناك الآن مشروعات للرى والصرف المترتبة على السد العالى تبلغ قيمتها ٧٣ مليون جنيه ، على ان الناحية التى تحقق فيها النجاح الكبير من ناحيه استصلاح الاراضى الجديدة داخل الوادى وفى الصحارى المحيطة به » .

وفي داخل الوادى باحتساب ما يجرى حسابة الآن فعليه .. ينتهى هذا العام فان الارض الجديدة التى تم اصلاحها داخل وادى النيل الحالى تصل الى ٥٠٠ ألف فدان عليها قراها الجديدة ولها خدماتها .

الهيئة العامة لتعمير الصحارى :

أنشئت عام ١٩٥٩ بعد ان أعلن الرئيس الراحل من أرض بور سعيد المناضلة في نوفمبر سنة ١٩٥٨ .. عن قيام الدولة بالبدء في مشروعات تعمير الصحارى المصرية .. وقامت هذه الهيئة بتنفيذ عمليات الاستصلاح في المناطق الآتية :

الوادى الجديد :

وقد تم حتي الآن اســـتصلاح ٤٧٠٠٠ فدان فى الواحات الخارجـة والداخلة والبحرية ، وتعتمد فى ريها على ٣١١ بئرا عميقة تتدفق بالميــاه الجوفية ٠

وادى النطرون :

ويقع فى الشمال الشرقى من الصـحراء الغربية ٠٠ ويبلغ طوله ٦٠ كيلو مترا وعرضه ٩ كيلو متر ٠٠ وقد أتمت الهيئة حتى الآن اسـتصلاح ٦٠٠٠ فدان تعتمد فى ريها على ٥٠ بئرا ٠

الساحل الشمالى الغربى :

وتمتد هذه المنطقة مسافة ٥٤٠ كم غرب الاسكندرية وتعتمد فى الرى على مياه الامطار ٠٠ التى تسقط شتاء ٠٠ بمعدل ١٥٠ كم فى المتوســط سنويا وتزرع التين والزيتون واللوز والعنب بجانب استغلال مياه السيول المتدفقة فى الوديان ٠٠ والمياه السطحيه العذبة والمخلوطة لتوفير الامكانيات لزراعة الفاكهة وخاصة العنب وقد شملت هذه المشروعات ١٦٤٠٠ فدان ٠٠

ومن أقوال الرئيس الراحل على مشروعات التعمير الجديدة :

« الرقعة الزراعية عندنا محددة السنة الجاية حاخد أول فايدة من الســد العالى وفيه مجهود فى كل حتـه محناش ساكتين ٠ فى الوادى الجديد فيه عمل ٠٠ فى العيد رحت برج العرب واطلعت فى الصحراء الغربية من أول مريوط الى الغرب لغاية العلمين ٠٠ المنطقة دى كانت منطقة صحراوية ٠٠ النهاردة المصانع الحربية تنتج مراوح الهواء ، المراوح بنوزعها على البدو مجانا ٠٠ كل واحد بياخد خمسه فدادين وبييجى يقعد فى هذه المنطقة قاعد فى جنة وناس بانيين أوض وبياخدوا المروحـة مجانا وبياخد شتل وخدمة مئات المراوح وآلاف الشتلات من الزيتون اللى عمرها سنه واللى عمرها سنتين واللى عمرها ثلاثة سنين ٠٠ ده جهد كبير جدا ٠ الواحد بيشعر ان فيه تطوير ٠٠ اذا احنا بنعمل فى جميع الميادين من أجل زيادة الانتاج » ٠

وفى افتتـــاح مجلس الامة مارس ١٩٦٤ قال الرئيس الراحل فى هذا المجال :

« وفى الصحارى بدأ الوادى الجديد يكشف امكانياته العظيمة وان كانت المساحه التى يجرى الآن استصلاحها هى ٣٢ ألف فدان فان الاحتمالات التى تتكشـــف مع كل يوم تعطى الامل فى مئات الالوف من الافدنة الجـديدة ٠ وعلى الساحل الشمالى الغربى ١٠ آلاف فدان جديدة تزرع الآن بالفاكهة وتستمد مياهها من ٨٣٤ ساقية تعمل بمراوح الهواء

وتحتها ٨٥٠٠ فدان في وادى النطرون ٠٠ كما ان الساحل الشرقي يفرغ اليوم من اعداد ٨٥٠٠ فدان تستمد مياهها من ٤٨ بئرا تفجرت في بطن الصحراء ٠٠ وأهم شيء في هذه الارض الى جانب قيمتها الانتاجية والحياة التى تمنحها لملاكها الجدد هو روح الحياة ذاتها ٠٠ روح الرواد الذين يزرعون الامل حيث كان اليأس، ويغرسون الخضرة حيث كان البوار »٠

مشروع الساحل الشمالى الشرقي لسيناء :

تمثل سيناء ٦٪ من مساحة ج٠ ع٠ م٠ وتقوم الهيئة العامة لتعمير الصحارى باستصلاح مساحة ٩٣٥٨ فدانا ٠٠ وزراعتها بالزيتون والعنب واللوز والتين والخوخ والخضروات ٠

مشروع البحيرات المرة شرق القناة بسيناء :

وبدأت الهيئة عام ١٩٦٥/٦٤ باستصلاح ٢٠ ألف فدان بهذه المنطقة بعد الدراسات التصنيفية اللازمه ، وصلت مياه النيل لاول مرة الى قلب صحراء سيناء عن طريق صحارة أنشئت تحت قناة السويس ٠

مؤسسة استصلاح الاراضى :

أنشئت عام ١٩٦١ لتقوم باستصلاح الاراضى وينطوى تحت لوائها ست شركات ، وقد بلغت المساحات التى أتمت استصلاحها منذ عام ١٩٦٢/٦١ حتى نهاية عام ١٩٧٠/٦٩ حوالى ٤٩٤ ألف فدان موزعة على محافظات كفر الشيخ والبحيرة والشرقية ، والدقهلية ودمياط والاسماعيلية وسيناء ، وسوهاج وأسوان ٠

المؤسسة المصرية العامة لاستغلال وتنمية الاراضى المستصلحة :

أنشئت عام ١٩٦٥ لتتولى الاشراف على استغلال وتنمية الاراضى المستصلحة والتى تزايدت عاما بعد عام ٠

انجازات الاستصلاح من ١٩٥٢ ـ ١٩٧٠ :

بلغت جملة الاراضى المستصلحة منذ عام ١٩٥٢ الى نهاية ١٩٧٠ نحو ٨٩١٠ ألف فدان موزعة حسب منبع ريها كالآتى :

٨١٢٠٠٠ فدان تروى بمياه النيل ٠

٥٣٠٠٠ فدان تروى بالمياه الجوفية فى الوادى الجديد ووادى النطرون ٠

٢٦٠٠٠ فدان تروى بمياه الامطار بالساحلين الشمالى الشرقى والغربى ٠

وقد بلغت جملة تكاليف الاعمال التى تمت بهذه المساحات حتى الآن نحو ٢١٠ مليون جنيه • شاملة عمليات الاستصلاح والتعمير ورصف الطرق وغيرها ، ولكنها لا تشمل مصاريف استزراعها •

وتنتشر فى هذه المساحات الآن ٣٠٠ قرية جديدة بها ٤٤٦٨٢ مسكن منتفع وعامل ، ٢٦٦٤ مسكن للعاملين الى جانب ٢٤ عمارة سكنيه ، ٢٨ استراحة ، ٣ فنادق ، ٢٩ معسكرا لعمال التراحيل ، ٤٨٧ مبنى للخدمات العامة كالمدارس والمستشفيات وغيرها •

كما آنشئت فى هذه المناطق المستحدثة ٦٨ جمعية لتنمية المجتمع الريفى الجديد ، حيث تقوم بنشر الصناعات الريفية والبيئية وانشاء دور الحضانة والاندية الريفية وصيانة المرافق وتنظيم الاسرة ، بجانب ٧١ جمعية تعاونيا زراعية تقوم بتنظيم التمويل والتسويق وتوفير مستلزمات الانتاج بالاضافة الى ١١ جمعية تعاونية منزلية يتبعها ٤٠ فرعا •• تقوم بتوفير السلع الغذائية •

ويقطن هذه القرى مجتمع قوامه ٣٠ ألف أسرة تضم ١٢٠ ألف مواطن بجانب ٢٢ ألفا من العاملين بهذه المناطق الجديدة ، ٨٠ ألف عامل زراعى لتأدية العمليات الزراعيه المختلفه •

الانتاج فى الاراضى المستصلحه :

ان الاراضى التى دخلت مرحلة الاستصلاح حتى عام ١٩٧٠/٦٩ هى ٨٩١ ألف فدان وما أن انتهت عملية الاستصلاح حتى دخلت هذه الاراضى مرحلة جديدة هى مرحلة الاستزراع وهذه تقوم على أساس من العلم والخبرة حتى تصبح الارض منتجة •• تمر فى هذه الحالة بأربع مراحل ، هى مرحلة البحوث والدراسات التى تجرى على مستوى الحوشة لمعرفه صفات التربة وعوامل ضعفها ثم تأتى بعد ذلك مرحله العلاج والتحسين بعدها تأتى مرحلة الزراعة الحدبثة •• زراعة محاصيل تتلاءم مع ظروف الارض مع استمرار الدراسات التحليلية للاستمرار فى بناء خواص التربة وزيادة خصوبتها •• وأخيرا تأتى مرحلة الزراعة الاقتصاديه وفيها تحقق الارض عائدا اقتصاديا •

ولقد تم التصرف فى مساحة ١٣٠ ألف فدان •• من الاراضى المستصلحة بالبيع أو التوزيع ، ويزرع ٥٠٧ ألف فدان موزعة بين كل من الهيئة العامة للاصلاح الزراعى والهيئة العامة لتعمير الصحارى والمؤسسة المصريه العامة لاستغلال وتنمية الاراضى المستصلحة •• وهذه وحدها تشرف على استزراع ٤٤٩ ألف فدان •• والمنظمات الثلاث تقوم بالاستغلال الزراعى النباتى والحيوانى للمساحات التى تشرف عليها •

صورة من الانتاج الزراعى فى أراضى الاستزراع

تنقسم أراضى مؤسسة استغلال وتنمية الاراضى المستصلحة الى ٩ قطاعات متوسط مساحة القطاع ٥٠ ألف فدان ، وتبلغ مساحة الحاصلات

فى كل من الدورة الشتوية والصيفية المنفذة لعام ٦٩/١٩٧٠ نحو ٣٣٧ ألف فدان ٠٠ تزرع بالاعلاف الخضراء والبقول وتزرع المؤسسة قصب السكر بنجاح فى مناطق كوم امبو ٠٠ كما تتوسع فى زراعة بساتين الفاكهة ، وقد بلغت مساحتها الاجمالية ٢٦ ألف فدان منها ١١ر١ ألف فدان عنبا ، ١٣ر١ ألف فدان موالح ومانجو ، ١ر٨ ألف فدان زيتون وحلويات ونخيلا ولوزا ، وينتظر زيادة مساحة الفاكهة بمعدل ٥ آلاف فدان سنويا من العنب والموالح فى الاراضى الجيرية والرملية ، لتصل مساحة العنب الى ٣٥ ألف فدان والموالح الى ١٠٠ ألف فدان من الاصناف الصالحة للتصدير ٠

أما ناحية الانتاج الحيوانى ٠٠ فالغرض منه استغلال محاصيل الاعلاف الخضراء والاستفادة من مخلفات الحيوانات ٠٠ فى تسميد الحاصلات وتحسين التربة وبلغ عدد رؤوس الماشية فى ٣٠/٦/١٩٧٠ نحو ١٧٣٥٤ رأسا منها ٤٤٠٦ رأسا كبيرا ، ٥٢٩٠ رأسا صغيرا من الحيوانات الاجنبية ، ٦٢٩١ رأسا كبيرا ، ١٣٦٧ رأسا صغيرا من الحيوانات المحلية ٠٠ أما من حيث مواشى التسمين فقد بلغت ٥٦١١ رأسا ٠٠ كما يوجد ١٦٢٦٥ رأسا من الاغنام منها ٦٧٪ من المارينو ٠

سياسة الاستصلاح المستقبلة :

وتقوم السياسة المستقبلة على أساس استصلاح الاراضى التى توفرت لها مياه الرى والصرف والقوى الكهربائية ، مع التنسيق بين مشروعات الرى والصرف والاسكان والطرق بحيث يمكن استغلال الارض فور الانتهاء من الاعمال الهندسية وأن تكون أفضلية وأسبقية عمليات الاستصلاح للاراضى الجيرية والطينية ٠

وتتركز عمليات الاستصلاح المستقبله فى المناطق الآتية :

* مشروع غرب النوبارية :

وتبلغ مساحته ٣٠٠ ألف فدان وتقع بالصحراء الغربية غرب ترعة النوبارية وتعتمد في ريها على رياح البحيرة والرياح الناصرى الذى بدىء فى انشائه لتغذية ترعة النوبارية من نهايتها ٠

* مشروع سهل جنوب بور سعيد :

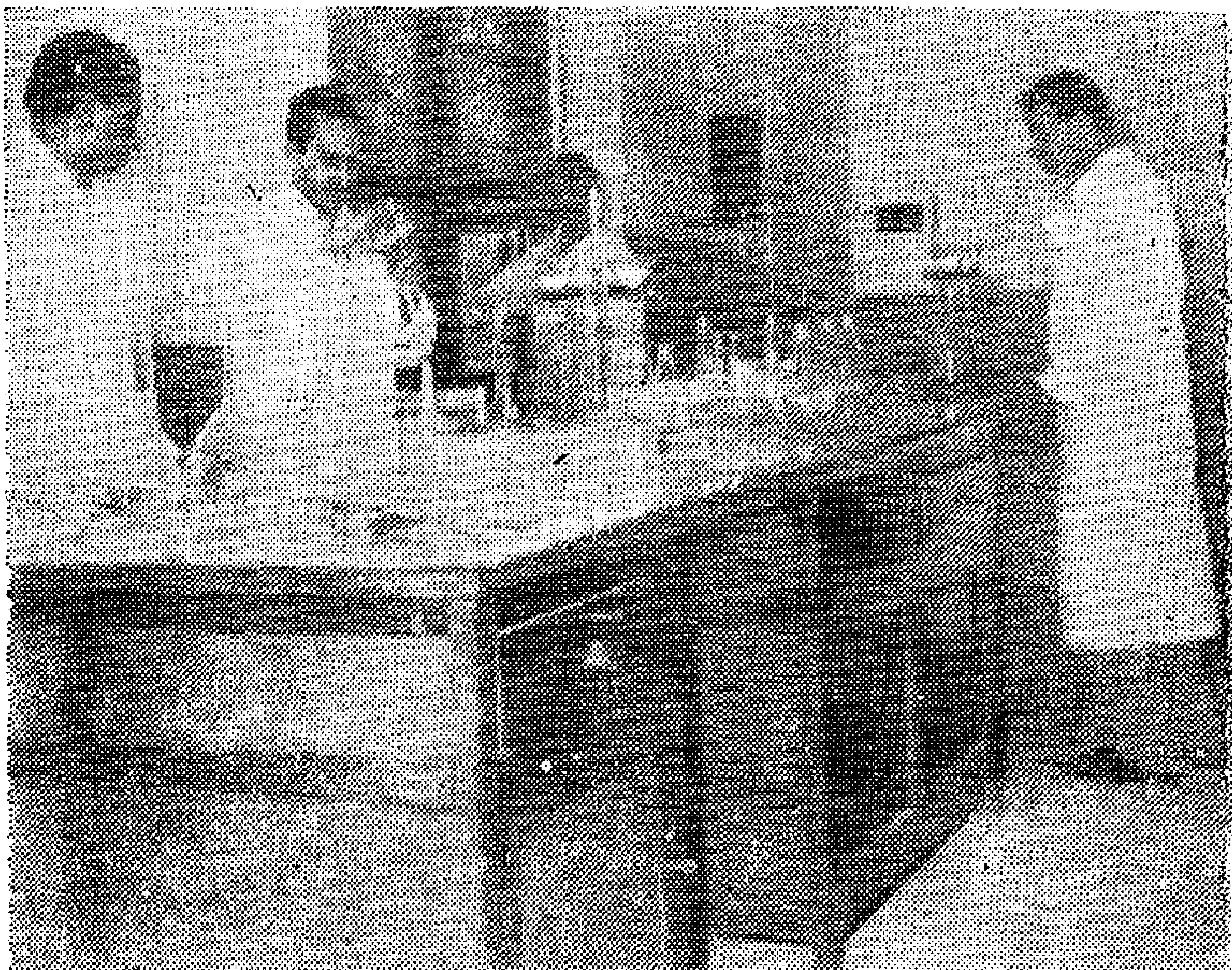
وتقع شمال شرق الدلتا ومساحتها ٣٠٠ ألف فدان وتعتمد رى هذه المنطقة على ترعة الاسماعيلية بعد توسيعها وترعه بور سعيد وترعه الصالحية المزمع انشاؤها ٠

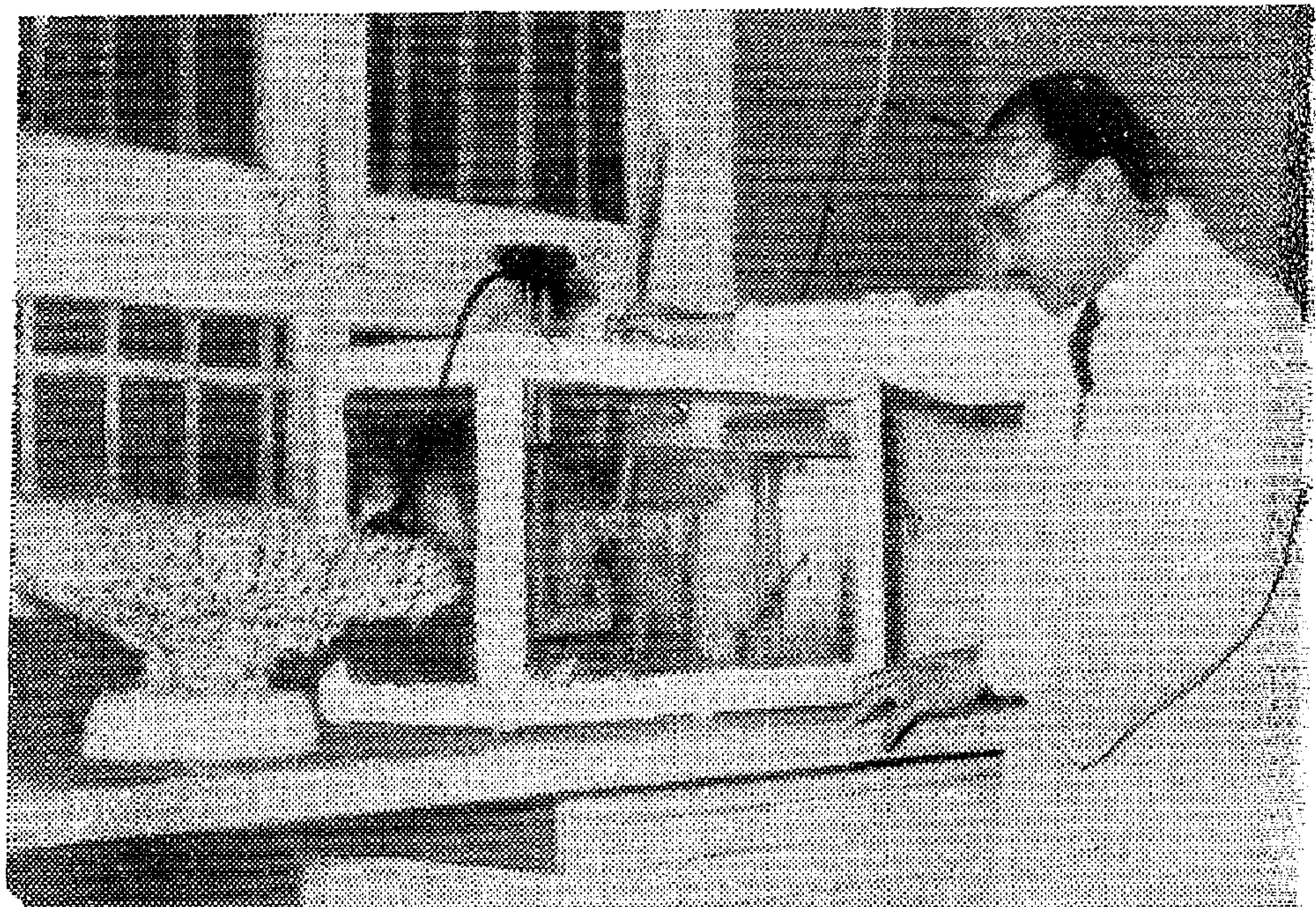
* مشروع جنوب الوادى :

ويقع بمنطقة المنخفضات جنوب الوادى الجديد وتبلغ المساحة الصالحة

للزراعة نحو مليون فدان وتجرى دراسة لريه من توصيله بترعة تأخذ من بحيرة ناصر ·· وتعتمد هذه المنطقة فى ريها على مشروعات أعالى النيل ·

وهكذا فى هدى من أقوال الزعيم الراحل ·· تسـير قافلة الاستصلاح مستأنفة بما تركه لنا من علاقات ضوئية على طريق الكفاية والعدل وتحقيق الاشـــتراكية العربية تحقيقا كاملا ·· فمصادر الثروة الطبيعية والمعدنية ما زالت تحتفظ بالكثير من أسرارها ، ان هنــاك اليـوم كثيرين ينتظرون دورهم فى تملك أرض وطنهم ·· والمستقبل يحمل أفواجا من المتطلعين بحق الى ملكية الارض ·





« ان التكنولوجيا الحديثة قد لمست ثوريا طرق الزراعة وأساليبها وذلك بواسطة الاسمدة والمبيدات الحشرية واستنباط أنواع جديدة من البذور » ٠

« من الميثاق »



بدأ توزيع صنف القصب ٣١٠ الممتاز على الزراع عام ١٩٥٦
وبلغت مساحة ٧٠ ٪ من المساحة المزروعة عام ١٩٧٠

التوسع الرأسي في الزراعة

التوسع الراسى او الامتداد الراسى في الزراعة مصطلح اقتصادى يقصد به رفع غلة الوحدة الانتاجية ، فبالنسبة للارض مثلا يقصد به زيادة انتاج الفدان .. وبالنسبة لحيوانات الزراعة يقصد به زيادة انتاج الحيوان من اللحم او اللبن او البيض او الصوف وهكذا .. ولقد تحدث الميثاق عن التوسع الراسى في الزراعة باعتباره احد آفاق ثلاثة ينبغى أن تنطلق اليها معركة الانتاج الجبارة من اجل تطوير الريف .. كما تحدث الميثاق عن مقدرة الفلاح المصرى فقال ان كفاية الفلاح المصرى – على امتداد تاريخ طويل عميق بالخبرات المكتسبة من التجربة قد وصلت في قدرتها على استغلال الارض الى حد متقدم ، خصوصا اذا ما اتيحت له الفرصة للاستفادة من نتائج التقدم العلمى للزراعة ..

ولذا فان السياسة الزراعية التى انتهجتها حكومة الثورة للتوسع الراسى فى الزراعة اعتمدت اساسا على النهوض بالبحث العلمى الزراعى ووضع نتائج تجاربه فى متناول الفلاح ..

وحتى تأتى هذه البحوث والتجارب بأدق النتائج فقد أنشئت محطات للبحوث فى مختلف أنحاء الجمهورية حتى تجرى التجارب تحت نفس الظروف البيئية لكل منطقة مما يجعل نتائجها أكثر مطابقة عند وضعها موضع التنفيذ كما هدفت هذه المحطات الى دراسة المشاكل الزراعيه المحلية فى المناطق وايجاد حلول علمية لها فضلا عن دور هذه المحطات فى توجيه الزراع للعمل بارشادات الاقسام الفنية بالوزارة باعتبارها نماذج للانتاج العالى قائمة تحت نظر الفلاح ..

وكما قال جمال عبد الناصر فى حديث له عن مستقبل الاقتصاد المصرى نشر فى ٣١ اغسطس عام ١٩٦٤ « لقد ادركت الثورة وحكومتها أن تنمية الانتاج ينبغى أن تسير

وفقا لبرنامج قد حددت أهدافه ورسمت وسائل تحقيقه ودبرت الاموال اللازمة له وضربت الآجال لاخراجه الى نطاق التنفيذ .. فكانت خطط التنمية الزراعية التى وضعت على ضوء ما أسفرت عنها الدراسات العلمية لكافة العوامل المحددة للانتاج الزراعى بشقيه النباتى والحيوانى ووسائل النهوض به .. كما سنعرضه باختصار فيما يلى :

الارض الطيبة :

من المعروف أن الانتاج الزراعي يتأثر كما وكيفا بعديد من العوامل المتداخلة وتختلف فى طبيعة أثرها ومداه بحيث يعتبر ناتج الزراعة فى النهاية محصلة لفعل تلك العوامل وما تهيئه من ظروف .. ومن البديهى ان التربة وهى مهد البذرة ومجال النبات والمصدر الرئيسى لحاجته من الماء والغذاء وكذا علاقاتها المائية التى يشكلها ما يتاح لها من رى وصرف تمثل مجموعة من العوامل الرئيسية المحددة لامكانيات رفع الانتاج الزراعى .. كما أنه من المعروف أيضا أن كل تلف يصيب خواصها وعلاقاتها المختلفة لابد وأن تنخفض بسببه غلتها عن معدل انتاجها الطبيعى الكامل .

وعندما قامت ثورتنا فى يوليو ١٩٥٢ كان من الواضح أن الرقعة المزروعة من ارضنا تغل أقل من المعدل الطبيعى المناسب لقدرتها الطيبة ..

مشروع حصر وتصنيف الاراضى :

ولقد كان من الطبيعى أن تبدأ برامج تحسين الاراضى بمشروع يهدف الى تقييم التربة المصرية تبعا لدرجة خصوبتها فكان مشروع حصر وتصنيف الاراضى فى الجمهورية العربية المتحدة ليكون القاعدة العلمية الصحيحة التى تبنى عليها سياسة التوسع الزراعى بنوعيه الرأسى فى الاراضى المزروعة والافقى فى الاراضى البور والصحراوية وقد ارتبطت هذه الدراسة بالخطة التى رسمتها الدولة والتى بمقتضاها يتم اجراء حصر وتقييم الاراضى لمساحة لا تقل عن ٦٠٠و٠٠٠ فدانا سنويا وتهدف دراسة الحصر التصنيفى للاراضى الى ما يأتى :

أولا – فى الاراضى المزروعة :

١ – حصر الأراضى المنزرعة فى الوقت الحاضر وبيان الخصب منها للمحافظة على مستواه وغير الخصب منها للعمل على رفع غلته .

٢ – تحديد المساحات التى أصابها التدهور التام أو الجزئى فى الحقل وتعيين نوع التدهور وتقرير ما يلزم من علاج .

٣ – تحديد أنسب المحاصيل لكل نوع من الاراضى .

ثانيا – فى الاراضى البور :

فحص المساحات التى يراد ضمها الى الرقعة الزراعية لاستبعاد الغير

صالح منها للاستغلال الزراعي ورسم خطط الاصلاح للمساحات التي وقع عليها الاختيار وترتيب أولويتها تبعا لمدى استجابتها للاستصلاح ليتسنى الاسترشاد بهذا الترتيب في تنفيذ مشروعات التوسع الافقي ..

ثالثا ـ أغراض اخرى :

١ ـ عمل خريطة بيدولوجيه للاراضي المصرية طبقا لتوصيات المؤتمرات الدولية أسوة بالدول الاخرى المتقدمة واعطاء الاراضي المصرية التسمية العلميه الدولية حتى يمكن الربط بين الاراضي المصرية وبين مثيلاتها في الدول الاخرى المتقدمة وحتى يتسنى الاستفادة من نتائج البحوث والتجارب العلمية التي تجرى في أنحاء العالم المختلفة في طريقة المعاملة واستغلالها زراعيا .

٢ ـ الاستفادة من الحصر التصنيفي في تصميم مشروعات الري والصرف

وحساب المقننات المائية اللازمه للانواع المختلفة من الاراضي .
الزراعية والعامية المختلفة .

٣ ـ الاستفادة من دراسة خواص التربة في أعمال التجارب والبحوث

٤ ـ الاستفادة من خرائط الاراضي في تقدير الضرائب وتثمين الاراضي الزراعية .

٥ ـ اختيار أنسب المواقع لاقامة المنشآت العامة ومشروعات التعمير .

وقد أسفر تنفيذ مشروع الحصر التصنيفي للتربة عن الآتي :

١ ـ تم دراسه الحصر التصنيفي للاراضي المصرية على أساس النظام التفصيلي باستعمال خرائط ١/٢٥٠٠٠ لمساحة ٦ر٣٩٣ر٠١٢ فدانا تشمل جميع محافظات الوجه البحرى ومحافظتي بني سويف والمنيا ومركز امبابة بمحافظة الجيزة ومركز ادفو بمحافظة أسوان وذلك حتى ديسمبر سنة ١٩٦٩ وقد انتهت باقي أراضي محافظات الجمهورية خلال عام ١٩٧١ . وقسمت أراضي الجمهورية الى درجات مختلفة حسب قدرتها الانتاجية وكان من نتيجة الدراسه الحقائق الهامة الآتية :

(أ) تبلغ نسبة أراضي الدرجة الاولى العالية الانتاج ٤٥ر٤٪ وأراضي الدرجة الثانية الجيدة الانتاج ٦٤ر٢٧٪ والدرجة الثالثة المتوسطة الانتاج ٦ر٣٢٪ وأراضي الدرجة الرابعة الضعيفة الانتاج ٧٩ر٧٪ وأراضي الدرجة الخامسه البور الصالحة للزراعة ٣٧ر١٩٪ وأراضي الدرجة السادسة التي تشغلها المنافع العامة ٥٦ر٧٪ والاراضي الغير صالحة للزراعة ٥٩ر٪ .

(ب) أمكن الوقوف على أسباب ضعف انتاجية الاراضي وتشخيص

العلاج المناسب لعلاجها على صورة توصيات ملحقه بتقارير فنية على مستوى الناحية والمركز والمحافظة وذلك نتيجة اجراء التحليلات الطبيعية والكيماوية لعدد يبلغ ٠٠٠ر١٠٠ عينة تربة تمثل جميع الاراضي التي تحصرها في الثلاث سنوات الاخيرة .

(ج) تم تحليل مياه المصـــارف والآبار الجوفية والارتوازية التى يستعان بها فى الرى بصورة دوريه طول العام ومن نتائج التحليل الكيماوى للمياه أمكن الحكم على مدى صلاحية هذه المياه للرى ٠

(د) كان من نتائج الحصر التصنيفى للاراضى المصرية المنزرعة بالنظام التفصـــيلى تعريف كل مزارع على صــفات وخواص أرضـــه وكذلك أماكن الضعف والعيوب الموجودة فيها مع الحلول السليمة لمعالجتها واستصلاحها ٠

٢ ـ تم تنفيذ الحصر التصـــنيفى فى الاراضى البور المتاخمة للوادى والدلتا وتبلغ مساحتها ٥ر١٤ مليون فدان ، باستخدام الصور الجويه عـلى أساس النظام الاستكشافى والنصف تفصيلى التى مكنت من اختيار أفضل الاراضى التى تصلح للتوسع الزراعى الافقى على مياه السد العالى ٠

٣ ـ تم عمل خريطة بيدولوجية لاراضى محافظتى البحيرة والاسكندرية والتى تبلغ مساحتهما معا أكثر من مليون ونصف مليون فدان ٠

مشروع تحسين الاراضى والمحافظة عليها :

لقد كان من الطبيعى أن يعتبر تحسين تربة الاراضى المزروعه والمحافظة عليها عملا جوهريا له أسبقية أولى بين مشروعات التنميـــة الزراعية وذلك بالنظر الى الاعتبـارات التالية :

١ ـ ان الرقعة الزراعية الحالية وما يضاف اليها من الاراضى الجـديدة قد لا تســـتطيع وخاصة على المدى الطويل أن تفى بمتطلبات الحياة الكريمة لجماهير الشعب التى يتزايد بعجلة تفوق معدلات زيادة الانتاج ٠٠ ولذلك فان الاهتمام بتحسين التربة لرفع انتاج الاراضى المزروعه يجب ألا يقل عن الاهتمام باستصلاح الاراضى الجديدة ان لم يزد ٠

٢ ـ ان وجود تلك المســـاحات الهائلة من الاراضى التى لا تصل الى حدود طاقتها الانتاجية القصـــوى يحتم العمل وبأسرع ما يســـتطاع على تحسينها ورفع انتاجها وصيانتها وخاصة بعد توفر كافة المعلومات الخاصة بمواقعها ومساحاتها وأنواع التلف فيها وأســـبابه والوســـائل العلمية والاقتصادية لعلاج كل حالة ٠

٣ ـ ان حالة ضعف التربه تحدد الى درجة كبيرة كل المحاولات المبذولة لرفع الانتاج الزراعى عن طريق تحسين الاصناف والتسميد وغيرها ٠

ولقد وضعت وزارة الزراعة مشروعا لتحسين الاراضى والمحافظة عليها على النحـــو الآتى :

١ ـ الاعتماد على أعمال الحصر التصنيفى التفصيلى للاراضى لتحـديد مواقع ومساحات الاراضى المتوسطة والضعيفة ومعرفة التشـخيص لحالات التلف المختلفة وأسبابه مع اجراء الدراسات التكميلية اللازمة لتحديد مقررات

الجبس الزراعى لكل بقعة ودراسه قطاع الارض الهيدرولوجى لوضع موصفات شبكات الصرف ودراسة مورفولوجيا القطاع لتقرير حاجتها الى الحرث العميق وحرث تحت التربة وابعاد الحرث وأعماقه ٠

٢ ـ الاعتماد على حصيلة ما تجمع من نتائج بحوث الاراضى فى وصف العلاج اللازم لكل حالة من حالات التلف مع ازالة أسبابه والعمل على تحسين صفات التربة بصفة عامة واتخاذ التطبيقات العلمية الكفيله بالمحافظة على الارض من الارتداد ٠

٣ ـ تبدأ أعمال التحسين فى المناطق التى توفرت لها أنظمة الصرف العام الكاملة الفعالة أو تلك التى يمكن استكمال شبكات الصرف الحقلى فيها مع توصيلها الى الصرف العام ٠

٤ ـ تعطى الاولوية للمناطق الاكثر احتياجا لاعمال التحسين بسبب ازدياد انتشار حالات الضعف فى أراضيها ٠

٥ ـ تجرى أعمال التحسين فى فترات خلو الارض من الزراعة بين محاصيل الدورة حتى لا يتأثر الانتاج الا فى أضيق الحدود ٠

٦ ـ تحصل تكاليف التحسين من الزراع على أقســاط بعد مرور سنتين من التنفيذ ٠

وقد بدا تنفيذ هذا المشروع بتجربة ارشــاديه رائدة وضــعت فيها أعمال التحســين موضــع الاختبار قبل زراعة محصول القطن والارز ســنة ١٩٦٨ فى محافظات الشرقية وكفر الشيخ والقليوبية ٠٠ وتمت بالفعل أعمال التحســين اللازمة لمساحة ٢٠١٤ فدان فى المحافظات الثلاث حسبما تبين من تشخيص الضعف وأسبابه لكل بقعة على حدة وشــملت أعمال التحسين الاساسية اســتكمال شبكات الصرف الحقلى وحرث تحت التربة واضافه الجبس الزراعى وغسيل الاملاح ٠٠ وكانت نتائج تلك الاعمال وانعكاسها على زيادة المحصول فوق كل التصورات فقد تراوحت الزيادة فى محصول القطن بين ٥٠ ـ ٢٠٠٪ وفى محصــول الارز بين ٥٠ ـ ١٧٠٪ وفى تقييم تلك التجربة وضحت النواحى التالية :

١ ـ ان هذا الارتفــاع الكبير فى انتاج الحاصــلات حدث مباشرة فى المحصول التالى لاعمال التحسين مباشرة وتفاوتت نسبة الزيادة حسب درجة التلف بالتربة ٠

٢ ـ ان نفقات تحسين التربة نفقات زهيدة يعوضها ارتفاع الانتــاج اضعافا من الزراعة الاولى ٠

٣ ـ ان الارض الجيدة من الدرجة الثانية قد نالها التحســين كذلك ارتفعت انتاجيتها بما يغطى نفقات التحسين ويزيد كثيرا ٠

٤ ـ ان الارتفاع الكبير فى انتاج المحاصيل بالتجربه لا يعزى لعلاج

عامل واحد من عوامل الضعف بالتربة بل هو محصلة لعلاج جملة العوامل التى سببت الضعف بحيث ظهر أثرها بطريقة تراكميه متزايدة نظرا لان أثر هذه العوامل أثر متداخل يزيد بعضه البعض وبالتالى كان علاج أحدها يزيده كفاءة علاج عامل غيره وهكذا والعبرة فى هذا كله سلامة التشخيص ودقة وصف العلاج .

٥ ــ انه لا غرابة اطلاقا فى هذه الزيادة الكبيرة فى الانتاج حيث لا يعدو الامر أن العلاج وأعمال التحسين تعيد الارض الى انتاجيتها الطبيعية قبل أن ينالها التلف الذى أدى الى خفض انتاجها الى أقل من ٣٠٪ من مستواه العادى فى الكثير من الحالات .

وفى ميزانيه سنة ١٩٦٩/٦٨ اعتمدت المبالغ اللازمة لتحسين مساحة ١٥٠٠٠ فدان وتم بالفعل تحسين حوالى ١٦٠٠٠ فدان لدى آلاف الزراع بالمنوفية والشرقية والقليوبية ، ٤٠٠٠ فدان بأراضى الهيئة العامة للانتاج الزراعى فى مزرعة سخا وأيدت نتائج هذه التجربة التطبيقية المبكرة النتائج السابقة فى التجربة الاولى كما يظهر من الجدول المرفق وأثبت كذلك امكانية تطبيقها بنجاح على نطاق التنفيذ الواسع وكان متوسط تكلفة تحسين الفدان للمساحة كلها ٩٫٥ جنيه شاملة كل نفقات الاعمال واستهلاك الآلات والمصروفات الادارية .

هذا وقد لقى المشروع تأييد جميع الجهات المسئولة واهتمامها البالغ حيث صدرت توصيات مجلس الامة والمؤتمر القومى العام للاتحاد الاشتراكى باعطاء الاسبقية الاولى لهذا المشروع بين مشروعات قطاع الزراعة مع تخصيص ما يلزمه من استثمارات وامكانيات .

وجدير بالاشارة أن المشروع الى الآن ينفذ بتعاون الزراع نتيجة اقتناعهم بأهميته وفائدته دون الاستناد الى تشريع أو دفع تعويضات عن الارض والزراعة وفى ميزانية سنة ١٩٧٠/٦٩ توشك أعمال التحسين لمساحة تصل الى حوالى ٣٠٠٠٠ فدان على الانتهاء .

هذا وتستهدف خطة الوزارة تحسين مليون فدان فى خمس سنوات تبدأ سنة ١٩٧٠ على أن يستكمل تحسين باقى المساحات المتوسطة والضعيفة والتى تقدر بأكثر من ٢٫٥ مليون فدان أخرى على مدى العشر سنوات التالية .

وفى الميزانية الحالية تم اعتماد المبالغ اللازمة لتحسين حوالى ٤٠٠٠٠ فدان وكانت ادارة المشروع قد أتمت دراستها وأعدت المواصفات التنفيذية لتحسين هذه المساحة فى محافظات الغربية والدقهلية وكفر الشيخ والفيوم .

مشروع بحوث الاراضى الملحية والقلوية :

نظرا لانتشار حالات الملوحة والقلوية بالاراضى الزراعية ، الامر الذى يشكل نقطة ضعف فى مشروعات التوسع الزراعى الرأسى والافقى ، فقد

انتهت الوزارة فى سنة ١٩٥٧ من انشاء معمل بالاسكندرية لاجراء البحوث المعملية الخاصة بهذه الاراضى وذلك فى سبيل تحديد طريق اســتغلالها واستصلاحها فى نفس الوقت ٠٠ ثم رأت الوزارة عند وضع الخطة الثانيــة تدعيم هذا المعمل وذلك عن طريق اقرار مشروع لبحــوث الاراضى الملحية والقلوية ، حتى يتسع العمل ليشمل جميع الاراضى المحيطة بمحطات البحوث الاقليميه التابعة لوزارة الزراعة ٠

ومن أهم النتائج التى أسفرت عنها البحوث التى أجريت حتى الآن ما يلى :

١ ـ التوصل الى تحديد المقاييس الدقيقة بالحقل والمعمل التى تلزم للتشخيص الواضح لحالات تلف الاراضى وتدهورها تحت الظروف المختلفة فى مصر واعتبار ذلك خطوة جوهرية هامة تحــدد بالتالى معرفة الخطوات السليمة لاصلاح تلك الاراضى وتحسينها والمحافظة عليها ٠

٢ ـ تأكيد أفضلية الجبس الزراعى على ما عداه من مصلحات التربة فى علاج الاراضى القلوية وتحســين الاراضى عامه ٠٠ وقد أمكن تحـديد الاسس التى يبنى عليها تقدير ما يلزم منه لكل حالة من الحالات ، وطريقة استخدامه وأوقات اضافته والمعاملات الزراعية اللازمة لاحداث أثره بالكفاءة المرجوة ٠

٣ ـ تحديد بعض معاملات الاصلاح والغسيل اللازمة لعلاج الاراضى الملحية والقلوية مع تحديد المرحلة التى تضـاف فيها المصلحات ، والوقت المناسب للبدء فى زراعة تلك الاراضى والمحاصيل المناسبه وعمليات الخدمة الملائمة ٠

٤ ـ تصنيف الحاصلات الحقلية والبستانية ومحاصيل العلف تبعـا لقدرة تحمل كل منها للملوحة والقلوية ٠

٥ ـ تحديد ملوحة مياه المصارف والآبار الملائمة للاستعمال ، وتقدير نسبة خلطها بالمياه الصالحة ، وذلك لاغراض الرى العادى أو لاغراض غسيل الاراضى الملحية ٠

مشروع بحوث الاراضى الرملية والجيرية :

ولما كان حوالى نصف المساحة الداخلة فى خطط التوسع على مياه السد العــالى من الاراضى الرملية والجيرية ، فقد كان ضروريا أن تدعم بحوثها ، ولذا فقد أدرج لها فى الخطة الخمسية الثانية مشروع يتركز نشاطه حاليا فى محطة البحوث البستانية بالنوبارية الى جانب الاعمال الجارية بقســم بحوث كيمياء وطبيعة الاراضى بالجيزة ٠

ولهذه الاراضى مشاكل معروفة من أهمها قلة احتفاظها بالماء وتواجد الطبقات السفلية المندمجة والمتحجرة فى الاراضى الجيرية مع تماسك طبقاتها السطحية ومن ثم اتجهت البحوث الى دراسة الطرق الصحيحة والاقتصــادية

لاستصلاحها وتحسين صفاتها ٠٠ ومن بين هذه البحوث دراسة أثر اضافة المستحلبات الاسفلتية رخيصة الثمن الى الاراضى الرملية على صفاتها الطبيعية والكيميائية وعلاقتها بالماء والنبات كبديل لطريقه التبطين العميق بشرائح البلاستيك والاسفلت وغيرها والتى أثبتت تجارب الوزارة نجاحها بالرغم من تكاليفها العالية ودراسة أثر استخدام المحاريث المختلفة بالاراضى الجيرية في صفاتها بوجه عام ٠٠ وهناك برنامج بحثى كامل لدراسة مشاكل تلك الاراضى جارى تنفيذه ٠

مشروع بحوث صلاحية المياه للرى من الموارد المختلفة :

لما كان التوسع الزراعى بنوعيه الرأسى والافقى يعتمد بالضرورة على مياه الرى ، فقد اتجهت البحوث الى دراسة مياه المصارف والآبار الجوفية لتحديد صلاحيتها بحالتها كما هى أو بعد خلطها بمياه الترع ٠٠ وفى سبيل تدعيم هذه البحوث أدرج لها فى الخطة الخمسية الثانية مشروع خاص حيث عكف القائمون به بعد الاتفاق مع وزارة الرى على أخذ عينات دورية من مياه المصارف التى يمكن استخدامها فى الرى مباشرة ، أو التى يمكن استخدامها بعد خلطها بمياه صالحة عن طريق محطات ثابتة أو عن طريق محطات رفع مؤقتة ٠٠ ولقد أدى هذا العمل حتى الآن الى امكان زيادة المساحة المزروعة أرز وذرة صيفيه فى بعض المناطق مع القضاء على شكاوى الزراع من قلة المياه خلال الفترات الحرجة ، وذلك باستخدام مياه المصارف بطريقة علمية ملائمة ٠

وبالاضافة الى هذه المشروعات فقد أجريت دراسات عديدة لوسائل الصرف تهدف الى معرفة أنسب الاعمال لمستوى الماء الارضى التى تكفل صيانة التربة والتى تلائم محتلف الحاصلات كما هدفت هذه الدراسات الى تحديد الاعماق والابعاد التى يجب توافرها فى المصارف وكذلك المفاضلة بين الصرف المغطى والمكشوف وبين أنواع الانابيب المستعملة فى الصرف المغطى ٠

مشروع تسوية أراضى الحياض :

وهو المشروع المباشر لقيام السد العالى وتبلغ المساحة التى تحتاج الى تسوية وتم حصرها بمعرفة الوزارة وطلب الاهالى تسويتها ٨٦٥٠٠ فدان وقد تم ذلك الحصر عام ١٩٦٧ وهى تقع فى محافظات أسيوط (٧٠٠٠ فدان) وسوهاج (١٠٠٠٠ فدان) وقنا (٥٩٥٠٠٠ فدان) وأسوان (١٠٠٠ فدان) وقد تم تسوية ٥٥٠٠ فدان عام ٦٨/٦٧ ، ٢٥ ألف فدان عام ١٩٦٩/٦٨ ، ٣٠ ألف فدان عام ١٩٧٠/٦٩ وينتظر أن يتم تسوية باقى المساحات عام ١٩٧١/٧٠ وتمت دراسات الحصر التصنيفى التفصيلى لجميع محافظات الوجه البحرى ماعدا محافظات القنال كما تمت أيضا فى محافظات قنا وأسوان والقنال تبعا وينتظر الانتهاء من هذه الدراسات فى نهاية عام ١٩٧١ ٠

الميكروبيولوجيا وخصب التربة :

من المعروف أن التربة الزراعية ليست كتلة جامدة عديمه الحياة ، بل هى وسط لمعيشة أنواع لا حصر لها من مختلف الاحياء الدقيقة التى تلعب دورا هاما فى خصوبة الاراضى ٠٠ فمنها ما يقوم بانحلال المواد العضوية على اختلاف أنواعها ومصادرها ويحولها الى « دبال » الذى يخلع على التربة منافع عديدة ، ومنها ما يقوم بانحلال المواد الآزوتية المعقدة التركيب ويحولها الى نشادر فنترات ، ومنها ما يقوم بتثبيت أزوت الهواء الجوى ، ومنها ما يقوم بتحويل بعض العناصر المعدنية بطريق مباشر أو غير مباشر الى صورة صالحه للامتصاص النباتى ، ومنها ما يقوم بهدم ما يصل أو يتبقى فى التربة من المواد المستخدمة كمبيدات حشرية أو فطرية أو كمبيدات حشرية أو فطرية أو كمبيدات حشائش ، الى غير ذلك من المواد التى اذا ما تراكمت فى التربة أصبحت سامة للميكروبات النافعة وللنباتات معا ، ومنها ما يفرز مواد تعرف بالاوكسينات أو الاكسيمونات مما تدخل فى نطاق الهورمونات والفيتامينات ذات العلاقة الوثيقة بنمو النباتات ٠٠

وتعتبر الاسمدة العضوية من أهم العوامل التى تزيد من خصوبة الاراضى المزروعة أو التى تهىء الخصب للاراضى البور والصحراوية بما تحتويه من المواد العضوية ، وذلك بالاضافة الى أنها تحل الى حد كبير محل الاسمدة المعدنية بما تحتويه من عناصر الآزوت والفسفور والبوتاسيوم ٠٠ ويتدخل الكثير من الميكروبات فى تصنيع معظم هذه الاسمدة من أصولها النباتيه والحيوانيه ٠

والاهتمام بالمتخلفات الزراعية صورة من صور التقدم العلمى والاقتصادى الحديث فان ما تعطيه المحاصيل الزراعية من ثمار وبذور ومنتجات صناعية يمثل جزءا من الانتاج الزراعى الكامل فقط ٠٠ وتحتوى المتخلفات الزراعية كقش الارز وحطب الذرة وقوالحه وحطب القطن ، وكذلك بقايا تصنيع المحاصيل الزراعية كمولاس قصب السكر وبقايا مصانع النشا والورق والمنتجات اللبنية على نسب عالية من المركبات العضوية التى يمكن عن طريق احداث تغيرات كيميائية فيها مع تسخير بعض الميكروبات فى أغراض شتى ، ومنها انتهاج المذيبات والاحماض العضوية والانزيمات والفيتامينات وخمائر العلف ، الى غير ذلك من المواد الاساسية أو الوسيطة فى الصناعة ٠

من هذا العرض السريع تظهر أهمية بحوث الميكروبيولوجيا فى زيادة خصب الارض وبالتالى زيادة انتاجيتها لذا فقد شملت برامج التنمية الزراعية التى أقرتها حكومة الثورة تدعيم هذه البحوث فكان عام ١٩٥٤ ، بداية للتطور الفعلى فى ميدان الميكروبيولوجيا الزراعية فى وزارة الزراعة ٠

بحوث الميكروبات المثبتة لازوت الهواء الجوى :

تهدف هذه البحوث الى توفير عنصر الازوت للمحاصيل المختلفة عن طريق الميكروبات المثبتة لازوت الهواء الجوى الذى تبلغ نسبته فيه نحو ٨٠٪

وتشمل هذه البحوث ما يعيش على تلك الميكروبات معيشـــة مشـتركة من النباتات البقولية وهى ما تعرف بالبكتريا العقدية ، وكذلك ما يعيش منها عـــلى انفـــراد فى التـــربة كالطحـــالب الخضراء المزرقة والازوتوباكتر والكلوستريديوم •• ولقد انطوى تحت هذه البحوث بحوث عديدة محددة ، نذكر مجمل نتائجها التطبيقية فيما يلى :

١ ـ فيما يختص بالبكتريا العقدية ، تبين أن للمحاصيل البقولية فى مصر قدرة كبيرة عـلى تثبيت أزوت الهواء الجوى بالاشـــتراك مع البكتريا العقدية ، حيث يثبت البرسيم الفحل فى حشـته الوحيدة ٢ر٢٧ كجم فى الفدان الواحد ، بينما يثبت البرسيم المسقاوى فى حشاته الاربعة والربابة (التقاوى) ٨ر٩٨ كجم كما يثبت الترمس والفول البلدى والحلبة والحمص والعدس والفول السودانى والفول الصويا ٥٨ ، ٥٧ ، ٤٤ ، ٤١ ، ٣٥ ، ٣٣ ، ١٧ كيلو جراما على التوالى وهذا مما يدعم موضوع ضرورة ممارسـة التلقيح البكتيرى للحاصلات البقولية كما زرعت ، كما يدعم موضوع أهمية المحاصيل البقولية فى الدورة الزراعية بصفة خاصة والسياسة السـمادية بصفة عامة •

كما تبين أن التلقيح البكتيرى يزيد من غلة المحاصيل البقولية بنحو ٩٪ ـ ٣٠٪ ولو أن الزيادة تختلف باختلاف المحصول البقولى ونوع التربة والمحصول السابق وما ناله من تسميد •

٢ ـ فيما يختص بالطحالب الخضراء المزرقة ثبت تفوق الطحلب الاخضر المزرق على غيره من الطحالب المماثلة الاخرى التى اسـتقدمت للتجارب من احدى محطـات البحوث الزراعية باليابان ، وذلك عـلى تثبت أزوت الهواء الجوى فى حقول الارز •• هذا ولم يثبت حتى الآن وجود آية ســلالة من سلالات ذلك الطحلب فى الاراضى المصرية الا أنه ثبت من تجارب الاصص والحقـل أن تلقيح أراضى الارز بالطحلب المذكور يزيد من محصـــول الارز والمحتوى الازوتى للتربة منه ، وأن اضـــافة كمية من الطحلب تتراوح بين ١٠٠ ـ ٢٠٠ جم الى الفدان الواحد تقابل التسميد بنحو نصف جوال سلفات نشادر زنة مائة كيلو جرام •

وبالتالى فقد أوضحت هذه التجارب صلاحية السـلالة المسـتقدمة من اليابان لادخالها فى التربة المصرية واستفادة محصول الارز بما يثبته من أزوت الهواء الجوى •• ومن الطبيعى أنه فى النية الخروج بلقاح هذا الطحلب الى حيز التطبيق بعد استيفاء جميع الدراسات الخاصة بالمشاكل التطبيقية •

٣ ـ فيما يختص بالازوتوباكترو الكلومســـترديوم فقـــد تبين أن الاراضى الخصبة المزروعة فى مصر غنية بهذين الميكروبين ، بينما تكاد تكون الاراضى غير المزروعة (سواء كانت رملية أو طينية) وكذلك الاراضى الملحية خالية منهما •• هذا ويحصل الميكروبان على الطاقة اللازمة لهما من السكريات والاحماض العضـوية أو غيرها من المركبات العضـوية التى توجد بالتربة نتيجة انحلال المواد العضوية ، ومن المؤكد أنهما يساهمان بنصيب هام فى دورة الازوت فى التربة ، غـير أنه لم يثبت حتى الآن ضرورة امداد الاراضى

بأعداد اضافية منها عن طريق التلقيح ، ولو أن هناك بحوثا لا زالت جارية لتحـــديد مدى الفـــائدة التى تعود من تلقيح الاراضى الرملية أو الجـيرية بالازوتوباكتر •

بحوث الاسمدة العضويه :

تهدف هذه البحوث الى التعرف على أفضل صورة من صور استخدامات المواد العضوية على اختلاف أنواعها وتفاوت تركيبها الكيميائى ، وذلك فى سبيل تحسين الخواص الطبيعية والكيمائية والحيوية للتربة الزراعية بكفاءة عالية ، ولقد انطوى تحت هذه البحـــوث عدة بحوث محدودة ، وفيما يلى مجمل لنتائج هذه البحوث :

١ ـ ثبت أن استخدام البرسيم المسقاوى كسماد أخضر هو نوع من أنواع التســميد الازوتى ، حيث يعمل على فقد الكربون الاصـلى للتربة •• وللاستفادة التامة من ذلك السماد الاخضر يجب رى الارض مرتين أو ثلاث مرات بعد قلبه فى التربة الطينية ، أو الرملية ، مع الاكتفاء باســتخدام المحراث البلدى فى عملية القلب بعد التزحيف •

٢ ـ ثبت أنه يمكن استخدام المتخلفات النباتية غير المتخمرة (الخام) فى التسميد العضوى بشرط اضافتها الى التربة قبل الزراعة بأربعة أسابيع مع توافر الرطوبة حتى يمكن أن يصـل مسـتوى الازوت الذائب الى مرحلة الاستقرار فى نهاية تلك الاسابيع ، وعلى الاخص فى حالة المتخلفات الواسعة فى نسبة الكربون الى الازوت •• غير أنه يمكن اضــافة هذه المتخلفات الى التربة عند الزراعة مباشرة بشرط اقتران تلك الاضافة بوضع منشط نتراتى ليعمل على سرعة انحلال المتخلفات وتمعدن أزوتها العضوى ، وذلك بدلا من تحضيرها خارج التربة كسماد بلدى صناعى •

٣ ـ ثبت أن تحرير الازوت العضوى من الاســمدة العضوية الشائعة الاستخدام فى مصر تتوقف على مدى اتساع أو ضيق الكربون الى الازوت ، وعلى ذلك يكون وضع الاسمدة العضوية ذات النسبة الواسعة من الكربون الى الازوت قبل الزراعة ، أما وضع الاسمدة العضوية ذات النسبة الضيقة من الكربون الى الازوت فيكون فى وقت مناسب بعد الزراعة •

تعمل الاسمدة العضوية أو البقايا العضويه على تحول فسفور خبث المعادن من الصورة غير الذائبة فى الماء الى ذائبة فى الماء •

ان تحويل المتخلفات النباتية الى سماد عضوى يسمح بالقضاء على فاقد تحمله من ديدان وطفيليات بتأثير الحرارة المنبعثة أثناء تخميرها كما يســمح تحت الظروف اللاهوائية بانتاج غاز الميثان الذى يمكن استخدامه وقودا •

بحـوث بكتريا اختزال الكبريتات وأثرها فى تكوين كربونات وبيكربونات الصوديوم فى الطبيعة :

تهدف هذه البحوث الى الكشف عن مدى الارتباط بين بكتريا اختزال

الكبريتات فى المنخفضات أو فى الاراضى الزراعية المتدهورة وبين تكوين كربونات أو بيكربونات الصوديوم ، وذلك فى سبيل رفع نشاطها للاستفادة بما تنتجه من أملاح لازمة لكثير من الصناعات ، وتقليل نشاطها فى الاراضى صيانة لها من التحول الى القلوى • وفيما يلى مجمل نتائج هذه البحوث •

١ ـ يمكن أن يكون اصلاح الاراضى القلويه فى اتجاهات عكسية الاتجاهات تكون كربونات وبيكربونات الصوديوم بتأثير نشاط بكتيريا اختزال الكبريتات •• ولعل من أهمها اخلال الظروف الهوائية محل الظروف اللاهوائية عن طريق الصرف الجيد ، وكذلك ازالة الاملاح مع اضافة الجبس الزراعى اللازم •

٢ ـ يمكن استغلال الملاحات (كوادى النطرون) كمصدر لكربونات وبيكربونات الصوديوم اللتين تستخدمان فى بعض الصناعات ، وذلك عن طريق تهيئة الظروف الملائمة لنشاط بكتيريا اختزال الكبريتات •

بحوث أثر بعض العمليات الزراعية فى نشاط الاحياء الدقيقة بالتربة :

تهدف هذه البحوث الى الكشف عن مدى تأثير الاحياء الدقيقة النافعة فى التربة بالعمليات الزراعية الشائعة ، كالتشريق وما يسبقه أو يتبعه من حرث ورى وكاستخدام المبيدات الحشرية والفطرية ومبيدات الحشائش وذلك لامكان وضع قواعد ارشاديه لصيانة خصب التربة •• وفيما يلى مجمل نتائج هذه البحوث :

١ ـ تضار الميكروبات النافعة بالمبيدات الحشرية ومبيدات الحشائش متى تلوثت التربة بكميات كبيرة منها ، وهو ما لا يحدث بالفعل فى الطبيعة ، حيث أن ما يصل الى التربة منها عن طريق الرش أو التعفير يعتبر ضئيلا ولم يثبت أن لهذه المبيدات صفة الثبات الذى يخشى معنه أن تتراكم فى التربة ، حيث ينالها الانحلال الكيميائي البحت أو الانحلال بتأثير العديد من الميكروبات •• ومع ذلك فان العناية بالتسميد العضوى وأحكام العمليات الزراعية المعروفة كفيل بالقضاء على أية احتمالات لحدوث سمية لميكروبات التربة النافعة أو للنباتات •

٢ ـ ان رى أراضى الشراقى بعد حصاد الشتوى مباشرة أو قبل زراعة الذرة النيلية بأسبوعين يساعد على توفير الغذاء النباتى للاذرة ، الامر الذى ينعكس أثره فى المحصول •• وعلى هذا تكون الزراعة الحضير أفيد من الزراعة على الشراقى ، وذلك لان حرث الارض الشراقى يعمل على فقد جانب من الازوت النوشادرى المتراكم بها •

بحوث العلاقة بين الخواص الحيوية للتربة وخصوبتها :

تهدف هذه البحوث الى وضع أقيسه لخصوبة التربة على أساس خواصها الحيوية كالعدد الكلكسى لميكروباتها أو عدد أهم المجاميع البكتيرية ، وكقوة حدوث عمليتى النشدرة والتأزت فيها ، كانتاج غاز ثانى أكسيد الكربون من انحلال المواد العضوية ، وكمعدنة الفسفور العضوى ، الى غير ذلك مما يدعم

المحاولات الكيمائية التى تبذل لتقدير خصوبة التربة ٠٠ ولقد انطوى تحت هذه البحوث عدة بحوث محددة كان مجمل نتائجها أنه يمكن أن تساهم التقديرات البيولوجية فى تحديد خصوبة التربة بجانب التقديرات الكيمائية ٠

بحوث دراسة العلاقة المتداخلة بين النباتات وميكروبيولوجيا التربة ٠

تهدف هذه البحوث بصفة خاصة الى التعرف على التغيرات الكيميائية التى تحدثها الميكروبات السائدة فى المنطقة المحيطة بجذور أهم النباتات الاقتصادية ، وقد يكون فى نتائج هذه البحوث توجيها الى تحديد أنسب المواعيد لاضافه المخصبات الزراعية ٠

مشروعات التوسع فى خدمات الزراع والهيئات :

ولقد كان من الطبيعى استكمالا لمشروعات تحسين التربة والمحافظة عليها أن تتوسع الوزارة فى تقدير كافة الخدمات للزراع والهيئات التى تهدف الى تحسين أراضيهم ورفع انتاجيتها ، لذا فقد تقرر أن يقوم الاخصائيون من الوزارة بمعاينة الاراضى الضعيفة لدى الزراع والهيئات بناء على طلبات تقدم منهم ، ومن واقع الدراسة فى الحقل ونتائج التحليل الكيماوى للعينات المأخوذة من التربة يعمل تقرير مفصل يرسل الى صاحب الارض متضمنا المقترحات والحلول اللازمة لتحسين صفات التربة وازالة أسباب ضعفها ثم تقدم كافة الارشادات الكفيلة بوقاية الارض من التدهور ومتابعة تنفيذها ٠٠ وتشجيعا للزراع على الانتفاع بهذه الخدمات فقد أقرت الوزارة مجانية هذه الخدمات ٠٠ وقد ترتب على ذلك زيادة الطلبات المقدمة من الزراع حتى تضاعفت الى أكثر من عشرة أضعاف ما كانت عليه فى السنوات السابقة للثورة ٠

كذلك عملت الوزارة على تشجيع الزراع على استخدام محسنات التربة فخفضت تكاليف نقل الجبس الزراعى المستخدم فى علاج الاراضى القلوية كما يسرت الحصول على العقدين لتلقيح تقاوى الحاصلات البقولية وقد بلغ ما تم تلقيحه بالعقدين من تقاوى هذه الحاصلات عام ١٩٧٠ ما يكفى لزراعة نحو نصف مليون فدان فى حين أنها كانت فى السنوات السابقة لتنفيذ مشروع تعميم التلقيح البكتيرى تتراوح بين ٢٠٠٠ ، ٤٠٠٠ فدان ٠

نظرا لاهمية الاسمدة العضويه من حيث احتفاظ التربة بخصوبتها وتهيئة الاراضى البور للخصب فقد اتخذت كافة وسائل الاعلام والارشاد والتدريب فى محيط الزراع والهيئات والمؤسسات الزراعية للنهوض بانتاج السماد البلدى وتحويل فائض المتخلفات الزراعية الى ما يعرف بالسماد البلدى الصناعى ، كما تم اتخاذ اجراءات فعالة فى سبيل تحويل قمامة المدن الى سماد عضوى ، وذلك بعد أن أوفدت وزارة الزراعة والاصلاح الزراعى فى منتصف عام ١٩٦٦ وفدا فنيا الى الخارج لاختيار أنسب الطرق الآلية لهذا التحويل بالنسبة الى ظروفنا وأحوالنا ٠

الحاصلات الحقلية

تعتبر حاصلات الحقل أهم الزراعات المصرية ، سواء من ناحية قيمتها النقدية أو بالنسبة الى اهميتها فى توفير الجانب الاعظم من احتياجات الغذاء والكساء للشعب ، علاوة على أنها المورد الرئيسى لخامات الصناعة كما أنها عصب التجارة الداخلية والخارجية .

وتقدر القيمة النقدية لحاصلات الحقل فى الوقت الحاضر بما يقارب ٦٠٠ مليون من الجنيهات أو ما يعادل نحو ٨٠٪ من قيمة الانتاج النباتى ، وهى حجر الاساس الذى قامت عليه أهم الصناعات فى بلادنا وعلى رأسها صناعة الغزل والنسيج التى تستهلك سنويا نحو ٣ر٧ مليون قنطار من القطن وصناعة السكر وطحن الحبوب وخبز دقيقها وضرب الارز وصناعات المياه الغازية والورق والخشب الحبيبى والعسل الاسود والحلوى وغيرها .. فاذا نظرنا الى موقع حاصلات الحقل من التجارة لوجدنا انها تحتل أيضا مكان الصدارة ، اذ تبلغ قيمة صادراتنا منها نحو ٨٧٪ من مجموع الصادرات المصرية كافة أو بما يقدر بنحو ٩٥٪ من القيمة الكلية للصادرات الزراعية ، وفى التجارة الداخلية نجد نحو ٥٦٪ من المتاجر تعمل فى تجارة حاصلات الحقل ومنتجاتها .

من هذا العرض السريع للاهمية الاقتصادية لحاصلات الحقل تظهر أيضا مدى حساسية اقتصاديات هذه الحاصلات فى مواجهة مشكلة التزايد السكانى السريع فى البلاد عندما يكون رفع مستوى معيشة الشعب فى مقدمة أهداف ثورته ، لذا فقد وجهت حكومة الثورة منذ قيامها عام ١٩٥٢ عناية خاصة وجهودا جبارة للنهوض بانتاجيه هذه الحاصلات كما ونوعا ، وفق برنامج تخطيطى شملت دراساته العلمية كافة العوامل المحددة للانتاج ، كما سيأتى بعد .

التقاوى المنتقاه :

لما كانت البذرة بما تحمله من صفات وراثية تعتبر من أهم العوامل المحددة لانتاج حاصلات الحقل ، فقد بدأت وزارة الزراعة فى انتاج وتوزيع التقاوى المنتقاه الجيدة لحاصلاة الحقل على الزراع منذ عام ١٩٢٢ ، الا أنها كانت تعدها بكميات ضئيلة جدا غالبا ما كانت من نصيب كبار الزراع .

ومنذ قيام الثورة عام ١٩٥٢ ، بدأ الاهتمام الجدى بانتـــاج وتوزيع التقاوى المنتقاة الجيدة لحاصلات الحقل على الزراع منذ عام ١٩٢٢ ، الا أنهـا الزراع ، لذا فقد تضمنت السياسة الزراعية التى اعتمدتها حكومة الثورة فى أواخر الخمسينيات برنامجا متكاملا يهدف الى تعميم زراعة تقاوى نقيـة عالية الانتاج ذات صفات استهلاكية مرغوبة ومقاومة للامراض لاحلالها محل الاصناف المتدهورة من مختلف حاصــلات الحقل وعلى الاخص حاصـــلات التصدير كالقطن والارز والبصل وحاصلات الحبوب الغذائية كالقمح والذرة والفول والعدس .

وقد أعطى لكل محصول من هذه الحاصلات الرئيسية زمن محدد بحيث تغطى المساحة الكلية المزروعة منه خلال فترة زمنيه متقاربة فتجدد تقـــاوى البطاطس سنويا نظرا لاهميته الاقتصادية ومحافظة على سمعته فى الاسواق العالمية .. أما باقى الحاصلات فتجدد تقاويها مرة كل سنتين طبقا لمقررات خطة التنمية الثانية (١٩٦٥ ــ ١٩٦٩) .

وقد بلغ ما أعد للتوزيع على الزراع من التقاوى المنتقاة فى العـــام الزراعى ١٩٦٩/٦٨ وحده نحو ٢ر٥ مليون أردب وهو ما يعادل نحو ٨ أمثال ما وزع منها عام ٥١ ــ ١٩٥٢ .. وبالرغم من زيادة تكاليف انتاج مثل هذه التقاوى فانها توزع على الزراع بسعر يقارب السعر التجارى للبذور وحيث تتحمل خزانة الدولة سنويا نحو مليون ونصف المليون من الجنيهات هى قيمة الفروق بين تكاليف الانتاج وسعر البيع .

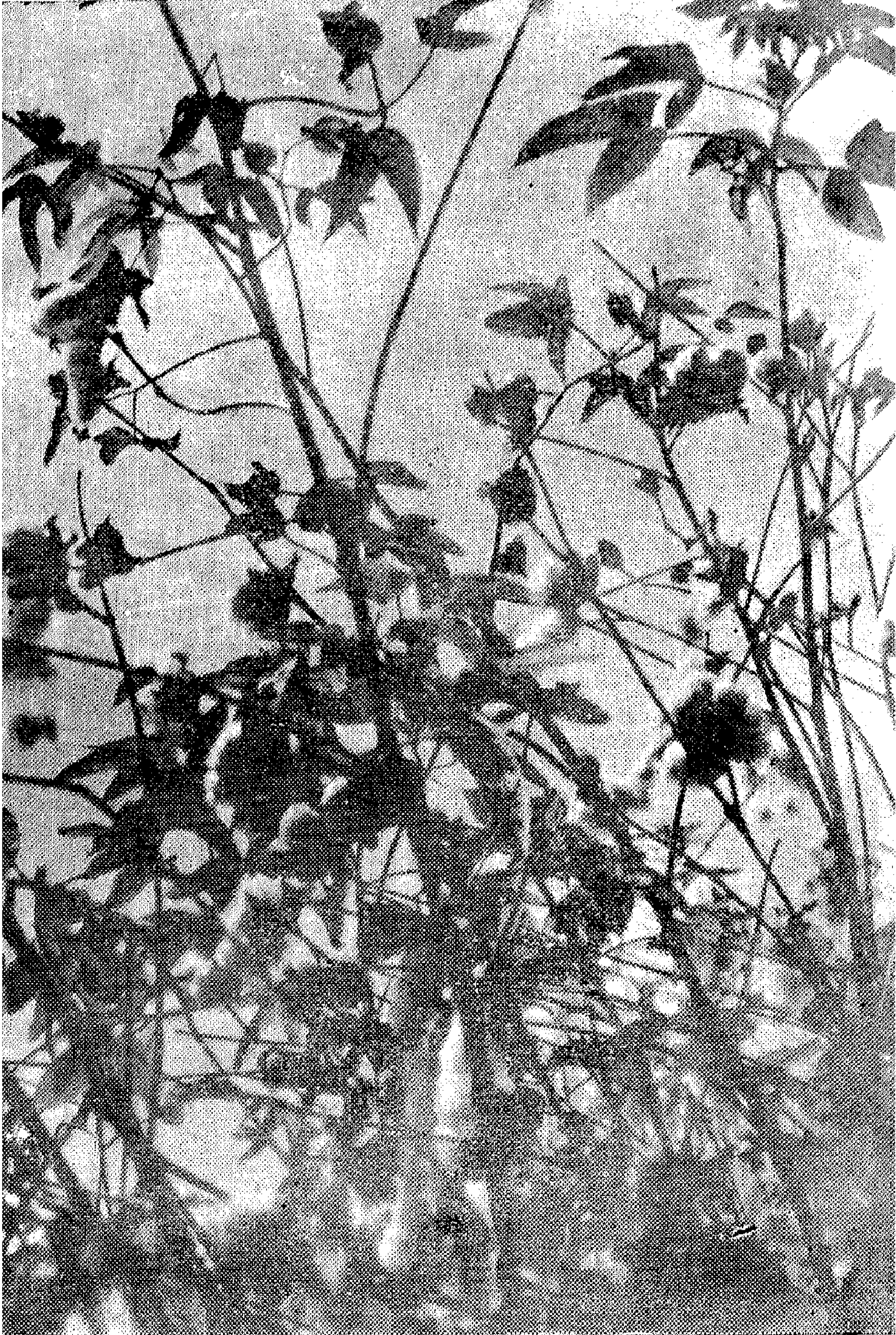
واستكمالا لهذا البرنامج كان لابد من المحافظة على تقاوى هذه التقاوى حتى تأتى بالثمرة المرجوة منها من زيادة فى الانتاج الزراعى لذا فقد صدرت التشريعات التى تكفل احكام الرقابة على هذه التقاوى فى كافة المراحل التى تمر بها من اكثار واعداد وفحص وتوزيع وتداول وكذلك بالنسبة لتصديرها واستيرادها .

وفيما يلى عرض سريع لتطورات انتاج أهم الحاصلات الحقلية بين عامى ٥٢ ــ ١٩٧٠ مقارنا بمتوســط انتاج هذه الحاصلات خلال الثلاث ســنوات السابقة لثورة الشعب :

القطن :

تحتل الاقطان المصريه مركزا مرموقا فى الاسواق العالمية لما تمتاز به من الصفات الغزلية العالمية ، ورغم أن انتاجنا لا يتجاوز ٥٪ من جملة الانتاج العالمى الا أن الاقطان المصرية تعتبر أكبر مصدر للاقطان الطويلة التيلة حيث يعادل انتاجنا من هذه الاقطان نحو ٤٤٪ من الانتاج العالمى .

أما بالنسبة للمكانة الاقتصاديه لمحصول القطن فانه يمثل نحو ٢٧٪ من القيمة النقدية للحاصلات الزراعية مجتمعة كما تمثل صادراته نحو ٦٨٪ من القيمة الكلية للصادرات المصرية وعلاوة على أنه دعامة أساسية من دعامات الصناعة المصرية ومصدر الكساء الرئيسى للشعب كما سبق القول ، فان



تنفرد ج. م. ع. بانتاج أفخر أصناف القطن فى العالم

نواتجه الثانوية من زيت وكسب قد جعلت منه أيضا محصول الزيت الاول في بلادنا اذ يمثل زيت بذرة القطن نحو ٩٥٪ من انتاجنا من الزيوت كما أن كسب بذرة القطن يعتبر المحصول الثانى لتغذية الحيوان بعد البرسيم .

وعندما قامت الثورة فى عام ١٩٥٢ كان القطن فى ازمة خطيرة حيث أخذ انتاجه فى التدهور كما يتبين من المقارنة التالية :

الصنف	متوسط محصول الفدان من القطن الشعر		متوسط تصافى الحليج للقنطار	
	١٩٤٦ – ١٩٤٨	١٩٤٩ – ١٩٥١	١٩٤٦ – ١٩٤٨	١٩٤٩ – ١٩٥١
كرنك	ـــر٤	٣ر٤	١٠٦ر٦	١٠٥ر٣
منوفى	٥ر٩	٣ر٦	١٠٩ر٥	١٠٥ر٣
جيزة ٣٠	٥ر٢	٣ر٨	١١٥ر٥	١١٢ر٢
اشمونى	٦ر١	٣ر٨	ـــر١١١	١١٢ر٢

وكان لابد من العمـــل السريع لانقاذ محصول البلاد الاول وعصب اقتصادها فوجهت حكومة الثورة اهتماما خاصا وجهدا كبيرا لبحوث القطن في مختلف المجالات وسرعان ما ظهرت ثمرات تلك البحوث الفنية فى أواخر الخمسينيات باستنباط أصناف جديدة محسنة حلت محل الاصناف المتدهورة وتبعتها أصناف أخرى ظهرت خلال الستينيات مما أدى الى نمو تدريجي فى حجم المحصول فارتفع متوسط محصول الفدان من ٤ر٠٥ قنطار فى فترة الثلاث سنوات السابقة للثورة (١٩٤٩ – ١٩٥١) الى ٤ر١٨ قنطارا فى الفترة من (١٩٥٨ – ١٩٦٣) ثم الى ٥ر٧٧ فى الفترة (١٩٦٤ – ١٩٦٩) أى بزيادة قدرها ٤٢ر٥٪ على متوسط محصول الفدان فى الثلاث سنوات السابقة للثورة .

طراز التيلة	اصناف ما قبل الثورة			اصناف جديدة عممت فى الخمسينيات				اصناف جديدة عممت فى الستينات			
	الصنف	الفترة	متوسط محصول الفدان قطن شعر	الصنف	الفترة	متوسط الفدان قطن سعر	الزيادة فى متوسط محصول الفدان	الصنف	الفترة	متوسط الفدان قطن شعر	الزيادة فى متوسط محصول الفدان
الاقطان الطويلة	كرنك ٥٦ — ١٩٦٣ ٣ر٢٥ منعت زراعته فى عام ١٩٦٤			المنوفى المحسن	٦٤–١٩٦٣ ٦٤–١٩٦٩	٥ر٠٧ ٥ر٠٢	١–٦٢	جيزة ٦٨	٦٤–٩٦٩	٦ر٠٧	١ر٠٥
الاقطان الطويلة الوسط	جيزة ٣٠ ٥٨ — ٦٢ ٤ر٢٢ منعت زراعته فى عام ١٩٦٣			جيزة ٤٧	٥٨–٦٢ ١٧ر٥ ٩٥ر٠ ٦٤–٦٦ ٥ر٧٧ منعت زراعته فى عام ١٩٦٧			جيزة ٦٧	٦٤–١٩٦٦	٨ر٢٥	
								جيزة ٦٩	٦٧–٩٦٩	٨ر٠٢	
									٦٦–٩٦٩	٨ر٢٠	٢ر٤٨
الاقطان المتوسطة	اشمونى	٦٤ ٦٩	٥ر٢٧					جيزة ٦٦	٦٤–٦٩	٧ر١٢	١ر٧٥

جدول رقم (٢)

الفترة	متوسط محصول الفدان شعر	المساحة	اجمالى محصول الشعر
١٩٤٩ - ١٩٥١ ما قبل الثورة	٤,٠٥	١٨٨٢٠٠٥	٧٥٧١٩٠٤
١٥٩٨ - ١٩٦٣ فترة تعميم الاصناف الجديدة فى النصف الثانى من الخمسينيات	٤,٨٩	١٨٠١٣٧٨	٨٧١٩٦٧٧
١٩٦٤ - ١٩٦٩ فترة تعميم الاصناف الجديدةفى النصفالثانى من الستينيات	٥,٧٧	١٦٨٠٣٢٠	٩٦٤٧٥١٩

كما اتخذت وزارة الزراعة الخطوات الكفيلة باستقرار الانتاج الصنفى القطنى والمحافظة على نقاوة وصفات الاصناف على النحو التالى :

أولا - رسم السياسه القطنية الانتاجية سنويا على أساس سليم يهيىء للقطن المصرى أفضل ظروف تسويق بأنتاج كميات من طبقات تيلته وأصنافه المختلفة تتناسب مع احتياجات الاسواق الداخلية والدوليه ٠

ثانيا تخصيص مناطق زراعة كل صنف من أصناف القطن بحيث لا يزرع الا صنف واحد فى كل منطقة ابتداء من موسم ١٩٥٨ تجنبا لحدوث الخلط الطبيعى بين الاصناف المختلفة لما يؤدى اليه من تدهور فى صفاتها ٠

ثالثا - تخصيص المحالج ابتداء من موسم ١٩٥٨ بحيث لا يصرح لاى محلج الا بحلج صنف واحد ، منعا للخلط الميكانيكى الذى يحدث بين الاصناف فى المحالج مهما اتخذت من احتياطات والذى يتسبب عنه تدهور صفات الاقطان ٠

رابعا - أصدار القانون رقم ١٥٨ لسنة ١٩٥٨ الخاص بأحكام الرقابة على انتاج تقاوى الاكثار المتعاقد عليها الذى يضمن الحصول على أكبر كمية من بذرة الاكثار لاستعمالها تقاوى ٠

خامسا - اصدار القانون رقم ٢١٢ لسنة ١٩٥٩ الخاص بانشاء صندوق تحسين الاقطان المصريه والذى يخول منح علاوات تشجيعية للزراع والتجار والحلاجين عند انتاجهم بذرة على مستوى عال من النقاوة يجعلها صالحة للتقاوى بهدف المحافظة على صفات الاصناف من التدهور وكذلك تشجيعهم على انتاج التقاوى فى وقت مبكر يسمح باعدادها وتوزيعها على المزارعين فى الوقت المناسب قبل بدء الزراعة ٠

سادسا ــ توسعت الوزارة فى مساحات حقول الاكثار المتعاقد عليها بحيث أمكن زراعة المساحة القطنية بالكامل منذ موسم ١٩٦٤ حتى الآن بأعلى مستويات منتقاة من تقاوى الاكثار بعد ما كانت نسبة المساحة المنزرعة بتقاوى الاكثار حتى موسم ١٩٥٧ لا تتعدى ٣٠٪ من جملة المساحة القطنية قبيل قيام الثورة مباشرة ٠

وهكذا تطور محصول القطن تطورا بارزا ونهض نهوضا لم يسبق له نظير فى تاريخ زراعة القطن المصرى فى عهـــد الرئيس الراحل يتمثل فى الآتى :

١ ــ انفراد الجمهورية العربية المتحدة بانتاج آخر أصناف القطن فى العالم واحتكارها لسوقه الدولية بانتاجها صنف جيزة ٤٥ ٠

٢ ــ ظهور أصناف سجلت غلة لم يسبق أن سجلتها أصناف ســابقة فى تاريخ القطن المصرى مثل جيزة ٦٧ وجيزة ٦٩ ٠

٣ ــ ظهور أصناف ذات معدلات حليج قياسية لم يسبق تسجيلها فى تاريخ القطن المصرى مثل جيزة ٦٩ ٠

٤ ــ ارتفاع متوسط محصول الفدان فى الجمهورية فى أواخر الستينيات ارتفاعا بارزا وصل الى أرقام قياسية ٠

٥ ــ تنمية جملة الانتاج حتى أنه قد فاق فى حجمه فى الثلاث سنوات الاخيرة ٦٧ ــ ١٩٦٩) عنه فى الثلاث سنوات ما قبل الثورة بحوالى ٢ مليون قنطار شعر رغم نقص المساحة القطنية فى الفترة الاخيرة بحوالى ٢٠٠ ألف فدان ٠

تجربة زراعة الاقطان الامريكية :

وقد دعت الحاجة فى السنوات الاخيرة الى ضرورة تجربة زراعة الاقطان الامريكية فى بلادنا وفى منطقة أقاصى الصعيد على وجه التحديد نظرا لاحتياج الوجه القبلى الى أصناف من القطن عاليه المحصول شديدة التبكير فى النضج وهى صفة تتوفر فى كثير من الاقطان الامريكية قصيرة التيلة ٠

وفى عام ١٩٦٠ بدأت الوزارة فى تجارب لاختيار عدة أصناف من هذه الاقطان لتحديد أعلاها محصولا بالمقارنة مع الاصناف المصرية المنزرعة فى المنطقة وكانت هذه الاصناف هى :

كوكر كارولينا ، استوتفيل ٦٢ ، استوتفيل ٧ ، كوكر ٠

وبينت نتائج التجارب التى كان آخرها التجربة الموسعة فى مساحة ٣٠ فدانا بأراضى الاصلاح الزراعى بالمطاعنة عام ١٩٧٠ تفوق محصول القطن الزهر فى ثلاثة من هذه الاصناف وهى : كوكر كارولينا كوين ، وستوتفيل ٦٣ ، استوتفيل ٧ على أعلى الاصناف المصرية وهو ج ٦٧ ، بما يتراوح بين ١ر٥٣ ، ١ر٨٣ قنطارا للفدان فى حين كانت هذه الزيادة بالمقارنة لصـــنف

ج ٦٦ تتراوح بين ٤٫٠٥ و ٣٫٣٩ قنطارا للفدان ٠٠ وبالنسبة للصنف دندرة ١٫٩٥ ، ١٫٣٦ قنطارا للفدان ٠٠ وقد رأت الوزارة استكمال هذه البحوث فى موسم ١٩٧١ القادم بزراعة مساحة ألف فدان بهذه الاصناف فى ثلاث مناطق بالوجه القبلى للمقارنة مع الاصناف المصريه وكذا بعض اصناف أخرى رؤى استيراد بذرتها وتجربتها فى نطاق ضيق حتى تتكامل الصورة اللازمة لتقسيم الاصناف وزراعتها على نطاق واسع ٠

متحف ومكتبة القطن :

كما بدأ فى عهد جمال عبد الناصر مشروع انشاء متحف للقطن يكون معهدا ومرجعا للمهتمين بشئون القطن وقد أوشك هذا المشروع على الانتهاء ٠٠ وكذلك مشروع تدعيم المكتبه المركزية للقطن الذى يهدف الى استكمال مجموعات المكتبة المركزية للقطن التى انقطع ورودها منذ الحرب العالمية الثانية مع تزويد المكتبة بالكتب والمراجع والمجلات العلمية الحديثة التى تصدرها البلاد المنتجة والمستهلكة للقطن ٠

القمح :

يعتبر القمح من محاصيل الحبوب الرئيسية التى يعتمد عليها معظم الشعب فى الجمهوريه العربية المتحدة فى اعداد خبزه ، وتبلغ جملة المساحة المزروعة سنويا من هذا المحصول حوالى ١٫٣٠٠٫٠٠٠ فدان تنتج حوالى ١٠ مليون أردب لا تكفى لسد حاجة الاستهلاك المحلى مما يضطر البلاد الى استيراد كميات كبيرة تتزايد سنة بعد أخرى نتيجة لعوامل متعددة أهمها تزايد عدد السكان وارتفاع مستوى المعيشة بين الافراد ٠

ولقد كان القمح من الحاصلات التى اولتها حكومة الثورة عناية خاصة فاتخذت بحوثه مرحلة تقدمية جديدة تهدف الى زيادة الانتاج عن طريق استنباط أصناف عاليه المحصول والمقاومة للامراض ذات صفات استهلاكية جيدة ٠

وكانت أولى بشائر هذه الجهود عام ١٩٥٨ حيث ظهر الصنف جيزة ١٤٤ الذى تميز بمقاومته لامراض الصدأ الاسود والبرتقالى وبغزارة تفريعه وارتفاع محصوله وموافقته للوجه البحرى حيث تم تعميم زراعته ، ثم أعقبه فى عام ١٩٥٩ استنباط الصنفين جيزة ١٤٧ لمنطقة مصر العليا وجيزة ١٥٠ لمنطقة مصر الوسطى ٠

وتمتاز هذه الاصناف الثلاثة بتفوق محصول كل منها على الاصناف الاخرى فى منطقته فضلا عن مقاومتها العالية لصدأ الساق الاسود الذى كان من أهم المشاكل التى تهدد محصول القمح سنويا ٠

وقد كان لانتشار هذه الاصناف فى الزراعة المصرية أثره البعيد فى زيادة متوسط محصول الفدان من القمح فى البلاد من ٥٫١٨ أردب فى سنة ١٩٥٣/٥٢ الى ٧٫٧٢ أردب فى سنة ١٩٦٤/٦٣ أى بزيادة قدرها ٢٫٥٤ أردب للفدان الواحد ٠

الا أنه نظرا لما هو معروف من قدرة أمراض الصدأ على تجديد سلالات فسيولوجية يتغير عددها ونسبتها وقدرتها على الاصابة من عام لآخر تبعا لتطور الاصناف ، فقد كان من الضرورى تطوير بحوث القمح وجعلها أكثر تركيزا من حيث الاهداف ضمانا للحصول على أصناف عاليه المحصول وتمتاز فى نفس الوقت بمقاومتها لامراض الصدأ الثلاثة .

وقد كان نتيجة لهذه الجهود المتواصلة أن استنبط الصنف جيزة ١٥٥ الذى يتميز بمقاومته لامراض الصدأ وتفوقه فى كمية المحصول على جميع الاصناف السابقة علاوة على صفاته الاستهلاكية الجيدة وموافقته لمختلف الظروف البيئية بالجمهورية وقد بدىء فى توزيعه على المزارعين عام ١٩٦٧ فى مساحة ٢٤٠٠ فدان قفزت الى ٠٠٠ر٤٠٠ر١ فدان فى الموسم ٦٩/١٩٧٠ بمتوسط ٢٥ر٨ أردب للفدان محققا بذلك زيادة قدرها ٣٣٪ عن الاصناف الاخرى .. وبتعميم زراعة هذا الصنف سوف يسهم مساهمه كبيرة فى زيادة الناتج العام من القمح فى البلاد .

كما اتجهت بحوث القمح الى استغلال عوامل القصر Drgfing genes فى انتاج الاصناف القصيرة وفيرة الغلة التى تتميز بمقاومتها للرقاد واستجابتها لمعدلات التسميد العالية للاستفادة منها بادخالها فى تهجينات بينها وبين الاصناف المحلية بهدف الحصول على أصناف قصيرة وفيرة الغلة تستجيب لمعدلات التسميد المرتفعة وتتمتع بمقاومة عالية لامراض الصدأ الثلاثة التى تفتقر اليها الاصناف القصيرة الحالية والمستوردة .. وكان من نتيجه ذلك أن تم استنباط عدد من السلالات القصيرة أثبتت التجارب الاولية تفوقها على الصنف جيزة ١٥٥ بحوالى ١٥٪ وهى الآن فى مرحلة الاكثار الاولى تمهيدا لاكثارها والاسراع فى توزيعها تحقيقا لفائدتها واسهاما فى رفع غلة الفدان .

ويبين الاحصاء التالى متوسط جملة المساحة المزروعة ومتوسط محصول الفدان بالاردب وجملة محصول البلاد فى السنوات من ١٩٥٠ — ١٩٥٢ بالمقارنة مع السنوات ١٩٦٨ — ١٩٧٠ والذى يتبين منه زيادة غلة الفدان التى تعزى أساسا الى انتشار وتعميم تلك الاصناف المستنبطة ذات الكفاءة الانتاجية العالية والمقاومة لامراض الصدأ :

الفترة	متوسط المساحة المزروعة	متوسط محصول الفدان	متوسط جملة المحصول
١٩٥٠ — ١٩٥٢	١ر٤٢٣ر٠٠٠	٥ر١٧ اردب	٧ر٣٧٠ر٠٠٠ اردب
١٩٦٨ — ١٩٧٠	١ر٣٢١ر٢٣٥	٧ر٢٣ اردب	٩ر٥٦٢ر١١١ اردب

ويلاحظ من هذه المقارنة زيادة جملة المحصول بنحو ٢ مليون و ٢٠٠ ألف أردب بالرغم من نقص المساحة المزروعة بما يزيد عن ٦٠٠ ألف فدان .

وتتجه أبحاث الوزارة الى ادخال زراعة صنف القمح المكسيكى بالزراعة القمحية فى مصر بعد أن دلت التجارب فى السنوات الاخيرة على زيادة انتاجيته بنسب ملموسة وتم وضع البرنامج للسنوات القادمة .

الشعير :

يعتبر الشعير من أهم حاصلات الحبوب الغذائية اذ يستخدمه عرب الصحراء في صناعة الخبز وأحيانا مع القمح كما أنه من أهم مواد العلف للحيوان ، هذا فضلا عن أن صناعة المولت تقوم أساسا على هذا المحصول ، ويزرع الشعير في حوالى نصف مليون فدان في المناطق الصحراوية الساحلية التي تعتمد في زراعتها على الامطار كما يزرع بالوادى في مساحة تتراوح بين ١٠٠ ــ ١٢٠ ألف فدان ٠

بدأ العمل منذ نصف قرن على تربيه هذا المحصول وذلك بتنقية الاصناف المحلية ومنها استنبط الصنف بلدى ١٦ عام ١٩٣٥ بطريقة الانتخاب الفردى وعممت نقاوته في جميع أنحاء الجمهورية ٠٠ ثم بدأ العمل في التهجينات البسيطة المحدودة التي تهتم بهذا المحصول الى أن بدأ الاهتمام الفعلى بمحصول الشعير منذ ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ المباركة بوضع برنامج علمى سليم يهدف الى النهوض به ومسايرة الدول الاخرى المتقدمة في هذا المجال ٠٠ وقد تم استيراد مجموعة الشعير العالمية وعددها ٦٣٤١ صنفا عام ١٩٥٢ بمساعدة هيئة الاغذيه والزراعه بالاضافة الى تبادل الاصناف مع محطات البحوث العالمية التي تهتم بتربية الشعير وبدراسة هذه المجموعة من الاصناف وتقييمها تم وضع برنامج موسمى للتهجين كما ورد الى الوزارة من هيئة الاغذية والزراعة الهجين المركب كجيل أول عام ١٩٦١ ويشمل جميع التراكيب الوراثية للمجموعة العالميه للشعير ، هذا بالاضافة الى استيراد المجموعة العالمية الجديدة للشعير عام ١٩٦٧ وعددها ٧٨٨٥ صنفا وقد كانت حصيلة هذه المستوردات ثروة عظيمة في يد الباحثين أمكن الاستفادة منها في التوصل الى استنباط أصناف عالية المحصول ذات صفات استهلاكية مرغوبة ٠٠ ففى سنة ١٩٥٤ استنبط الصنف جيزه ١١٧ ذى الستة صفوف العالى المحصول وتم توزيعه في الوجه البحرى ومصر الوسطى بدلا من الصنف بلدى ١٦ ٠٠ وفي سنة ١٩٥٥ أستنبط الصنف صحراوى ذى الستة صفوف وهو صنف مبكر قليل الاحتياج للماء ملائم للمناطق الساحلية الصحراوية التي تعتمد في زراعتها على الامطار ٠٠ وفي سنة ١٩٥٦ استنبط الصنف بونس ذى الصفين بالانتخاب من المستوردات وهو صنف يلائم المولت الذى يدخل في صناعة البيرة وقد كانت هذه الصناعة قبل الثورة تعتمد أساسا على استيراد مثل هذا النوع من الشعير ذى الصفين او منتجاته ٠٠ وفي سنة ١٩٦٤ استنبط الصنف جيزة ١١٨ بالانتخاب من المجموعة العالمية وتم احلاله محل الصنف بلدى ١٦ بالوجه القبلى ٠

وكان من نتيجة تعميم هذه الاصناف من الشعير سالفة الذكر في عموم الجمهورية ارتفاع متوسط محصول الفدان بنسبة كبيرة حيث كانت غلة الفدان ٦ر٩٠ أردب من المتوسط العام للثلاث سنوات التي سبقت الثورة (١٩٥٠ ــ ١٩٥٢) فارتفعت هذه الغلة الى ٨ر٤٧ أردب للفدان في المتوسط العام خلال الثلاث سنوات الاخيرة (١٩٦٨ ــ ١٩٧٠) وتقدر هذه الزيادة بمقدار ٢ر٥٧ أردب للفدان أى أن ما يوازى زيادة بمقدار ٢٢ر٧٥٪ على مستوى الجمهوريه ٠٠ هذا بخلاف الاصناف الجديدة التي استنبطت

سنة ١٩٦٩ وتم اكثارها أوليا وفى طريقها الى المزارع وسوف يترتب عليها ارتفاع فى الانتاج حيث يزيد متوسط محصولها عن الاصناف المحلية وهى :

١ ـ جيزة ١١٩ صنف ذى ستة صفوف يتميز بمقاومته للرقاد وكبر حجم الحبوب ويتفوق فى المحصول على الصنفين جيزة ١١٧ وجيزة ١١٨ الذى توزعها الوزارة حاليا بمقدار ٢ر٤٦ ، ٢ر٦٦ أردب/فدان على التوالى وتقدر هذه الزيادة بنسبة ٢٠٪ ، ٢٢٪ على الترتيب ، وقد تقرر توزيع هذا الصنف بمناطق مصر الوسطى بدلا من الصنف جيزة ١١٧ والوجه القبلى بدلا من جيزة ١١٨ .

٢ ـ جيزة ١٢٠ صنف ذى ستة صفوف متفوق على الصنفين جيزة ١١٧ وجيزة ١١٨ بمقدار ١ر٥٦ ، ١ر٦٢ أردب/فدان وتقدر نسبة الزيادة بمقدار ١٢٪ ، ١٣٪ على الترتيب هذا بالاضافة الى أن التحليل التكنولوجى أثبت صلاحية هذا الصنف لصناعة المولت حيث قدر المولت المستخلص فى الماء بنسبة ٧٩٪ . وهذا الرقم يعادل الاستخلاص الناتج من الاصناف ذات الصفين وبذلك أمكن مسايرة الاتجاه العالى من حيث استعمال الشعير ذى الستة صفوف فى صناعة المولت ويزيد محصوله عن الصنف بونس ذى الصفين المستعمل حاليا فى الصناعة بحوالى ٢٥٪ وباستخدام هذا الصنف يمكن تخفيض تكاليف انتاج المولت حوالى الربع تقريبا .. وقد تقرر توزيع هذا الصنف بالوجه البحرى بدلا من الصنف جيزة ١١٧ .

الذرة الشامية :

تحتل الذرة الشاميه المكان الاول بين حاصلات الحبوب الغذائية فى مصر فمنها يصنع الخبز لسكان الريف كما تستعمل نداتاتها الخضراء علف أخضر للماشية خلال شهور الصيف .. ويشغل محصول الذرة أكبر مساحة تزرع من أنواع الحبوب اذ تتراوح مساحته بين ١ر٥ ـ ١ر٨ مليون فدان سنويا .. ولهذه الاهمية الاقتصادية فقد اختص محصول الذرة بنصيب كبير من الجهود التى وجهتها حكومة الثورة للانتاج الزراعى .

ولقد كانت انتاجية الفدان من محصول الذرة قبل الثورة دون المعدل القياسى حيث كانت معظم الاصناف المزروعة قبل عام ١٩٥٢ أصناف منخفضة المحصول مع بعض الاصناف المحسنة كالصنف أمريكانى بدرى .. وفى عام ١٩٤٩ بدأت بعض المحاولات لتغيير أسلوب التربية المتبع بمحاولة استنباط هجن من بين السلالات المتباعدة وراثيا ومن بينها بعض السلالات المستوردة من الخارج لم تؤد الى النجاح المنشود .. ثم بدأت وزارة الزراعة منذ عام ١٩٥٣ فى تطبيق أحدث النظريات العلمية فى التربية ومنها نظرية قوة الهجين بهدف تحسين انتاج الذرة وذلك على الوجه التالى :

*** مشروع تحسين الذرة فى الخطة الخمسية الاولى :**

فى عام ١٩٥٣ وضعت وزارة الزراعة مشروعا لتعميم تقاوى الذرة الهجين ويهدف هذا المشروع الى التوسع فى انتاج الذرة الهجين لاحلالها



بدأ مشروع النهوض بمحصول الذرة عام ١٩٦٠ بالتوسع فى مساحة
الزراعة الصيفية وزيادة انتاجية التقاوى المنتقاة من صنف الامريكانى والهجن

تدريجيا محل الاصناف المحلية المنخفضة المحصول والتى كانت تزرع فى ذلك الوقت فتوسعت الوزارة فى عزل السلالات النقية من المصادر المختلفة المحلية والاجنبية وتنقيتها وحصلت على مجموعة عالمية من السلالات عن طريق منظمة الاغذية والزراعة لاستخدامها فى أغراض البحوث المختلفة ٠

وبينما لم يتعد عدد السلالات الموجودة لدى قسم بحوث الذرة فى عام ١٩٥٢ ــ ١٠٠ سلالة ، قبل بداية المشروع فبعد أن توسعت الوزارة فى عزل السلالات أصبح عددها الآن ما يربو على ١٥٠٠ سلالة فى أجيال انعزالية مختلفة ومن مصادر عديدة ٠٠ هذا بالاضافة الى تحسين السلالات النقية لغرض زيادة انتاجيتها أو أقلمتها أو تحسين صفاتها وأدخلت كل هذه السلالات المحسنة الجديدة فى برامج اختبارات التربية المختلفة ٠

بدأ انتاج وتوزيع تقاوى الذرة الهجين على المزارعين بشكل عام منذ عام ١٩٥٤ وذلك بالاضافة الى نشر زراعة الامريكانى بدرى فاستنبطت عدة هجن كان محصولها يتفوق عن الاصناف المحلية الاخرى بنحو ٣٠ ــ ٤٠٪ وأجرى توزيعها على المزارعين ابتداء من ذلك العام ولاقت نجاحا لديهم مما ساعد على انتشار زراعتها ٠ ونظرا لان التوسع فى نشر زراعة الذرة الهجين لم يأخذ شكلا جديا قبل عام ١٩٥٢ فقد اعتمد التوسع فى الثلاث أعوام الاولى على انتاج الهجن الامريكية حتى عام ١٩٥٥ ثم حلت محلها الهجن المصرية التى عادلت الهجن الامريكية فى محصولها بل وتفوقت عليها ٠

وقد تضاعفت أيضا كميات تقاوى الذرة الهجين المنتجة سنويا ففى عام ١٩٥٢ وما قبلها حيث لم تكن الكميات المنتجة سنويا تتجاوز ٦٠ أردبا وكانت هذه الكمية تكفى لزراعة نحو ٦٠٠ فدان فقط من الهجن ثم زادت الكمية الى ٣٦٠٠ أردب فى العام الاول لبدء المشروع عام ١٩٥٣ وقد غطت مساحة نحو ٢٠٫٠٠٠ فدان من الهجن لدى الزراع فى عام ١٩٥٤ ثم تدرجت فى الزيادة عاما بعد عام حتى بلغت نحو ٣٠٫٠٠٠ أردب سنويا وهى تكفى لتغطيه نحو ٢٥٠٫٠٠٠ فدان سنويا ٠

* مشروع النهوض بمحصول الذرة عام ١٩٦٥ :

بدأ مشروع النهوض بمحصول الذرة ابتداء من عام ١٩٦٥ وكان الهدف منه رفع غلة الفدان من هذا المحصول وذلك عن طريق التوسع فى مساحة الذرة الصيفى بحيث تصل الى ٦٠٠ ألف فدان بعد أن ثبت أن الزراعة الصيفية تزيد من انتاجية الفدان عن الزراعه النيلى بنحو ٤ ــ ٥ أرادب للفدان الواحد هذا علاوة على قلة اصابتها بالآفات الى جانب التوسع فى انتاجية التقاوى المنتقاة وهى الهجن وصنف الامريكانى بدرى ونشر استعمالها بين المزارعين وقد أسفرت نتائج هذا المشروع عن زيادة فى مساحة الذرة الصيفى زيادة كبيرة عما كان مستهدفا ٠

ففى العام الاول من المشروع ارتفعت من ٣٦٥٫٠٠٠ فدان فى عام ١٩٦٤ الى ٩٣١٫٠٠٠ فدان فى عام ١٩٦٥ ٠

وبالتالى نقصت مساحة الذرة النيلية من ١ر٣ مليون فدان الى ٢٠ر٠٠٠ فدان فى ذلك العام .. وقد انعكست تلك النتائج على المحصول الصيفى والنيلى معا فزاد فى عام ١٩٦٥ على عام ١٩٦٤ بنحو ١ر٥ مليون أردب رغم أن جملة مساحتهما معا نقصت نحو ٢٠٠ ألف فدان . أى أن متوسط انتاجية الفدان زاد ٢ر٢ أردب وقد تدرجت الزيادة فى مساحة الذرة الصيفى منذ بدأ هذا المشروع ثم بفضل الجهود التى بذلتها حكومة الثورة من توفير المياه الكافية فى موعد مبكر بلغت مساحة الذرة الصيفى فى كل من عامى ٦٦ ، ١٩٦٧ ما يزيد عن مليون فدان . وقد ارتفع نتيجة لذلك محصول الفدان الى ما يقرب من الضعف عما كان عليه .. كما قلت تدريجيا كمية المستورد من الذرة حتى أمكن الاستغناء عنها نهائيا .

وقد صاحب تنفيذ هذه المشروعات تجربة ارشادية كبرى شملت مركز الشهداء بأكمله عام ١٩٦٠ ومراكز منوف وكفر الزيات والمنيا عام ١٩٦١ ثم اتسع نطاق التجارب فأقيمت آلاف الحقول الارشادية فى جميع مراكز الجمهورية مع توفير التقاوى المنتقاة ، وزيادة معدلات التسميد وتوفير المبيدات الكيماوية لمقاومة الآفات وتنفيذ البرامج الارشاديه لتوجيه الزراع الى أنسب مواعيد الزراعة وأفضل أساليب خدمة المحصول الى جانب دراسة المشاكل المحلية فى المناطق التى كانت تحول دون تحقيق الاهداف المرجوة وايجاد الحلول التطبيقية العلمية لها .

وكانت حصيلة كل هذه الجهود جميعا ان ارتفع متوسط محصول الفدان من ٦ر٢٩ أردب فى الثلاث سنوات السابقة للثورة (٤٩ ــ ١٩٥٢) الى ١٢ أردب فى أعوام ٦٨ ــ ١٩٧٠) كما يظهر من البيان التالى :

الفترة	متوسط انتاج الفدان	متوسط جمله المحصول
٥٠ ــ ١٩٥٣	٦ر٢٩ أردب	١٠ر٠٧٩ر٣١٢
٦٨ ــ ١٩٧٠	١٢ر٠٠ أردب	١٤ر٠٠٠ر٠٠٠

الذرة الرفيعة :

تعتبر الذرة الرفيعة من أهم حاصلات الحبوب الغذائية فى الجمهورية العربية المتحدة بعد القمح والارز والذرة الشامية حيث تستعمل حبوبها بعد طحنها فى صناعة الخبز كما تستخدم كمحصول علف للحيوانات والطيور ، ويزرع منها سنويا حوالى نصف مليون فدان وتتركز زراعتها فى محافظات الوجه القبلى وخاصة محافظتى أسيوط وسوهاج .

وتمشيا مع السياسة التى انتهجتها الثورة بهدف رفع انتاجية المحاصيل المختلفة وأخصها محاصيل الحبوب الغذائية لسد حاجة استهلاك السكان من الخبز .. فقد اعتمد ضمن خطط التنمية الزراعية مشروع النهوض بمحصول الذرة الرفيعة وانتاج تقاويها المنتقاة .. وبتنفيذ هذا المشروع تم تغطية جميع المساحات المزروعة من هذا المحصول تدريجيا

بالتفاوى المنتقاة من الصنف جيزة ١١٤ الذى يعتبر أفضل الاصناف التى ستنبطتها الوزارة عام ١٩٥٩ حيث ثبت تفوقه فى المحصول على جميع الاصناف المحلية والمستوردة علاوة على صفات كيزانه المندمجة وحبوبه المرغوبة من ناحية لونها الابيض وصفات الدقيق فى صناعة الخبز ومقاومته النسبية لامراض التفحم ومدة نضجه التى تبلغ نحو ١١٥ يوما ٠٠ وقد كان من نتيجة التوسع فى زراعة هذا الصنف مع تطبيق نتائج بحوث المعاملات الزراعية أن زاد متوسط انتاج الفدان فى عام ١٩٦٨ بنحو ثلاثة أرادب عنه فى متوسط أعوام ١٩٥٥ ـ ١٩٥٩ التى سبقت تنفيذ المشروع كما زاد الانتاج العام بنحو ٢ مليون أردب تقدر قيمتها النقدية بحوالى سبعة ملايين من الجنيهات ٠٠ أما بمقارنة الانتاج بالنسبة للثلاث سنوات السابقة للثورة (٤٩ ـ ١٩٥٢) فيوضحها الجدول التالى :

الفترة	متوسط محصول الفدان	متوسط جمله الانتاج
٥٠ ـ ١٩٥٢	٨٫٣٦ أردب	٣٫٤٨٨٫٥١٣ أردب
٦٨ ـ ١٩٧٠	١٢٫٠٠ اردب	٦٫١٠٠٫٠٠٠

وقد أصبحت الجمهورية العربية المتحدة بوصولها الى هذا المعدل من انتاج الذرة الرفيعة أولى دول العالم بالنسبة لمتوسط محصول الفدان ٠٠ ومع ذلك فقد واصلت الوزارة بحوثها واستنبطت أصنافا جديدة أخرى متوسطة الطول ذات محصول وفير لا زالت فى دور الاختبارات النهائية ومن المنتظر توزيع تقاويها على الزراع قريبا ٠

المحاصيل السكرية :

يعتبر قصب السكر المحصول الرئيسى بمحافظتى قنا وأسوان وبعض مراكز محافظتى المنيا وأسيوط نظرا لتفوقه فى الربح على غيره من الحاصلات التى تصلح زراعتها فى هذه المناطق ، ويزيد من أهميته أنه ما زال المصدر الوحيد حتى الآن لسد حاجة البلاد من السكر علاوة على العديد من الصناعات التى تقوم على مخلفات صناعته ٠٠ لذا فقد أولته حكومة الثورة عناية كبرى فكان ضمن المشروعات الكبرى للنهوض بالانتاج الزراعى مشروع تحسين المحاصيل السكريه ٠

ويهدف هذا المشروع الى رفع متوسط محصول الفدان من القصب وناتج السكر منه والتوسع فى زراعته وتركيز التجارب والابحاث على بعض المحاصيل السكرية الاخرى المتوقع نجاح زراعتها تحت ظروف البيئة المحلية ويقوم هذا المشروع على :

أولا ـ استنباط أصناف جديدة من القصب متفوقة فى المحصول وناتج السكر وذات صفات زراعية ممتازة كالتبكير فى النضج والمقاومة للامراض والحشرات والرقاد والصقيع ٠

ثانيا ـ التوسع فى زراعة القصب بمناطق انتاجه لغرض صناعة السكر وتغطية جميع المساحة المزروعه بهذه المناطق بالتقاوى المنتقاة من الاصناف المصرح بزراعتها وذلك بالاشراف على عملية فرز التقاوى اللازمة لزراعة مساحات القصب الغرس التى تزرع سنويا •

ثالثا ـ اجراء التجارب والابحاث على محصول بنجر السكر فى محاولة لادخال زراعته كمحصول مساعد للقصب فى انتاج السكر وخاصة فى الاراضى الجديدة المستصلحة فى شمال الدلتا ومديرية التحرير •

رابعا ـ اجراء التجارب والابحاث على محصول الذرة السكرية فى محاولات لادخال زراعته كمحصول مساعد للقصب فى انتاج العسل الاسود وخاصه فى أراضى الوجه البحرى •

خامسا ـ اجراء التجارب والابحاث لتحسين المعاملات الزراعية للمحاصيل السكرية وبصفة خاصة محصول القصب حتى يمكن الحصول على أعلى وأجود انتاج بأقل تكلفة ممكنة حتى يقبل الزراع على التوسع فى زراعة القصب •

وقد حقق المشروع من اهدافه ما يلى :

١ ـ استنباط الصنف ناتال كوامباتور ٣١٠ وبدأ توزيعه على الزراع عام ١٩٥٦ وتدرجت مساحته فى الزيادة حتى بلغت ٧٠٪ من المساحة المزروعة لغرض انتاج السكر عام ١٩٧٠ •• ويمتاز هذا الصنف بوفرة محصوله وارتفاع نسبة ناتج السكر منه بجانب تبكيره فى النضج ومقاومته للآفات والامراض والرقاد والصقيع •

٢ ـ استنباط الصنف جيزة تايوان ٥٤ ـ ٥ ـ ٩ وهو أول صنف استنبط من البذرة فى الجمهوريه العربية المتحدة بدأ توزيعه على الزراع عام ١٩٦٨ وبلغت المساحة المزروعة منه حتى الآن بضعة آلاف من الافدنة •• ويمتاز هذا الصنف علاوة على صفات الصنف السابق بمقاومته الشديدة لمرض تقزم الخلفة وعدم ظهور أعراض الاصابة عليه التى تظهر على الاصناف التجارية الاخرى كما أنه تناسبه الظروف البيئية فى مصر لاسيما فى السنوات التى ينخفض فيها معدل درجة الحرارة فى الصيف ، ولهذا فمن المنتظر أن يحل هذا الصنف تدريجيا محل الصنف كوامباتور ٤٢٣ المتأخر النضج نسبيا والذى بدأت المساحة المزروعه منه تقل سنويا •

٣ ـ التوسع فى زراعة القصب فى أراضى الحياض بعد تسويتها والاستفادة بمياه السد العالى وتغطية جميع مساحة القصب بمنطقتى مصر العليا والوسطى بالتقاوى المنتقاة من الاصناف المصرح بزراعتها •

٤ ـ التوصل الى نتائج مرضية فى أبحاث كل من محصولى بنجر السكر والذرة السكرية تبشر بامكان ادخال زراعتهما كمحصولين مساعدين للقصب الاول فى انتاج السكر والثانى فى انتاج العسل الاسود •

٥ ـ التوصل الى أن أفضل وأنسب المعاملات الزراعية لمحصول القصب أهمها زراعة القصب فى عروة خريفى خلال شهرى سبتمبر وأكتوبر الى جانب القصب الصيفى خلال شهرى يناير وفبراير كما نجح تحميل محصولى الفول والبرسيم على القصب الخريفى محققا زيادة كبيرة فى دخل الزراع ومشجعا لهم على التوسع فى زراعة القصب الخريفى خاصة وأن محصول القصب لم يتأثر نتيجه تحميل هذه الحاصلات عليه ، كما أمكن التوصل الى عدة نتائج تفيد صناعة القصب أهمها أن أنسب موعد لحصاد القصب عندما تصل نسبة المواد الصلبة الذائبة فى القصب والسكروز الى أقصى حد ممكن وأن أفضل موعد لتصنيع القصب يكون بعد ٢٤ ساعة من كسر المحصول وتأخير التصنيع عن ذلك عنه نقص فى وزن المحصول وتدهور فى صفات العصير ٠٠ كما أجريت بحوث وتجارب كان من نتيجتها تعديل تسعير القصب على أساس نسبة ناتج السكر منه مما شجع الزراع على التوسع فى زراعة القصب والاقبال على زراعة الاصناف المبكرة النضج ٠

كذلك قامت حكومة الثورة بانشاء مصانع حديثة للسكر فى ادفو وقوص ودشنا كما قامت بتقوية المصانع القديمة وزيادة طاقتها الانتاجية وألحقت بمعظم مصانع السكر مصانع للخشب الحبيبى ولب الورق من المصاص ٠

وكان من نتيجة هذه الجهود أن زادت مساحة القصب المزروع لغرض صناعة السكر وارتفع متوسط محصول الفدان وناتج السكر منه ٠

الفترة	مقدار المساحة	متوسط محصول الفدان	متوسط نسبة ناتج السكر	متوسط اجمالى انتاج السكر
٥٠ ـ ١٩٥٢	٦٨٥٢٧ فدان	٢٩ر٢ طن	٣ر٩٪	١٨٦٠٧٦ طن
٦٨ ـ ١٩٧٠	١٠٩٢٨٢ فدان	ـر٣٨ طن	٣ر١١٪	٤٦٥٣٤٣ طن

ومن هذا البيان يتضح أن متوسط الزيادة فى السنوات الثلاث الاخيرة (٦٨ ـ ١٩٧٠) عنها فى الثلاث سنوات السابقة للثورة (٥٠ ـ ١٩٥٢) قد وصلت الى ٥٩٪ فى المساحة ، ١ر٣٠٪ فى متوسط محصول الفدان من القصب ، ٥ر٢١٪ فى نسبة ناتج السكر ، ١٥٠٪ فى كمية السكر الناتجة ٠ كما يظهر أن اجمالى انتاج السكر قد زاد فى السنة الاخيرة ١٩٧٠ عن نصف مليون طن أى بما يكفى لتغطية الاستهلاك المحلى وتصدير الفائض للدول الصديقه ٠

هذا وتقضى خطة التنمية الزراعية بمداومه التوسع فى زراعة القصب حتى تصل المساحة الكلية المزروعة لغرض انتاج السكر الى حوالى ¼ مليون فدان تعطى محصولا يقدر بنحو مليون طن من السكر ٠

البصل :

تعتبر الجمهورية العربية المتحدة أولى الدول المصدرة للبصل فى العالم ، ويرجع ذلك الى توفر الصفات الاستهلاكية المرغوبة فى البصل المصرى وفى

مقدمتها صفات خزنه الجيدة وصلاحيته للتجفيف الى جانب تناسق الشكل وتجانس الابصال ولون القشرة النحاسى .

ويشغل البصل المصرى المركز الثالث بين حاصلات التصدير بعد محصولى القطن والارز ويقدر محصول البصل المصرى بنحو ١/٨ مجموع الانتاج العالمى ، وبهذا تحتل مصر المركز الرابع بين الدول المنتجة للبصل ، أما بالنسبة لمتوسط محصول الفدان فانها تمثل المركز الخامس طبقا لمتوسط محصول الفدان عام ١٩٦٨ .

وقد أجرى تنفيذ مشروع تحسين محصول البصل لتعميم تقاوى الصنف جيزة ٦ محسن فى مناطق انتاج البصل للتصدير ، وتحسين واستنباط أصناف مناسبة لانتاج البصل بالوجه البحرى ذات صفات اقتصادية مرغوبة .. وقد أمكن فى الموسمين السابقين ٦٨/١٩٦٩ و ٦٩/١٩٧٠ والموسم الحالى ٧٠/١٩٧١ توفير التقاوى اللازمة لانتاج البصل فى جميع مساحات البصل المخصص للتصدير مع وجود فائض من بذور الصنف جيزة ٦ محسن لمواجهة أى طوارىء للتوسع فى المواسم القادمة أو أى عجز طارىء فى انتاج البذور .

والبيان التالى يبين التطورات التى حدثت فى محصول البصل خلال الثلاث سنوات الاخيرة بالمقارنة الى الثلاث سنوات السابقة للثورة :

الفترة	متوسط المساحة المزروعة	متوسط محصول الفدان	متوسط جملة الانتاج
٤٩/١٩٥٢	٢٤٤٢٩ فدان	١٥٧ر٣	٣٨٨٣٤١٠
٦٦/١٩٦٩	٤٣٠٧١ فدان	١٦٢ر٧	٦٨٥٣٩٥٨

ويظهر منه أن الزيادة فى متوسط محصول الفدان ليست كبيرة ويرجع ذلك الى شدة انتشار مرض العفن الابيض فى أهم مناطق زراعة البصل فى السنوات الاخيرة .

حاصلات العلف الاخضر :

لقد خطت بحوث محاصيل العلف منذ قيام الثورة خطوات سريعة نحو النهوض بزيادة محصولها من العلف الاخضر والبذرة لكل من محاصيل العلف الشتوية والصيفية البقولية منها والنجيلية .

ويعتبر البرسيم المصرى المحصول الاساسى للعلف الاخضر الذى تعتمد عليه الحيوانات فى غذائها فى فصلى الشتاء والربيع بالجمهورية العربية المتحدة علاوة على أن قيمته النقدية تبلغ حوالى ١٥٪ من جملة القيمة النقدية للحاصلات الزراعية وتلى القيمة النقدية لمحصول القطن .

وقد عملت الوزارة على تحسين أصناف البرسيم المصرى ورفع انتاجها من العلف والبذور بالاضافة الى تحسين صفات الجودة فى محصول العلف الناتج فاستنبطت جيزة ١ (المسقاوى) ثم جيزة ٢ (خضراوى) ، جيزة ٣

(صعيدى) ، جيزة ٤ (فحل) .. كما توصلت الى أحسن المعاملات الزراعيه التى تناسب هذه الاصناف ومن أهمها أن استبدال الطريقة المتبعة فى زراعة البرسيم المصرى على اللمعة (غمر الارض بالمياه ثم الزراعة على اللمعة) بزراعته بالطريقة العفير (الزراعة نثرا والارض جافة ثم الرى) وبذلك أمكن توفير كميات كبيرة من الميـاه التى تغمر بها الارض فى حالة الزراعة على اللمعة علاوة على تجنب مشاق تلويط الارض وما تسببه من جهد للانسان والحيوان وفى نفس الوقت أظهرت التجارب عدم وجود فروق فى أى من محصولى العلف الاخضر والبذرة بين كل من طريقتى الزراعة العفير والزراعة على اللمعة .

كما قامت الوزارة بتحصين صفات الجودة فى محصول البرسيم بزراعته مخلوطا مع بعض محاصيل العلف النجيلية كجازون العلف والشوفان والشعير لرفع نسبة المادة الجافة فى العلف الناتج وانتاج عليقة خضراء متزنة بالاضافة الى زيادة المحصول .

كما تواصل الوزارة بحوثها وتجاربها لاستنباط أصناف أخرى محسنة تنفوق فى المحصول وتتميز بمقاومتها للملوحة والقلوية ودرجة الحرارة المنخفضة بجانب صلاحيتها للزراعة فى الاراضى الرملية الحديثة ، كما استوردت سلالات وأصناف أخرى من البرسيم منها البرسيم الرباعى والبرسيم الثنائى من كل من الهند والباكستان وتهجينها بأصناف البرسيم المستنبطة لانتاج هجن تمتاز بارتفاع محصولى العلف الاخضر والبذرة .

ونظرا للتوسع الافقى باستصلاح أراضى القطاع الشمالى لمديرية التحرير فقد قام بتجربة زراعة البرسيم الحجازى حيث يلائمه هذا النوع من الاراضى واستوردت لذلك أصنافا وسلالات من الخارج بجانب جمع العينات المحلية وتحسين المعاملات الزراعية لما سيكون لهذا المحصول من أهمية فى تلك الجهات .

واهتمت الوزارة بتوفير محاصيل العلف الاخضر الصيفية بعد الانتهاء من التغذية على البرسيم فاستنبطت الوزارة أصناف ذرة العلف السكرية جيزة ١ وحشيشة السودان العادية جيزة ٢ وحشيشة السودان السكرية جيزة ٣ وهذه الاصناف يمكن أخذ ثلاثة الى أربعة حشات منها طول موسم النمو وتمتاز بارتفاع محصولها من العلف الاخضر الذى يبلغ ٢٥ ـ ٣٠ طنا للفدان وارتفاع قيمتها الغذائية وزيادة قابلية الحيوانات عليها بالاضافة الى أن التوسع فى زراعتها سوف يحفظ البذرة من الخف والتوريق .

وتقوم الوزارة باستنباط أصناف من محاصيل العلف البقولية الشتوية فى المناطق التى لا يجوز فيها زراعة البرسيم وذلك باستيراد هذه الاصناف من الخارج ومحاولة نشر زراعة الملائم منها فى تلك المناطق .

بحوث السيلاج :

تهدف هذه البحوث الى حفظ الاعلاف الخضراء فى موسم وفرتها الى حين الحاجة اليها فى صورة سيلاج لتغذية الماشية والحيوانات ، وكان من

الطبيعي أن تمتد هذه البحـــوث الى حفظ بعض المتخلفات النباتية التي قد تتواجد في مناطق تركيز بعض الحاصلات ، كزعازيع القصب وقمم بنجر السـكر وأحطاب الذرة وغيرها ٠٠ ونتيجة لهذه البحوث أمكن التوصل الى أنه يمكن أن يتجه المســئولون الى ممارســة حفظ الفائض من تلك الاعلاف حماية لمركباته الغذائية من الفقد واستغلاله في وقت نقص الاعلاف الخضراء ٠

حاصلات الالياف :

من أهم حاصلات الالياف بالجمهورية العربية المتحـدة (بعد القطن) الكتان والتيل حيث تستعمل الياف الكتان في صناعة الانسجة الكتانية على اختلاف أنواعها فمنها الرقيق جدا مثل (اللينو) ومنها الخشن كقلوع المراكب وخراطيم المياه ، كما يستخدم في عمل الدوبارة باختلاف أنواعها ٠٠ ومن بذوره يؤخذ الزيت للاكل وصناعة البويات والكسب لغذاء الحيوان والسباس لصناعة الخشب الحبيبي ٠٠ أما ألياف التيل فتستخدم في صناعة العبوات والزكائب ٠

الكتان :

كان للكتان نصيبه من مشروعات النهوض بانتاج الحاصلات الزراعية التي أقرتها حكومة الثورة ضمن خطط التنمية الزراعية فاستنبطت وزارة الزراعة الصنف جيزة ٤ العالي الانتاج في محصولي القش والبذرة ، كما أنه متوسط التبكير في النضج ومقاوم لمرض الصدأ واليافة جيدة الدرجة ٠٠ وهي الصفات التي يبغيها كل من المزارع والصانع والمستورد ، ومع التوسع في انتاج وتوزيع تقاوي هذا الصنف واتباع الزراع لنتائج التجارب العلمية بالنسبة لافضل العمليات الزراعية زادت غلة الفدان بنسبة ١١٪ من محصول القش و ٥٣ر٥٪ من محصول البذرة ٠٠ كما أسفرت البحوث والتجارب عن أحسن المعاملات بالنسبة لجني المحصول واعداده وتخزينه ٠٠ والبيان التالي يبين متوسـط الزيادة التي حققها محصـول الكتان ومتوسـط الزيادة في المســاحة المزروعة منه في الثلاث سنوات (٦٧/١٩٧٠) مقارنة بالثلاث سنوات السابقة للثورة (٤٩/١٩٥٢) ٠

الفترة	متوسط المساحة	متوسط محصول الفدان قش	متوسط محصول الفدان بذرة
٤٩ – ١٩٥٢	٨١٣٣	٤٦ر٣	٣ر١٠
٦٨ – ١٩٧٠	٣٣٠٠٠	٥١	٣ر٣١

التيـــل :

لم يعرف التيل كمحصول اقتصادي في ج٠ ع٠ م٠ الا في عهد الثورة بعد انشاء مصانع الجوت حيث أصبحت تصنع اليافه عبوات مختلفة ٠ وقد اثبتت التجارب نجاح زراعته في جميع أنواع الاراضي ما عدا الاراضي شديدة



في عهد الثورة تم استنباط صنف الارز نهضة
وعممت زراعته .. وأصبح من محاصيل التصدير الهامة

الملوحة والصنف الذى يزرع حاليا هو الصنف جيزة ٣ ويمتاز بمحصول عالى ومتوسط التبكير فى النضج ٠

بحوث تعطين نباتات الالياف :

تهدف هذه البحوث الى المساهمة فى انتاج ألياف نباتية جيدة للتصدير أو للتصنيع المحلى عن طريق ضبط عملية التعطين التى تعتمد أساسا على نشاط بعض الميكروبات ٠٠ ولقد كان من النتائج التى أسفرت عنها بحوث التعطين أن الفائدة المرجوة من الاحتفاظ بمياه التعطين كسبيل الى الاستفادة بما تحتويه من المواد الغذائية فضلا عن الحد من الظروف الهوائية ، لا ترجع الى ما تتعرض له المجاميع البكتيرية من آثار ضار نتيجة تراكم ما تخرجه من مواد خلال انحلال تلك المواد الغذائية ، وعلى ذلك فان طريقة تغيير مياه التعطين ثلاث مرات تتميز على طريقة تغيير المياه مرة واحدة . وذلك من حيث أثر كل منهما فى المجاميع البكتيرية المسئولة عن التعطين ٠

الارز :

أصبح الارز فى الجمهورية العربية المتحدة من محاصيل الحبوب الغذائية الهامة كما قفز انتاجه فى السنوات الاخيرة قفزات واسعة جعلته يحتل المركز التالى للقطن بين حاصلات التصدير الزراعية ، وبعد تغطية الزيادة المضطردة فى الاستهلاك المحلى وصلت الى نحو المليون طن من الارز الابيض سنويا بعد أن كانت قبل الثورة فى حدود نصف هذه الكمية ، وذلك بفضل العناية التى وجهتها حكومة الثورة لهذا المحصول الهام والتى أدت الى رفع الانتاج عن طريق الزيادة فى متوسط محصول الفدان والتوسع فى المساحة المزروعة من محصول الارز نتيجة لما حققه السد العالى من استقرار السياسة المائية وتوفير المياه لزراعة ما يقرب من مليون وربع فدان سنويا من محصول الارز بعد أن كانت مساحته فى الماضى تتراوح بين ٤٠٠ ، ٧٠٠ ألف فدان تبعا لكمية المياه الممكن توفيرها بعد اكتفاء حاجة المحاصيل الصيفية الاخرى خلال الفترة الحرجة التى كانت تسبق ورود مياه فيضان النيل ٠

وقد أسفرت البحوث والتجارب العلمية الهادفة الى زيادة انتاجية الفدان من محصول الارز وتحسين صفاته ٠٠ استنبط الصنف « نهضة » عام ١٩٥٣ وهو يمتاز بوفرة المحصول وجودة صفاته من حيث ارتفاع تصافى الضرب وقلة الكسر بالارز الابيض الناتج ، كما أن صفاته الاستهلاكية جيدة ومرغوبة فى كثير من الدول المستوردة وقد كان للتوسع فى زراعة هذا الصنف أن أخذ متوسط محصول الفدان فى الارتفاع التدريجى مع الزيادة المضطردة فى المساحة المزروعة منه ، حيث كان متوسط محصول الفدان ٤٦ر١ ضريبة من الارز الشعير عام ١٩٥٢ ، ووصل الى ٢٣ر٢ ضريبة عام ١٩٦٠ أى بزيادة فى محصول الفدان قدرها ٥٤٪ كما وصلت المساحة المزروعة من الصنف « نهضة » ٩٦٪ ٠٠ وفى عام ١٩٥٦ تم استنباط الصنف « عربى » لغرض التصدير وفتح أسواق جديدة للارز المصرى فى الخارج حيث يمتاز هذا الصنف بطول حبوبه ذات الصفات الاستهلاكية

الممتازة كما يجعله يباع بسعر أعلى من الارز العادى فى الدول التى تفضل شعوبها استهلاك هذا النوع من الارز ٠

ولما كان الغرض الاســاسى من مشروع السد العالى هو زيادة الرقعة الزراعية فقد عملت الوزارة على استنباط صنف من الارز يصلح للزراعة فى الاراضى الضعيفة والملحية الحديثة الاستصلاح لمقاومته للاملاح الضارة الموجودة فى هذه الاراضى ويمتاز فى نفس الوقت بجودة صفات حبوبه الاستهلاكية ، وقد أسفرت هذه البحوث والتجارب الى استنباط الصنف « جيزة ١٥٩ » عام ١٩٦٣ الذى حل محل الصنف العجمى فى هذا النوع من الاراضى حيث يمتاز عنه بزيادة فى المحصول بمقدار ٣٠٪ مع التحسين فى صفات جودة الحبوب مما جعل أرزه الشعير يباع بنفس ســعر الصنف « نهضة » وبذلك أمكن زيادة انتاجية هذه الاراضى مما عاد على الزراع بدخــل كبير وجعلهم يقبلون على التوسع فى زراعة هذا الصنف من الارز ، كما نجحت زراعة هذا الصنف فى الاراضى المتوسطة الخصوبة ٠

وفى عام ١٩٦٩ استنبط الصنف « جيزة ١٧٠ » ليحل محل الصنف « نهضة » فى بعض مساحات الارز بالمناطق التى تلائم ظروفها الجوية زيادة انتشار الاصابة بمرض اللفحة حيث يمتاز هذا الصنف الجديد عن الصنف « نهضة » بشدة المقاومه للمرض وزيادة فى المحصول تصل الى نحو أردبين للفدان فى مثل هذه المناطق ٠

ونتيجة لهذه الجهود فقد أصبحت الجمهورية العربية المتحدة أحد الثلاث دول الاولى فى العالم بالنسبة لمتوســط محصول الفدان وذلك بالرغم من التوسع الواضح فى المساحة المزروعة من هذا المحصول والتى بلغت أكثر من مليون فدان كما تعتبر الآن الدولة الاولى فى متوسط غلة الفدان بين دول العالم التى تزرع أكثر من ¾ مليون فدان من الارز هذا علاوة على أن صفات الارز المصرى الاستهلاكية أصبحت على درجه عالية من الجودة سواء من حيث الارتفاع فى تصافى التبييض مع قلة الكسر وانخفاض نســب حبوب الارز المعيبة كالحبوب الحمراء والحبوب الجيرية والخضراء وتجانس الحبوب فى الشكل والحجم وارتفاع قيمته الغذائية وجودة صــفات الطبخ مما جعل الاســواق الخارجية تقبل على استيراده ٠

والجدول الآتي يبين الزيادة الواضحة فى انتاج الارز وتصديره فى عهد زعيمنا الخالد بالمقارنة مع سنوات ما قبل الثورة :

الفترة	متوسط المساحة	متوسط محصول الفدان من الارز الشعير	متوسط جملة الانتاج من الارز الشعير	متوسط الصادر من الارز الابيض
١٩٥٢-٤٩	٦٣٠ر٤٣٧ فدان	١ر٣٣ ضريبة	١ر٠٦٨ر٨٨٣ ضريبة	٢١٩٨٧٣ طن
١٩٧٠-٦٧	١ر١٩٩ر٠٠٠	٢ر٢٨	٢ر٧٣٢ر٠٠٠	٤٢٠ر٠٠٠



كما تم استنباط صنفى الفول البلدى جيزة ١ ، وجيزة ٢
وبدىء فى توزيعها على الزراع عام ١٩٥٨

وبمقارنة هذه النتائج بالاحصائيات الدولية يتضح أن كمية صادراتها من الارز فى السنوات الاخيرة أصبحت تمثل نحو ١٠٪ من صادرات الارز على المستوى العالمى وبذلك أصبحت الجمهورية العربية المتحدة فى المرتبة الرابعة بين دول العالم المصدرة للارز بالرغم من أن انتاجها يوازى نحو ١٪ فقط من الانتاج العالمى لهذا المحصول هذا وتوجد حاليا مجموعة كبيرة من الاصناف والسلالات التى استوردت فى السنوات الاخيرة من مختلف محطات البحوث والبلاد الاجنبية ، جارى استعمالها كاصول وراثية فى أغراض التربية لايجاد أصناف جديدة ممتازة تجمع بين الصفات المرغوبة فى الكم والنوع كما يوجد العديد من سلالات الهجن المحلية يبشر بعضها بالتفوق على الاصناف الحالية .

حاصلات البقول :

تحتل البقول مركزا هاما بين الحاصلات الغذائية فى الجمهورية العربية المتحدة نظرا لما توفره من غذاء بروتينى علاوة على قدرتها على تثبيت الازوت الجوى وتحسين خواص التربة .. وتبلغ المساحة المزروعة من هذه المحاصيل حوالى ٦٠٠ الف فدان سنويا تغل حوالى ٦ر٨ من القيمة النقدية للحاصلات الحقلية .

ولقد لاقت حاصلات البقول عناية خاصة بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ ، كان من نتيجتها ظهور أصناف عالية المحصول جيدة الصفات الاستهلاكية كما يبين العرض السريع التالى لاهم حاصلات البقول فى مصر .

الفول البلدى :

تم استنباط الصنفين جيزة ١ ، جيزة ٢ وبدىء فى اكثارهما بمزارع الوزارة عام ١٩٥٨/٥٧ ليحلا محل الصنف القديم رباية ٣٤ الاول بمنطقة شمال الوجه البحرى فى مساحة ٠٠٠ر١٠٠ فدان والثانى بمنطقة مصر الوسطى فى مساحة ٠٠٠ر١٥٠ فدان . ويمتاز الصنف جيزة ١ بتحمله لمرضى التبقع البنى والصدأ ويمتاز الصنف الثانى جيزة ٢ بجودة صفات الطهى وقد ثبت من التجارب تفوقهما فى متوسط محصول الفدان على الصنف رباية ٣٤ بمقدار ٧ر أردب بالنسبة للصنف جيزة ١ وبمقدار أردب بالنسبة للصنف جيزة ٢ وكان من نتيجة تعميم التقاوى المنتقاة لهذين الصنفين وتحسين المعاملات الزراعية الخاصة بهما أن ارتفع متوسط محصول الفدان كما يتضح من البيان التالى عن متوسط مساحة الفول ومحصول الفدان واجمالى المحصول فى الثلاث سنوات الاخيرة مقارنا بالثلاث سنوات السابقة للثورة .

الفترة	متوسط المساحة	متوسط محصول الفدان	متوسط اجمالى المحصول
١٩٥٠ ـ ١٩٥٢	٣٤٣ر٥١٦ فدان	٣٨ر٤ أردب	٤٧٩ر٤٦٠ر١ أردب
١٩٦٨ ـ ١٩٧٠	٣١٥ر٢١٤ فدان	٨٠ر٥ أردب	٧٣٦ر٤٨٣ر١ أرد

العدس :

أما بالنسبة لمحصول العدس فقد قامت الوزارة بتعميم التقاوى المنتقاة لصنف المستنبط جيزة ٩ فى جميع مناطق زراعة العدس •

كما تم اجراء العديد من البحوث الخاصه بتحسين المعاملات الزراعية لهذا المحصول وكان من نتيجة ذلك أن ارتفع متوسط محصول الفدان من ٧٦ر٣ أردب فى الثلاث سنوات السابقة للثورة الى ٩٨ر٣ أردب فى الثلاث سنوات الاخيرة (٦٨ ـ ١٩٧٠) •• هذا وقد أعطيت أهمية خاصة لظاهرة انخفاض مساحة محصول العدس بعد تحويل نظام الرى الحوضى الى نظام الرى المستديم لذلك فقد أقامت الوزارة عددا من الحقول الارشادية فى مختلف مناطق زراعة العدس حيث أعطيت هذه الحقول المعاملات المناسبة من الرى والتسميد وقد كان لزيادة انتاجيه هذه الحقول أثرها فى اطمئنان الزراع الى طريقة الزراعة المسقاوى وبدأت المساحة المزروعة فى الزيادة بعد أن كانت قد انخفضت انخفاضا كبيرا •

الحلبة :

قامت الوزارة بتعميم التقاوى المنتقاة وتحسين المعاملات الزراعية للاصناف المستنبطة جيزة ١ ، جيزة ٢ ، جيزة ٢٩ مما أدى الى زيادة انتاجية هذا المحصول ، حيث ارتفع متوسط محصول الفدان من ٧٧ر٣ أردب فى الثلاث سنوات السابقه للثورة (٥٠ ـ ١٩٥٢) الى ٢٥ر٤ أردب فى الثلاث سنوات الاخيرة (٦٨ ـ ١٩٧٠) •• وقد استنبط الصنف الجديد (جيزة ٣٠) والذى سيحل محل الصنفين جيزة ١ ، جيزة ٢٩ بمنطقتى الوجه البحرى ومصر الوسطى وقد ثبت من التجارب تفوق هذا الصنف بحوالى ١٥ ـ ٢٠٪ وقد بدىء فى اكثاره اعتبارا من موسم ٦٩/١٩٧٠ •

الحمص :

تم استنباط صنف جديد من الحمص صغير الحجم لتوزيعه فى مناطق زراعة المحصول حيث تفوق على الاصناف الحالية بحوالى ١٠٪ وقد بدىء فى اكثار هذا الصنف فى موسم ٦٨/١٩٦٩ ، وقد زاد متوسط محصول الفدان من ٤٥ر٤ فى الثلاث سنوات السابقة للثورة (٥٠ ـ ١٩٥٢) الى ٦١ر٤ فى الثلاث سنوات الاخيرة •

هذا وتقوم الوزارة باجراء التجارب والبحوث بهدف ادخال حاصلات بقولية جديدة فى الزراعة المصرية منها فول الصويا كمحصول جديد فى الدورة ٠

المحاصيل الزيتية :

يعتبر الفول السودانى والسمسم أهم الحاصلات الزيتيه فى الجمهورية العربية المتحدة ولقد خطت بحوث هذه الحاصلات بعد الثورة خطوات سريعة نحو زيادة انتاجية الفدان منها شأنها شأن غيرها من حاصلات الحقل حيث تم استنباط أصناف جديدة متفوقة فى المحصول وتوفر الصفات الاستهلاكية على الاصناف المحلية ٠٠ فمن الفول السودانى استنبط صنفان هما جيزة ١ (بلدى) وقد خصص محصوله للاستهلاك المحلى وجيزة ٣ (رومى) وقد خصص محصوله للتصدير ٠٠ أما السمسم فقد استنبط منه الصنف جيزة ٢٤ وهو صنف بذوره حمراء ٠٠ كما أسفرت التجارب العلمية عن أوفق المعاملات الزراعية لهذه الحاصلات مما انعكس أثره على زيادة كبيرة فى متوسط انتاج الفدان من هذين المحصولين كما يظهر من البيان التالى :

الفول السودانى

الفترة	متوسط المساحة المزروعة	متوسط محصول الفدان	متوسط اجمالى الانتاج
٤٩ ـ ١٩٥٠	٢٥٢٧٢ فدان	٩ر٠٦ أردب	٢٢٨٤٢٩ أردب
٦٧ ـ ١٩٦٩	٤٤٢٥٣ فدان	١١ر١٢ أردب	٤٩٣٣٤١ أردب
	السمسم		
٤٩ ـ ١٩٥٠	٣٢٦٢١ فدان	٢ر٧٨ أردب	٩١٠٢٠ أردب
٦٧ ـ ١٩٦٩	٢٦٩٢٤ فدان	٣ر٣٥ أردب	٩٢٠٧٤ أردب

ويظهر من الجدول أن متوسط محصول الفدان من الفول السودانى حقق زيادة قدرها ٢٢ر٧٪ كما زادت المساحة المزروعة منه نحو ٧٥٪ وكانت حصيلة ذلك زيادة فى جملة الانتاج من الفول السودانى بلغت ١١٥ر٩٪ ٠٠ كما كان من نتيجة التوسع السريع فى زراعة الصنف جيزة ٣ المستنبط عام ١٩٦٤ أن زاد الصادر من هذا المحصول ٠٠ أما محصول السمسم فقد حقق ارتفاعا فى متوسط محصول الفدان بلغ ٢٠ر٥٪ مما أدى الى زيادة فى جملة المحصول بالرغم من انخفاض المساحة ٠

كما كان من نتيجة التوسع فى زراعة الصنف جيزة ٣ من الفول السودانى والمستنبط عام ١٩٦٤ أن زادت صادرات الجمهورية العربية

المتحدة من هذا الصنف زيادة كبيرة ، فبعد أن كانت بمتوسط ٩٨ طنا سنويا عام ٥١ السابق للثورة بلغت ١٣٥٥٤ طنا فى عام ١٩٦٩ ٠

والوزارة بصدد توزيع أربعة أصناف جديدة من الفول السوداني المستنبط والتى تصلح للتصدير ، يزيد محصولها عن الصنف جيزة ٣ بما يتراوح بين ٧ ، ١٢٪ كما تفوقت خمسة أصناف جديدة من السمسم على صنفى جيزة ٢ وجيزة ٢٤ بمقدار يتراوح بين ٩ ، ٢٥٪ وهذه الاصناف فى طريق الاكثار منها للتوزيع على الزراع ٠

هذا وقد اخذت الحاصلات الزيتية الاخرى مثل عباد الشمس والقرطم والخروع نصيبها من العناية فاسفرت بحوثها عن استنباط اصناف تفوق فى محصولها الاصناف المحلية كما ونوعا ٠

الحاصلات البستانية

ولما كانت الحاصلات البستانية ، ذات عائد مجز ، يفوق ما تدره الحاصلات التقليدية ، من ربح على المنتج ، فقد اولتها الثورة عناية خاصة ، وضاعفت الاهتمام بها ، فقفزت المساحة الكلية للحاصلات البستانية من ٣٥٢٠٠٠ فدان عام ١٩٥٢ الى ٩٤٦٠٠٠ فدان خلال الثمانية عشر عاما التى مرت من عمر الثورة مفصلة كالآتي :

عام	فاكهة بالفدان	خضر بالفدان	
١٩٥٢	٩٤٠٠٠	٢٥٢٠٠٠	مساحة محصولية
١٩٧٠	٢٣٢٠٠٠	٧١٤٠٠٠	مساحة محصولية

يضاف الى هذا القدر ، مساحات لا بأس بها من الزهور ، ونباتات الزينة ، والنباتات الطبية والعطرية أى ان نسبة الزيادة خلال سنوات الثورة ١٩٥٢ ــ ١٩٧٠ كانت ١٦٩٪ ، وفيما يلى تفصيل موجز ، لكل قطاع من قطاعات الحاصلات البستانية :

أولا - الفاكهة

فى عام ١٩٥٢ كانت مساحة الاراضى المنزرعة بأشجار الفاكهة ، لا تعدو ٩٤٠٠٠ فدان ، متناثرة فى مساحات ضئيلة متفرقة ، لا تكاد تفى بحاجة الاستهلاك المحلى ، وذلك لقيامها فى جهات واراض لا تلائم نموها ، سواء اكان من ناحية التجربة ، أم من ناحية الظروف الجوية السائدة ، الامر الذى ادى لانخفاض المحصول ، وانتاج اصناف لا تتسم بالجودة المطلوبة ، فقامت الثورة برسم سياسة دائمة ، للتوسع فى زراعة كل محصول ، على الاسس الفنية ، بحيث يمكن الحصول من الوحدة المساحية ، على اكبر غلة ممكنة ، وباقل التكاليف حرصا على صالح المنتج ، الذى يجب ان يحصل على عائد مجز .

وتحقيقا للهدف ، انشات الدولة المشاتل ، لانتاج الشتلات من مختلف الاصناف والانواع ، حتى تكون فى متناول الزراع فى مناطقهم ، او تكون

أقرب ما تكون بهم ، وذلك تسهيلا على الزراع ، ولسد الاحتياجات التى تتطلبها التوسعات فى زراعة الحدائق ، وخاصة ما يخصص منها للتصدير من انتاجه ، وفيما يلى الماعة قصيرة على أهم محاصيل الفاكهة التى أجرى التوسع فيها :

الموالح :

ولما كانت الموالح هى المحصول الذى يمثل مكان الصدارة بين حاصلات الفاكهة فى الجمهورية العربية المتحدة ، لموافقة أغلب أنواع التربة والبيئات السائدة فى كل منطقة ، لنمو أشجار مختلف الانواع والاصناف ، ولاعتياد جمهرة كبيرة من الزراع على زراعتها ورعايتها ولقلة الآفات التى تصاب بها ، وسهولة العلاج فى حالة الاصابات التى تهدد المحصول ٠ كل هذه الظروف والملابسات أتاحت لاشجار الموالح التغلب على ما عداها فى القطاع البستانى ، وذلك بالاضافة الى سهولة تسويقها محليا ، وكثرة عائد الفدان المعتنى بخدمته علاوة على أن أشجار الموالح لا تغالى فى الانتاج ، بل هى تعطى محصولها بمعدل متزن كل عام ٠

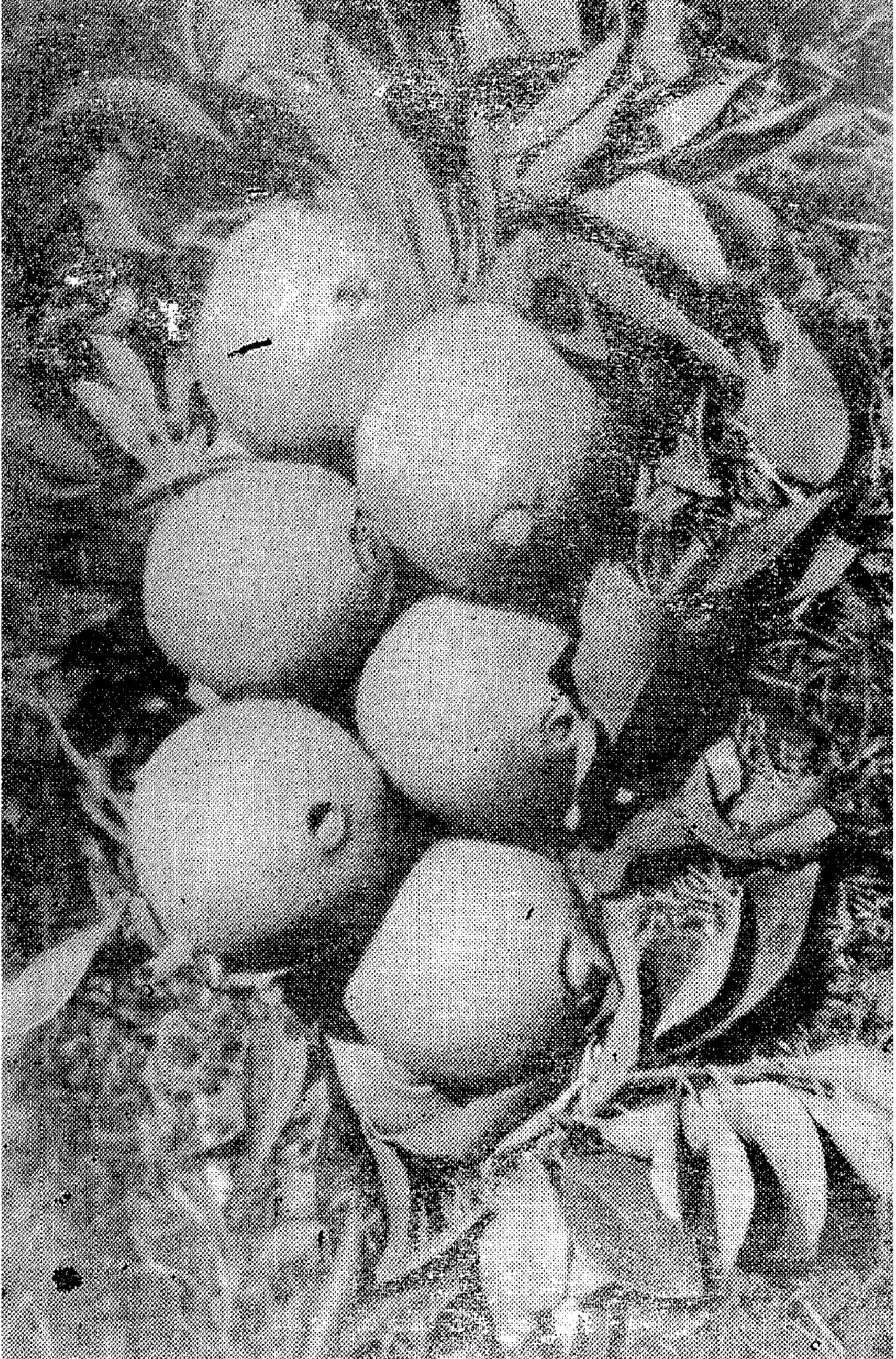
ولقد زخر قطاع الموالح ، بأصناف عديدة ممتازة ، لم تكن موجودة من قبل ، وأمكن ايجادها فى السنوات الاخيرة ، بفضل دأب البحث والباحثين ببحوث الفاكهة ، على ايجاد أصناف جديدة تنمو بصفات جيدة ، الى جانب تخليص الاصناف التجارية الموجودة أصلا ، من الامراض الفيروسية ، وكذلك تطوير طرق زراعة وخدمة وتسميد الاشجار ، حتى يمكن الحصول منها على عائد مجز ٠

ونتيجة لكل هذه الخطوات ، أصبحت الموالح من فواكه التصدير الهامة . ولقد بلغت جملة المصدر منها عام ١٩٦٩ ما يقرب من ٨٥ ألف طن ٠

ولقد أمكن ــ عن طريق تطبيق نتائج الابحاث المتعلقة بظاهرة تعدد الاجنة ، فى بذور الموالح ــ انتاج سلالات بذرة خضرية ، من الاصناف العامة ، فى البرتقال واليوسفى ، وغيرها من أصناف الموالح الاخرى ، وبالتالى تم تخليص هذه الاصناف من الامراض الناجمة عن الفيروسات ، والتى لا تنقل عن طريق البذور ٠

ونتيجة للاهتمام المبذول فى قطاع زراعة الموالح ، فقد بلغت المساحات المنزرعة بها ، حسب احصاء سنة ١٩٦٩ ، بكافة مناطق الجمهورية بما فى ذلك الصحارى والواحات ١٤٩٠٠٠ فدان ، مركز أغلبها فى محافظات البحيرة تليها القليوبية ثم المنوفية ٠

ويظفر البرتقال بين الموالح بالمكانة الممتازة ، حيث تغطى زراعته ٧٦٪ تقريبا ، من مساحة الموالح الاجمالية ، علاوة على أن به أصنافا تلقى رواجا كبيرا بالاسواق الاجنبية ، كأبى سرة ، والفلانشيا (الصيفى) واليافاوى المصرى ، والخليلى الابيض والاحمر ، والبلدى وأبى دمه ، فضلا عن أنه يظل يمد الاسواق المحلية ، بحاجتها منه قرابة تسعة أشهر ، من أول أكتوبر



وأصبح للموالح فى عهد الثورة مكانتها الممتازة من فواكه
التصدير الهامة .. أكثر من مائة ألف طن تصدر سـنويا

حتى آخر يونيو ، فيسد بذلك الفراغ الكبير الذى يحدث بالاسواق ، خاصة فى الفترة بين فاكهتى الشتاء والصيف ، حيث تكاد تخلو من الفاكهة .

ويلى البرتقال — من حيث الاهمية فى قطاع الموالح — اليوسفى ، حيث يقبل المستهلك المحلى ، على الصنف البلدى منه ، أما الاسواق الخارجية ، فالاقبال فيها على الصنف كلمنتين ، الذى يوافق ذوق المستهلك الاجنبى .

ويلى اليوسفى — من حيث الاهمية فى مجال التصدير ، الجريب فروت ، أما الليمون البلدى البنزهير ، فان نكهته الخاصة التى تميزه عن بقية أصناف الموالح فى العالم تجعل له مكانة مرموقة .

العنب :

يعتبر العنب من أقدم حاصلات الفاكهة ، التى تزرع فى مصر ، وتبلغ مساحته الاجمالية حسب احصاء ١٩٦٩ — بالدلتا والصعيد والصحارى والواحات ٣٧٠٠٠ فدان ، وحتى الآن تعتبر زراعة العنب فى مصر ، لسد الاحتياجات المحلية ، غير أنه هناك توسعات كبيرة تجرى فى زراعة العنب ، فى الاراضى الجيرية المستصلحة بالقطاع الشمالى لمديرية التحرير ، ومنطقة مريوط ، وذلك للاستفادة بالانتاج فى التصدير ، ولتصنيع النبيذ والزبيب، ولقد أمكن استنباط سلالات مبكرة من العنب النباتى ، — وهى تحت الاختبار فى المناطق المختلفة ، وعلى ضوء نتائجها سيمكن زيادة فرص التصدير من هذا الصنف ، الذى يعتبر أساسا للتوسعات الجارية ، فى نطاق زراعة العنب .

والعنب الذى يزرع الآن فى مصر ، منه عنب المائدة كالفيومى والبناتى، الروزاكى والرومى الاحمر ، أو للتجفيف كالبناتى ، أو تصنيعه زبيبا أو للعصير .

الكمثرى :

وتتركز زراعتها فى محافظة البحيرة بصفة خاصة ، وذلك لملائمة الطقس بها أكثر من سواها ، وقد أمكن التوسع فى انتاج شتلات من الكمثرى الاوربية الفاخرة ، وتوزيعها على بعض الزراع ، والهيئات الحكومية ، وصفات ثمار هذه الاصناف ، تفوق كثيرا صفات الصنف الذى يزرع حاليا ، وهو الليكونت ، غير أن انتاج أشجارها يقل عنه ، بسبب الاحتياجات الحرارية غير المتوافرة فى مصر .

الموز :

وتتركز مساحات زراعته فى محافظة القليوبية ، تليها المنوفية فالبحيرة ، والاصناف التجارية منه الهندى والمغربى ، وهناك أصناف سراى وأخضر بمباى ومنهال ، يجرى اكثارها الآن لتوزيع شتلاتها على زراع الموز لزراعتها لتفوقها على الهندى ، من حيث النمو والانتاج تحت ظروف خاصة .

المانجو :

فى غير المناطق الساحلية ، ذات التربة الجيرية ، تعتبر أشجار المانجو من أنجح أشجار الفاكهة ، وتتركز زراعتها فى محافظة الشرقية ، حيث تتسع مساحة الاراضى الرملية التى تلائم زراعتها ، وفى مقدمة الاصناف الممتازة من المانجو الهندى بستاره ، كصنف مبكر النضج غزير الاثمار ، وكذلك الجولك والاروبانس ، ثم أصناف متوسطة النضج كالبيرى والتيمور وقلب الثور ، وعويس كاصناف وسط الموسم ، وأصناف متأخرة مثل كيمانية ٠

الزيتون :

وتعتبر شجرته عماد التوسع البستانى فى الاراضى الصحراوية والواحات ، وهو من أقدم الاشجار زراعة فى مصر ، اذ كان يزرع منذ عهد الفراعنة ، بناحية كيمان فارس بالفيوم ، وتتركز زراعته الآن بالساحل الشمالى والواحات الغربية خاصة واحة سيوة والبحرية والفرافرة ، وكذلك محافظة الفيوم ٠

ويزرع الزيتون فى مصر ، أما لانتاج الزيت كالاطيقن والمراقى والملوكى بواحة سيوه ، أو للتخليل أخضر كالفجيوى الشامى ، والعجيزى العنصى والقبرصى ، وكذلك تنسبل ثماره سوداء ، قد أمكن الاستغناء فى السنوات الاخيرة ، عما كان يستورد من ثمار الزيتون المثيلة وعن زيته ، وذلك بفضل التوسع فى زراعة وتصنيع الانتاج محليا ٠

نخيل البلح :

ونخيل البلح من أقدم الاشجار فى وادى النيل ، بأنواعه الرطبة والنصف جافة والجافة ، حيث تتركز الاصناف النصف الجافة كالصعيدى بالواحات الغربية والجيزة والفيوم ، والعامرى بالشرقية والاسماعيلية ، والجافة كالقنديلة والسكوت والبرتمودا فى محافظة أسوان ، والرطبة على مستوى الجمهورية أو من النصف الجاف تصنع العجوة الفاخرة ، ومن الحيانى والعجلانى والسرجى تصنع العجوة المقشورة ، ولقد أمكن اقامة مصانع لتصنيع انتاج البلح فى مناطق التركيز كالخارجة والبحرية والفيوم ودمياط والقرين ٠

الاشجار الخشبية :

وتلائم البيئة فى كافة أنحاء الجمهورية العربية المتحدة ، نمو العديد من الاشجار الخشبية ولذلك فقد ذخرت كل منطقة ، بما يلائمها من الاشجار ، فنجد السنط والسيال والسرسوع والصفصاف والتوت والسدر والعبل والطرفاء والدوم ، كاصناف محلية كل منها ينمو بغزارة فى المنطقة التى تلائم نموه ٠

ولقد أدركت الدولة أهمية الاشجار الخشبية ، قياسا على ما تستورده من الاشجار كل عام ، لسد احتياجات الاستهلاك المحلى ، فاستوردت الكثير من أنواعها ، ونجح منها الكافور بأصـــنافه المختلفـــة والكازورينا والحور والماهوجنى ، والسرو والصنوبر ، واستغلت فى زراعة هذه الاشـــجار ، جســـور الترع والمصـــارف وجوانب الطرق الزراعية ، التى كانت عاطلة من الاستغلال ، فتحقق بذلك هدفان ، احدهما ايجاد ثروة خشـــبية ، تســـهم بنصـــيب لا بأس به ، فى الدخل القومى • وثانيهما الناحية الجماليـــة ، بما تكسو به الاشجار الطرق من خضرة وظلال •

وفيما يلى جدول يبين تطور مســـاحات الفاكهة بين عامى ١٩٥٢ - ١٩٧٠ :

نحل العسل وديدان الحرير

نحل العسل :

يهدف العمل فى هذا المجال الى النهوض بتربية نحل العسل والاكثار من طوائفه مع دراسة بعض العوامل التى تساعد على زيادة انتاج الطوائف من العسل وأفضل الطرق لتربية ملكات النحل ودراسة نشاط نحل العسل على بعض المصادر الرئيسية للرحيق وحبوب اللقاح وكذلك محاولة انتخاب سلالات من النحل لها صفات ممتازة تلائم البيئة المحلية والقيام ببحوث على الحشرات البرية الملحقة للمحاصيل وحماية نحل العسل من تأثير المبيدات المستعملة فى مقاومة الافات الحقلية ومن الآفات المختلفة التى تؤثر عليه مثل دبور البلح وديدان الشمع •

وفيما يلى بيان مقارن لانتاج عسل النحل والشمع فى عامى ٥١ ، ٥٢ مقارنا بالثلاث سنوات ٦٧ ، ٦٨ ، ١٩٦٩ •

الصنف	١٩٥١	١٩٥٢	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩
خلايا بلدية .					
العدد	٤٤١٠٠٠	٥١١٠٠٠	٦٢٦١١٦	٦١٠٠٧٠	٦٢٢٨١٢
انتاج العسل بالطن	١٠٦٩	١٤٤٧	٢٠٢٠	٢٠٧٦	١٩٧٩
انتاج الشمع بالطن	-	١٦١	١٨٢	١٨٠	١٨١
خلايا افرنجية :					
العدد	١٢٠٠٠	١٦٠٠٠	١٢٤٣١٤	٦٤٤٣٥١	١٧٢٣٧٤
انتاج العسل بالطن	٢٢٣	٢٥٥	٢٧٠٣	٣٠٥٤	٢٨٥٣
انتاج الشمع بالطن	-	-	١٠ر٣٩٧	١٣ر٤٦٠	١١ر٢٧٤

ديدان القز :

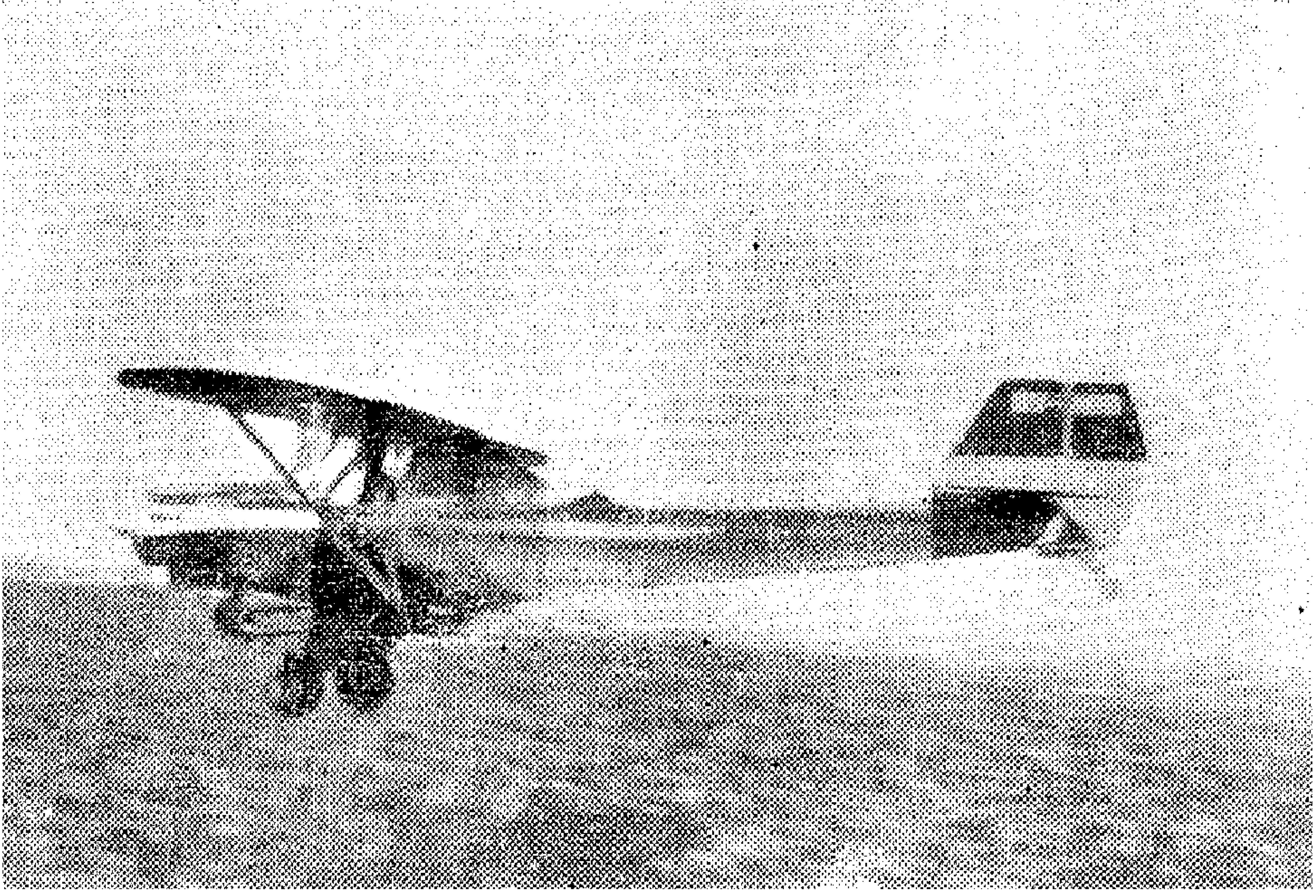
وفى مجال بحوث ديدان القز تقوم الوزارة بالنهوض بهذه الصناعة عن طريق استيراد بعض السلالات ذات الانتاج العالى من الحرير ثم توزيعها على المربين وموالاتهم بالارشادات والنصائح الفنية ثم جمع محصول الشرانق الناتج وتسويقه تعاونيا لصالح المربين .. كما تقوم باجراء البحوث لاختيار احسن السلالات المنتخبة التى تلائم ظروف البيئة المصرية ودراسة تأثير التغذية على الاصناف المختلفة من التوت على انتاج الحرير كما تعمل على تربية واكثار ونشر أشجار التوت فى جهات كثيرة من الجمهورية .

كما قامت الوزارة فى السنوات القليلة الاخيرة بادخال نوع جديد من ديدان القز هو دودة الحرير الخروعيه التى تتغذى على أنواع الخروع ويمكن تربيتها طول العام اذ أن لها حوالى سبعة أجيال فى السنة وتنتج نوعا من شرانق الحرير يمكن ان ينتج منه قماش من نوع « السكروته » وتقوم فى الوقت الحاضر بموالاة تربيتها واجراء التجارب عليها لمحاولة اقلمتها والتوسع فى تربيتها والبدء فى نشرها على المربين العاديين ..

انتاج دودة الحرير القومية

وفيما يلى بيان عن مدى تطور الثلاث سنوات السابقة للثورة بالمقارنة الى الثلاث سنوات الاخيرة .

السنة	مقدار البذور الموزعة بالعلبة	عدد اشجار التوت الموزعة	مقدار الشرانق الطازجة الناتجة بالطن بالتقريب
١٩٥٠	٣٥٠	٧١٤٥	١٠ر٥ طن
١٩٥١	١٥٠	ـ	٤ر٥ طن
١٩٥٢	٣٢٣	٦٩٨٩	٤ر٧ طن
١٩٦٨	٣٣٠٠	٧٥٦٠٠	٤٩ر٥ طن
١٩٦٩	٢٥٠٠	٧٧٢٠٠	٣٧ر٥ طن
١٩٧٠	٢٧٥٠	٨٠٠٠٠	٤١ر٣ طن



استخدام الطائرات فى رش الزراعات القطنية ضد
دودة ورق القطن وديـــدان اللوز



مكافحة دودة القطن بالانفار « المقاومة اليدوية »

وقاية المزروعات ومكافحة الآفات

تقدر الخسائر التى تسببها الآفات للحاصلات الزراعية فى الجمهورية العربية المتحدة بنحو ٦٠ مليونا من الجنيهات سنويا ، وهى بذلك تشكل خطرا كبيرا على اقتصادنا القومى . لذا فقد أولت حكومة الثورة مكافحة الآفات الزراعية اهتماما كبيرا سواء من ناحية مساندة بحوثها العلمية أو بالنسبة للناحية التطبيقية ، فكان أن وضعت الوزارة برنامجا لمكافحة الآفات الزراعية لجميع الحاصلات الزراعية على مدار السنة وفقا لما تسفر عنه النتائج النهائية لتجارب البحوث العلمية فى هذا المجال وبعد أن تناقشه وتقره سنويا لجنة عليا لمكافحة الآفات .

ففى مجال البحوث قامت بحوث الحشرات بعمل الدراسات البيولوجية والايكولوجية لآفات الحاصلات الحقلية والبستانية والحبوب المخزونة وذلك بغية التوصل الى اصلح طرق الوقاية والعلاج سواء عن طريق العمليات الزراعية أو باستخدام المبيدات الكيماوية أو العمل على نشر الاعداء الطبيعية للحشرات مع الاخذ باحدث الاتجاهات العلمية فى مقاومة الافات الحشرية وعلى سبيل المثال فقد اجريت فى السنوات الاخيرة العديد من الدراسات التى تستهدف امكان استخدام المعقمات الكيميائية وطريقة مقاومة دودة ورق القطن بواسطة توزيع فراشات عقيمة لهذه الحشرة باستخدام الاشعاعات الذرية كما استخدمت مانعات التغذية للقضاء على اليرقات جويا .. والمعتقد أن هناك من الدلائل ما يشير الى امكانية استخدام بعض هذه الطرق على الاقل فى نطاق واسع فى الحقول فى المستقبل القريب .. كما تقوم بحوث الحشرات بعمل حصر مستمر فى مختلف انحاء الجمهورية وعلى مدار السنة للافات التى تصيب مختلف الحاصلات الزراعية وذلك بهدف تحديد مدى انتشارها وتوزيعها ونوعية العوائل التى تصيبها مع تقدير مدى الخسائر التى تنجم عنها .. كما تم فى السنوات الاخيرة عمل حصر شامل لانواع الحشرات بالجمهورية سواء منها ما يصيب الحاصلات الزراعية أو ما يتخذ عوائله من النباتات البرية مع تصنيف وتعريف جميع هذه الحشرات .

ونظرا للاهمية الاقتصادية لحشرة الجراد التى تعتبر آفة زراعية دولية حيث تنتشر بالاقاليم الواقعة بين المحيط الاطلسى غربا وغرب الصين شرقا فقد كان من الطبيعى أن يكون بحث تنظيم أعمال تخطيط مقاومتها وبحوثها

دوليا وبمعاونة المنظمة الدولية للاغذية والزراعة ، وفى هذا المجال تم الآتى :

١ ـ انشاء قواعد رئيسية وأخرى فرعية ونقاط موزعة بالمناطق الاستراتيجية بالصحارى وجميعها تشكل خطوطا دفاعية لمقاومة الحشرة بالصحراء قبل أن تصل الى الزراعات مع ادخال نظم الاتصال السريع بأجهزة لا سلكية ثابتة بالقواعد الرئيسية ـ ومتحركة بالقواعد الفرعية والنقاط الموزعة بالمناطق الاستراتيجية بالصحارى الامر الذى أوجد الارتباط الوثيق بين اللجان وبعضها وبين رئاستها ـ واكتسبت اللجان المرونة الكافية فتتحرك اللجان بالسرعة والمرونة وفقا لتحركات واسراب الجراد .

٢ ـ استخدام المبيدات المركزة ذات الفاعلية الكبيرة والاثر الباقى الطويل باستخدام اجهزة الرش بالعادم المركبة على سيارات خفيفة والتى أساس تشغيلها يعتمد على الاستفادة من ضغط عادم السيارة فى رش المبيد كما أدخلت موتورات الرش الصغيرة الحجم ذات الفاعلية الكبيرة فى المقاومة والسهلة الحمل والتشغيل ـ وهذا يوضح الاقلال الكبير فى نفقات مقاومة هذه الحشرة السريعة الحركة والانتشار ـ من حيث سهولة حمل المبيد الى مناطق المقاومة ـ وسرعة أداء استعمالها بهذه الاجهزة فى مقاومة أكبر مساحة مصابة فى أقل وقت وبأقل تكلفة اذا ما قورن بالطرق القديمة بالمقاومة بالطعوم السامة وباستخدام الوسائل الميكانيكية كاستخدام الحواجز أو الحرق الى غير ذلك من وسائل المقاومة القديمة .

٣ ـ البحث عن الجماعات القليلة والقضاء عليها وهو ما يسمى بأعمال الحصر البيئى والغرض منه هو وضع الآفة تحت الرقابة والسيطرة الفعلية حتى لا تتكاثر هذه الجماعات ويزداد أعدادها وتنفجر مكونة أسرابه المعروفة .

وبهذا الاسلوب أمكن تجنب خطر غزو الجراد للاسراب التى كانت قد بدأت تتجمع فى منطقه الثلاثين بالصحراء الشرقية الجنوبية منذ ربيع عام ١٩٦٧ .

نظرا لازدياد الاهمية الاقتصادية لانواع الاكاروس على الحاصلات الزراعية فقد قامت الوزارة فى السنوات الاخيرة بعمل دراسات تقسيمية على أنواع هذه الآفة وقد أمكن تعريف الكثير منها بل ثبت أن البعض منها يعتبر جديدا على العلم لم يسبق معرفته فى أية جهة من جهات العالم .

كما أجريت فى السنوات الاخيرة دراسات تهدف الى التغلب على الاضرار التى تحدثها الحيوانات الضارة بالزراعة فى الجمهورية وأهمها العصافير والخفافيش والفيران وأنواع القواقع الضارة بالحاصلات وعلى الاخص تلك التى تضر بمحصول الارز .

أما بحوث الفطريات فالى جانب التعاون مع مربى النباتات فى استنباط أصناف من الحاصلات مقاومة للامراض الفطرية فقد شملت الدراسات



عمليات فحص الزراعات القطنية ضد مختلف الآفات
يتم يوميا وباشراف أعلى المســتويات

والتجارب المقاومة عن طريق العمليات الزراعية وكذلك التوصل لاصلح المبيدات الفطرية ٠٠ فعلى سبيل المثال أمكن فى حالة مرض عفن البذور والبادرات فى القطن ، التوصل الى أصلح المطهرات الفطرية التى يمكن خلطها بالبذور قبل الزراعة ٠٠ وفى حالة مرض الذبول تم استنباط أصناف من القطن المقاومة لمرض الذبول ٠

أما بالنسبة لبحوث أمراض الفيرس والبكتريا والنماتودا فقد بدأ نشاط بحوث أمراض الفيروس بصفه جدية بعد قيام الثورة واهمها مرض نورد القمة فى الموز ، ولقد كان لهذا النشاط أثره فالى جانب التوصل الى أصلح الطرق لمقاومة هذه الامراض فانه أمكن التعرف على بعض الامراض لم تكن معروفة من قبل مثل مرض تلون قلف البرتقال الذى اكتشف بالجمهورية فى عام ١٩٥٦ ولاول مرة فى العالم ، كما أجريت الدراسات على أهم الامراض البكتيرية مثل أمراض العفن انطرى والساق السوداء والذبول البكتيرى والجرب العادى فى البطاطس ومرض التبقع أو الجرب الذى يصيب الطماطم ومرض عفن الساق البكتيرى فى الذرة الشامية ومرض التدرن التاجى فى الحلويات وكذلك بالنسبة لانواع النماتودا الطفيلية التى تصيب الحاصلات الزراعية الهامة وأهمها أنواع النماتودا التى تصيب القطن والفول والقمح والذرة الشامية والارز والفول السودانى والموالح والعنب والخوخ ومعظم حاصلات الخضر ٠٠ ونتيجة لهذه البحوث أمكن الحد من أضرار هذه الامراض ٠

وكان من الطبيعى بعد أن أصبحت مقاومة الآفات الزراعية بالمبيدات الكيمائية من أهم وسائل المقاومة فى العالم بما فى ذلك مقاومة الحشائش أن تنشىء الوزارة معملا خاصا ببحوث المبيدات تهدف تجاربة وبحوثه الى اختبار مدى فاعلية مختلف المبيدات فى المعمل والحقل كما تهدف الى محاولة استغلال الخامات المحلية فى صناعة المبيدات والمواد المرتبطة بها واسداء الخبرة فيما يتعلق بتصنيع وتسويق المبيدات والتطبيق الحقلى فى استعمالها والعمل على تشجيع الانتاج المحلى للمبيدات وتطويره والنهوض بأبحاثه وكذلك تدريب الفنيين والاداريين والعمال على مختلف المستويات على أوجه النشاط فى هذا النوع من المعامل كما أولى المعمل جانبا من اهتمامه لدراسة ظواهر مقاومة الآفات للمبيدات وكذلك الآثار المتخلفة عن المبيدات على الحاصلات الزراعية وغيرها وتلوث البيئة بالمبيدات المستخدمة ولقد أدخلت الوزارة أحدث وسيلة لمقاومة الآفات بالكيماويات وهى الرش بالطائرات حيث بدأ استعمالها فى رش آفات القطن منذ عام ١٩٦٧ ٠

ولقد أسفرت هذه البحوث والتجارب عن نتائج كان لها أثرها فى الحد من الاصابة بمختلف الحاصلات نجمل أهمها فيما يلى :

آفات القطن :

لقد أمكن فى السنوات الاخيرة وضع سياسة متكاملة لمقاومة آفات القطن تعتبر نموذجا يحتذى به فى مقاومة آفات الكثير من الحاصلات الاخرى بل ان هذه السياسة أثارت اهتماما كبيرا فى الاوساط الخارجية حين كانت تناقش فلسفتها وتفاصيلها فى الاجتماعات الدولية ، حيث أنه من المعتقد أن

الكثير من مبادئها يمكن تطويره حسب الظروف المحلية لكل دولة بعد أن كادت بعض الدول أن تصل الى درجة اليأس من امكانيه الاستمرار فى زراعة القطن على نطاق اقتصادى وذلك نتيجة للاضرار الاقتصادية الفادحة التى تسببها الآفات من جانب والمبيدات الكيميائية التى توسعوا فى استخدامها توسعا قد لا يكون له ما يبرره من جانب آخر .

ولقد نتج عن تنفيذ هذه السياسة الاستمرار فى الاستفادة بنتائج البحوث والتجارب العلمية ما يأتى :

١ ـ الحد من اضرار الاصابة بآفات القطن بصفة عامة وعلى سبيل المثال انخفضت نسبة الخسائر المسببة عن ديدان اللوز من حوالى ٣٠٪ فى الخمسينيات الى ما لا يزيد عن ٥٪ فى اواخر الستينيات .

٢ ـ التقليل من استعمال المبيدات الكيمائية الى اقصى حد ممكن .

٣ ـ ارتفاع متوسط محصول الفدان ارتفاعا تدريجيا حتى وصل عام ١٩٦٩ الى رقم قياسى لم يسبق الوصول اليه فى تاريخ زراعة القطن فى بلادنا وهو ٦٨ر٦ قنطارا .

آفات الذرة :

تعتبر الديدان الثاقبة أهم آفات الذرة ولقد كان من نتائج الدراسات البيولوجية والايكولوجية التى أجريت فى السنوات الاخيرة على ثاقبات الذرة ودراسة علاقة موعد زراعة الذرة بدرجة تعرض النباتات للاصابات بالحشرات الثاقبة وبعض آفات الذرة الاخرى أنه ثبت أن الزراعات الصيفية أقل تعرضا للاصابة بالثاقبات والمن ودودة ورق القطن عن الزراعات النيلية وبالتالى فقد كان تعديل موعد زراعة الذرة من النيلى الى الصيفى هو أساس مشروع النهوض بمحصول الذرة الذى تبنته الوزارة فى السنوات القليلة الاخيرة .. كما قامت الوزارة باقامة حقوق التنبؤ لآفات الذرة فى عدد من المراكز التى تمثل جميع محافظات الوجه البحرى والوجه القبلى حتى محافظة المنيا وتهدف هذه الحقول الى التعرف على الحالات التى تستدعى العلاج فقط .

وقد كان من نتائج تعديل موعد الزراعة والاستعانة بحقول التنبؤ أن أمكن فى السنوات الثلاث الاخيرة التوصل الى ما يأتى :

١ ـ قلت الخسائر فى محصول الذرة من جراء اصابته بالحشرات الثاقبة فى كثير من الحالات الى ما دون مستوى الضرر الاقتصادى وذلك نتيجة لتغيير ميعاد زراعة الذرة من النيلى الى الصيفى .

٢ ـ استبدل نظام علاج آفات الذرة بالمبيدات الحشرية والذى كان يتم بطريقة روتينية وقائية فأصبح قاصرا فى السنوات الاخيرة على مساحات الذرة المعرضة للاصابة فقط طبقا لما تشير به نتائج فحص حقول التنبؤ .

٣ ـ قلت المساحات المعالجة من الذرة بدرجة كبيرة مما يشكل وفر كبيرا فى الجهد والمال وتجنبا لمشاكل استخدام المبيدات ٠٠ وقد بلغت المساحة المعالجة من الذرة عام ١٩٦٤ ـ قبل تطبيق نظام حقول التنبؤ ـ ما يقرب من ٧٠٠ ألف فدان بينما كان متوسط المساحة المعالجة فى الثلاث سنوات الاخيرة حوالى ٢٠ ألف فدان فقط ٠

٤ ـ زاد متوسط محصول الذرة فى الثلاث سنوات الاخيرة عن ١١ أردبا بينما لم يزيد هذا المحصول عن حوالى ٧ أرادب فى المتوسط قبل ذلك ٠

أما بالنسبة لامراض الذرة فيعتبر مرض الشلل أهم أمراض الذرة الشامية فى الوقت الحاضر فى بلادنا وقد ظهرت أهميته لاول مرة فى أواخر الخمسينات ثم انتشر وزادت حدته عاما بعد عام مسببا خسائر واضحة لمحصول الذرة فى جميع المحافظات وأصبح يشكل عقبة فى سبيل رفع انتاجية محصول الذرة ولاسيما الذرة الهجين ٠٠ ولقد أجرى حصر شامل لهذا المرض تبين منه أن نسبة الاصابة به قد تصل فى بعض الحقول الى ٨٠٪ من النباتات ٠٠ ولقد أمكن عزل الفطر المسبب له وتعريفه وظهر أنه نوع جديد من الفطريات لم يسبق تسميته أو تعريفه من قبل فى العالم وكان من ضمن البحوث التى أجريت لمقاومته أن تم على مدى العشر سنوات الاخيرة اختبار حوالى ثلاثة آلاف سلالة من أصناف الذرة المحلية والمستوردة لمقاومة هذا المرض تحت ظروف العدوى الصناعية بالصوبة وبالحقل الملوث خصيصا لهذا الغرض ولقد تم حتى الآن التوصل الى ٩ سلالات ذات مقاومة عالية للمرض أدخلت فى برامج التربية وأنتج منها ٥ هجن زوجية على درجة عالية من المقاومة تجرى فى الوقت الحاضر عمليات التوسع فى انتاجها لتوزيعها على الزراع ٠٠ كما تم التوصل الى ٧ أصناف مفتوحة التلقيح ذات مقاومة عالية للمرض أدخلت فى برامج التربية لغرض انتاج أصناف تجارية مقاومة والامل كبير فى أنه نتيجة لهذه البحوث والاجراءات سيمكن فىالمستقبل القريب الحد من انتشار هذا المرض عن طريق زراعة الاصناف عالية المحصول والمقاومة للمرض وربما عن طريق استخدام المطهرات الفطريه اذا احتاج الامر الى ذلك ٠

آفات الارز :

أولت الوزارة فى السنوات الأخيرة اهتماما كبيرا لآفات الارز نظرا لزيادة أهمية هذا المحصول من الوجهة التصديرية وزيادة المساحات المنزرعة منها سنويا نتيجة لتوفير المياه بعد بناء السد العالى ٠

ولقد أجريت دراسات مستفيضة على الحشرات الثاقبة فى الارز شملت عمل حصر سنوى لمقدار الخسارة التى تسببها هذه الآفة للمحصول وعمل الدراسات البيولوجية والايكولوجية اللازمه كما تضمنت تجارب للوصول الى أوفق الطرق الزراعية وأصلح المبيدات لمقاومة الآفة وامكانية استنباط أصناف من الارز مقاومة نوعا للاصابة ٠٠ وقد أمكن عمل التوصيات اللازمة للزراع لمقاومة الآفة بحيث لا تسبب أضرارا اقتصادية ذات بال ٠٠ كما أجريت الدراسات اللازمة والتى أدت نتائجها الى امكان مقاومة الديدان

الدموية فى الجهات التى تتعرض فيها بادرات الارز فى المشتل للاصابة بهـا سـواء كانت هذه المقاومة بالطرق الزراعية أو باستخدام أى من المبيدات المتاحة ٠

أما بالنسبة لامراض الارز فمن المعروف أن أهم الامراض التى تصيبه مرض اللفحة الذى يسبب خسائر ملحوظة فى بعض السنين ٠٠ وقد أجريت فى السنوات القليلة الاخيرة الكثير من الدراسات على هذا المرض ، وقد أمكن حصر وتعريف ١٨ سلالة من السلالات الفسيولوجية للفطر المسبب للمرض فى بلادنا كما أمكن التوصل لبعض أصناف وسـلالات الارز التى يمكنها تحمل الاصابة باللفحة وعلى هذا الاساس فقد تم اكثار الصنف جيزة ١٧٠ وتوزيعه فى بعض المراكز ليحل محل الصنف نهضة القابل للاصابة بالمرض ٠٠ هذا الى جانب. اختبار العديد من المبيدات الفطرية لمقـاومة المرض وقد أمكن فعلا التوصل حتى الآن الى نوعين من المبيدات أوصى بامكان استعمالها باعتبارهما أكثر المبيدات فعالية لمقاومه المرض على الاوراق والسنابل ٠

آفات القمح :

تعتبر أمراض الصـدأ الثلاثة وهى صـدأ السـاق المعروف بالصدأ الاسود وصدأ الاوراق المعروف بالصدأ البرتقالى والصـدأ المخطط المعروف بالصدأ الاصفر ، أهم آفات القمح فى الجمهورية العربية المتحدة ٠٠ ولقـد كان من اللازم تعريف السلالات الفسـيولوجية لهذه الامراض ودراسـة توزيعها الجغرافى حتى يمكن عزل هذه السلالات وانتاج أصناف وسـلالات من القمح مقاومة لهما وقد أمكن منذ سـنة ١٩٥٢ حتى الآن حصر وتعريف ٢١ سلالة فسيولوجية لصدأ الساق كان بعضـها جديدا على العلم وعرف لاول مرة فى العالم لبلادنا كما أمكن تقسيم بعض هذه السلالات الى « تحت سلالات » وكذلك تعريف ٢٧ سلالة فسيولوجية لصدأ الساق ٠٠ وقد بدأت الوزارة منذ عام ١٩٥٢ نفس تعريف السلالات الفسيولوجية لصدأ السـاق فى أربع عشرة دولة من دول الشرقين الادنى والاوسط وبعض الدول القريبة فى أفريقيا وأوروبا (تركيا وقبرص) ومنذ عام ١٩٦٣ فى تعريف السلالات الفسيولوجية لمرض صدأ الاوراق فى ثمان دول فى المنطقة نفسها ٠

ونتيجة لهذه البحوث والتجارب أمكن انتاج صنف جيزة ١٥٥ الذى يتميز بمقاومته العاليه لصدأ الساق والصدأ الاصفر الى جانب وفرة محصوله وقد كان لانتاج هذا الصنف أثر كبير فى رفع مستوى محصول الفدان من القمح بالجمهورية حوالى ١٥ ــ ٢٠٪ وجارى اكثار أربعة سلالات جديدة من القمح تتوفر فيها المقاومة العالية للاصداء الى جانب وفرة محصولها ٠٠ كما تقوم الوزارة فى الوقت الحاضر بتقييم الكثير من أصـناف القمح القصـيرة العالية المحصول المستوردة من الخارج وذلك من حيث مقاومتها للامراض ٠

وتأتى أمراض التفحم فى المرتبة الثانية بعد الاصداء بالنسبة لاهميتها فى اصابة القمح ٠٠ ويجرى سنويا اختبار العديد من الاصناف والسلالات المحلية والاجنبية ضد مرضى التفحم اللوائى والتفحم النتن وذلك لانتخـاب



تعفير الزراعات القطنية بالمبيدات لمقاومة فقس دودة القطن

المقاوم منها وادخاله فى برامج التربية بهدف استنباط أصناف مقاومة لهذه الامراض الى جانب وفرة محصولها ٠٠ وقد أمكن فعلا انتاج ثلاثة أصناف من القمح ـ منها جيزة ١٥٥ ـ تتميز بمقاومتها العالية لهذه الامراض الى جانب بعض سلالات أخرى منتشرة لا زالت فى طور الاكثار ٠٠ ومن ناحية أخرى أمكن نتيجة للاختبارات السنوية التى تجرى لاختيار أصلح المطهرات الفطرية البذرية لمقاومة هذه المجموعة من الامراض ـ تحديد عدد من هذه المطهرات ثبت أن لها تأثيرا فعالا فى مقاومة التفحمات تحت ظروف البيئة المحلية ٠

أما مرض الموزيك فقد ظهر لاول مرة فى بلادنا بصورة وبائية عام ١٩٦١ ، ولقد بادرت الوزارة باجراء البحوث اللازمة عليه وثبت أنه مرض فيروسى ينقله أحد أنواع الحشرات من نطاطات الاوراق وأمكن التعرف على الاجراءات الزراعية والظروف الجوية التى تؤثر فى مدى انتشاره ٠٠ كما تم اختبار العديد من أصناف وسلالات القمح المحلية والمستوردة لتحديد مدى قابليتها للاصابة وفعلا أمكن تحديد عدد من الاصناف قليلة الاصابة وعدد آخر أشد اصابة وقد أدى ذلك الى الغاء أحد أصناف القمح السابق زراعتها وهو جيزة ١٤٥ ٠٠ ويجرى سنويا اختبار أصناف القمح المختلفة ضد هذا المرض حتى يكون الصنف المستنبط مقاوما لامراض الاصداء والتفحم والموزيك جميعا ٠

ولا شك أن استنباط هذه الاصناف المقاومة للامراض يعتبر أهم العوامل التى أدت الى رفع متوسط غلة الفدان فى الجمهورية من حوالى ٥ر٦ أرادب فى الفترة من ١٩٥٠ ـ ١٩٥٤ الى أكثر من ثمانية أرادب فى سنة ١٩٧٠ ٠

آفات الشعير :

من الامراض الهامة التى تصيب الشعير فى بلادنا أمراض التبقع الشبكى والتخطيط وصدأ الاوراق والتفحم المغطى ٠٠ وتوالى الوزارة عمل الدراسات اللازمة للحد من انتشار هذه الامراض والاضرار الناشئة عنها وقد أمكن الحصول الى أحسن النتائج بدراسة مدى تأثير العوامل الزراعية المختلفة والظروف الجوية على الاصابة واختبار عدة آلاف من أصناف وسلالات الشعير لانتخاب الاصناف ذات المقاومة العالية لهذه الامراض والتعرف على أصلح المطهرات الفطرية التى تحد من انتشار بعض هذه الامراض ٠

آفات الكتان :

تبين أن أهم الامراض التى تصيب هذا المحصول هما مرضى الصدأ والذبول وقد تم التعرف على بعض سلالات الفطر المسبب للصدأ مما ساعدنا كثيرا فى برامج التربية واستنباط أصناف جديدة مقاومة للمرض كما أمكن فى حالة مرض الذبول التوصل الى أصلح المبيدات الفطرية الجهازية المقاومة لهذا المرض بالاضافة الى استنباط أصناف لها صفة المقاومة ٠

آفات الحبوب المخزونة :

تقدر الخسائر المسببة عن الاصابة بآفات الحبوب المخزونة بنحو ٢ر٥ مليون جنيه سنويا وذلك نتيجة للاصابة أساسا بحشرات ثاقبة الحبوب الصغرى وسوستى الارز والقمح وخنافس الدقيق ٠

ولقد أجريت الدراسات اللازمة وأمكن نتيجة لها التوصية بأحسن طرق انشاء المخازن وأصلح وسائل التخزين تحت مختلف الظروف المحلية وتطهير المخازن والمستودعات التى تستعمل فى تخزين الحبوب مع تحديد طرق التطهير سواء بالتنظيف الميكانيكى أو بالرش بأنواع محددة من المبيدات الكيميائية ٠

كما أمكن التوصل الى مساحيق صالحة للخلط مع الحبوب لصيانتها اثناء التخزين منها قاتلسوس وبعض المبيدات النباتية والسليكا الغروية٠٠ وكذلك التوصية ببعض المبيدات الكيميائية العادية خلطا مع التقاوى ٠٠ وأمكن تحديد طرق علاج الحبوب المصابه بالتبخير بالمواد التى ثبت صلاحيتها مثل ثانى كبريتور الكربون وغاز حامض الايدروسيانيك وبرومور الميثيل وأقراص الفوستوكسين ٠٠ ونتيجة لذلك قلت الخسائر الناجمة عن الاصابة بالآفات كما أمكن ايجاد الوسائل المناسبة لمقاومة الفيران والحد من الاضرار التى تحدثها ٠٠ ومن أهم هذه الوسائل المصائد وتدخين الجحور والطعوم السامة بفوسفيد الزنك أو الوارفارين ٠

آفات أشجار الفاكهة :

تعتبر ذبابة فاكهة البحر الابيض المتوسط من أهم الآفات التى تصيب الكثير من ثمار الفاكهة وتؤثر تأثيرا كبيرا على صلاحيتها للاستهلاك المحلى أو للتصدير ٠٠ وقد أدى التوسع فى مقاومة هذه الآفة الى نقص كبير فى مدى الاصابة بها ٠٠ ولقد قامت الوزارة فى السنوات الاخيرة بتنفيذ مشروع يهدف الى مقاومة هذه الآفة بل واحتمال ابادتها ابادة تامة بطريقة توزيع الذكور المعقمة بالاشعاع الذرى ٠٠ وقد أمكن فعلا تربية هذه الحشرة على نطاق واسع على وسط صناعى وتوزيع الملايين من الحشرات العقيمة فى بعض المناطق مثل النوبارية والقناطر الخيرية وهناك من الدلائل ما يشير الى أن أعداد الذباب الطبيعية ونسبة الاصابة فى الثمار آخذة فى التناقص التدريجى فى المناطق التى توالى التوزيع فيها ٠

ولقد أجريت العديد من الدراسات على أنواع الحشرات القشرية والبق الدقيقى وهى من أهم الآفات التى تصيب الكثير من محاصيل الفاكهة ، وكان من نتيجة هذه الدراسات أن تناقص مستوى الاصابة بها تناقصا واضحا فى السنوات القليلة الاخيرة ٠

كما قامت الوزارة بكثير من البحوث التى ادت نتائجها الى امكان مقاومة لكثير من الآفات الاخرى التى تصيب أشجار الفاكهة مقاومة فعالة مما قلل

الى حد كبير من الخسائر التى كانت تتعرض لها محاصيل الفاكهة فى الماضى نتيجة للآفات التى تصيبها ، ونذكر على سبيل المثال فى هذا الصدد ذبابة ثمار الزيتون ودودة الرمان ودودة ثمار التفاح وحفار ساق التفاح ٠

أما بالنســـبة لامراض الفاكهة فان أهم الامراض التى تصيب أنواع الفاكهة ذات الاهمية الاقتصادية فى الجمهورية هى :

فى الموالح العفن البنى وتعفن قاعدة الساق ــ موت البادرات ــ الاشنة ٠٠ وأمراض عفن الثمار أثناء التخزين والتصـــدير ٠٠ وفى العنب البياض الدقيقى والبياض الزغبى ٠٠ وفى المانجو البياض الدقيقى وجفاف الاطارف وتبقع الاوراق ٠٠ وفى الزيتون تبقع الاوراق ٠٠ وفى النخيل العفن الابلودى على أوراق وفسائل النخيل وعفن نورات النخيل ٠٠ وفى الخوخ البياض الدقيقى ٠٠ وتجعد أوراق وثمار الخوخ ٠٠ وفى المشمش البياض الدقيقى ٠٠ وفى التفـــاح البياض الدقيقى وجرب التفـــاح وتورد القلف ٠٠ وفى الكمثرى تقرح أشجار الكمثرى ٠٠ وفى التين صدأ التين ٠٠ وفى الموز مرض تورد القمة ومرض تبرقش الاوراق ٠

وقد قامت الوزارة باجراء البحوث على أهم هذه الاعراض بغرض ايجاد احسن الطرق التى يمكن التوصـــية بها لمقاومتها والحد من الخســـائر التى تسببها لهذه المحاصيل الزراعية الهامة ٠٠ وكان من نتائج هذه البحوث أن امكن التعرف على ما لم يكن معروفا من الفطريات المســـببة لهذه الامراض والتوصل الى أصلح الطرق لمقاومتها ســـواء بالاجراءات الزراعية أو بتطهير البذور أو التربة فى حالات بعض الامراض أو باستخدام المبيدات الفطرية التى يثبت من اختباراتها انها تؤدى افضـــل النتائج ٠٠ ولقـــد روعى فى التوصية باستخدام المبيدات فى هذا المجال نقطتان هامتان اولاهما محاولة استخدام المبيدات الفطرية الاسهل والابسط والارخص كلما كان ذلك ممكنا والثانية محاولة ادخال المبيدات الفطرية فى معاملة لعلاج مشترك ســـواء كان لمجموعة من الامراض أو لامراض وحشرات ٠٠ ولقد أمكن بوجه عام التوصل الى نتائج اقتصادية كبيرة فى مجال مقاومة امراض الفاكهة والحد من اضرارها بأقل تكاليف ممكنة ٠

وفيما يختص بمرض تورد القمة فى الموز فقد أمكن نتيجة لتنفيـــذ اجراءات المقاومة تخفيض الاصابة بصفة عامة فى الجمهوريه من حوالى ١٥٪ فى سنة ١٩٦٠ الى حوالى ٥ر١٪ فى الوقت الحاضر ٠٠ أما مرض تبرقش أوراق الموز الذى اكتشـــف للمرة الاولى فى الجمهورية عام ١٩٥٣ فقد عمل حجر داخلى عليه ونفذت الاجراءات التى أوصت المصلحة بها لمقاومته وكان من نتيجة ذلك أن انخفضت نسبة المرض به فى الجمهورية بصفة عامة الى حوالى ٥ر٪ بعد أن وصـــلت الى ما يقرب من ٨٪ فى بعض المزارع بمنطقـــة الاسكندرية ٠

وفيما يختص بمرض تلون قلف البرتقال الذى اكتشـــف بالجمهورية عام ١٩٥٦ لاول مرة فى العالم فقد أعطى لهذا المرض وبعض الامراض الاخرى

فى الموالح الاهمية اللازمة وتعمل الوزارة على تنفيذ مشروع لانتاج سلالات موالح خالية من الامراض الفيروسية لتكون مصدرا لعيون التطعيم وذلك كوسيلة للتغلب على أمراض الفيروس المنتشرة انتشارا يكاد يكون عاما فى الجمهورية ٠

آفات الخضر والنباتات الطبية ونباتات الزينة :

نظرا لزيادة مساحة الارض الزراعية المخصصة لزراعة الخضر والنباتات الطبية ونباتات الزينة وزيادة الاهمية الاقتصاديه لهذه النباتات سواء من ناحية الاستهلاك المحلى أو التصدير للخارج فقد أولت الوزارة عناية خاصة للآفات التى تصيب هذه المحاصيل وأمكن نتيجة لذلك الحد من الخسائر التى تصيبها ٠

ومن أهم الآفات التى نالت عناية كبيرة فى هذا المجال أنواع حشرات المن التى تنقل الامراض الفيروسية لانواع الخضر وعلى الاخص فى حالة محصول البطاطس ٠٠ ومنها ايضا دودة درنات البطاطس وذبابة المقات والحشرة الحمراء وخنفساء المقات وذبابة الفاصوليا ودودة قرون اللوبيا وذبابة البصل الكبيرة وذبابة البصل الصغيرة ٠

أما بالنسبة لامراض حاصلات الخضر فان البعض منها يعتبر على درجة كبيرة من الاهمية الاقتصادية وعلى سبيل المثال كان الضرر الذى يصيب محصولى البطاطس والطماطم نتيجة للاصابة بمرض الندوة المتأخرة يقدر بحوالى ربع المحصول الناتج تقريبا كما قدرت الخسارة الناتجة من مرض ذبول البطيخ بحوالى ٨٠٪ من المحصول فى بعض جهات الجمهورية ٠

ولذلك فقد أولت الوزارة جانبا كبيرا من جهودها لبحوث الامراض التى تصيب محاصيل الخضر وعلى الاخص محاصيل البطاطس والطماطم والفلفل والخرشوف والبقوليات والقثائيات ٠

وقد أمكن حصر هذه الامراض والتعرف على مسبباتها كما أمكن التوصل لاصلح طرق المقاومة سواء بالطرق الزراعية كلما كان ذلك ممكنا او باستخدام المبيدات والمطهرات الفطرية التى ثبت من تجارب اختبار المبيدات التى توالى اجراؤها انها تعطى أفضل النتائج بأقل التكاليف ٠

وفى مجال الامراض الفيروسية التى تصيب البطاطس فقد قامت الوزارة بانتاج تقاوى منتقاة للعروة فى محافظتى الغربية والدقهلية وبذا انخفضت نسبة الاصابة بالامراض الفيروسية فى التقاوى الناتجة عن العروة الصيفية بعد تخزينها فى الثلاجات وعند زراعة هذه التقاوى فى العروة النيلية ازداد المحصول من ٥ الى ٩ طن كما أمكن زراعتها فى عروة نيلية مبكرة ، والامل معقود على امكان انتاج تقاوى محسنة من العروة النيلية بها نسبة منخفضة من الامراض الفيروسية وبامكان زراعتها لموسم آخر دون حدوث تدهور لها مما قد يؤدى الى تقليل استيراد التقاوى من الخارج وتوفير النقد الاجنبى ٠

كما أمكن نتيجة للبحوث التى أجريت على الامراض الفيروسية فى بعض الانواع الاخرى من الخضر وفى بعض محاصيل الحقل الحد بشكل واضح من نسبة الاصابة بمرض التفاف وتجعد أوراق الطماطم وتبرقش الاوراق فى الطماطم وتبرقش أوراق البطيخ وتبرقش أوراق البسلة والتبرقش العادى لاوراق الفاصوليا والتبرقش الاصفر لاوراق الفاصوليا وتقزم الحلفة الفيروسى فى القصب وتبرقش أوراق البذرة .

كما قامت الوزارة بدراسة أهم الامراض التى تصيب نباتات الزينة والنباتات الطبية بعد أن أصبح لهذه النباتات أهمية كبيرة فى النواحى التصديرية وفى الاستهلاك المحلى .. ولقد أمكن فى هذه الحالة أيضا التوصل لاصلح طرق المقاومة ولانسب المبيدات الفطرية .

آفات الاخشاب والاثاث :

يعتبر النمل الابيض أهم هذه الآفات ولقد قامت الوزارة بعمل دراسات لانواع النمل الابيض بهدف ايجاد أصلح الطرق الوقائية منها وعلاجها .. ولقد كانت لهذه البحوث أثرها فى ايقاف أضرار هذه الأفة فى المبانى الريفية أو مبانى المدن .

كما أمكن دراسة الخنافس التى تصيب الاخشاب والاثاثات الخشبية ، والتوصية بأصلح الطرق للوقاية منها وعلاجها وأمكن تطبيق هذا العلاج للمحافظة على الكثير من محتويات القصور والمتاحف والمؤسسات التاريخية وغيرها التى كان مصيرها الذى لا شك فيه هو الاندثار ولولا الجهود التى بذلت فى هذا الشأن .. وأمكن بذلك المحافظة على هذا التراث القومى والدينى والاجتماعى وحمايته من الضياع .. المجال التطبيقى لمكافحة الآفات .

ولما كان الهدف من هذه البحوث والتجارب هو الحد من أضرار الآفات فقد كان لابد وأن يصاحب ذلك نظام دقيق بالنسبة لاعمال مكافحة الآفات .

ونظرا لقيام الحركة التعاونية فى ظل المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى فقد عنيت حكومة الثورة بشئون الفلاح والنهوض بالانتاج الزراعى فانشأت مجمعات لاداء الخدمات للزراع من مكافحة الآفات وتنظيم الدورة الزراعية وشئون التعاون تخدم كل منها اربع قرى فى مساحة ٦٠٠ فدان وهذه تحتوى على مخازن للمبيدات وآلات المقاومة وورشة للاصلاح ومكتبة للمهندس وملحق بها سكن له ويشرف عليها مشرف زراعى جامعى وقد تم انشاء ١٤٢ مجمعا لمكافحة الآفات بجانب وحدات تنظيم الدورة وعددها ٤٠ والتى تخدم الزراع فى جميع الاغراض السابقة .

هذا بجانب الجمعيات التعاونية الزراعية بالريف التى أسند اليها أعمال مكافحة الآفات بشتى الحاصلات الزراعية على مدار السنة وذلك تحت الاشراف الفعلى لوزارة الزراعة فقد خصص لكل جمعية تعاونية بقرى الجمهورية البالغ عددها ٤٠٥٤ جمعية مشرف زراعى يقوم بالاشراف على كافة الخدمات الزراعية بالقرية وفى مقدمتها عمليات مكافحة الآفات .

ولما كانت أعمال مكافحـــه الآفات الزراعية تحتاج أكثر ما تحتاج الى دراية وخبرة فى جميـــع خطوات العمل لامكان الوصـــول الى نتائج فعالة وحاسمة مما حدا بالوزارة الى ندب المهندسين الزراعيين على مختلف عمليات المكافحة بمراكز تدريب ٠٠ وضمانا لنهوض الجمعيات بأداء رســالتها على أتم وجـــه عملت الوزارة جاهدة فى عهد الثورة على توفير آلات المقــاومة والمبيدات اللازمة التى تقرها الوزارة كما رسمت سياستها على أساس قيام بنك التسليف الزراعي والتعاونى بتمويل تلك الجمعيات وسـد احتياجاتها من مستلزمات لجان المكافحة من آلات ومواد كيماوية حسب البرنامج الذى تقره وزارة الزراعة علاوة على سلف المقاومة وبهذه الطريقة أصبحت المبيدات وآلات المقــاومة موجودة فى مخازن الجمعيات بالقرى ولدى بنك التســليف الزراعى بالمراكز بل فى متناول الفلاح الصغير ٠

وفيما يلى بيان متوسـط عدد آلات المقاومة فى الثلاث سنوات السابقة للثورة (٥٠ ـ ١٩٥٢) بالمقــارنة الى ما تم علاجه فى الســنوات الاخيرة (١٩٦٨ ـ ١٩٧٠) :

الفترة	عدد الرشاشات	موتورات رش كبيرة	موتورات تحمل على الظهر
١٩٥٠ ـ ١٩٥٢	٣٧٢٧ رشاشة عادية	١٥٨	ـ
١٩٦٨	٢٠١٩١١ رشاشة ضغط ثابت	١١٩١٧	٢٠٠
١٩٦٩	٢٠١٣٦٥ رشاشة ضغط	١٢١٦٨	٢٠٠
١٩٧٠	١٨٣٧٥٢ رشاشة ضغط	١٢٧٨٨	٧٠٠

وقد رسمت الوزارة أخيرا سياسة تقضي الى استعمال موتورات الرش محل الرشاشات في علاجات القطن وخاصـــة بالرش الدورى لديدان اللوز فاتجهت الى مداركة الموتورات وعدم تصنيع الرشاشات ٠

ولقد كان لتطبيق نظام مكافحة الآفات فى عهد الثورة أن زادت مساحات الزراعات التى كوفحت فيها الآفات مما ساعد كثيرا على زيادة محصول الفدان أو على الاقل على درء خطر داهم كان من المحتمل التعرض له فى حالة اهمال العلاج ٠

وفيما يلى بيان متوســـط ما تم علاجه بالمبيدات الكيماوية فى الثلاث سنوات السابقة للثورة (٥٠ ـ ١٩٥٢) بالمقارنة الى الثلاث سنوات الاخيرة ٦٨ ـ ١٩٧٠ :

الفترة	عدد الاشجار المعالجة ضد مختلف الآفات
٤٩ ـ ١٩٥٢	بمتوسط ٣٫٠٦٨٫٤٢٥ شجرة سنويا
٦٧ ـ ١٩٦٨	بمتوسط ٢١٫١٧٩٫٤١٠ شجرة سنويا
٦٨ ـ ١٩٦٩	بمتوسط ٢٣٫٥٦٥٫٠٩٧ شجرة سنويا
٦٩ ـ ١٩٧٠	بمتوسط ٢٨٫١٦٥٫٨٢٣ شجرة سنويا

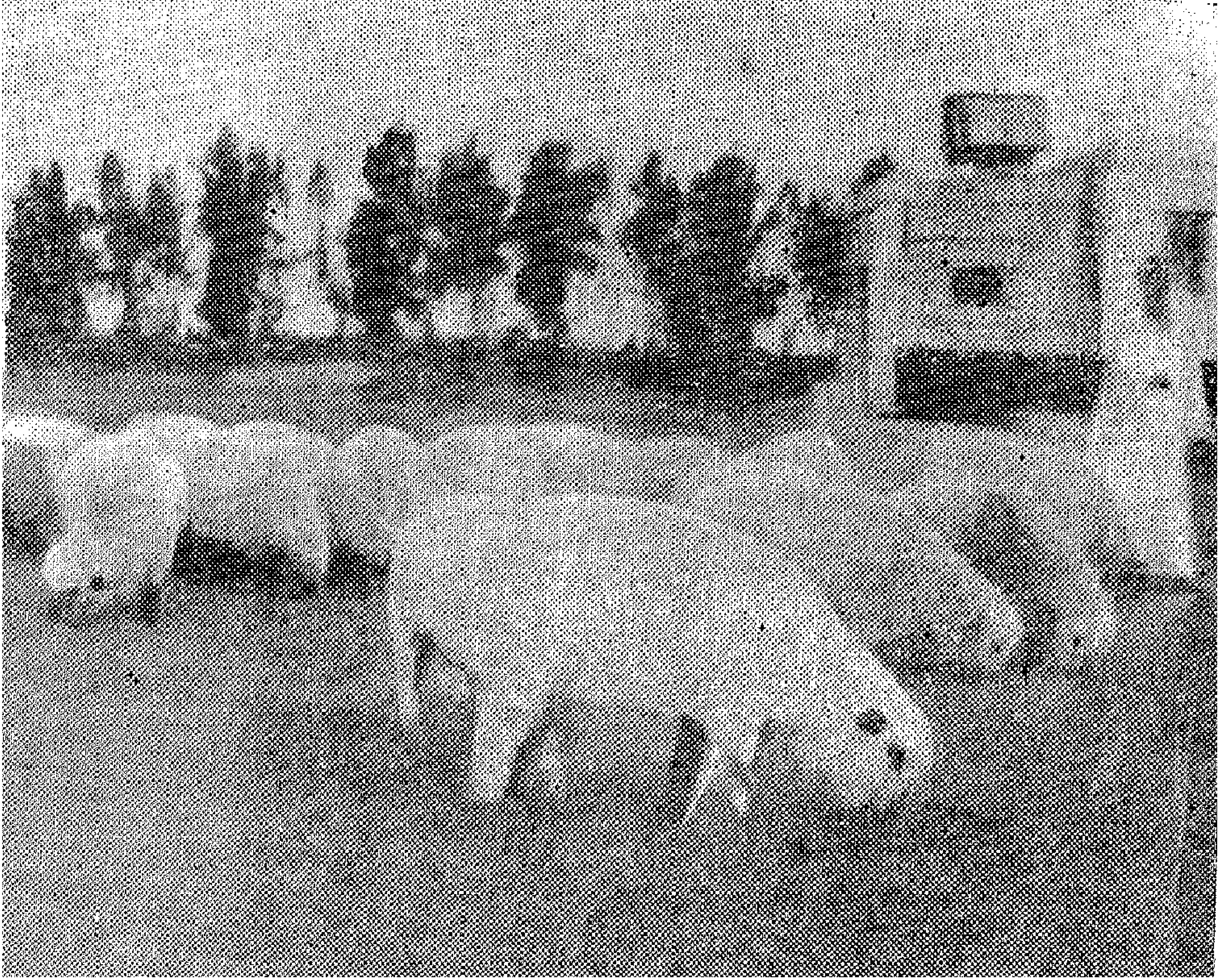
مجموع المساحات المعالجة من المحاصيل الحقلية والخضر

ضـــد مختلف الآفات بالفـــدان

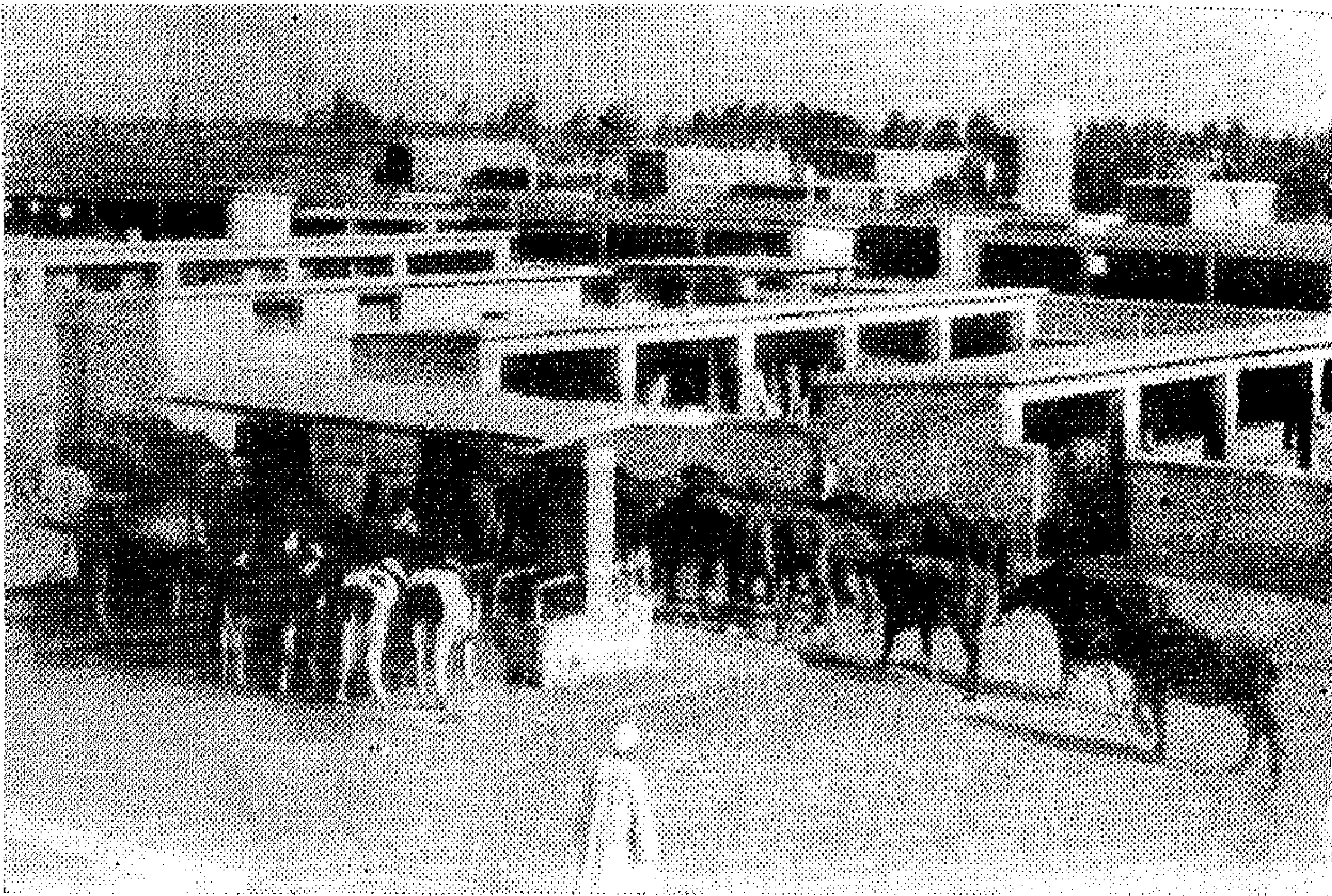
الفترة	المســـاحة المعالجة
٥٠ ـ ١٩٥٢	بمتوسط ١٦٤٫٦٢١ فدان سنويا
٦٧ ـ ١٩٦٨	بمتوسط ٦٫٣٢٧٫٣٧٠ فدان سنويا
٦٨ ـ ١٩٦٩	بمتوسط ٧٫٥٩٠٫٣٤٩ فدان سنويا
٦٩ ـ ١٩٧٠	بمتوسط ١٠٫٦٦٩٫٩٤٨ فدان سنويا
أى بمتوسط	بمتوسط ٨٫١٩٥٫٨٨٩ فدان سنويا

« ان هناك احتمـــالات هائلة عن طريق العـلم المنظم تمكن من تنمية الثروة الحيوانية بما يمنح الاقتصاد الزراعي للفلاح تدعيما محققا » ٠

« من الميثاق »



واستوردت الأغنام الأجنبية ذات الانتاج العالى من اللحم والصوف لتحسين
نسل الأغنام المحلية



زادت محطات تربية الحيوان فى أنحاء الجمهورية
من ســـلالات البقر والجاموس عاليـــة الانتاج

تنمية الثروة الحيوانية

من الحقائق الثابتة ان تاريخ النهضة الحقيقية للثروة الحيوانية فى ج٠ع٠م مرتبط اشد الارتباط بالثورة التى انطلقت بزعامة البطل الراحل العظيم المغفور له جمال عبد الناصر فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ والذى قاد حركة الدفع الثورى فى شتى نواحى الانتاج فى البلاد فشملتها جميعا ومنهـا النهوض بالثروة الحيوانية ٠

فقد وضعت خطة تشتمل على عدد من المشروعات لتنفذ ضمن الاطار العام لمشروعات التنمية فى الخطة الخمسية الاولى التى بدأت عام ١٩٦٠ ٠٠

وفى برنامج النهوض الزراعى والحيوانى قامت الوزارة بوضع وتنفيذ المشروعات الآتية ذات الاثر الفعال للنهوض بالثروة الحيوانية :

١ ـ مشروع توفير طلائق الجاموس ٠
٢ ـ مشروع استيراد الابقار الفريزيان ٠
٣ ـ مشروع تحسين الابقار الدمياطى ٠
٤ ـ مشروع استيراد الاغنام المارينو ٠
٥ ـ مشروع استكمال وتوسيع محطات الدواجن ٠
٦ ـ مشروع انشاء وحدتى التفريخ الصناعى ٠
٧ ـ مشروع مزرعة للطيور المائية ٠

وهذه المشروعات جميعها تستهدف تحسين الحيوانات والدواجن وزيادة انتاجها عن طريق التحسين ٠

وفيما يلى استعراض لما حققته الثورة فى تنفيذ مشروعات الانتاج الحيوانى ٠

تحسين الابقار والجاموس :

لقد سارت مراقبة بحوث الحيوان فى تنفيذ البرنامج الخاص بتحسين انتاج الابقار والجاموس بخطى واسعة سواء فيما يختص بالتوسع فى المحطات الحالية أو انشاء محطات جديدة وما يستتبع ذلك من زيادة فى حجم القطعان

الى جانب تخطيط برنامج شـــامل لاجراء البحوث المختلفة فى شـــتى هذه المجالات .

مشروع توفير طلائق الجاموس :

ويهدف الى زيادة الانتـــاج فى اللبن واللحم وتوفير الطلائق اللازمة لتلقيح الجاموس فى كافة أنحاء الجمهورية نظرا لقلة عددها الامر الذى يؤدى الى حدوث العقم بنسبة تصل الى ٣٠٪ .

ومن ثم فقد قام المشروع على أساس زيادة قطيع الجاموس بمحطات الادارة فقد كان ٨٩٥ رأسا فى عام ١٩٥٢ فبلغ ٣٣٧٦ رأسا فى عام ١٩٧٠ وذلك حتى يمكن التوسع فى انتاج الطلائق فقد كان متوسط توزيع الطلائق سنويا قبل تنفيذ المشروع لا يتعدى ٥٠ طلوقة وقد تضاعف هذا التوزيع حتى بلغ فى بعض السنين ٢٢٥ طلوقة فى السنه علاوة على ما بيع للمربين .

وفى مشروع استيراد الابقار الفريزيان :

قد أظهرت البحوث ضرورة توفير أعداد كبيرة من أبقـــار الفريزيان لتربيتها بحالة نقية والاكثار منهـــا بغرض انتـــاج الطلائق اللازمة لتلقيح الابقار المحلية الامرالذى يؤدى الى مضاعفة انتاج الاجيال الجديدة من نتاجها .. وكان قطيع الفريزيان فى عام ١٩٥٢ ــ ١٤٠ رأســـا ونتيجة لتنفيـذ مشروع الاستيراد وصل تعداد هذه السلالة الى ١٧٨٣ رأسا فى عام ١٩٧٠ .

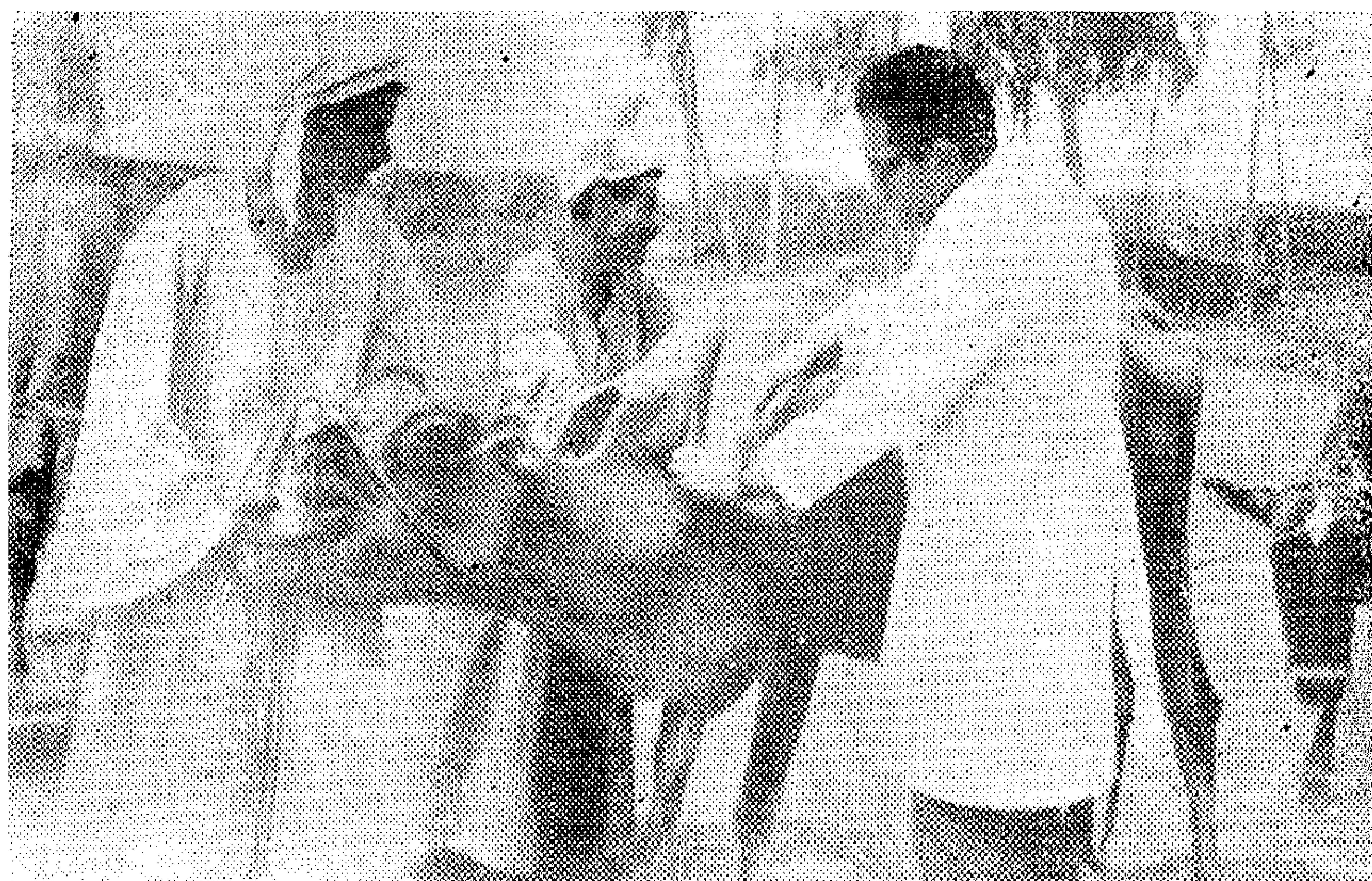
وتوزيع الطلائق لا يتعدى ٩ ثيران قبل تنفيذ هذا المشروع فارتفع هذا التوزيع حتى بلغ فى بعض السنين ١٨٦ طلوقة بخلاف ما بيع للمربين .

ولما كانت الابقار الدمياطى هى الســـلالة الوحيدة التى يمكن رفع مستوى انتاجها عن طريق الانتخاب كما هو الحال فى الجاموس اذ أنها ذات كفاءة انتاجيه عالية اذا قيست بالابقار البلدية المعروفة بضعف انتاجها لذلك فان الابقاء على هذه السلالة فى منطقة شمال الدلتا وتحسينها يعتبر أمرا جوهريا .. ومن ثم كان من بين مشروعات الخطة الخمسية وضع تنفيذ مشروع تحسين الابقار الدمياطى وذلك بتربية قطيع من هذه السلالة بمحطة التربية بالسرو كنواة للمحافظة على نقاوة هذه السلالة خدمه لزراع المنطقة .

وفيما يلى بيان لبعض أوجه النشاط والانتاج خلال الثلاث ســـنوات التى سبقت قيام الثورة ١٩٥٢ والثلاث سنوات الاخيرة من حياة فقيد الوطن المغفور له الرئيس جمال عبد الناصر ١٩٧٠ :



وشملت مشروعات الانتاج الحيوانى تربية أفضل الأصناف للفراخ الرومى



عمت الوحدات البيطرية ريف مصر وصار من اليسير على المزارعين ومربى الماشية علاج ماشيتهم وطيورهم بالمجان

تعداد الجاموس والابقار بمحطات التربية

البيان	قبل قيام الثـــورة				خلال الاعوام الثلاثة الاخيرة			
	٤٩/٥٠	٥٠/٥١	٥١/٥٢	المتوسط	٦٧/٦٨	٦٨/٦٩	٦٩/٧٠	المتوسط
جاموس	٩٢٥	٩١٥	٩٨٥	٩ ١٢	٢١٠٨	٢٥٢٣	٢٤٢٣	٢٣٥١
فريزيان	١٥٥	١٣٨	١٤٠	١٤٨	١٤٢١	١٥٨٩	١٦٧١	١٥٦٠
سلالات أخرى من الابقار	٩١٥	٨٩٣	٩٢٥	٩١١	٠٨٦١	١٠٢٨	٩٦١	٩٥٠
المجموع	١٩٩٥	١٩٥٦	١٩٦٠	١٩٧١	٤٣٩٠	٥١٤٠	٥٠٥٥	٤٨٦١
عدد المواليـــد فى الســـنة								
جاموس	١٩٥	٢٠٢	٢١١	٢٠٣	٧٦٧	٧٧٠	٧٨٥	٧٧٤
أبقـار	٣٠٠	٣٠٩	٣٠٣	٣٠٤	٨٠١	٨٩٩	٨٤٢	٨٤٧
الجملة	٤٩٥	٥١١	٥١٤	٥٠٧	١٥٦٨	١٦٦٩	١٦٢٧	١٦٢١
انتـــاج اللبن بالكيلو جرام								
جاموس	٢٩٢٥٠٠	٣٠٣٠٠٠	٣١٦٥٠٠	٣٠٤٠٠٠	١٠٨٣٦٨٩	١٠٢٨٢٠٤	١٠٤٢٦٤١	١٠٥١٥١١
بقرى	٥٤٠٠٠٠	٥٥٦٢٠٠	٥٤٥٤٠٠	٥٤٧٢٠٠	١٦٦٠٦٤١	١٩١٣٧١٦	٢١٩١٠٧٢	١٩٢١٨١٠
الجملة	٨٣٢٥٠٠	٨٥٩٢٠٠	٨٦١٩٠٠	٨٥١٢٠٠	٢٧٤٤٢٣٠	٢٩٤١٩٢٠	٣٢٣٣٧١٣	٣٩٧٣٢٠

ويتضح من الجداول السابقة ان الانتاج قد تضاعف بالنسـبة لحجم القطعان والمواليد وانتاج اللبن الى حوالى ٢ر٥ ، ٣ ، ٤ مرات على التوالى ٠

وقد استتبع تنفيذ مشروعات الخطة الخمسية وزيادة أعداد الحيوانات انشاء محطات جديدة وتوسـيع بعض المحطات القديمة حيث تم فى محطة موسى توسيع المحطة وانشـاء محطتين جديدتين بالنطاف القديم والنطاف الجديد ٠

كما تم توسيع المحطة الرئيسية بسخا وانشاء محطات جديدة بالقرضا ودوار سخا ودوار الحمراوى وأما فى السرو فقد تم كذلك توسـيع المحطة القديمة وانشاء محطة جديدة بالسرو ثان ٠

ولقد اتسمت فترة ما بعد الثورة بنشـاط بارز فى مجال البحوث والدراسات والتجارب حيث أنها الدعامة التى تعترض تقدم الانتاج الحيوانى فى كافة ميادينه ٠

وقد كان لايجاد جهاز للبحوث بوزارة الزراعة عام ١٩٥٧ أكبر الاثر فى تشجيع اجراء البحوث وبالتالى فان تطبيق نتائج هذه البحوث هو الهدف الذى تسـعى اليـه هذه الوزارة للاسـتفادة منها فى رفع مسـتوى الانتاج الحيوانى وتتلخص اهمية النتائج التى طبقت فى هذا المجال فيما يلى :

١ ــ ان سلالة الفريزيان كانت أحسن السلالات المستوردة سواء فى الانتاج أو فى القابلية للتأقلم تحت ظروف البيئة المحلية من حيث الكفـاءة الانتاجية والتناسلية ومقاومة الامراض والقابلية للتسمين ٠

٢ ــ ان دراسـات وبحوث تهجين الابقـار المحلية بالفريزيان أثبتت نجاح هذه الوسيله فى التربية لمضاعفة انتاج الابقار المحلية سواء من حيث انتاج اللبن أو اللحم كما ثبت أن تهجين الفريزيان بالابقار المحلية كان أنجح من تهجينه مع السلالات الاخرى ٠

وبناء على هذه النتائج تم وضع وتنفيذ مشروع استيراد الابقار الفريزيان كما عم هذا الاتجاه الهيئات والمؤسسات المعنية الامر الذى أدى الى استيراد أعداد كبيرة من هذه السـلالة وأصـبحت منتشرة فى أنحـاء كثيرة من الجمهورية ٠

ويوجـد حاليا فى محطة التربية بالجميزة قطيع من خليط الفريزيان الذى يعتبر الى حد ما فريزيان محلى نظرا للشوط الطويل الذى قطعه سواء فى عمليات التدريج بالفريزيان الاصيل أو باجراء التلقيح الخلطى بين أفراد هذا القطيع مع استمرار الانتخاب والفرز ٠

٣ ــ أثبتت التجارب والبحوث على أن اسـتخدام طريقة الانتخاب فى الجاموس المبنية على الاسس العلمية هى الوسيلة الوحيدة التى يمكن الاعتماد عليها لتحسين الصفات الانتاجيه ٠٠ وبناء على هذه النتائج فقد وضـعت سياسة تحسـين الجاموس على أسـاس انتاج طلائق جاموس فى القطعان الممتازة وتوزيع هذه الطلائق على مختلف أنحاء الجمهورية لتكون فى متناول

صغار الزراع لاستعمالها فى تلقيح حيواناتهم للوصول الى أجيال جديدة تحمل العوامل الوراثية المحسنة •

٤ ــ ظهرت من نتائج البحوث أن الكفاءة التناسلية للجاموس بصفة عامة يمكن رفعها الى درجة ملموسة بتحسين وسائل الرعاية وبذلك يمكن الى حد بعيد التغلب على ما هو معروف من التفويت فى الجاموس •

٥ ــ أجريت تجارب وبحوث عن طريق تخفيف وحفظ السائل المنوى لذكور الابقار والجاموس بمخففات مختلفة وتحت درجات حرارة متباينة أمكن عن طريقها الوصول الى أفضل الطرق فى هذا المجال للانتفاع بها فى مراكز التلقيح الصناعى المنتشرة فى أنحاء الجمهورية •

الاغنـــام :

تحتل تربية الاغنام فى الجمهورية العربية المتحدة قطاعا هاما فى الانتاج الزراعي وتعتبر أهم مصادر الدخل فى بعض مناطق الساحل الشمالى والصحراء الغربية وسيناء ويبلغ تعدادها ما يقرب من مليوني رأس •• ويعتبر هذا العدد قليلا بالنسبة لمساحة الارض المنزرعة •

وقد أولت حكومه الثورة مشكلة توفير اللحوم لشعب الجمهورية عناية كبرى مما دعى الوزارة الى التفكير فى تنمية وتحسين الاغنام فى البلاد والتوسع فى تربيتها كاحدى الحلول لزيادة كميات اللحوم المطلوبة للاستهلاك •• ووفرت الحكومة المبالغ اللازمة للنهوض بهذا الفرع من قطاع الانتاج الحيوانى ولاجراء البحوث التى تهدف الى زيادة انتاج الضأن لسد بعض النقص فى اللحوم وذلك بالعمل على رفع انتاج الاغنام المحلية وهى الاوسيمى والرحمانى والبرقى بالانتخاب وغيره من طرق التربية ، وكذلك بالعمل على انتاج سلالات من الاغنام الاوسيمى والبرقى المدرجة بالمرينو تلائم ظروف البيئة المحلية وتمتاز بسرعة النمو وزيادة الوزن •• أما من ناحية انتاج الصوف فان الاغنام المصرية تعتبر من أنواع الاغنام المنتجة لصوف السجاد أما الاصواف الناعمة ومتوسطة النعومة المستعملة فى صناعة الملابس فانها تستورد من الخارج وبالعملة الصعبة وقد اتجه الرأى الى ضرورة انتاج أصواف ناعمة محليا باستيراد النوع المرينو الناعم الصوف ومحاولة تربيته بحالة أصيلة بالبلاد كذا تحسين الاغنام المحلية وذلك عن طريق ادخال العوامل الوراثية والخاصة بالانتاج العالى من الصوف الناعم الموجود فى أغنام المرينو وذلك بتدريج الاغنام المحلية بها للحصول على سلالة جديدة تمتاز بزيادة انتاج الضأن وانتاج الاصواف متوسطة النعومه الصالحة لصناعة الملابس فضلا عن ملاءمتها لظروف البيئة المحلية • ومن أجل ذلك قامت الوزارة بتنفيذ الخطط الآتية :

أولا ــ تحسين الاغنام المحلية :

فى هذا المجـــال قامت الوزارة بشراء قطعان من أغنام الاوسيمى

والرحمانى والبرقى ووزعت على محطات الوزارة كل حسب مناطق انتشاره وأجرى فى تحسينها الخطوات التالية :

١ ـ اجراء دراسات تفصيلية عن صفات وانتاجية هذه الانواع وبالتالى تقييم كل منها على المستوى المحلى والعالمى لتكون نتائج هذه الدراسات هى الاساس الذى سيجرى عليه تحسينها مستقبلا ٠

٢ ـ اتباع طرق الانتخاب فى هذه القطعان لتحسين انتاجها من اللحم والصوف كما ونوعا بجانب تثبيت صفاتها المظهرية وتمشيا مع ذلك فقد أجريت عدة أبحاث لتقدير مدى التحسين الوراثى الناتج وكذلك لقياس بعض المعاملات الوراثية اللازمة كدلائل فى عمليات الانتخاب هذه ٠

٣ ـ تم توزيع عديد من الاغنام المحلية المحسنة وخاصة الكباش على المربين للاستفادة منها فى رفع الكفاءة الانتاجية لقطعانهم وفيما يلى بيان ما تم توزيعه منها منذ قيام الثورة :

عام ١٩٥٢	وزع	٤٠ رأسا
من عام ١٩٥٣ ـ ١٩٦٠	وزع	٣٨٢ رأسا
خلال الخطة الاولى ٦٠/١٩٦٤	وزع	٩٨٢ رأسا
خلال الخطة الثانية ٦٥/١٩٦٩	وزع	٢٠١٠ رأسا

وثانيا ـ استيراد الاغنام المرينو :

فى عام ١٩٦٠ قامت الوزارة باستيراد قطيع من أغنام « مرينو اللحم » ذات الانتاج العالى من اللحم والصوف وتم تربيتها فى محطة التربية بسخا فى خطة ذات شقين ٠

١ ـ محاولة أقلمة هذه الاغنام العالية الانتاج تحت ظروفنا المحلية وقد سارت هذه الخطة بنجاح وأثبتت مختلف الابحاث والدراسات امكانية تربية الاغنام المرينو ذات الصوف الناعم والذى تحتاجه البلاد لصناعة الملابس ويتم استيراده من الخارج بالعملات الصعبة بصورة نقية داخل البلاد ٠

٢ ـ تم تدريج أغنام محلية من الاوسيمى والبرقى بأغنامنا المرينو وذلك فى محاولة لاستنباط سلالتين جديدتين من الاغنام ذات الصوف المتوسط النعومة التى يمكن أن يطلق عليها اسم (المرينو المصرى) احداهما وهى الناتجة من الخلط مع الاوسيمى تصلح لمنطقة الدلتا ٠٠ والاخرى وهى الناتجة من الخلط مع البرقى تصلح لمنطقة الصحراء وكلا السلالتين تجمع بين صفات المرينو الجيدة من نعومة صوفه وغزارة انتاجه وحسن تكوين الجسم بجانب مقاومته لظروف البيئة المتوفرة فى أغنامنا المحلية ٠

ثالثا ـ انشاء حظائر جديدة والتوسع فى الحظائر القديمة :

وقد تمت هذه الانشاءات والتوسعات حتى يمكن للمحطات استيعاب الاعداد الزائدة من الاغنام نتيجة زيادة الانتاج وكذا نتيجة مشتروات الاغنام سواء منها الاجنبية والمحلية ٠٠ وفيما يلى بيان هذه الانشاءات وتكاليفها وأماكن اقامتها ٠

جدول يبين نواحي الانتاج قبل الثورة مقارنة بالثلاث سنوات الاخيرة من الثورة :

السنة	تعداد الاغنام			مواليد الاغنام			انتاج الصوف			الاغنام المباعة للمربين		
	اجنبي	محلي	خليط	اجنبي	محلي	خليط	اجنبي	محلي	خليط	اجنبي	محلي	خليط
١٩٥٠/٤٩	٣٠	٤٧٠	٤٧	١٠	٣٢٠	١٥	٤٥	٤٦٠	٦٠	—	١٥	٥
١٩٥١/٥٠	٣٩	٤٩٤	٥٥	١٥	١٣٠	١٧	٧٤	٤٨٠	٧٠	—	١٨	٥
١٩٥٢/٥١	٤٧	٥٦٥	٧٠	٤٠	١٨٠	٢٠	٧٠	٥٥٠	٨٧	—	٤٠	١٠
١٩٦٨/٦٧	٢٥٠	٢٠١١	١٣٧٩	١١٠	٨٣٣	٥٢٦	١١٢٣	٢٥١١	٢٢٨٩	٣٧	٢٦٠	٧٢
١٩٦٩/٦٨	٣٠٩	٢٠٦٥	١٠٣٢	٧٩	٨٥٥	٣٣٩	٦٨٦	١٩٧٨	٢٢٢٨	٢٩	٤٧٥	١٤٤
١٩٧٠/٦٩	٣١٢	٤١٩٤	١٢٣٥	١٢٥	٨٨٥	٥٥١	٥٢٨	٢٠٢٥	١٩٤٨	٥٥	٤٥٠	٣١٥

وقد اعتمدت مختلف خطط الوزارة لتحسين الاغنام على نتائج الابحاث التى اجريت بها والتى سارت جنبا الى جنب مع خطط التحسين المتبعة .. وعلاوة على ذلك فقد قامت الوزارة باجراء عديد من الابحـــاث عن طريق الرعاية ووسائل زيادة الانتاج بجوانبه المختلفة لاختيار افضلها تطبيقا لها فى محطات الوزارة نفسها وهادفة أساسا لان تنعكس فى صورة توصـيات للمربين والفلاحين كوسيلة مباشرة لرفع انتاجية أغنامهم .. ولقد تناولت هذه الدراسات الجوانب التالية :

١ ـ دراسات عن تفوق الحملان وأسبابه خاصة فى أغنامنا المحلية .. وقد اتضح أن وزن الحملان عند الميلاد وكذلك موسم الولادة وحالة الام عند الولادة لها تأثير كبير على نفوق الحملان ـ كما وجد أن أهم أسباب النفوق كانت النزلات المعدية والرئوية .. وبمراعاة هذه العوامل فقد أمكن تقليل الفقد فى الحملان التى تمثل الدخل الرئيسى لمربى الاغنام لاقل قدر ممكن .

٢ ـ أجريت تجارب عن أفضل مواسم التلقيح والولادات فى أغنامنا المحلية وبعد عدة أبحاث ظهر أن تنظيم الولادات ثلاث مرات فى الســـنتين هى أفضـــل هذه النظم فقد حقق هذا النظام زيادة فى انتاج الحملان قدرها ٥٠٪ دون زيادة محسوسة فى النفوق أو حاجة الى تكاليف زائدة كذا مـع المحافظة على الحالة الجيدة للنعاج والنتاج على السواء .

٣ ـ تستعمل الهرمونات فى الخارج كثيرا لزيادة انتاج النعاج ورفع كفاءتها التناسلية ولقد أجريت كثير من الابحاث فى هذا المجال لاستعمال الهرمونات فى زيادة التوائم والتى أدت الى زيادة نسبة التوائم فى الاغنـام المحلية الى أكثر من ١٦٠٪ وكذلك فى معالجة ضعف الكفاءة التناســلية فى بعض النعاج خاصة الصـــغيرة السن منها .. وقد أتبعت فى ذلك أرخص الوسائل الممكنة .. وقد لا يتوفر استعمال هذه الهرمونات حاليا الا بواسطة الهيئات الحكوميه ولكن محاولات تدبير هذه الهرمونات محليا بالتعاون مـع مؤسسات الادوية يتيح امكانيات واسعة أمام الاستفادة منها بواسطة المربى الصغير .

٤ ـ التغـــذية من الجوانب الهامة فى انتاج الاغنام وخاصـــة الجانب التطبيقى منها .. وقد أجريت التجارب على اقتصادية استعمال البرســـيم بمفرده أو مع العليقة المركزة بكميات مختلفة فى تسمين الحملان بعد الفطام أو عند عمر سنة والنتائج المبدئيه تؤكد أن استعمال كمية صغيرة من العليقة المركزة والتى تصل الى نصـف كجم يوميا بجانب البرســـيم تعطى نتائج اقتصادية جيدة فى تسمين الحملان .. كما تتم حاليا دراسة أفضل العلائق رعاية الحملان والنعاج فى مراحلها المختلفة .. وكذا تجارب عن تغـــذية الحملان المفطومة مبكرا لتوفير لبن أمهاتها وذلك فى الاغنام الرحمانى .. وقد تم اجراء تجربة لاستعمال السيلاج المصنوع من البرسيم فى تغـــذية النعاج أثناء الحمل والرضاعة وأعطت نتائج مشجعة مما يبشر بامكان تطبيقها مستقبلا .

تحسين الدواجن :

تعتبر الدواجن فى الوقت الحالى مصدرا هاما من مصادر الدخل القومى الاهلى الزراعى فقد بلغت قيمتها عام ١٩٦٦ حوالى ٣٩ مليونا من الجنيهات فى حين كانت قيمتها عام ١٩٥٢ حوالى عشرة ملايين جنيه فقط .

وترجع هذه الزيادة الكبيرة فى قيمتها الى الاهتمام الكبير الذى أولته حكومة الثورة لمشروعات انتاج الدواجن ضمن مشروعات التوسع الكبير فى الانتاج الزراعى الحيوانى بجميع فروعه .. ولقد قامت الحكومة بوضع الخطة الخمسية الاولى التى استهدفت استكمال مزارع الدواجن القائمة من المنشآت والاجهزة المختلفة لزيادة طاقتها الانتاجية الى حوالى ٨٠٠٠٠٠ كتكوت سنويا ولتساير التطور السريع فى انتاج الدواجن وذلك بالاضافة الى انشاء مزارع جديدة بالمحافظات التى كانت محرومة من وجود هذه المحطات ولمجابهة الطلبات المتزايدة على ترقية الدواجن باعتبارها من أكفأ حيوانات المزرعة فى تحويل المواد الغذائية وهى عبارة عن بقايا المحاصيل والمخلفات النباتية والحيوانية والغير صالحة لغذاء الانسان الى بروتينات حيوانية (لحم وبيض) ذات قيمة غذائية عالية ويفتقر اليها غذاء معظم سكان الجمهورية بالاضافة الى دور حياة الدواجن القصيرة والنسل الوفير الذى يمكن للفرد الواحد أن ينتجه .

وطبقا لبرنامج الخطة الخمسية فقد تم انشاء ثلاث مزارع جديدة الاولى بالمطاعنة بمحافظة قنا والثانية بملوى بمحافظة المنيا والثالثة بالسرو بمحافظة دمياط .. وقد شملت خطة التوسع انشاء حظائر للدجاج البياض بالمزارع القديمه بلغت جملة حمولتها ٢٤٠٠٠ دجاجة بياضة بالاضافة الى الحمولة الاصلية للمزارع .. كما زودت المزارع بماكينات حديثة للتفريخ سبعة منها حمولة كل واحدة ٤٥٠٠٠ بيضة واثنان سعة كل منها ١٧٠٠٠ بيضة وثلاث صغيرة سعة كل منها ٨٥٠٠ بيضة ، وهذ الاخيرة تم تشغيلها فى المزارع التى لا يتوافر بها التيار الكهربائى كما زودت المزارع الكبيرة بمجموعات لتوليد الكهرباء لتفادى ما قد يحدث من خسائر اذا انقطع التيار الكهربائى الرئيسى وتعرض البيض داخل الماكينات للتلف .. وقد تم تركيب هذه الماكينات ومجموعات توليد الكهرباء فى مبان خاصة أنشئت خصيصا لهذا الغرض وتتسع لهذه الماكينات الكبيرة .. وكان من نتيجة هذا التوسع أن زاد الانتاج زيادة كبيرة كما يظهر ذلك من الجدول التالى :

انتاج البيض والكتاكيت قبل الثورة وبعدها فى ثلاثة مواسم انساج متتاليـــة :

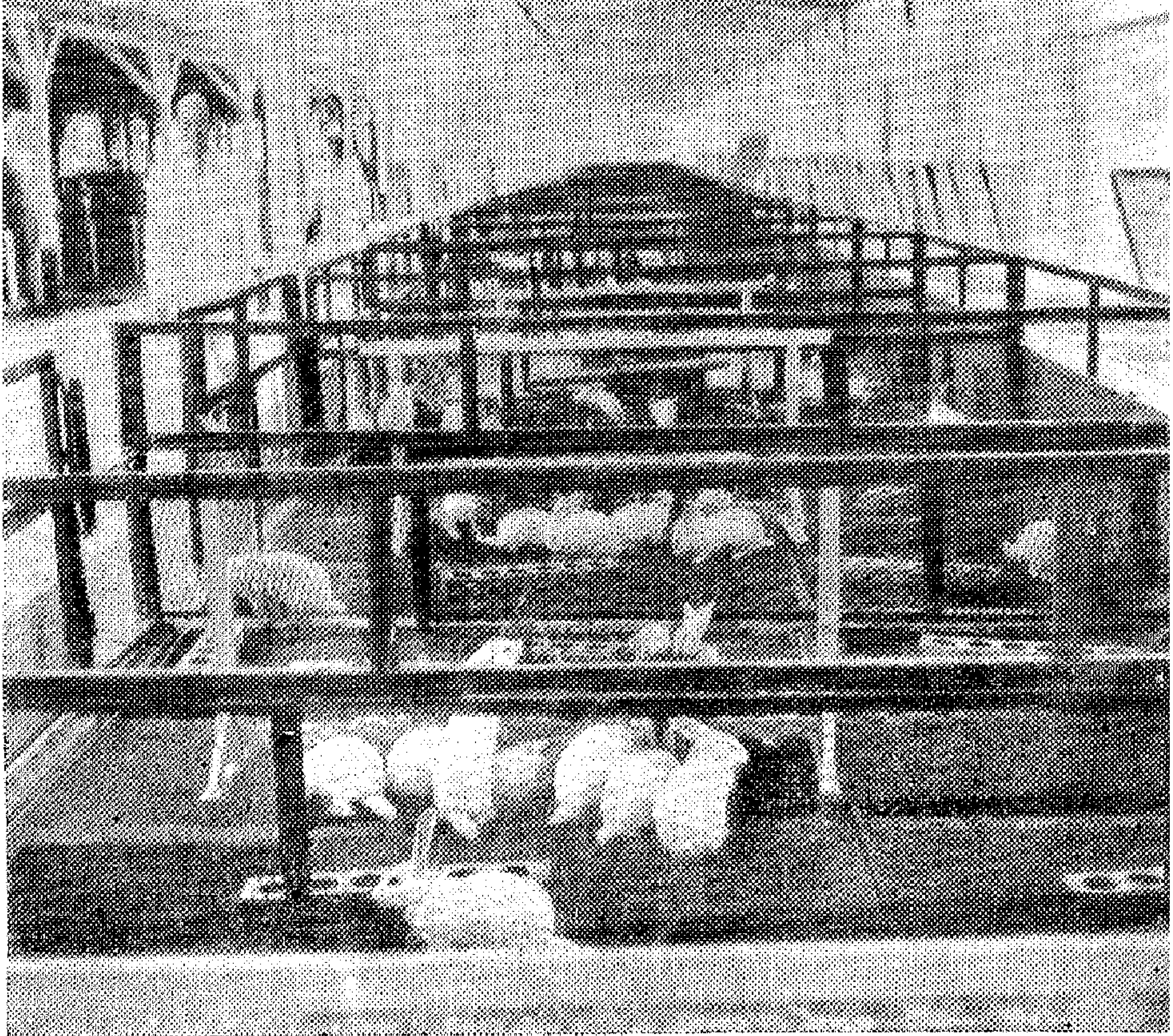
	انتاج قبل الثورة			انتاج بعد الثورة		
	٥٠/٤٩	٥١/٥٠	٥٢/٥١	٦٨/٦٧	٦٩/٦٨	٧٠/٦٩
عدد البيض الناتج	٤٢٥٢٦١	٤٢٩٥٥٧	٤٣٣٨٩٦	٢٥٩٢٠٦٣	٣١٦٣٩٨١	٣٨٠٠٧٦٥
عدد الكتاكيت الناتجة	٨٦٣٢٦	٨٧١٩٨	٨٨٠٧٩	٨٤٣٠٣٩	١١٤٠٥١٩	١٠١٤٠٩٩

وتمشيا مع نتائج التجارب فقد تم تركيز الانواع بالمناطق المختلفة من الجمهورية كل نوع فى المنطقة التى يظهر بها كفـــاءته الانتاجية العالية كما خفض سعر الكتاكيت متحملة الوزارة فى ذلك أعباء كبيرة حتى يمكن للفلاح اقتناء اعداد مناسبة من هذه الكتاكيت المحسنة بل واصبحت اسعارها اقل من الاسعار المتداولة فى السوق ٠٠ وحتى تتوفر هذه الثروة الداجنة بالقرية المصرية التى تعتبر المصـــدر الرئيسى لانتاج البيض والدجاج بالجمهورية بالاضافة الى امداد معامل التفريخ البلدية ببيض التفريخ من هذه القرى ٠

ونظرا لان معامل التفريخ البادية تعتبر المصـــدر الرئيسى لانتـــاج الكتاكيت الحديثة الفقس فقـــد أولت الوزارة هذه المعامل عناية خاصـــة وتشـــجيعا كبيرا فقامت بمنح مكافآت مالية لاصـــحاب هذه المعـــامل الذين يعملون على زيادة انتاجها أثناء موســـم التفريخ ولاصـــحاب المعامل الذين يريدون وحدات جديدة للتفريخ الى معاملهم ٠

وقد لاحظت الوزارة أن عدد المعامل البلديه قد أخذ فى النقصان سنة بعد أخرى برغم المكافآت التى تصرفها للعاملين بها وببحث الاســـباب التى أدت الى ذلك اتضح انصراف أصحاب المعامل عن ادارتها ومزاولة هذه المهنة علاوة على تعرض العاملين بهذه المعامل للامراض وخصوصا أن هـــذه المهنة يتوارثها الابناء عن آبائهم وهؤلاء عن أجـــدادهم لما تتطلبه من خبرة كبيرة يكتسبها القائمون بالعمل بها ٠٠ ولذلك قامت الوزارة بانشاء وحدة حديثة للتفريخ الصناعى بسرس الليان بمحافظة المنوفية مزودة بأحدث ماكينـــات التفريخ الكهربائية ســـعتها ٤٥٠٠٠ بيضـــة لتكون نموذجا يحتذى به من يرغب فى مزاولة هذه المهنة ٠

ولما كانت الطيور الروميه المحلية صـــغيرة الحجم وبطيئة النمو وذات كفاءة تحويلية منخفضة فقد تم انشـــاء مزرعة للطيور الرومية بمحلة موسى بمحافظة كفر الشيخ يربى بها قطيع من الدجاج الرومى البرونز العريض الصدر والهولندى الابيض ٠٠ كما قامت الوزارة بانشـــاء مزرعة للطيور المائية لتربية البط البيكينى بقرية الخياطة على شـــاطىء بحيرة المنزلة قرب مدينة دميـــاط بمحافظة كفر الشـــيخ تنتج ســـنويا ١٠٠٠٠٠ بطة وقد تم تسليمها الى المؤسسة العامة للدواجن فى عام ١٩٦٤ عقب ابتداء تشغيلها ٠



وانتشرت تربية الارانب لدى مؤسسة الدواجن والمربين

ونظرا لان تربية الارانب تعتبر وسيلة رخيصه وسهلة لانتاج اللحوم بالاضافة الى سرعة تكاثرها ولما تتصف به الارانب البلدية من صغر الحجم والكفاءة الانتاجية المنخفضة • فقد تم استيراد أعداد من الانواع الاجنبية ذات الصفات الانتاجية الممتازة كسرعة النمو وكبر الحجم وزيادة عدد النتاج بالبطن الواحدة •• وقد استعملت هذه الانواع نقيه بالاضافة الى تهجينها مع الانواع المحلية الصغيرة الحجم لانتاج هجن عالية الانتاج وكذلك تكوين أنواع جديدة تمتاز بصفات تفوق الانواع المحلية وتقارب الاجنبية وتتحمل ظروف البيئة •• وقد أمكن التوصل الى انتاج نوع جديد أطلق عليه اسم البلدى المحسن ومنه ثلاث سلالات ذات لون بنى وأبيض وأسود •• والجدول التالى يوضح بعض الصفات الانتاجية لانواع الارانب المرباه بمزارع الوزارة •

متوسط وزن الجسم ومتوسط عدد الخلفة فى البطن الواحدة لانواع الارانب

	جانيت رمادى	موسكات	شنشلا	بلدى محسن
متوسط وزن الذكر البالغ بالكيلو جرام	٤د٥٠٠	٣د٥٠٠	٣د٠٠٠	٣د٥٠٠
متوسط وزن الانثى البالغة بالكيلو	٤د٠٠٠	٣د٠٠٠	٢د٥٠٠	٣د٠٠٠
متوسط عدد الخلفة فى البطن الواحدة	٨	٧	٧	٧

وفى مجال البحث العلمى التطبيقى وتحسين السلالات والانواع أمكن التوصل الى النتائج التالية :

١ ــ تحسين الانواع المحليه من الدجاج :

باستعمال طرق الانتخاب أمكن التوصل الى قطيع ممتاز من الدجاج الفيومى كما تم أعادة تكوين نوع الدندراوى الذى كان قد بدأ فى الانقراض والذى تجدد تربيته فى مناطق مصر العليا وقد تم تركيز تربيته فى مزارع مصر العليا •

٢ ــ المحافظة على مستوى الانتاج العالى للدواجن الاجنبية :

تربى بمزارع الوزارة الانواع ثنائية الغرض كالرود أيلند رد والبليموث روك الابيض واللايت ساسكس وأنواع اللحم كالكورنيش لاستعمالها فى عمليات التهجين لانتاج الانواع الجديدة التى تلائم ظروف البيئة بالقرية المصرية كما يربى نوع اللجهورن الابيض لانتاج البيض •

٣ ــ استنباط أنواع جديدة :

أمكن استنباط نوع جديد من الدجاج سمى دقى ٤ ثابت الصفات نتج أساسا من تهجين نوعى الفيومى والبليموث روك المخطط وقد استنبط هذا النوع أصلا كبديل للدجاج الفيومى ذو صفات المائدة غير المرغوبة الذى يتميز بلون الجلد الازرق نتيجه لوجود صبغة الميلانين وقد أمكن فى هذا النوع

الجديد التخلص من اللون الازرق كما يتميز بلون ريشه المشـــابه للفيومى وتفوقه على الفيومي فى سرعة النمو وحجم البيضه .. وهذا النوع الجـديد ذاتي التجنيس يمكن فصل الذكور عن الاناث عقب الفقس مباشرة بواسطة لون الزغب ولا تخفى أهمية ذلك فى تسمين الذكور للذبح وتربية الاناث لانتاج البيض .

كما امكن استنباط نوع جديد آخر من الدجاج أطلق عليه اسم سيناء لانتاج البيض ويتميز بلونه الذهبى وقد أمكن استنباطه من القطعان المنتشرة فى شبه جزيرة سيناء وهى عبارة عن هجن طبيعية بين عدة أنواع يغلب فيها دم الدجاج اللجهورن وقد تم تثبيت اللون الذهبى والطابع الكولمبى وستقوم الوزارة بتركيزه فى المناطق الشمالية من الجمهورية .

والجدول الآتى يوضح بعض الصفات الانتاجية لانواع الدواجن المرباة بمزارع الوزارة :

الصفات الانتاجية لبعض أنواع الدواجن المرباة بالمزارع

	رود ايلند رد	بليموث روك أبيض	لجهورن	فيومى	دندراوى	دقى ٤	سينا
نسبة الاخصاب	٪٨٦	٪٨١	٪٨٩	٪٩٢	٪٩١	٪٩٠	٪٨٩
نسبة الفقس	٪٨٩	٪٨٢	٪٨٤	٪٨٧	٪٨٥	٪٨٨	٪٨٥
النضج الجنسى باليوم	٢١٠	٢٢٥	١٨٩	١٧٥	١٧٩	١٨٥	١٨٠
انتاج البيض السنوى	١٧٥	١٥٠	٢٠	١٨٩	١٧٠	١٧٥	١٧٧
متوسط وزن البيضة	٥٥	٥٦	٥٧	٤٠	٤٣	٤٥	٥٢

وقد لاقت الانواع التى قامت الوزارة باستنباطها نجاحا كبيرا فى كثير من الدول العربية وقد تم تصدير اعداد كبيرة من الدجاج دقى ٤ الى المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية العراقية والمملكة الاردنية وجمهـورية اليمن .

النهوض بتغذية الحيوان والدواجن :

تعتبر التغـــذية من أهم العوامل التى تؤثر تأثيرا بالغا ومباشرا فى الانتـاج الحيوانى وتمثل نفقاتها من ٦٠ ـ ٨٠٪ من جملة تكاليف الانتـاج ولا يخفى أن تغذية الحيوان والدواجن على أسس علمية واقتصادية سـليمة ترفع من الانتاج الى أقصى حد بأقل التكاليف مما يؤدى الى زيادة ربح المربى فضـــلا عن توفير اللحوم والبيض والالبان ومنتجاتها وبالتالى زيادة الدخل القومى للبلاد من الثروة الحيوانية .

وتهدف سياسة الوزارة للنهوض بتغذية الحيوان والدواجن الى :

١ ـ الاستفادة الى أقصى حد من مواد العلف الموجودة حاليا ومن المواد

الجديدة التى يمكن استخدامها فى التغذية مع العمـــل على خفض تكاليف التغذية .

٢ ـ تقييم مواد العلف ورفع القيمة الغذائية لبعض المواد الخشنة .

٣ ـ دراســـة الاحتياجات الغذائيه للانواع المختلفة من الحيـوانات والدواجن ولمختلف أغراض الانتاج تحت الظروف المحلية .

٤ ـ زيادة انتاج الفدان من غذاء الحيوان كمية ونوعا .

٥ ـ تنظيم استهلاك مواد العلف على مدار السنة لسـد النقص فى تغذية الحيوان صيفا .

٦ ـ حماية المربين من الدخلاء فى صـــناعة الاعلاف وذلك باصـدار القوانين والقرارات المنظمة لانتاج الاعلاف وتداولها .

٧ ـ توعية المربين بمدهم بالارشادات اللازمة لتكوين علائق اقتصادية متزنة غذائيا سواء بالاتصال المباشر أو عن طريق وسائل النشر .

وفى سبيل الوصول الى هذه الاهـــداف فقد تحقق منذ عام ١٩٥٢ ما يلى :

ـ اصـــدار قانون تنظيم صـــناعة وتجارة علف الحيوان عام ١٩٥٧ والقانون الجديد عام ١٩٦٦ الذى يتضمن المواصفات القياسية لمواد العلف وللاعلاف المصنعة لمختلف أنواع الحيوان والدواجن وبموجب هذا القـانون يتم تســـجيل تركيبات الاعلاف واضافاتها وتصنيعها تحت اشراف الوزارة وتحليلها لضمان مطابقتها للمواصفات الموضوعية ..

ـ اجراء العديد من الدراسات والبحوث ومن أهمها :

فى مجال تغذية الحيوان :

ـ أجرى حصر الكميات الناتجة سنويا من مختلف مواد العلف وقورنت قيمتها الغذائية الاجمالية بالحتياجات الغذائية السنوية للحيوانات والدواجن كما عمل مسح كامل للتحليل الغذائى والمعدنى لمحاصـــيل الحقل المصرية وللخضروات والفـــواكه ونشرت هذه التحاليل فى كتاب تغـــذية الحيوان والدواجن الذى أصدرته الوزارة فى يوليو ١٩٦١ وأعيد طبعه عام ١٩٦٨ متضمنا أهم النتائج لما استجد من بحوث ودراسات .

ـ لزيادة غذاء الحيوان من فدان البرسيم فقد أجريت تجارب لزراعة البرسيم مخلوطا ببذور بعض أنواع النجيليات واستخدمت فى ذلك المخاليط البسيطة والمركبة ، فأوضحت النتائج زيادة انتاج الفدان من المادة الجـــافة بمقدار ٣٦ر٧٪ وكان الراى جراس الايطالى أكثر النجيليات المســـتعملة نجاحا فى نموه مع البرسيم فى جميع حشاته وقد تحسنت نسبة الكالسيوم والفسفور فى الخليط فكانت أكثر موافقة لنمو العجول وادرار اللبن كما أنه لم تظهر عند التغذية على الخليط حالات النفاخ التى كان يكثر حدوثها عنـد

تصر تغذية الحيوانات على البرسيم وحده وخاصه في حشته الاولى ٠٠ وقد أدى نجاح هذا الخليط الى انتشاره في القطاعين العام والخاص ٠

ــ لزيادة وتحسين انتاج الدريس فقد استحدثت طريقة تجفيف البرسيم على حوامل ثلاثية وأمكن بذلك الحصول على دريس جيد من برسيم الحشة الاولى الذى كان يتعذر الحصول منها على دريس جيد لعدم ملاءمة الظروف الجوية هذا علاوة على أن الدريس بالطريقة المحسنة يمتاز بارتفاع محتوياته من المادة الجافة والبروتين والكالسيوم والفسفور وكذلك في صفاته الظاهرية من حيث اللون الاخضر واحتفاظه بالاوراق وبالتالى فى قيمته الغذائية ٠

ــ عمل سيلاج فى حفر أرضية من خليط البرسيم والراى جراس ٠ أمكن الحصول على سيلاج جيد دون تقطيع أو اضافة كيماويات أو مولاس ٠ وكانت النتيجة رفع كمية المادة الجافة المستهلكة وزيادة انتاج اللبن ٠

ــ زراعة محاصيل مراعى جديدة تلائم الظروف المحلية من حيث الجو والتربة وكان أهمها :

* الراى جراس وقد سبق بيان أثر خلطه بالبرسيم على زيادة انتاج الفدان من غذاء الحيوان كما ونوعا ٠

* علف الكمفر mussian somfar وهو محصول معمر سريع النمو في الصيف عنه فى الشتاء ومن تحليله اتضح أفضليته على البرسيم ٠

* الجوار guar وهو محصول علف بقولى صيفى تنجح زراعته فى الاراضى الرملية وتركيبه يقارب تركيب الحشه الثالثة من البرلاسيم ٠

* rhodes egress (رودس جراس ، رسكيو جراس) وقد نجحت زراعتهما شتاء بالاراضى الطبيعية الملحة التى لا تتحملها محاصيل الحقل التقليدية ٠

كما نجحت زراعة (ساندلاف جراس ، وويبننج جراس) شتاء فى الاراضى الرملية الفقيرة التى فضل فيها البرسيم الحجازى ٠

وأيضا نجحت زراعة (كرستد هويت جراس ، سموث بروم جراس) كمحاصيل علف معمرة يمكن خلطها بالبرسيم الحجازى ٠

* درست الكفاءة الكلية والصافية للاستفادة من الغذاء فى صورة معادل نشا وبروتين مهضوم في انتاج اللبن وقد وجد أنه يلزم لانتاج الكيلو جرام من لبن الجاموس ٨٢٩ر٠ ، ٣٧٨ر٠ كيلو جرام معادل نشا من العليقة الكلية والانتاجية على التوالى ٠٠ أما بالنسبة للبن الابقار الفريزيان فقد وجد أنه يلزم ٦٨٢ر٠ ، ٢٥٩ر٠ كيلو جرام معادل نشا من العليقة الكلية والانتاجية على التوالى ٠٠ كما لوحظ أن كفاءة الجاموس وكذلك الابقار الفريزيان فى تحويل البروتين المهضوم بالغذاء الى بروتين باللبن كانت منخفضة عموما لزيادة البروتين بالعلائق المستهلكة عن احتياجات الحيوانات ٠

* درس تأثير اللبن الكامل وبديلات اللبن على النمـو فى العجول الرضيعة فوجد أن العجول التى كانت تتغذى على بديلات اللبن كانت متخلفة فى وزنها الحى عن العجول التى كانت تتغذى على اللبن الكامل وذلك عند عمر ١٥ أسـبوعا غير أنها عوضت هذا التخلف فى نهاية التجربة عند عمر ٢٦ أسبوعا فضلا عن أن تكاليف التغذية باسـتعمال بديلات اللبن كانت منخفضة بحوالى ٣٠٪ عن تكاليف تغذية العجول على اللبن الكامل ٠

* أجريت عدة تجارب على الفطام المبكر للعجول بقصد توفير كميـات اللبن المستهلكة فى رضاعتها وتخفيض تكاليف تربيتها حتى يتمكن المنتج من ابقاء عجوله الى سن أكبر للمساهمة فى حل أزمة اللحوم بالبلاد ٠٠ وقـد وجد أن أنسب سن للفطام هو عند عمر سبعة أسابيع مع اسـتعمال أقل كمية من اللبن الكامل وهى ٢٢٠ رطلا مضـافا اليها ٣٠٠ رطل لبن فرز بجانب عليقة نباتية مكونة من البرسيم أو الدريس وعلف عجول مركز ٠

فى مجال تغذية الدواجن :

ـ أجريت دراسات على مصـادر البروتين الحيوانى المحلية ومقارنتها بمسحوق السمك المستورد فى تغذية الدواجن واتضح امكان احلال المصادر المحلية محل المسـتوردة علما بأن للبروتين الحيوانى تأثير واضح على النمو وانتاج البيض ٠

ـ درس تأثير المستويات الغذائية المختلفة من مسحوق السمك عـلى الكفاءة التحويلية للغذاء وانتاج البيض فى الدجاج فوجد أن أفضل نسـبة من مسحوق السمك لانتاج البيض اقتصاديا كانت ٣٪ ٠

ـ نظرا لارتفاع نفقات تغذية الدواجن لاحتواء علائقها على نسـبة مرتفعة من الحبوب غالية الثمن فقد أمكن خفض نسبة الحبوب الى ٢٥٪ من العليقة والاستفادة بمخلفات المطاحن والمضارب ٠

ـ درست الكفاءة التحويلية للغذاء فى بعض أنواع الدجاج لانتاج اللحم تبين منها أن الدجاج الرود أيلاند وخليطه مع الفيومى كان أفضل الاصناف المختبرة وبذلك يكون التوسـع فى تربية خليط الفيومى مع الرود أيلاند احدى الوسائل الفعالة فى خفض نفقات التربة وزيادة الانتاج ٠

ـ لما كان من الضرورى لتفادى سوء تغذية الدواجن فى الصيف بسبب نقص فيتامين أ فى علائقها فقد أمكن احلال البرسيم المجفف صناعيا محل مستحضر فيتامين أ المحضر تجاريا مما يترتب عليه حل هذه المشكلة مـع خفض تكاليف التغذية ٠

أجريت دراسات لتغذية الارانب واتضح فيها أن نمو الارانب التى تغذت على برسيم فقط كان أفضل من التى تغذت على برسيم وعليقة مركزة سـواء مع البرسيم المصرى « شتاء » أو البرسـيم الحجازى صيفا هذا بينما أظهرت نتائج التشافى والتصافى عكس ذلك ٠

هذا وتجدر الاشارة الى النهضة الشــاملة فى أعمال البحث العلمى بالوزارة فى مجــال تغذية الحيوان والدواجن منذ قيام الثورة المجيدة حيث بلغت الرســالات العلمية قبل الثورة بثمان رســالات والبحوث المنشــورة ١٢ بحثا وقد زادت بعد قيام الثورة الى ٣٠ رسالة ، ٨١ بحثا منشورا .

تحسين صناعة الالبان ومنتجاتها :

وكذلك لم تغفل حكومة الثورة صــناعة ومنتجات الالبان بل أولتها مزيدا من عنايتها مراعية فى ذلك الناحية الصحيه لافراد الشــعب والناحية الاقتصادية للمنتجين وأصحاب مصانع الالبان .

فان صــناعة الالبان قبل الثورة كانت تقوم على طرق بدائيه وكان ينقص القائمين بها الخبرة والدراية مما يؤدى فى الغالب الى انتاج أصناف غير موحدة تفتقر الى جودة الصفات .

وتتجه سياسة الدولة الى تركيز صــناعة الالبان فى مصــانع حديثة لزيادة دخل الفلاح حيث أن بيع اللبن طازجا للمصانع أربح له من تصــنيعه بطرقه البدائية .

وقد ساهمت وزارة الزراعة بالاشتراك مع الهيئات الاخرى فى رســم وتنفيذ السياسة الجديدة التى رسمتها الدولة والتى تتلخص فيما يأتى :

ـ تحسين طرق تجميع اللبن عن طريق انشاء شبكة منتشرة بالريف من وحدات تجميع واستلام اللبن وتبريده وتسليمه الى مصانع الالبان .. وقد تم انشاء أكثر من ٦٠ وحدة من هذه الوحدات .

ـ انشاء مصانع حديثة للالبان لمعاملة اللبن السائل بالبســترة أو التعقيم للشرب وانتاج منتجات الالبان المختلفة بالطرق العلمية .

ـ كما تضمنت مشروعات خطة التنمية بوزارة الزراعة انشــاء معمل تجريبى لبحوث الالبان ، وقد تم انشــاء هذا المعمل فعلا ، وهذا المشروع يهدف الى :

* اجراء البحوث التى تهدف الى النهوض بصــناعة المنتجات اللبنية المختلفة واستنباط طرق حديثة للصناعة على أساس علمى سليم .

* القيام بتطبيق نتائج البحوث سالفة الذكر بمعامل الالبان التابعة للوزارة لتكون نموذجا يحتذى به لدى المنتجين وأصحاب المعامل الاهلية مع ارشادهم الى أفضل الطرق للتطبيق الصحيح .

* حل المشاكل التى تواجه القائمين بصــناعة الالبان فى المصــانع الحديثة التى أنشأتها الدولة عن طريق اجراء البحوث المرتبطة بتلك المشاكل ونشر تلك البحوث .

* التعاون مع الجــامعات والهيئات الاخرى المهتمة بالالبان لاجراء البحوث ذات الطابع القومى والتى تقترح بمعرفة لجنة الخطة العلمية للنهوض بصناعة الالبان فى البلاد .

* دراسة انتاج المواد الاولية اللازمه كالمنفحة والبادئات وغيرها على صورة نقية تماثل المستورد من الخارج ٠

وقد حقق هذا المشروع منذ اقامته ونتيجة لما قام به من بحوث نشر منها بمؤتمرات الالبان الدولية والمجلات العلمية ما يقرب من ٥٠ بحثا فى شتى نواحى انتاج اللبن وتصنيعه لها فوائد ذات قيمة اقتصادية ملموسة تبرز أهمها فيما يأتى :

ـ أمكن التوصل الى طرق مبسطة قليله التكاليف لتنظيف حيوانات المزرعة وأوانى الحلابة يمكن بواسطتها الارتفاع بمستوى اللبن الى درجة كبيرة مما يساعد على حفظه لفترات طويلة نسبيا فى الجو العادى دون أن يتعرض للتلف السريع وبالتالى منتجاته ٠

ـ تحسين صناعة أنواع الجبن الطرى وخاصة الدمياطى بانتاجها من اللبن المبستر وتعديل طرف تصنيعها بما يعمل على ثبات صفات الصنف تحت ظروف الانتاج المختلفة على مدار السنة ورفع تصافيها وطول مدة تخزينها ٠٠ ولا يخفى ما فى هذا من قيمة اقتصاديه حيث أن حوالى ٢٠٪ من جملة اللبن الناتج يحول الى جبن دمياطى وهو يمثل حوالى ٨٠٪ من انواع الجبن المختلفة التى تصنع محليا ٠

ـ انتاج أنواع من الجبن النصف جاف التى تماثل الانواع الهولندية مع تعديل طرق صناعتها حتى تتفق مع ذوق المستهلكين ٠٠ وكذا دراسة انتاج الجبن الركفور من اللبن الجاموس والتغلب على صفات استعماله فى هذا النوع من الجبن المعتاد صناعته فى الخارج من ألبان الاغنام والابقار ٠

ـ صناعة أنواع الجبن الجاف على اختلافها وخاصة الجبن الرومى والراس والشيدر وتعديل صناعة الرومى والراس للتغلب على صعوبات انتاجها وتمليحها وما يضمن تثبيت صفاتها وزيادة تصافيها خصوصا عن طريق تقليل الفقد فى وزنها أثناء التسوية نتيجة للجفاف ٠

ـ ولما كانت المنفحه احدى الخامات الرئيسية لصناعة أنواع الجبن المختلفة اذ بواسطتها تتم عملية تجبن اللبن ، وقد كانت تستورد من الخارج نظرا لان المنتجة محليا تنقصها الجودة وينشأ عن استعمالها بعض العيوب فى الجبن نتيجة لتلوثها بالميكروبات وضعف قدرتها على التجبن ٠

ولذا أجريت دراسات أمكن بواسطتها انتاج المنفحة الجافة والسائلة القابلة للحفظ مدة طويلة تصل الى سنة ٠٠ وهى منفحه ذات صفات جيدة تضارع الوارد من الخارج ٠

كما أمكن استعمال المنفحة البكتيرية ودراسة أثرها على خواص الجبن للاستفادة منها لرخصها مع التغلب على ما قد تسببه من عيوب فى الطعم اذا أسيء استخدامها ٠

هذا وقد نهضت الوزارة فى خلق جيل من المتخصصين فى صناعة الالبان تخصصا دقيقا عن طريق الدراسات العليا فى الداخل والخارج وعن

طريق المنح التدريبية ليكونوا دعامة هذه النهضة وفى هذا المجال حصـــل ثمانية من باحثيها على درجة الدكتوراه وستة آخرون يدرسون لهذه الدرجة ، كما حصل أحد عشر على درجة الماجستير ٠

الخاتمـــة :

هذا وقد برزت أهمية الانتاج الحيوانى فى الســنوات الاخيرة بعد أن ازداد الطلب على منتجاته من اللحم واللبن والبيض نتيجة لارتفاع مســتوى المعيشة نظرا لازدياد دخل الفرد فى عهد ثورتنا المباركة ٠٠ مما دعا الوزارة الى بذل أقصى طاقاتها فى النهوض بالثروة الحيوانية فى شتى مجالاتها ٠

ولما كان ذلك لا يتأتى الا على أســاس من العلم والتجربة فقد جهدت الوزارة فى خلق جيل من المتخصصين فى شــتى ميادين الانتاج الحيــوانى والالبان عن طريق الدراســات العليا فى الداخل والخارج عن طريق المنح التدريبية ليكونوا دعامة النهضه المرموقة بالثروة الحيوانية ٠

وقد اتســـع مجال عمل هؤلاء المتخصصين فلم يقتصر على الوزارة فحسب بل شمل المؤسسات والهيئات والشركات المشتغلة بالانتاج الحيوانى فان عددا كبيرا من هؤلاء المتخصصين يعملون بها ٠

كما أن الوزارة تعمل على نشر المعلومات العلمية والعملية على أوســع نطاق بين جمهور الزراع وذلك باصدار النشرات الفنية والمقالات الارشادية بالمجلات التى تصدرها الوزارة والمجلات الزراعية الاخرى وكذلك عن طريق الاذاعة والتليفزيون ٠٠ وذلك بالاضافة الى الاشتراك فى المؤتمرات العلمية للانتاج الحيوانى فى الداخل والخارج والقاء المحــاضرات بالمراكز التدريبية التى تنظمها الوزارة لمهندسى الارشاد الزراعى والدارسين من الدول الافريقية الآسيوية ٠



وتضاعف انتاجنا من الكتاكيت من الأصناف الممتازة فى اللحم والبيض
وزادت محطات انتاجها للتوزيع على الأهالى

مؤسسة اللحوم والدواجن

في الحادي والعشرين من شهر مايو عام ١٩٦٢ قدم القائد العظيم الراحل جمال عبد الناصر الى شعب أمتنا « ميثاقا وطنيا للعمل » اعده بوحى من افكاره الملهمة ، واشرف بنفسه على صياغته وبلورته في الصورة التي اعلن بها امام الجماهير في هذا اليوم وسوف تفخر اجيال عديدة قادمة بان هذا الجيل – جيل الراحل العظيم قد ترك ضمن اعماله مثل هذا المنهاج الرائع للعمل .

وقد المح ميثاق العمل الوطني الى معظم نواحي النشاط الهادف الجاد لبلادنا ، ووضع لها الاصول والحدود والآفاق – كما رسم لها الطريق .. كل ذلك بايماءات فكرية براقة ، ولماحية نستشف منها القدرة القيادية والفكرية الخلاقة لمؤسس ثورتنا وباعث آمالنا .. هذا الراحل العظيم .

وعن الشق الثاني للبنيان الزراعي – وهو الثروة الحيوانية – أشار الميثاق الى الطريق الصحيح الذي يجب أن نبدأ بالسير عليه .. والى الدور الذي يجب أن يلعبه الانتاج الحيواني مشاركة وعدلا مع الانتاج الزراعي .

ففي هذه الناحية – الانتاج الحيواني – وبتركيز شديد وغلاب .. وبمنطق واضح بسيط – يقول القائد في ميثاق العمل الوطني :

« ان هناك احتمالات هائلة عن طريق الثروة الحيوانية ، بما يمنح الاقتصاد الزراعي تدعيما محققا » .

وقد جاء هذا التلميح الواعي بعد قرابة عامين من بدء تنفيذ الخطة الخمسية الاولى للتنمية الشاملة والقومية على مستوى الدولة .

فمنذ بداية أعوام الستين ، شهدت بلادنا – في ظل القائد الخالد – تنفيذ أول خطة للتنمية على المستوى القومي ، شملت كافة قطاعات الانتاج والعمل .. ولعل من أبرز ما تحقق لهذه الخطة – وما تلاها – من آثار ، الزيادة التي حدثت في متوسط الدخل العام لجموع كبير وقطاعات عريضة من الشعب ، سواء بقطاع الفلاحين ومن انتفع منهم بقوانين الاصلاح الزراعي والقوانين الاجتماعية الاخرى ، أو بقطاع العمال وقد صعدت بهم القوانين الاشتراكية والقواعد التي نظمها معلم هذه الامة وقائدها للاجور وسائر الحقوق – صعدت بهم الى طائفة أعلى استهلاكا لكافة موارد الحياة وجوانبها ، وأهمها الغذاء الذي تمثل الارتفاع فيه واضحا على شكل اقبال وأسع

تعريض وعلى اللحوم بصفة خاصة ـ وبديلاتها ـ بوصفها سلعا غذائية عالية القيمه ٠

ثم تعدت اللحوم كسلعة غذائية ـ وفى تطورنا الاشتراكي الذى وضع أسسه ومبادئه جمال عبد الناصر ، من الوصف كسلعة كمالية ، الى حق غذائى تتطلع اليه طبقات شعبية كبيرة وعميقة الاثر ، وأصبح اتجاه معدل الاستهلاك فيها صعوديا مستمرا يفوق كل الحسابات المسبقة ٠

*** من خلال هذا المفهوم ـ وعلى ضوء تلك الحقائق ـ أصدر الرئيس الراحل القرار الجمهورى رقم ٣١٠٠ لسنة ١٩٦٤ بانشاء المؤسسة العامة للحوم محدد أهدافها فيما يلى :**

١ ـ توفير كميات اللحوم والالبان للمستهلكين بأسعار مناسبة ٠

٢ ـ انشاء وتشغيل محطات انتاج اللحوم والالبان والصوف ٠

٣ ـ استيراد الماشية والاغنام أو منتجاتها كذا الآلات اللازمة ٠

٤ ـ انشاء مصانع العلف وادارة المزارع التى تخصصها لها الدولة ٠

٥ ـ انشاء الشركات المساهمة والجمعيات التعاونية النوعية أو الاسهام فيهـــا ٠

* وترجمة لهذه الاهداف وسعيا وراء انجازها ـ فقد شمل نشـــاط المؤسســـة تنفيــذ العديد من المشروعات فى مجـــالات عملها الرئيســـية وهى : انتاج اللحوم ، انتاج الالبان ، وانتاج الصوف الناعم ٠٠ وقد تعددت أوجه النشاط فى كل مجال تحقيقا للمرونة اللازمة عند التنفيذ ـ وضمنت خطة المؤسسة وبرامج عملها فى السنوات الخمس المشروعات التالية :

(ا) فى مجال انتاج اللحوم :

ـ مشروع تربية وتســـمين عجول الجاموس الرضيع ٠٠ الذى عرف باسم « مشروع البتلو » ٠

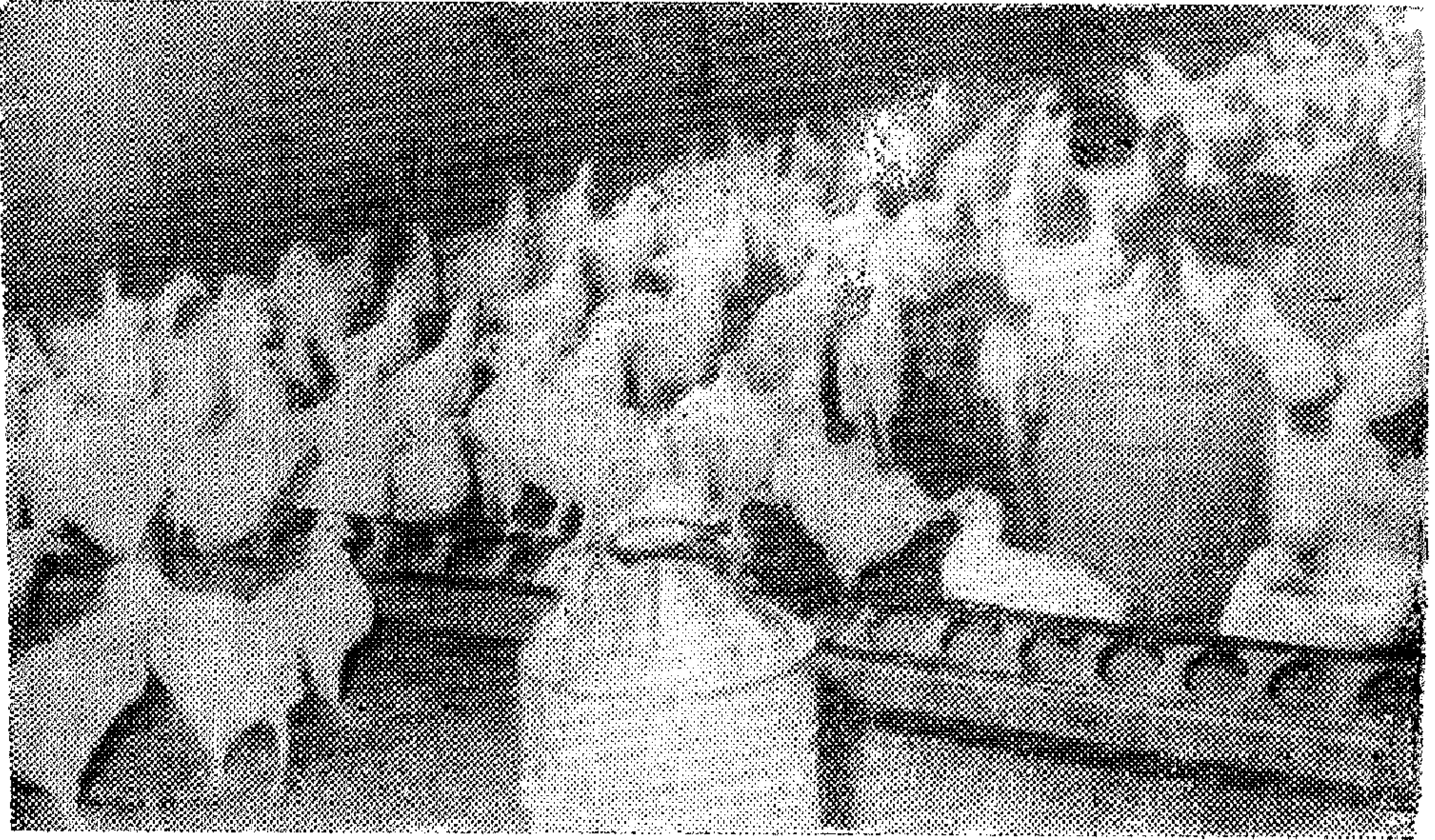
ـ مشروع استيراد عجول بقرية أجنبية بغرض التسمين ٠

ـ مشروع تسمين العجول البقريه المحلية على البرسيم ، لدى الجمعيات التعاونية الزراعية ٠

ـ مشروع تسمين العجول البقريه المحلية بمزارع ومراكز التســـمين الخاصة بالمؤسسة ٠

ـ مشروع التربيـــة لدى الجمعيات التعاونيـــة المتخصصة فى الثروة الحيوانية ٠

ـ مشروع التربية لدى الجمعيات التعاونية المركزية بالمحافظات ٠



ونجحت تربية الدواجن من السلالات الممتازة

(ب) في مجال انتاج الالبان :

- مشروع استيراد وتربية الابقار الفريزيان .
- مشروع استيراد وتربيه الابقار الخليط .
- مشروع تربية وانشاء قطعان ممتازة من الجاموس .

(ج) في مجال انتاج الضأن والصوف الناعم :

- مشروع استيراد وتربية الاغنام المرينو لانتاج الضأن والصوف الناعم .

* وفي يوليو عام ١٩٦٥ ، صدرت أول ميزانية عمل للمؤسسة بحجم قدره ٢ر٥ مليون جنيه ، وبنهايه شهر يوليو عام ١٩٧٠ يكون قد مر على انشاء المؤسسة خمس سنوات كاملة قامت خلالها بعدة انجازات فى مجالات أنشطتها المتخصصة الثلاث .

والواقع أن انشاء هذه المؤسسة ومباشرتها لنشاطها ، مبادرة وقفزة جريئة في مجال الانتاج الحيوانى ببلدنا ، بصورة مركزة ومكثفة لم تحدث لها سابقة ، اذ لم يسبق أن قام أى جهاز - فى هذا المجال - بادارة العمل فى قطعان يتراوح الحجم المتداول فيها سنويا بين ٥٠٠٠٠ر٥٠ ، ١٢٠٠٠٠ر١٢٠ رأس من الماشية وعجول التسمين والاغنام فى أعمار ومراحل انتاجية مختلفة ومتفاوتة الى جانب الاشراف على قطعان حيوانية أخرى لدى الجمعيات التعاونية لا يقل حجمها عن ٣٠٠٠٠ر٣٠ رأس كل عام .. لتصل الجملة العددية التى شغلت هذه المؤسسه بادارتها الى حوالى ٨٠٠٠٠ر٨٠ الى ١٥٠٠٠٠ر١٥٠ رأس حيوانية سنويا .. هذا العمل لابد - فوق طبائع وظروف عملية الانتاج الحيوانى المتعارف عليها - يحتاج الى جهد كبير .. وفكر مدروس .. وتنفيذ واع وسليم .. لم يكن ليوفرها جميعا الا فكر والهام وتصميم قائد بطل خالد .

* نتائج عمل المؤسسة :

من بداية العمر التنفيذى للمؤسسة - في يوليو ١٩٦٥ - وحتى نهاية العام الخامس لهذا التنفيذ - يوليو ١٩٧٠ - كان ما تحقق انجازه فى مجالات العمل الرئيسية الثلاث بالمؤسسة العامة للحوم ، هو كما يلى :

اولا - في مجال انتاج اللحوم

١ - انتاج ذاتى - من مزارع المؤسسة ومراكزها الانتاجيه الخاصة - من عجول التسمين وما شبة اللحم البقرى والجاموسى ، بلغ تعداده ١٨٠ر٧٠ رأسا ، تصل جملة أوزانها الحية الى ما يقرب من ٢٥٠ر٢٨ طنا تمثل حوالى ١٥ مليون كيلو جرام من اللحم .

٢ ـ انتاج من اللحوم ، قامت المؤسسة بالتخطيط له والاشراف على تربيته وتسويقه لدى القطاع التعاونى ـ ممثلا فى الجمعيات التعاونية الزراعية المتخصصة والمركزية ـ بلغ حجمه ١٥٫٥٣١ رأسا من عجول التسمين وصلت جملة أوزانها الحيه الى ما يزيد عن ال ٢٨٫٣٠٠ طنا تمثل حوالى ١٥ مليون كيلو جرام أخرى من اللحم .

* وبذلك فان جملة الاعداد التى تحقق للمؤسسة تربيتها وتسويقها ـ مع الاجهزة المتعاونة معها بالقطاع التعاونى ـ قد بلغت ١٦٥٫٥٥٠ رأسا وصلت جملة أوزانها الحية الى ٥٦٫٥٥٠ طنا تمثل حوالى ٣٠ مليون كيلوجرام من اللحم (ويوضح الجدول التالى سنوات التنفيذ وحجم الانتاج المحقق كل سنة) :

العـــام	الانتاج الذاتى رأس	الانتاج التعاونى رأس	جملة الاعداد التى تم تسويقها رأس
١٩٦٦/٦٥	٣٦١٨	٢٩٩٧٩	٣٣٫٥٩٧
١٩٦٧/٦٦	٩١٤٥	٢٠٣٤٠	٢٩٫٤٨٥
١٩٦٨/٦٧	١١٥١١	٩٩٦٦	٢١٫٤٧٧
١٩٦٩/٦٨	٢٣٩٩٠	١٥٥٤٦	٣٩٫٥٣٦
١٧٠/٦٩	٢١٧٥٤	١٩٧٠٠	٤١٫٤٥٤
الاجمـــالى	٧٠٫٠١٨	٩٥٥٣١	١٦٥٫٥٤٩

١ ـ يشمل انتاج القطاع التعاونى لعام ١٩٦٦/٦٥ الاعداد التى تم تربيتها خلال النصـــف الاخير من عام ١٩٦٤ وهو فترة التمهيد لانشـــاء المؤسسة العامة للحوم .

٢ ـ يوضح الجدول أن جمله الاعداد التى طرحت للتسويق خلال فترة عمل المؤسسة قد وصل الى ١٦٥٫٥٤٩ رأسا من الماشية ـ بقرى وجاموسى ـ التامة التسمين ، وقد بلغت جملة أوزانها الحية أكثر من ٥٦٫٥٥٠ طنا نتج عنها ما يزيد على ال ٦٠ مليون كيلو جرام من اللحم وبمتوسط سنوى يصل الى ١٢ مليون كجم .

٣ ـ استطاع هذا الحجم من العمل أن يخفض اجمالى الكميات المستوردة من الخارج ـ من اللحوم ـ الى أقل من ٢٥٪ من اجمالى الكميات التى كانت تستورد قبل ممارســـة المؤسســـة لعملها تحت ظروف عدم تغير معدل الاستهلاك .

* ومع بداية العام السادس من عمر المؤسسة ـ ١٩٧١/٧٠ ـ فانها تدير العمل فى ثمانية عشر مركزا للتسمين بمزارعها الخاصه المنتشرة بمعظم محافظات الجمهورية ، والتى تبلغ جملة سعادتها أكثر من ٢٦٫٠٠٠ رأس ، بخلاف الجمعيات التعاونية المتخصصة فى الثروة الحيوانية التى تعمل تحت اشراف المؤسسة ، والتى وصلت بالعدد العامل منهـا الى أكثر من عشرين جمعية ، وكان عددها عند بدء المؤسسة لعملها ست جمعيات فقط ٠

ثانيا ـ فى مجال انتاج الالبان

١ ـ انتاج ما يقرب من ٢٩ مليون و ٤٨٥٫٠٠٠ كيلو جراما من الالبان البقرى والجاموسى تم تسويقها لشركات تصنيع الالبان التابعة للقطاع العام بأسعار تقل بمقدار ٣٠٪ عن أسعار السوق وبمواصفات انتاجيه وصحية لم تتحقق من قبل ٠

٢ ـ تسويق وتوزيع حوالى ٢٣٠٠رأس من ماشية انتاج اللبن الممتازة موزعة بين أبقـار الفريزيان وطلائقها والجاموس المنتخب والابقار الخليط العالية الانتاج ٠

٣ ـ أحياء وتشـغيل ثلاث جمعيـات تعاونية متخصصة كبرى ، فى انتاج الالبان تمارس نشاطا تعاونيا فى أحدث مجالاته على هذا النوع من الانتاج ٠

(ويوضح الجدولان التاليان كميات الانتاج واعداد حيـوانات التربية التى أنتجتها المشروعات المنفذة موزعة على أعوام التنفيذ الخمس) :

(أ) كميات الالبان المنتجة :

العـام	الكمية المنتجه بالطن
١٩٦٦/٦٥	٥١٨٥
١٩٦٧/٦٦	٦٠٢٢٫٥
١٩٦٨/٦٧	٦٤٤٣٫٥
١٩٦٩/٦٨	٥٦٧٠
١٩٧٠/٦٩	٦١٦٥
الاجمـالى	٢٩٫٤٨٦

(ب) حيوانات التربية عالية الانتاج التى تم تسويقها :

العـــام	العـدد بالراس
١٩٦٦/٦٥	٤٨٦
١٩٦٧/٦٦	٣٩٠
١٩٦٨/٦٧	٥٦٤
١٩٦٩/٦٨	٧٩٩
١٩٧٠/٦٩	٥٩
الاجمـــالى	٢٢٩٨

* وتقف المؤسسة فى الوقت الحالى على تشـــغيل وادارة ١٤ محطة مركزية لانتاج الالبان ، تبلغ جملة الكمية المنتجة منها يوميا حوالى ١٧٫٠٠٠ كيلو جرام من الالبان البقـــرى والجاموسى ، مع تحقيق تشـــغيل الحليب الميكانيكى ـ لاول مرة بالبلاد ـ فى أكثر من ٥٠٪ من هذه المراكز الانتاجية .

ثالثا : فى مجال انتاج الضأن والصوف الناعم

١ ـ انتاج ما يزيد عن ال ٢٩٠ ألف كيلو جرام من صـــوف المرينـــو الناعم الذى يتم انتاجه محليا لاول مرة فى تاريخ بلدنا ، ويســـتخدم فى صناعة المنسوجات الصوفية الراقية ، وقد سلم هذا الانتاج لشركات تصنيع وغزل الصوف التابعة للقطاع العام بأسعار تقل بمقدار ٥٠٪ عن أســـعار استيرادها من الخارج محققة وفرا فى العملات الصعبة يصل الى ضعف قيمتها التسويقية .

(ويوضح الجدولان التاليان كميات الصوف التى تم انتاجها ســـنويا واعداد ما تم تسويقه من الاغنام للذبيح) :

(أ) انتاج الضأن (حيوانات مسمنة للذبيح) :

العـــام	العـــدد بالرأس
١٩٦٦/٦٥	٧٠٤
١٩٦٧/٦٦	١٤٨٣
١٩٦٨/٦٧	٨١٠٠
١٩٦٩/٦٨	٦٠٢٧
١٩٧٠/٦٩	٤٣٥٢
الاجمـــالى	٢٠٫٦٦٦

* وقد بلغت جملة الاوزان الحيـــة التى تم تســـويقها من الاغنـــام (٢٠٦٦٦ر٢٠ رأسا) ما يزيد عن ال ٨٢٥ طنا تمثل حوالى ٤٩٥ر٠٠٠ كيلوجراما من لحم الضأن ·

(ب) انتاج الصوف الناعم :

العـــام	الكمية بالطن
١٩٦٦/٦٥	٨
١٩٦٧/٦٦	٥٧ر٥
١٩٦٨/٦٧	٩١ر٣
١٩٦٩/٦٨	٨٣
١٩٧٠/٦٩	٥٠ر٢
الاجمـــالى	**٢٩٠**

* وقد سلمت هذه الكميات لشركات الغزل بأسعار تقل عن ٥٠٪ من قيمة استيرادها من الخارج ·

* ويتبع المؤسسة فى الوقت الحالى تسع مراكز كبيرة لتربية الاغنـام لانتاج الضأن والصوف الناعم ، حققت مبيعات من الاغنام للاستهلاك كضأن . بلغت جملتها حوالى ٢١ر٠٠٠ رأس ، ويمثل الرصـــيد القـائم حاليا لدى المؤسسة من قطيع المرينو عددا قدره ٢٨ر٠٠٠ رأس ·

رابعا : الايرادات التى تم للمؤسسة

تحقيقها خلال فترة عملها (١٩٦٥ ــ ١٩٧٠)

العـــام	الايرادات المحققة بالجنيه
١٩٦٦/٦٥	٤٠٤ر٦٧٢
١٩٦٧/٦٦	١ر٤٦٦ر٥٧٠
١٩٦٨/٦٧	١ر٢٥٧ر١٨٣
١٩٦٩/٦٨	٢ر٢٥٩ر٠٠٥
١٩٧٠/٦٩	٢ر٤١٩ر٤٤٤
الاجمـــالى	**٧ر٨٠٥ر٨٧٤**

خامسا : التطورات الجديدة التى حققها نشاط المؤسسة :

* تنفيذ تجربة الانتاج المركز بالحجم الذى تم عليه بمزارع المؤسسة ومراكزها الانتاجية أضاف الكثير الى مفاهيم صناعية الانتاج الحيوانى ببلدنا وما يمكن أن تصل اليه .

* تعديل المفهوم السائد من قبل لامكانيات استخدام الجاموس المصرى ونجاح استغلاله كحيوان منتج للحم واللبن معا .

* ادخال تعديل مؤثر على النمط الاستهلاكى للحوم الماشية بمشروع البتلو الذى أضاف عنصر اللحم « الشنبرى » (البتلو المسمن) بكثافة نستطيع أن تحقق توازنا جديدا فى عملية استهلاكه للحم ، الى جانب أن المشروع يعد ركيزة يمكن الانطلاق منها الى اكتفاء ذاتى محلى للحاجات الاستهلاكية من اللحوم قد يصل بها الى أبعد من ذلك ، أى الى فتح مجال للتصدير للخارج سواء من هذا العنصر نفسه أو من عناصر أخرى قائمة (بقرى أو ضأن محلى) يقوم هو منها بسد الحاجات المحلية ، وقد قامت المؤسسة فعلا بتصدير عدد من الرسالات واشتركت فى عدد آخر من أسواق ليبيا والبحرين والكويت ولبنان .

* استخدام الحليب الميكانيكى وتجربته مع القطعان الكبيرة فى ظل نظام اقتصادى ، وتطويع حيوان الجاموس للآلة لاول مرة على المستوى العالمى .

* الكشف عن الكثير من الحقائق التى تتعلق بالقدرة الانتاجية والاستعداد البيئى والصحى للقطعان الكبيرة من أغنام المرينو تحت ظروف بيئتنا المحلية .

* انتاج الصوف الناعم الفاخر — كخامة صناعيه — محلية لاول مرة فى تاريخ البلاد .

* ادخال عنصر جديد على مصادر انتاج اللحوم ووسائلها المتبعة محليا ، باستيراد عجول حية فى أعمار وبمواصفات معينة وتسمينها استغلالا لمساحات العلف الأخضر التى تستلزم زراعتها الدورات المتبعة بالاراضى المستصلحة .

* تطويع صناعة الاعلاف المركزة للحاجات الغذائية الفعلية — عمليا وعلميا — للقطعان الحيوانية باختلاف أنواعها وتباين الغرض من تربيتها ومراحل عمرها المختلفة ، مع ادخال تراكيب جديدة على مخاليط الاعلاف المستخدمة تحقق اقتصاديات أنسب لعملية الانتاج .

* توفير مصدر أساسى لانتاج عريض ومركز للاسمدة العضوية البلدية التى تشتد حاجة الاراضى الجديدة اليها خصوصا فى مراحل استزراعها ، مع اخضاع هذا الانتاج للوسائل المتبعة حديثا قدر الامكان .

المؤسسة العامة للدواجن

ظهرت الحاجة الى انشاء مؤسسة للدواجن عندما زاد استهلاك اللحوم لدخول طبقات جديدة من الشعب كانت محرومة فى الماضى وارتفعت دخولها كنتيجة مباشرة لتطبيق القوانين الاشتراكية وقوانين الاصلاح الزراعى كمستهلكة للحوم .. وكان ذلك فى غضون سنة ١٩٦١ ، ١٩٦٢ ، ١٩٦٣ .

وكان من الطبيعى عند التفكير فى حل ازمة اللحوم الاتجاه الى الدواجن لقصر دورة تربيتها ووفرة انتاجها اذا عرف أن الحيوان يكثر نفسه مرة واحدة فى العام أو كل عامين فى حين أن الدجاجة تكثر نفسها سبعين مرة فى العام الواحد فضلا عما تتميز بها تربية الدواجن من عدم احتياجها لاراضى زراعية للتغذية عليها بعكس الحيوان الذى لابد له من مساحات اراضى تزرع بمحاصيل الاعلاف المختلفة .

وفى ضوء هذا المفهوم البناء القائم على الدراسة العلمية والاقتصادية أصدر القائد المعلم والزعيم الخالد القرار الجمهورى رقم فى ٦ يناير سنة ١٩٦٤ بانشاء المؤسسة العامة للدواجن للاضطلاع بمسئولية هذه الصناعة توفيرا للحوم ولسد حاجة سواد الشعب من أقصر الطرق وبأرخص الاسعار .

وعندما أنشئت مؤسسة للدواجن فى الجمهورية العربية المتحدة كان من الطبيعى أن يستفاد بما وصلت اليه الدول المتقدمة فى هذه الصناعة من ناحية أجود السلالات وأحدث وسائل التربية حتى تقوم المؤسسة على أسس علمية واقتصادية سليمة تضمن لها النجاح المطلوب ويكفى للمقارنة معرفة أن الدجاجة البلدية لتصل الى الوزن الملائم للذبيح وهو ١٫٥٥ كيلو حى يلزمها ستة شهور على الاقل فى حين أن الدجاج الهجين الذى يربى للحم فى العالم يلزمه أقل من شهرين للوصول الى هذا الوزن .

ولما كان من أهم العوامل التى يجب مراعاتها فى تربية الدواجن ـ حمايتها من الامراض ومنع وسائل انتشارها لتفادى النفوق الذى قد يصل الى حد القضاء على القطيع وبسببه يحجم كثير من المربين عن انشاء مشروعات الدواجن ـ راعت المؤسسة ذلك ، وأقامت مشروعها على القواعد العلمية السليمة متضمنة ما يلى :

أولا ـ تربية الاعمار الواحدة مع بعضها وعدم اختلاطها مع الاعمار

الكبيرة حتى لا تنتقل العدوى من العمرين الى بعضهما وذلك بانشاء محطات التربية تبعد عن بعضها بمسافات من ٥٠٠ الى ١٠٠٠ متر ٠

ثانيا ـ تعميم الميكنة الآلية فى تربية الدواجن متوخية بذلك شرب الدواجن وتغذيتها آليا ونقل الاعلاف من أماكن صناعتها الى الحظائر آليا دون أن تمسه يد قد تلوثها وذلك بنقل الاعلاف بسيارات خاصة بها خزانات تملأ وتفرغ آليا دون الحاجة الى عبوات وما تسببه من فقد فى العلائق ونقل للامراض ٠

ثالثا ـ تنظيم درجات الحرارة داخل العنابر لتصبح ملائمة لنمو الدجاج ليلا ونهارا وذلك بانشاء الحظائر مغلقة ومزودة بأجهزة التدفئة والتبريد والتهوية التى تعمل أوتوماتيكيا ٠

رابعا ـ تعميم الاضاءة الصناعية للتحكم فى عدد ساعات الضوء لاستمرار المدة اللازمة لتغذية الدواجن لاطراد نموها وفقا للمعدلات ٠

خامسا ـ فى مشروع انتاج البيض الذى بدأت المؤسسة هذا العام فى تنفيذه روعى أن يتم جمع البيض وتدريجه ونقله آليا دون تدخل الانسان فى هذه العمليات جميعها ٠

سادسا ـ تصريف الدواجن مذبوحه حتى يتم التخلص من القطعان بمجرد وصولها الى الاوزان المناسبة أو بمجرد انتهاء الغرض من تربيتها حتى لا يحدث تكدس ينتج عنه انتشار الامراض وترتفع معه تكاليف التغذية ٠

وذلك كله فضلا عن اختيار السلالة الملائمة للغرض سواء كانت للحم أو لانتاج البيض ٠

*** مشروع بداوى الذبيح :**

لما كانت القاهرة والاسكندرية تعتبر مراكز الاستهلاك الرئيسية للحوم منذ أنشأت المؤسسة مشروعها الرئيسى وهو مشروع بدارى الذبيح فى هاتين المدينتين وتم اختيار السلالة العالمية المعروفة باسم نيكولز وهى دجاج للحم سريع النمو يصل الى وزن ١ر٢٥ كيلو حى فى مدة ثمانية أسابيع و بدأت المؤسسة فى سنواتها الاولى باستيراد الامهات ٠٠ ومعدلات انتاج هذا النوع تقضى باستيراد مائة ألف كتكوت لانتاج سبعة مليون دجاجة بدارى ٠

وحرصا من المؤسسة على توفير العملات الاجنبية جرى بعد ذلك استيراد الجدود بمعدل ٢٠ ألف كتكوت فقط تكفى للانتاج السابق ذكره وتوزيع العمل بهذا المشروع كما يلى :

أولا ـ محطات الامهات :

وهى مخصصة لتربية الجدود المستوردة والامهات التى تنتج منها وفقا لدورة معينة لضمان استمرار الانتاج وانظامه على مدار السنة وهذه الامهات

هى التى تنتج البيض الذى يفرخ لانتاج كتاكيت بدارى التسمين ويوجد حاليا ستة محطات تربى بها الامهات التى تكفى لتحقيق انتاج ٥ر٧ مليون بدارى سنويا ويجرى اقامة محطة سابعة تلزم لتربية الامهات المطلوبة لرفع الانتاج الى ١٠ مليون بدارى وقد تم استيراد التجهيزات اللازمة لها فى ٧٠/٦٩ ٠٠ كما تم تكليف شركات المقاولات باقامة ثلاثة محطات جديدة أدرجت اعتماداتها فى سنة ٧١/٧٠ تلزم لتربية الامهات المطلوبة لرفع الانتاج الى ١٤ مليون بدارى سنويا وقد تم التعاقد على استيراد التجهيزات اللازمة لها ، وينتظر ورود هذه التجهيزات قبل ١٩٧١/٦/٣٠ ٠

ثانيا ــ معامل التفريخ :

أنشىء معملان للتفريخ على أحدث الانظمة أحدهما بالقاهرة لاستقبال البيض الناتج من محطات الامهات القريبة من القاهرة وتبلغ طاقة الانتاج ٧ مليون كتكوت سنويا وأقيم الثانى بالاسكندرية لتفريخ البيض الناتج من محطات الامهات القريبة منها وتبلغ طاقته الانتاجية ٥ر٣ مليون كتكوت سنويا ويجرى فى العام الحالى ٧١/٧٠ اقامة معمل جديد طاقته ٥ر٤ مليون كتكوت لمواجهة التوسعات اللازمة لانتاج ١٤ مليون بدارى ٠

ثالثا ــ وحدات التسمين :

أنشأت المؤسسة ١٣ وحدة تسمين تتكون من ١٥٤ عنبر تربى بها كتاكيت التسمين فترة ٥٦ يوما تنقل بعدها اما للبيع حية أو للذبيح حيث يكون وزن كل منها قد بلغ ١ ــ ٢٥ر١ كيلو جرام حى وعلى هذا يجرى تشغيل هذه الوحدات خمس دورات فى السنة يبلغ انتاجها حوالى ٥ر٧ مليون بدارى سنويا وقد أقيمت ١٠ من هذه الوحدات بناحية البركة بمنطقة المرج قرب القاهرة وتتكون من ١٢٧ عنبر يبلغ انتاجها سنويا حوالى ٦ مليون بدارى وأقيمت الثلاثة وحدات الباقية بالاسكندرية وتتكون من ٢٧ عنبر يبلغ انتاجها السنوى حوالى ٥ر١ مليون بدارى ويجرى حاليا اقامة ٤ وحدات قرب القاهرة بأرض أبو رجيلة والاملاك وتتكون من ٢٩ عنبر ترفع الانتاج السنوى الى ١٥ مليون بدارى وقد تم استيراد التجهيزات اللازمة لهذه الوحدات ٧٠/٦٩ ٠

ويجرى فى السنة الحالية ٧١/٧٠ انشاء ٨ وحدات تتكون من ٥٩ عنبر تكفى لرفع الانتاج الى ١٤ مليون بدارى وتقام احداها بالاسكندرية والباقى قرب القاهرة وقد تم التعاقد على استيراد التجهيزات اللازمة لهذه الوحدات ٠

رابعا ــ المذابح الآلية :

أنشىء بالقاهرة مذبح آلى مؤقت وهو يكفى لذبح ما تنتجه عنابر تسمين القاهرة حاليا وهو فى حدود ١٦ ألف دجاجة يوميا وأما ما تنتجه عنابر تسمين الاسكندرية فيباع حيا فى الوقت الحاضر لعدم وجود مذبح وتم أخيرا انشاء مذبح جديد بالقاهرة افتتح فى ديسمبر الماضى وقد أقيم بأحدث

الانظمة وطاقته الانتاجية ٤٥٠٠ دجاجة و ١٥٠٠ بطة فى الساعة وذلك لمقابلة التوسعات الكبيرة فى هذا المشروع فى السنوات المقبلة وملحق بالمذبح الجديد وحدة لتصنيع المخلفات الناتجة من الذبيح كالدم والاحشاء الداخلية والارجل والريش آلية وتحويلها الى مكونات غذائية للدواجن كمصدر للبروتين كما يوجد وحدة مستقلة لتصنيع ريش البط وهو أفخر أنواع الريش بحيث يصبح صالحا للاستعمال فى عمليات التنجيد ٠

كما سيتم تركيب مذبح بالاسكندرية لتصريف انتاج دواجن الاسكندرية مذبوحا ٠

وتصريف الدواجن مذبوحة كما سبق أن نوهنا ضرورة ملحة فى الانتاج الكبير حيث من الصعوبة بمكان تصريف هذه الاعداد حية لما تحتاجه عملية التصريف من عنابر خاصة يجرى تغذية الدواجن بها ووقايتها حيث لا يمكن البيع من عنابر التربية رأسا منعا لانتشار الامراض كما أن ذبح الدواجن له أهمية كبيرة فى التخلص من القطعان فى الاعمار والاوزان المناسبة دون انتظار لتصريفها الذى يتم طبقا لاحتياجات السوق حيث أن بقاء الدواجن بعد العمر والوزن المناسب يعرضها للتكدس وانتشار الامراض وارتفاع النفوق كما أن استمرار تغذية الدواجن يصبح غير اقتصادى لزيادة كميات العلائق المستهلكة دون ما يقابلها زيادة ملائمة فى الاوزان (وهو ما يعرف بمعامل التحويل الغذائى) ٠

⁂ مصانع الاعلاف :

كان من الضرورى لتكامل تنفيذ مشروع بدارى الذبيح وليتسنى الوصول الى الاوزان المقررة فى الاعمار المناسبة ضمان صلاحية الاعلاف التى تقدم للدواجن وتوازنها فى القيمة الغذائية فكان أن أقامت المؤسسة مصنعا للاعلاف بالقاهرة بطاقة انتاجية قدرها ١٠ طن/ساعة وهو يكفى حاليا لسد احتياجات دواجن المؤسسة من الاعلاف الا أنه لمقابلة التوسعات المقررة فى الخطة القادمة سيجرى انشاء مصنعين آخرين أقل حجما من الاول حيث تبلغ طاقة كل منهما ٦ طن/ساعة وسيكون أحدهما بالاسكندرية لسد احتياجات قطاع الاسكندرية ٠

⁂ مشروع اكثار الدواجن :

لم تغفل المؤسسة النهوض بالثروة الداجنة بالريف فخصصت أربع محطات احداها بالوجه البحرى وثلاثة محطات بالوجه القبلى تربى فيها الدواجن المحسنة من أنواع الرود أيلاند والفيومى يوزع انتاجها من الكتاكيت على الفلاحين لتحسين صفات الدواجن لديهم تباعا ويجرى سنويا توزيع حوالى ٢ ــ ٣ مليون كتكوت من هذه المحطات ٠

⁂ مشروع البط :

نظرا لما يتميز به البط من سرعة النمو وقلة التعرض للامراض واقبال الذوق المحلى على استهلاكه فانه يجرى تنفيذ هذا المشروع بغرض تحقيق هدفين :

الاول ـ توزيع كتاكيت من الانواع الممتازة على المربين ويجرى تنفيذ ذلك فى محطة دمياط حيث يربى أمهات البط البيكينى الذى يتميز بسرعة نموه وكبر حجمه لانتاج الكتاكيت اللازمة للتوزيع ويبلغ انتاج هذه المحطة ٢٠٠ ألف كتكوت سنويا ٠

الثانى ـ انتاج بدارى بط مسمنة ويتم انتاجها من المحطة التى أنشأتها المؤسسة فى البساتين لهذا الغرض حيث يجرى تسمين البط البكينى فيهـا لمدة شهرين يصل خلالها وزن البطة الى ٢ كجم ٠٠ وترد الكتاكيت اللازمة لانتاج البدارى من محطة بهتيم التى يتم فيها تربية الامهات حيث يصير انتاج البيض وتفريخه بها لانتاج الكتاكيت التى يرسل منها للتسـمين ما يكفى سعة محطة البساتين ويصير توزيع الباقى ويبلغ الانتاج سـنويا ٣٧٥ الف بطة مسنة بخلاف توزيع ١٥٠ ألف كتكوت ٠

* مشروع الرومى :

استكمالا لاعمال المؤسسـة أقامت مشروعا للرومى فى ثلاث محطات احداهما لتربية الامهات وهى الدخيلة بالاسكندرية حيث يجرى انتاج البيض وتفريخه ثم يوزع انتاجها على محطتين للتسـمين هما الطرح بالاسـكندرية وبهتيم بالقاهرة ويبلغ انتاج هذا المشروع فى العام مائة ألف كتكوت صغير مباع للجمهور وثمانين الف ديك ودجاجة مسمنة ٠

* مشروع انتاج البيض :

لما ظهرت الحاجة ملحة الى انشاء مشروع البيض فقد وضعت المؤسسـة فى خطتها مشروعا لانتاج البيض يسـتهدف انتاج ١٨٠ مليون بيضة على مراحل حيث تتم المرحلة الاولى منه فى العام الاول بانشاء المحطات اللازمة ثم يتبعه استيراد الكتاكيت فى العام التالى ويظهر انتـاج المرحلة الاولى وقدره ٦٠ مليون بيضة سنويا فى العام الذى يليه وسيتم اختيار سلالة غزيرة الانتاج لهذا الغرض ويتم تربيتها فى بطاريات وفقا لاحدث الوسائل بحيث تتم عمليات التغـذية والشرب وجمع وتدريج البيض آلية دون تدخل يد الانسان تحاشيا لانتشار الامراض ٠

* التوسعات القادمة :

واستمرارا فى سياسة التوسع فقد أعدت المؤسسة دراسـة لزيادة الانتاج بمقدار ١٠ مليون بدارى للوصـول بالانتاج الى ٢٤ مليون بدارى سنويا ، وقد تم تشكيل لجنة فنية لفحص العطاءات المقدمة والبت فى أفضلية احداها عن الآخر من الناحية الفنية ومناسبة الاسعار وسوف تقوم المؤسسة باتخاذ اجراءات التنفيذ اذا تم اعتماد المبالغ اللازمة ٠

وتقوم المؤسسة حاليا بدراسة عرض جديد لزيادة الانتاج بمقدار ١٠ مليون بدارى اخرى ترفع الانتاج الى ٣٤ مليون بدارى سنويا بحيث اذا رؤى امكان الاستفادة من هذا العرض وتم اعتماد المبالغ اللازمة فان المؤسسـة سوف تتخذ اجراءات التنفيذ اللازمة لتحقيق الانتاج المستهدفة ٠

صحة الحيوانات

كانت ثورة ١٩٥٢ بمثابة اشراقة الفجر بالنسبة للخدمات البيطرية ، اذ وجهت اليها حكومة الشعب الكثير من عنايتها ووضعت عدة مشروعات للنهوض بها كي تسهم بنصيبها فى تحقيق زيادة الدخل القومى وتحسين مستوى معيشة المواطنين •

وقد كانت العناية بالثروة الحيوانية وما يؤدى لها من خدمات فى سنوات ما قبل الثورة تكاد تدور فى محورين :

اولهما - محور وقاية الثروة الحيوانية من الامراض الوبائية خاصة مرض الطاعون البقرى والتسمم الدموى وطاعون الخيل •

وثانيهما - محور رعاية الحيوانات الحكومية والمحافظة عليها •

أما حيوانات صغار الفلاحين والمواطنين والتى تمثل ٩٥٪ من تعداد الثروة الحيوانية فانها لم تكن موضع اهتمام المسئولين من حيث العناية بها أو رعايتها وكانت جميع الخدمات الطبية فى هذا المجال تؤدى بالاجر مما كان يسبب ضيقا وحرجا لكثير من هؤلاء الفلاحين •

وفى عام ١٩٣٦ قررت الدولة انشاء مستشفيات بيطرية متنقلة كمحاولة لعلاج حيوانات المواطنين فى الريف بالمجان وقامت المصلحة باعداد ٤ سيارات لهذا الغرض خصص فيها مكان لمبيت الطبيب وزودتها ببعض الادوية والآلات كما قررت انشاء بعض المستشفيات البيطرية الثابتة على مشروع مكافحة الجهل والفقر والمرض للاصلاح الريفى كان عددها ١٤ وحدة فى عام ١٩٤٢ ، زاد الى ٥٢ وحدة فى عام ١٩٥٢ •

ولم يكتب النجاح لهاتين المحاولتين لعدة أسباب أهمها ، قلة عدد السيارات وما اتصفت به طبيعة أداء هذه الخدمات وانتقال السيارة من بلد الى بلد ومن مركز الى مركز دون متابعة علاج الحالات المريضة ، ونقص الأعتمادات الخاصة بالوقود والادوية مما كان يسبب تعطلها وتوقفها عن أداء الخدمات لفترات طويلة •

أما فيما يتعلق بالمستشفيات الثابتة التى أنشئت قبل الثورة فلم تحقق ما علق عليها من أمل لاسباب أهمها ، عدم انتفاع البلاد المحيطة بها عمليا لتعذر انتقال الحيوانات المريضة اليها ، وقلة الاعتمادات المخصصة للادوية ونفاذها مما جعل الاهالى يحجمون عن التردد عليها •

وقد أثر اهمال هذه الثروة وعدم العناية بهـا عـلى مقوماتها فانحط مستواها الصحي وتدهورت كفايتها الانتاجية على مر السـنوات والاجيال المتعاقبة مما كانت له انعكاسـاته على دخل صـغار الفلاحين ومسـتوى معيشتهم ·

وتقديرا من حكومة الثورة للاهمية الاقتصادية لهذه الثروة فقد وجهت اليها كثير من عنايتها منذ السنة الاولى لقيامها وقامت بدراسة مشاكلها ووضع المشروعات المناسبة للنهوض بها ·· وكان مشروع مراكز رعاية الحيـوان الذى بدأ تنفيذه فى عام ١٩٥٥/٥٤ ـ بعد قانون الاصلاح الزراعي ـ وهو باكورة مشروعات الثروة فى مجـال القطاع الزراعى بصـفة عامة والثروة الحيوانية بصفة خاصة ··· تلته عدد مشروعات لاستكمال الرسالة فى هذا المجال ·· وتضمنتها برامج التنمية للخمس سنوات الاولى والثانيه ·· وقد تناولت هذه المشروعات جميع الخدمات التى تؤديها المصـلحة البيطرية فى مختلف القطاعات فى سبيل تحقيق رسالتها ·

وفيما يلي بايجاز نبذة عن كل مشروع من هـذه المشروعات وما حققه كل مشروع من انجازات ·

اولا ـ قطاع الخدمات العلاجية والرعاية الصحية :

١ ـ مشروع مراكز رعاية الحيوان (الوحدات البيطرية) :

يهدف هذا المشروع الى توفير الرعاية الصحية بالمجان للثروة الحيوانية والداجنة لدى جميع المواطنين فى الريف والمدن ·· وتتبلور فلسـفته فى الجمع بين الاستقرار والحركة ·· أما الاستقرار فيتمثل فى انشاء وحـدات بيطرية فى الريف والمدن بها سكن لاقامة الطبيب ومعدة لاستقبال ما يرد اليها من حيوانات ودواجن ومجهزة بالادوية والمستحضرات والمعدات الطبية لفحص الحيوانات المريضة وتقرير العلاج المناسب لها وصرفه دون مقابل ·· أما الحركة فتتمثل فى تخصيص سيارة لكل وحدة لتنقلات الطبيب ومعاونيه الى البلاد التى تقع فى نطاق الوحدة لاداء نفس هذه الخدمات لحيوانات المواطنين فى القرية ذاتها دون مقابل كذلك فى مواعيد دورية طبقا لبرامج محددة ·· وهى سياسة تهدف الى تحقيق غرضين :

اولهما : تحقيق الرأفة بالحيوانات المريضة بتوصيل الخدمة اليها بدلا من انتقالها لمقر هذه الوحدات وخاصة المسافات الطويلة ·

ثانيهما : تحقيق اجراء صحي وقائى سليم بتضييق فرصة انتشـار الامراض الوبائية والمعـدية أثناء انتقال الحيوانات المريضـة من القرى الى الوحدات للعلاج ·

وقد قدرت تكاليف هذا المشروع طبقا لمستوى الاسعار فى ذلك الحين بمبلغ ٥٩٩٠٨٤٠ من الجنيهات ·· وتقرر تنفيـذه على ٧ مراحل بدىء فى تنفيذ وحدات المرحلة الاولى وعددها ٣٩ وحدة بمحافظتى القليوبية والمنوفية فى عام ١٩٥٥/٥٤ وبدأت هذه الوحدات فى مزاولة نشاطها فى منتصـف

عام ١٩٥٦ كما تم تنفيذ وحدات المرحلة الثانية بمحافظتى المنيا والفيــوم ومركز كفر الشـــيخ وعددها ٦٨ وحـدة فى عامى ٥٧/٥٨ ، ٥٨/٥٩ أما المرحلة الثالثة وعددها ٦٠ وحدة بمحافظات الشرقية والجيزة وبنى سويف فقد تم انجازها فى عام ٦٠/٦١ ٠

وكان اكتمال وحدات المشروع فى مراحله الاولى من حيث التجهيزات ووفرة الادوية والمستحضرات الطبية وتوفير السـيارات وعدم التزام الاطباء العاملين فيها بأداء خدمات غير خدمات المشروع الى جانب صرف أجور اضافية لهم تقديرا لجهودهم ٠٠ كانت هذه الامور مجتمعة من العوامل التى ساعدت على نجاح المشروع نجاحا باهرا جعل المحافظات الاخرى تطالب بسرعة تنفيذه فيها للانتفاع بخدماته ٠

وعند وضع الخطة الخمسية الاولى لوزارة الزراعة كان هذا المشروع على رأس المشروعات التى تضـــمنها برنامج وقاية الثروة الحيوانية ٠٠ وكان من المقرر انشاء ٣٢٩ وحدة فى جميع المحافظات على اعتبار أن تقوم كل وحـدة منها بخدمة مجموعة من القرى تقع فى دائرة قطرها ١٠ كيلو مترات أو تضم ٢٠ ألف رأس من الماشية و ٥٠ ألف من الدواجن ٠

وبلغ عدد ما أنشىء من الوحدات البيطرية متجاوزا ما كان مقررا فى المشروع ٣٤١ وحدة وذلك بســبب ما أقامته المحافظات من وحدات أخرى طبقا لما اقتضـاه صالح العمل من الناحيـــة التطبيقية ٠٠ وبلغت تكاليف الاستثمار التى تم صرفها حتى عام ٦٩/٧٠ ما قيمته ٢٧٨٢٥٩١ من الجنيهات هذا بخلاف مصروفات التشـــغيل من مرتبات وأجور وغيرها من اعتمادات للادوية والوقود وباقى مستلزمات التشغيل ٠

وعلى الرغم من قلة عدد الاطباء البيطريين فى السنوات الاولى لتنفيــذ المشروع وازدياد حجم الخدمات نتيجة تنفيـــذ بعض المشروعات الاخـــرى لاستكمال خدمات النهوض بالثروة الحيوانيه وما اقتضاه صالح العمل من اضافة أعباء هذه المشروعات على أطباء الوحدات فان هؤلاء الاطباء لم يبخلوا بجهدهم فى سبيل أداء واجباتهم وتحقيق رسالات هذه المشروعات ٠

ويبين الرسمان التوضيحيان ١ ، ٢ ما أدته هذه الوحدات من خدمات فى مختلف المجالات خلال الثلاث سنوات الاخيرة بالمقارنة الى الخدمات المماثلة التى أديت فى السنوات الثلاث التى سبقت الثورة ٠

٣ ـ مشروع تعميم التلقيح الصناعى :

أشارت الدراســـات التى تناولت الثروة الحيوانية الى أنه توجد الى جانب تدهور المستوى الصحى لهذه الثروة بسبب عدم العناية بها واهمال علاجها ومكافحة الطفيليات التى تصيبها ـ مشكلتان هامتان تتطلبان الحـل لتحقيق زيادة انتاج هذه الثروة ٠٠ هما مشكلة العقم ومشـــكلة قلة عدد الطلائق ٠

أما عن العقم فقد دلت البيانات على أن نسبته بين اناث الماشية المحلية

وخاصة الجاموس تصل الى ٤٠٪ أما بسبب خلل وظيفى فى الجهاز التناسلى للاناث أو بسبب اصابته بأحد الامراض التناسلية المعدية ٠٠ وتفقد البلاد بسببه سنويا عشرات الآلاف من نتاج البقر والجاموس ومثلها من أطنان الالبان وما يقابل هذا النتاج من آلاف الاطنان من اللحـــوم وهى خيرات تقدر بعدة ملايين من الجنيهات ينعكس أثرها على الاقتصاد القومى ومستوى المعيشة ٠

أما عن الطلائق فتشير الاحصائيات الى أن ما يوجد منها لا يتناسب مع عدد الاناث سواء من الابقار أو الجاموس وانه على الرغم من قلة عددها فان أغلب الموجود منها لا تتوافر فيه الصفات الوراثية الممتازة ٠

ويهدف مشروع تعميم التلقيح الصناعى الى تحقيق غرضين :

الاول ـ علاج حالات العقم الوظيفيـــة وعلاج ومكافحـــة الامراض التناسلية المعدية وتوفير الرعاية الصحية للاناث أثناء الحمل والولادة والعناية بالنتاج الرضيع ٠

الثانى ـ التغلب على قلة عدد الطلائق من ناحية والعمل على تحســين الصفات الانتاجية لاجيال النتاج من ناحية أخرى ٠

وتعتبر هذه الخدمات من الخدمات المكملة لخدمات وحدات رعاية الحيوان فى سبيل تحقيق رفع الكفاية الانتاجية للثروة الحيوانية وزيادة الدخـــل القومى وتحسين مستوى المعيشه ٠

وقد أقرت حكومة الثورة هذا المشروع واعتمدت له فى الخطة الخمســية الاولى مليونا من الجنيهات وقررت تنفيـــذه اعتبارا من عام ١٩٦١/٦٠ ٠٠ وكان المشروع يتضمن انشاء ٣١٩ مركزا للتلقيح الصناعى فى كل منها ٤ طلائق اثنان من الجاموس واثنان من البقر الفريزيان ـ بجوار الوحـــدات الطبية ٠

وقد تم خلال سنوات الخطة الخمسية الاولى انشاء ١٦١ مركزا من هذه المراكز ٠٠ ثم رؤى لاسباب فنية ادخال تعديل على انشـــاء هذه المراكز فى المراحل المتبقية بأن تكون اقامتها فى البنادر حيث يتوافر التيار الكهربائى اللازم لتشغيل الاجهزة مع تعديل المبانى بحيث يتسع كل منها لايواء ١٤ طلوقة وقد تم انشاء ستة من هذه المراكز حتى عام ١٩٧٠/٦٩ فى الاسكندرية ودمياط ـ العياط ـ سوهاج ـ قنا ـ أسوان ٠

ولما كانت سلامة الطلائق التى تستعمل فى التلقيح الصناعى وخلوها من الامراض التناسلية المعدية والعيوب الوراثية تعتبر من أهم الشروط التى يجب توافرها لضمان نجاح التلقيح الصناعى فى تحقيق أغراضه وتفادى ما قد يسببه التلقيح الصناعى من أضرار وأخطار بالثروة الحيوانية اذا لم تتخذ هذه الاحتياطات وتوفيرا لهذه الضمانات وذلك عن طريق فحص الطلائق بصفة دورية كل ستة شهور للتأكد من خلوها من الامراض التناسلية المعدية وصلاحية السائل المنوى من حيث صفاته وحيويته وتقرر انشاء ٣ مراكز لهذه الفحوص الاول فى الجيزة والثانى فى طنطا والثالث فى أسيوط عـلى

أن يزود كل مركز بسيارة خاصة لنقل الحيوانات ولنقل الطلائق من مناطق تواجدها الى المركز واعادتها بعد فحصها .

وقد تم اقامة المركز الاول بالهرم عام ٦٨/٦٩ ويجرى استكماله فى ميزانية ٧٠/٧١ — وبلغت التكاليف الاستثمارية لهذا المشروع ٤٠٠٣٦٤ من الجنيهات حتى عام ٦٩/١٩٧٠ .

ويبين الرســـم التوضيحى رقم ٣ ما حققه أطباء الوحدات البيطرية وأطباء الرعاية التناسليه من خدمات خلال الســـنوات الثلاث الاخيرة وهى خدمات لم تكن متوفرة لحيوانات المواطنين قبل الثورة .

٣ — مشروع استكمال المستشفى البيطرى بالعباسية :

يهدف هذا المشروع الى تطوير المستشفى البيطرى بالعباسية والنهوض بها وتجهيزها بما يمكنها من أداء خدماتها على النحو الذى يتناسب والمستوى العلمى المعاصر .

وقد تم انشاء غرفة متسعة بملحقاتها لاجراء العمليات الجراحية . تم اعدادها وتجهيزها بالآلات والاجهزة الحديثة .. بالاضافة الى ترميم واصلاح مبانيها وحظائر الحيوانات .

وبلغت التكاليف الاستثمارية ٥١٨٣ من الجنيهات .

٤ — مشروع النهوض بحدائق الحيوان بالجيزة :

تعتبر حدائق الحيوان بالجيزة من المرافق السياحية الهامة لما تتمتع به من مركز دولى مرموق بين حدائق الحيوان بالعـــالم . كما أنها من المرافق العلمية لما تضمه من مجموعة حيوانية وأخرى نباتية تعتبر كل منها مرجعــا علميا لمختلف الجهات والهيئات العلمية . بالاضافة الى أنها من أهم المرافق الترفيهية لسكان العاصمة خاصة فى المواسم والاعياد .

ويهدف هذا المشروع الى النهوض بهذه الحدائق والمحافظة على مستواها وذلك عن طريق تدعيم المجموعة الحيوانية التى تضـــمها وانشـــاء حظائر للحيوانات تتشابه والبيئة الطبيعية لمعيشتها .. مما يساعد على تحســـين صـــحتها والمحافظة عليها . بالاضافة الى توفير وســـائل الترفيه للزائرين واقامة متحف لعرض نماذج مختلف الحيوانات والطيور وبيع الفائض منهـــا للجهات والهيئات ومن يرغب من المواطنين .. هذا الى جانب رصف الطرق وزراعة الزهور والاشجار وتطهير مجارى المياه واعداد المرافق مما يضفى على الحدائق مزيدا من الرونق والجمال .

وقد بلغت المصروفات الاستثمارية لهذا المشروع ١٤٤٦٦٤ من الجنيهات حتى عام ٦٩/١٩٧٠ .

ثانيا : قطاع الوقاية البيطريه :

اعتبارا من أن مبدأ الوقاية خير من العـلاج ، اهتمت حكومة الثـورة بقيادة الزعيم الراحل بتوفير الامكانيات اللازمة لوقاية الثروة الحيوانية من مختلف الامراض الوبائية والمعدية •

وتقديرا لاهمية مرض الطاعون البقرى وخطورته وما يسببه من خسائر جسيمة بسبب تكرار ظهوره وانتشاره بين الماشية المحلية نتيجة لتسربه الى داخل البلاد عن طريق تهريب بعض الحيوانات عبر الحدود الجنوبية أو عن طريق رسائل الحيوانات المستوردة •

ونظرا لاهمية بعض الامراض الوبائية الاخرى المتوطنة وما تسببه من خسائر كبيرة سنويا بين الماشية والدواجن •

وبالنسبة لاهمية المحاجر البيطرية وما تؤديه من خدمات فى سـبيل حماية الثروة الحيوانيه المحلية من الامراض الوافدة •

وتقديرا لهذا كله وأثره على الاقتصاد القومى • وتمشيا مع مبدأ أن الوقاية خير من العـلاج • اهتمت حكومة الثورة بتدبير الامكانيات اللازمة لوقاية الثروة الحيوانية وتحصينها ضد مختلف الامراض الوبائية والمعدنية •

وتضمن برنامج الوقاية البيطرية المشروعات التالية :

١ ـ مشروع التحصين ضد الطاعون البقرى :

يهدف هذا المشروع الى تحصين الابقار باللقاحات والامصال بصـفة دورية طبقا للاصـول الفنية • وذلك عن طريق تدعيم الجهاز التنفيـذى بالامكانيات ووسـائل الانتقال التى تمكنه من تحقيق برامج التحصـين فى أوقاتها المقررة •• ولاسـباب فنية رؤى فى عام ٦٣/٦٢ تحصين الجاموس كذلك ضد هذا المرض •

وبسبب بعض الاعتبارات الخاصة بالاستيراد لم يتم تزويد هذا المشروع بالسيارات التى كانت مقررة كما أنه عند اعداد الخطة الخمسية الثانية تقرر ادماج هذا المشروع فى مشروع مقاومه الامراض الوقائية •

وبلغت المصاريف الاستثمارية لهذا المشروع خلال الخطة الخمسية الاولى ٥٣٨٢٨. من الجنيهات •

٢ ـ مشروع مكافحة الامراض الوبائية :

يهدف هذا المشروع الى تدبير الامكانيات اللازمة لتحصين مختلف أنواع الثروة الحيوانية والداجنة ضـد الامراض الوبائية المختلفة ـ ونظرا لعدم امكان توفير وسائل الانتقال اللازمه للاجهزة التنفيذية للوقاية فقد أضيفت معظم أعباء هذه الخدمات على أطباء الوحدات البيطرية للاسـتفادة بامكانيات هذه الوحدات من أدوات وسيارات •

وبلغت المصروفات الاستثمارية لهذا المشروع خلال سنوات الخطة الثانية ٦٠١٦٨ من الجنيهات ٠

ويبين الجدول رقم ٤ عدد الحيوانات التى تم تحصينها فى السنوات الثلاث الاخيرة (٦٧/٦٨ ـ ٦٨/٦٩ ـ ٦٩/٧٠) بالمقارنة مع الثلاث سنوات السابقة للثورة (٥٠ ـ ٥١ ـ ٥٢) كما يبين الرسم التوضيحى رقم ٥ عدد الطيور التى تم تحصينها فى هذه السنوات ٠

٣ ـ مشروع مراكز تحصين الدواجن :

تقديرا لاهمية الخسائر التى تسببها الامراض الوبائية والمعدية بين الدواجن سنويا وتيسيرا على المواطنين وخاصة فى المدن والبنادر على تحصين ما لديهم من هذه الطيور وعلاج المريض منها ومن غيرها من الدواجن فقد تقرر انشاء مراكز لتحصين الدواجن فى عواصم المحافظات ٠٠ أنشىء منها ٣ مراكز ٠ الاول فى الاسكندرية والثانى والثالث فى دمنهور والجيزة ٠ وبلغت التكاليف الاستثمارية ٨٠٤٠ من الجنيهات حتى عام ٦٩/١٩٧٠ ٠

٤ ـ مشروع النهوض بالمحاجر البيطرية :

وتعتبر المحاجر كما هو معروف خط الدفاع الاول لحماية البلاد من الامراض الوافدة ٠٠ ونظرا لضيق المحاجر البيطرية التى كانت قائمة وسوء حالتها مما يسبب :

١ ـ عدم قدرتها على استيعاب الحيوانات المستوردة للمدة القانونية المقررة مما يهدد الثروة الحيوانية المحلية نتيجة احتمال تسرب بعض الامراض الوبائية أو المعديه ٠

٢ ـ ما يعكسه ذلك من آثار على الاقتصاد القومى من ناحية وعلى السياسة التموينية باللحوم من ناحية أخرى ٠

فقد تقرر تدعيم المحاجر البيطرية والنهوض بها عن طريق توسيعها وتحديدها وتجهيزها بما يكفل لها أداء رسالتها ٠ ونظرا لاقامة السد العالى والغاء محجر بيطرى الشلال بأسوان فقد تقرر اقامة محجر جديد فى موقع السد لاستقبال الحيوانات المستوردة عن طريق النيل ٠٠ ونظرا لازدياد حركة الاستيراد عن طريق الطائرات فقد أنشىء محجر بيطرى بميناء القاهرة الجوى لذلك ٠

وبلغت جملة الاستثمارات لهذا المشروع ٣٢٠٩٣٩ من الجنيهات حتى عام ٦٩/١٩٧٠ ٠

ثالثا : قطاع التدريب والارشاد البيطرى :

١ ـ مشروع تدريب الاطباء البيطريين والمعاونين والعمال :

أعد مركز لتدريب الاطباء البيطريين والمعاونين فى سرس الليان بدأ رسالته منذ عام ٦٠/٦١ ٠

وتم تدريب ٦٢ فوجا من أطباء المصلحه ضمت ٨٢٩ طبيبا فى مختلف النواحى الفنية والادارية من الناحيتين العملية والتطبيقية ٠

كما قام المركز باستقبال وتدريب ٣٠ فوجا من البلاد الافرو آسيوية ضمت ١٣٩ مبعوثا من هذه الدول ٠

وفى عام ١٩٦٤ أنشىء مركز لتدريب العمال فى امبابة قام بتدريب وتأهيل ٤٤ فوجا بها ٩٧٣ عامل من عمال المصلحة ٠

وبلغت التكاليف الاستثمارية لهذا المشروع ٤٣٦١ جنيها حتى عام ٧٠/٦٩ ٠

٣ - مشروع الارشاد البيطرى :

وافقت الدولة على انشاء جهاز للارشاد البيطرى بالمصلحه البيطرية وتأمل المصلحة أن تسمح ميزانية الدولة فى السنوات القادمة بتدبير امكانيات وتجهيزات هذا الجهاز ليؤدى دوره فى سبيل الارشاد والتوجيه ٠

رابعا : قطاع الانتاج :

١ - تحسين مستوى سلخ المذبوحات :

من المسلم به أن جميع المشروعات التى أشير اليها تهدف الى زيادة انتاج الثروة الحيوانية - ومما هو جدير بالذكر أن الدولة بتوجيه من القائد الراحل لم تغفل الاستفادة من مخلفات هذه الثروة ممثلة فى جلود المذبوحات التى تعتبر أهم هذه المخلفات لارتباطها بالصناعات الجلدية المختلفة ٠ فأصدرت القانون رقم ٤٨ لسنه ١٩٥٨ لتنظيم أعمال السلخ فى المجازر كما تضمن القانون ٥٣ لسنة ١٩٦٦ الخاص بالزراعة القواعد المنظمة لهذه الاعمال ٠

وقد ترتب على هذه القواعد النهوض بمستوى الجلود الناتجة من المجازر بصفة عامة و ٥٣ مجزرا كبيرا بصفة خاصة تنتج حوالى ٨٠٪ من جلود المذبوحات بجميع المجازر مما أدى الى زيادة قيمتها الاقتصادية من جهة ورفع وتحسين مستوى الصناعات الجلديه من ناحية أخرى ٠

ويبين الرسم التوضيحى رقم ٦ درجات السلخ فى المجازر الخاضعة لنظام ورقابة السلخ ٠

ولم يقتصر اهتمام حكومة الثورة بالثروة الحيوانية على النواحى الفنية من حيث توفر الرعاية الصحية لها وتحسين صفاتها فى سبيل زيادة انتاجها وتدعيم الاقتصاد القومى ورفع مستوى المعيشة ٠ وانما تجاوزها ليشمل الناحيتين العلمية والاجتماعية ٠ ففى المجال العلمى تبين أثناء اعداد مشروعات برنامج خطة التنمية الاولى عدم توافر البيانات والاحصائيات التى تكفل :

١ - سرعة التعرف على بؤر الامراض الوبائية ٠

٢ - الحصول على بيانات سليمة عن تعداد أنواع هذه الثروة وتقديرا لاهمية البيانات والاحصائيات بالنسبة للتخطيط فقد وافقت

الدولة على مشروع تسجيل الحيوانات وذلك عن طريق استخراج بطاقة تسجيلية لكل حيوان يبين فيها سنه ونوعه ومميزاته وقت تسجيله وتجدد كل سنة وترافقه فى جميع تحركاته بحيث تنتقل من مالك الى مالك ويثبت فيها البيانات الفنية التي تقررها الجهات المختصة ·· ويهدف هذا المشروع الى تحقيق عدة أغراض أهمها :

١ - سرعة التعرف على بؤر الامراض الوبائية والمشتركة عن طريق تتبع تحركات الحيوان المصاب ·

٢ - الحصول على بيانات دقيقة عن تعداد الانواع التى تسجل وما يحققه ذلك من :

(أ) امكان حصر الحيوانات التى تتخلف عن خدمات التحصين ·

(ب) حصر النتاج ·

(جـ) امكان توزيع الاعلاف وغيرها على أسس سليمه ·

(د) امكان وضع التقديرات اللازمة من لقاحات وأمصال وأدوية ومستحضرات طبية ·

(هـ) امكان وضع مخططات النهوض بالثروة الحيوانية على أسس علمية

٣ - مكافحة ذبح الاناث الصغيرة والحد منه ·

٤ - مكافحة جريمة سرقة الماشية ·

وقد خصصت الدولة لهذا المشروع مبلغ مليون جنيه تقريبا صرف منه ١١٣٠٠ جنيه فى عام ٦١/١٩٦٢ ثم توقف تنفيذ باقى مراحل المشروع ·

أما من الناحية الاجتماعيه فهناك مشروع التأمين على الماشية ·

التأمين على الماشية

يعد صدور قانون الاصلاح الزراعى فى سبتمبر سنة ١٩٥٢ والنتائج المترتبة عليه صدى قويا للصوت المدوى الذى أطلقه جمال عبد الناصر عليه رحمة الله عندما قال فى الميثاق :

لم تكن شريعة العدل - شريعة الله تسمح بان يكون الغنى ارثا · وأن يكون الفقر ارثا · وأن تكون الكرامة الانسانية أرثا · ان شريعة الله ترفض كل ذلك وتاباه ·

ومنذ صدور هذا القانون أصبح الفلاح مالكا كما أضحت الارض لمن يفلحها وهو مبدأ من أولى أبجديات المبادىء الاشتراكية التى تتحطم عليها الطبقيه والذى يحرر الفلاح لينطلق كانسان يعيش مع آماله تحدوه العزة والكرامة ·

ولما كان الفلاح هو الذى يسيطر على القطاع الزراعى بشقيه (النباتى والحيوانى) فكان لابد من أن تصل اهتمامات الثورة الى الملكيات الحيوانية

والتى تعتبر ملكيات خالصة للفلاح والتى عوضته كثيرا عن حرمانه من الملكيات الزراعية لاسيما وان الدخل السنوى من هذه الثروة يربو على ٣٠٪ من الدخل الزراعى السنوى لتتمكن فى ظل ما يقدم لها من رعايات وخدمات من أن تنهض بنصيبها فى دعم الاقتصاد القومى بصفة اساسية وفى انعاش اقتصاديات الفلاح بصفة خاصة وفى مقدمة اسباب هذه الرعاية وهذه الخدمة اضفاء الامن والاستقرار لتلك الثروة ومن هنا نشأ فى ظل ثورة عبد الناصر نظام التامين على الماشية ٠

وبدىء بتطبيقه كتجربة أولى على ماشية منتفعى الاصلاح الزراعى فى غضون ١٩٥٤ وفى مناطق الاصلاح وكانت هذه البداية ايذانا بتعميم التأمين على الماشية بالجمهورية سواء كان الفلاح المستامن يمتلك رأسا أو أكثر وكانت مشروعات الخدمات الطبية البيطرية ومكافحة الامراض الوبائية والمعدية من الركائز التى اعتمد عليها نظام التأمين فى تطبيقاته على ماشية الفلاحين (والتى تتراوح أعمارها من ٦ شهور الى ١٢ سنة) ٠

ومما اكد قابلية المجتمع الريفي الجديد فى ظل الاهتمام الثورى بهذه الثروة أن التجربة الرائدة التى بدأت بتوجيه ثورة ناصر على الماشية المنتفعين من قانون « ناصر » للاصلاح الزراعى كان عددها فى مستهل تجربة العام الاول ١٤٣ رأسا فاصبحت مع التطبيق والايجابية بصرف التعويضات المجزية ومع التوعية بأهمية المشروع كنظام يكفل فيه التأمين صرف التعويض الذى يمكن الفلاح من شراء ماشية بديلة للتى نفقت أو ذبحت أكثر من ½ مليون رأس ٠

ويؤكد هذا الرأى أن الصندوق فى خلال مسيرته التأمينية منذ منتصف عام ١٩٦٥ (وهو بدء اتاحة الاستفادة من النظام لكل فلاح يملك رأسا فاكثر) قد تمكن من صرف تعويضات لماشية بلغ عددها ٢٠٢٢٠ رأسا وانه صرف من التعويضات المختلفة لاصحاب الماشية النافقة أو المذبوحة اضطراريا قرابة أكثر من نصف مليون جنيه وهى مبالغ عادت الى الفلاحين أنفسهم ولم يحدث النفوق هزات القلق النفسى كالتى كانوا يواجهونها فى الماضى على أساس فقدان الفلاح لمصدر دخله ورزق أسرته كنتيجة للضيق الاقتصادى ٠

ولقد اثبتت الاحصائيات والتطبيقات العملية أن هذه الماشية والتى أتم الفلاح المستامن تامينها بالاستفادة من هذا النظام وهى ماشية لها قيمتها الانتاجية ماشية لها كفايتها لانها قد استوفت الاشتراطات كما تمتعت بالميزات الآتية :

١ ـ انها ماشية صحتها جيدة وخالية من الامراض ٠

٢ ـ ان سنها هو السن الملائم لانتاج اللبن أو اللحم ٠

٣ ـ انها تتمتع بالرعاية الصحية الكاملة لضمان سلامتها ٠

٤ ـ انها تحصن قبل التأمين ودوريا ضد الامراض المعدية والوبائية ـ

٥ ـ انها تأخذ نصيبها المقررة من الاعلاف المميزة التى تصرفها وزارة الزراعة لقطاع الماشية المؤمن عليها لتحتفظ بمستواها الانتاجى ٠

ولقد توافر وعى تأمينى كنتيجة المتابعات للتأكد من سلامة الاجراءات التأمينية ولعدم الحصول على كميات أعلاف غير مشروعة انعكس فى تحقيق البعد الاقتصادى ويتمثل فى صـــحه أعداد الماشـــية المؤمن عليها وبالتالى المحافظة عليها واستكمال الرعاية لها صحيا وغذائيا حتى أن هذه الاعداد قد حققت فعلا صورة تمثلت فى الآتى :

٦٣٫٥٪ تقريبا عجول تسمين ٠

٢٨٫٥٪ تقريبا ماشية كبيرة ٠

٨ ٪ تقريبا صغار أبقار وجاموس أمهات الغد ٠

وبترجمة ارقام الماشية التى تم التأمين عليها فى ظل هذه النسب الى واقع انتاجها بشقيه (اللحم واللبن) تنعكس الحقائق الآتية :

٤٥٧٫٠٠٠ رأس عجول تسمين (تنتج نحو ٧٥ ألف طن لحوم) ٠

٢٠٥٫٠٠٠ رأس ماشية كبيرة (تنتج ١٧٠ طن لبن) ٠

٥٧٫٠٠٠ رأس عجلات صغيرة ٠

وبلورة هذا جميعه فى مجـــال التنمية لقطاع الثروة الحيوانية يؤكد حقيقة ايجابية لنتائج الاخذ بالاساليب العلمية التى نادى (ناصر) بتطبيقها ما دامت هناك احتمالات هائلة للتنمية للوصول الى دعم محقق لاقتصـــاديات الفلاح مالك الماشية ٠

وقد تكون الارقام منصفة لفلاح « ناصر » الذى حرره من ذل الاقطـــاع وحوله من عامل زراعى أجير الى مالك أرض وجعل تمثيله فى المجالس النيابية والشعبية حتميا وبنسبة كبيرة لتعويضه عن حرمان طال زمنه من حيث أنه آمن بثورته « ثورة ناصر » وآمن بأهدافها ٠ وآمن بحق وطنه عليه فاستجاب لكل توجيه وتفاعل مع كل تطور وكان تجاوبه متتابعا ومتصاعدا مع كل المشروعات الهادفة لخدمته وتنمية اقتصادياته وفى قطاع التأمين كان تحركه وتجاوبه ممثلا فى أرقام الماشيه التى تم التأمين عليها وهى كالآتى :

١٩٦٥	١١٤٫٤٢١	رأسا
١٩٦٦	٤٣٧٫٤٥٨	رأسا
١٩٦٧	٥٢٦٫٣٥٤	رأسا
١٩٦٨	٧١٩٫٢٥٣	رأسا
١٩٦٩	٨٥٣٫٣٢٥	رأسا

وبالرغم من حداثة العهد بفتح باب التأمين على الماشية بصفة عامة لكل ملاك الحيوان (منذ منتصف عام ١٩٥٦) فان التقييم الاحصائى لمسيرة العمل التأمينى تؤكد أن عملا ضخما قد تحقق كانت ركيزته كسب ثقة أعداد من الفلاحين المؤمنين عملاء الصـــندوق هذه الثقة التى ظلت تتزايد وتتسـع قاعدتها بين ملاك الماشية وفى مختلف المحافظات حتى كان تصـاعد أرقام الماشـية المؤمن عليها سـمة صاحبت العمل التأمينى فى كل المحافظات بلا استثناء .

والحق ان هذا الزحف التأميني والنفاذ به الى الثروة الحيوانية كان من منجزات « ثورة ناصر » ومن ملامح فكر « ناصر » هذا الفكر الذى انطوى على معنيين بهدف حماية الفلاح وهما :

الاول : تمليك الفلاح ارضا ليصبح مالكا للارض التى يفلحها .

الثانى : ضمان ملكية الفلاح لحيوانه ليعيش مطمئنا على مورد رزقه .

المعامل والبحوث البيطرية

كانت الخدمات المعملية البيطرية قبل ثورة ٢٣ يوليو الخالدة تنحصر في معمل السيرم بالعباسية الذى أنشىء عام ١٩٠٣ لتحضير مصل الطاعون البقرى والدم الموبوء الى جانب المعمل الباثولوجى البيطرى الذى أنشىء فى عام ١٩٠٤ (خلف مبنى كلية الطب البيطرى) بالجيزة ، حيث كان المعمل الاخير يتكون من ست حجرات خصصت لتحضير بعض الكميات الممكنة من مصل التسمم الدموى ، ومصل كوليرا الطيور ، والقيام بفحص العينات التى ترد من الاقاليم .. ثم تحولت الى قسم فى عام ١٩٤٩ .

وفيما يلى تلخيصا لنشاط اجهزة الادارة العامة التى أنشئت فى عهد الرئيس جمال عبد الناصر :

اولا ـ التوسع فى المعامل :

خصصت فى عهد الثورة مبالغ كبيرة لتوسيع وتجهيز واعداد مبنى المعامل الرئيسية بلغت قيمتها ٢٤٣ر٦٨٠ جنيها وكذا التوسع فى انشاءات المعاهد المتخصصه بمعامل الامصال واللقاحات البيطرية بالعباسية بلغت قيمتها ٤٧٤ر٥١٦ جنيها وذلك لرفع مستوى الكفاءة العلمية والانتاجية للمعامل البيطرية كما تم انشاء عدة مشروعات لاعمال الانتاج والفحص لمشروع صحة الحيوان بالشرق الاوسط والمعامل الاقليمية بالمحافظات المختلفة .

وقد زادت ميزانية أعمال الفحص والانتاج والبحوث فى المعامل زيادة مضطردة من عام ١٩٥٢ الى عام ١٩٧٠ ـ كما يتضح ذلك من البيان التالى :

مقارنة بين ميزانيه المعامل لثلاث سنوات ما قبل الثــورة وما بعدها

العام المالى	ميزانيه ما قبل الثورة	العام المالى	ميزانية ما بعد الثورة
	جنيه		جنيه
١٩٥٠/١٩٤٩	٨٠٠٠	١٩٦٨/١٩٦٧	٣٥٠٨٤
١٩٥١/١٩٥٠	٨٠٠٠	١٩٦٩/١٩٦٨	٥١٠٨٠
١٩٥٢/١٩٥١	٦٦٠٠	١٩٧٠/١٩٦٩	٥٨٠٩٢
الجملة	٢٢٦٠٠	الجملة	١٤٤٢٥٦

ثانيا - مشروعات وقاية الثروة الحيوانية وتكاليفها :

كان فى مقدمة هذه المشروعات انشـاء معهد صـحة الحيوان للشرق الاوسط والجمهورية العربية المتحدة .. واستهدفت مشروعات هذا المعهـد العمل على حل المشـاكل التى تواجه مشروعات التنمية فى قطـاع الثروة الحيوانية بالجمهوريه العربية المتحدة وفى منطقة الشرق الاوسـط وذلك عن طريق انشاء معاهد متخصصة لمختلف الامراض الوبائية والمعدية ذات الاثر الاقتصادى فى المنطقة .

وكان تنفيذ مشروعات هذا المعهد على مرحلتين :

المرحلة الاولى - الخطة الخمسية الاولى :

بدأ تنفيذها فى نوفمبر ١٩٦٢ وانتهت فى أكتوبر ١٩٦٧ وشـملت اقامة ثلاثة مشروعات هامة هى :

١ - وحدة الطاعون البقرى .

٢ - وحدة الامراض التناسلية .

٣ - وحدة مرض الالتهاب السحائى المعدى فى الفصيلة الخيلية .

والمرحلة الثانية - (الخطة الخمسية الثانية) :

بدأ تنفيذ مشروعات هذه المرحلة فى أواخر عام ١٩٦٧ وتشتمل عـلى المشروعات التالية :

١ - وحدة الامراض الفيروسية التى تنتقل بالحشرات وقد قامت هـذه الوحدة بالآتى :

(أ) مرض اللسـان الازرق فى الاغنام : تم عزل وتصـنيف عترات الفيروس فى الاغنام المحلية .

(ب) **قامت هذه الوحدة بتحضير لقاح نسيجى لمرض طاعون الخيل .**

٢ - وحدة الحمى القلاعية وتقوم بعمل مسح سيرولوجى لتحديد نوع العترات لانتاج لقاح نسيجى مناسب .

٣ - وحـدة الدواجن وتهدف الوحدة الى تغطية مخططات مواجهـة المشاكل المرضيه للطيور الداجنة لدراسة أحدث طرق التشخيص والمقاومة .

وفيما يلى بيان بتكاليف هذه المشروعات خلال الخطة الخمسـية الاولى والثانية .

ثالثا : المعامل الاقليمية ورسالتها :

كانت أعمال التشخيص المعملى قبل الثورة تقتصر على المعامل الرئيسية

بالدقى حيث كانت ترسل اليها العينات من جميع أنحاء البلاد لفحصها مما كان يؤدى الى البطء فى عمليات التشخيص المعملى والتى كان يجب أن تتم بسرعة حيث يمكن على ضوء نتائج الفحص اتخاذ الاجراءات الوقائية والعلاجية اللازمة ـ هذا فضلا عن ارسال العينات من أماكن بعيدة الى المعامل الرئيسية مما يعرضها للفساد أثناء السفر ويجعلها غير صالحة للفحص المعملى ۰ وظل الامر كذلك حتى قامت الثورة بعد عام ١٩٥٢ بتنفيذ مشروع تعميم وتحسين الخدمات البيطرية بالريف وذلك بانشاء ٣٣٠ وحدة بيطرية فى قلب الريف بمختلف المحافظات لرعاية الحيوان والعمل على وقاية الثروة الحيوانية من الامراض وكان ذلك يتطلب التجاوب السريع فى أعمال التشخيص المعملى وحل الكثير من المشاكل البيئية عن طريق انشاء المعامل البيطرية الاقليمية وتم انشاء ١٦ معملا حتى عام ١٩٧٠/٦٩ بمحافظات الاسكندريه ـ دمنهور ـ طنطا ـ المنصورة ـ دمياط ـ شبين الكوم ـ كفر الشيخ ـ الاسماعيلية ـ الزقازيق ـ الفيوم ـ المنيا ـ أسيوط ـ سوهاج ـ قنا ـ أسوان ـ الجيزة ۰۰ وقد زودت هذه المعامل بالاجهزة والمعدات العلمية ويعمل بها اخصائيون أكفاء مدربون مما كان له أثر فعال فى قيام هذه المعامل بتأدية رسالتها على الوجه الاكمل ومساندة الاجهزة البيطرية المحلية بالاقاليم ۰۰ حيث ترتب على ذلك أن زادت عمليات الفحص والتشخيص المعملى زيادة كبيرة ـ فقد بلغ عدد العينات التى تم فحصها فى عام ١٩٦٩ ـ ٢٢٦ر٦٧٦ عينة مقابل ٧٤٥ عينة تم فحصها عام ١٩٥٢ ـ كما أنه كان هناك معملا واحدا قبل عام ١٩٥٢ بالاسكندرية يعمل به طبيب ومساعد وعاملان أصبح عددها بعد عام ١٩٥٢ ستة عشر معملا اقليميا يعمل بها ٢٦ طبيبا ، ١١ فنيا ، ١٦ اداريا ، ٥٢ عاملا ۰

رابعا ـ التشخيص المعملى :

يعتبر مجال التشخيص المعملى احدى الدعائم الاساسية فى استبيان وتشخيص الامراض المختلفة التى تصيب الحيوانات والطيور بالجمهورية العربية المتحدة سواء كانت أمراض مستوطنة أو راقدة ۰ وبالاضافة الى اجراء الفحوص المعملية المختلفة من بكتريولوجية وفيروسية وسيرولوجية وبيوكيمائية وباثولوجية وطفيلية فقد شملت فحص المنتجات الحيوانية من لحوم وأسماك وألبان وبيض واجراء الفحوص المختلفة للتأكد من سلامتها وصلاحيتها للاستهلاك الآدمى ـ وفى شهر سبتمبر سنة ١٩٦٩ أنشىء قسم بحوث الميكروبلازما بسبب ظهور مرض الالتهاب الرئوى البلورى المعدى فى الماشية لتتبع هذا المرض والقضاء عليه ۰

كما أمكن اجراء الاستبيانات المختلفة للعديد من الامراض واجراء البحوث لمعرفة مسبباتها كما حدث بالنسبة لامراض الكلوسنريديم اللاهوائية وغيرها من الامراض التى كانت لا تسمح الامكانيات قبل الثورة بتشخيصها بسبب نقص الاجهزة المعملية والقوة البشريه ـ وقد مدت الثورة المعامل بكل المستلزمات التى أتاحت الفرصة للعاملين بها للقيام بعمليات التشخيص المعملى على الوجه الاكمل ۰۰ ولا أدل على ذلك من زيادة الفحوص المعملية عما كانت عليه قبل عام ١٩٥٢ بشكل واضح نتيجة لتطوير أعمال الفحص المعملى وارتفاع الوعى المعملى كما هو مبين بالجدول الآتى :

بيان مقارن للحالات الواردة للتشخيص المعملي للمعامل الرئيسية قبل وبعد الثورة :

الحالات التشخيصية التي وردت للفحص بالمعمل الرئيسي بالدقي

* ما قبل الثـــورة *

	ما قبل الثـــورة		
الاعوام	٥٠/٤٩	٥١/٥٠	٥٢/٥١
عدد الحالات الواردة	٧ر٠٠٤	١٢ر١٩٢	١٢ر٠٣١

* ما بعد الثـــورة *

	ما بعد الثـــورة		
الاعوام	٦٨/٦٧	٦٩/٦٨	٧٠/٦٩
عدد الحالات الواردة	٣١ر٨٩٩	٢٧ر٩٤٩	٣١/٥٦٦

خامسا – قطاع انتاج اللقاحات والامصال :

لكى يتكامل اطار الخدمات الطبيه البيطرية لابد من وجود جهاز فنى لتحضير اللقاحات الواقية والامصال والمواد المشخصة ٠٠ وقد كانت الكميات التى تنتجها المعامل تتناسب مع قيمة الخدمات البيطرية التى تبذل فى سبيل وقاية الثروة الحيوانية ٠٠ فلما قامت ثورة ١٩٥٢ بقيادة الرئيس البطل جمال عبد الناصر قامت الوزارة بتنفيذ مشروعات النهوض بالثروة الحيوانية ووقايتها وكان من الطبيعى أن تهتم الوزارة بدعم المعامل البيطرية وتزويدها بمختلف الامكانيات والاجهزة حتى تتمكن من مضـاعفة انتاجها لسـد الاحتياجات المترتبة على زيادة الخدمات الطبية فى مختلف مجـالات الوقاية والعلاج نتيجة لتنفيذ مشروع مكافحة أمراض الحيوان وتعميم الخدمات الطبية بالمجان وازدياد الوعى بين المواطنين ولامكان تلبية طلبـات الدول العربية والافريقية والصديقة ٠

وقد بلغ جملة المستحضرات البيولوجية المختلفة التى تقوم بتحضيرها المعامل حاليا ٣٣ مستحضرا مقابل ٢٠ مستحضرا قبل عام ١٩٥٢ ٠٠ ووصل الانتاج عام ١٩٦٩ أكثر من ٩٠ مليون جرعة مقابل ٣٫٥ مليون جرعة قبل عام ١٩٥٢ وهذا يدل على التوسـع فى انتاج المستحضرات المختلفة والتى استحدث الكثير منها تبعا للظروف التى اسـتوجبت الاسراع فى تجهيزها لوقاية الحيوانات من الامراض الوافدة المختلفة مثل بعض الامراض المتسـببة من اللاهوائيات ومرض التهاب الفم النغطى التقرحى المعدى فى الاغنام ٠٠ كذلك تم تحضير عديد من المواد البيولوجية المشخصة للمساعدة فى أعمال التشخيص لكثير من الامراض المشتركة التى تنتقل للانسان كمرض السـل والاجهاض المعدى هذا بالاضـافة الى تطوير الكثير من المسـتحضرات نتيجة للبحوث والدراسات التى أجريت عليها مما أدى الى تحسينها وتطويرها بما يضاعف من قوة فاعليتها وزيادة مدة المناعه المكتسبة عنها بالرغم من تقليل الجرعة المستعملة وتخفيض نفقات تجهيزها وزيادة انتاجها ٠

وكما اسـتطاعت المعـامل مواجهـة الاحتياجات المتزايدة من هذه المستحضرات البيولوجية المختلفة لسد حاجة البلاد ووقايه الثروة الحيوانية بها ضد مختلف الامراض ، فقد تمكنت فى الوقت نفسه من تلبية جميـع طلبات الدول العربية والافريقيه وغيرها من الدول الصديقة وتصدير كميات كبيرة من المستحضرات بالمقارنة مع الكميات التى صدرت فى عام ١٩٥٢ ٠٠ وقد بلغ الصادر من المسـتحضرات عام ١٩٦٩ – ٣٫٦٧١٫٥٧٠ جرعة بلغ قيمتها ٥٣٢٦٩ دولار أمريكى أضيفت لحصيلة الدولة من العملات الصعبة ٠

وفيما يلى بيان الامصال واللقاحات والمواد المشخصة المصدرة فى المدة من عام ١٩٥٢ الى ١٩٦٩ للبلاد العربية الشقيقة والخارج :

السنه	عدد الجرع المصدرة للخارج من مختلف المستحضرات
١٩٥٢	
١٩٥٣	....
١٩٥٤	....
١٩٥٥	....
١٩٥٦	....
١٩٥٧	١٢١٤٢٨
١٩٥٨	١١٠٢٠٠
١٩٥٩	٧٩٥٨٦
١٩٦٠	٢١١٣٢٠
١٩٦١	٢٣٧٨٧٠
١٩٦٢	٧٣٣١٦٠
١٩٦٣	٣٢١٦٠٠
١٩٦٤	٣٦٤٧٠٠
١٩٦٥	٤٣٠٠٠٠
١٩٦٦	١٣٠٣٠٠
١٩٦٧	٤٨٧٩٧٥
١٩٦٨	٥٦٢٠٠٠
١٩٦٩	٣٦٧١٥٧٠

« ان نجاح هذه المواجهة الثورية لمشكلة الزراعة هذه المواجهة القائمة على زيادة عدد الملاك لا يمكن تعزيزه الا بالتعاون الزراعى والا بالتوسع فى مجالاته الى الحد الذى يكفل للملكيات الصغيرة للارض اقتصادا قويا نشيطا » .

« من الميثاق »



وعمت الجمعيات التعاونية الزراعية كل قرى الجمهــورية فى تنظيم تعاونى متكامل

التعــاون الــــزراعى

لقد بدأت الحركة التعاونية فى مصر حركة شـعبية خالصـة لحل مشاكل الطبقات الفقيرة والمتوسطة الاقتصادية والاجتمـاعية فى الريف والحضر على السواء ، الا أنه قد صادفتها صعوبات عوقت تحقيق اهدافها ، ولعـل اهم تلك الصـعوبات قصـور التشريع التعاونى الذى يحكم نشـاط المنظمات التعـاونية وفساد الادارة بالجمعيـات وانعـدام الرقابة عليهـا بجانب قلة الوعى والمال .

ولم تكن الجمعيات التعاونية فى فترة ما قبل الثورة غير همزة وصـل بين كبار الزراع والذين سـيطروا على هذه الجمعيات وسـخروا خدماتها ومقدراتها لمصالحهم الشـخصية لما كان لهم من سـيطرة سياسية واجتماعية اوجدتها الظروف السياسية .. ولم يكن نشاط هذه الجمعيات يخضع لبرامج او خطط مدروسة تحقق تكامل الخدمات وترابطها فى مختلف مراحل الانتاج الزراعى .

وما ان قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ الاشتراكية التعاونية الديمقراطية على اساس القضاء على الاقطاع وسيطرة راس المال وتصحيح اوضاع المجتمع واذابة الفوارق بين الطبقات ، حتى اتخذت من التعاون سبيلا ووسيلة لزيادة الانتاج وتحرير الفلاح الصغير من شتى طرق الاستغلال بعد ما تغير نظـام الملكية وصدرت قوانين الاصلاح الزراعى والقوانين الاشـتراكية الاخرى متيحة لصغار الزراع والمعدمين الحصول على نصيب عادل من الثروة الوطنية .

فالتزمت الثورة باقامه التنظيم التعاونى ورعايته رابطة بينه وبين نظام الاصلاح الزراعى لما يتيحه النظام التعاونى من امكان الانتفاع بمزايا الانتاج الكبير الى جانب تقليل نفقات الانتاج وقد نجح النظام التعاونى بالاصـلاح الزراعى .

(أ) وفى مارس ١٩٦١ قال الرئيس :

« كان القطاع الذى اتجه اليه اهتمامنا هو قطاع التعاون فالتعاون لازم للزراع حتى يتخلصوا من المرابين والتعاون هو أساس رئيسي فى جمهوريتنا ففى قطاع الزراعة صار التعاون لا للاراضى التى وزعت فقط ولكن لكل الاراضى على أسـاس

خطة خمسية يشمل بعدها التعاون كل انحاء الجمهورية والتعاون الزراعي الذى يمكن الفلاح من ان يحصل على القروض بدون فائدة عالية والذى يمكن الفلاح من ان يحصل على البذور والسماد وكل متطلباته بدون ربح عال والذى يمكن الفلاح من أن يبيع محصوله وانتاجه بدون استغلال وبدون استثمار » .

(ب) وفى نوفمبر عام ١٩٦١ فى اجتماعات اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطنى للقوى الشعبية قال الزعيم الراحل :

« بالنسبة للجمعيات التعاونية والجمعيات التعاونية المتعددة الاغراض يجب أن أقول أننا فى التعاون لا نقدر أن نقول أننا تقدمنا تقدما ملموسا خاصة خارج الاصلاح الزراعى لأن التعاون الزراعى ليس هو الائتمان .

الجمعيات التعاونية هى جمعيات ائتمان زراعى تأخذ اسم جمعية تعاونية مجازا ولا نقدر ان نعتبرها حتى الآن جمعية تعاونية وكنا نبحث فى اجتماعات الوزراء كيف نحول هذا الاسم الذى هو على غير مسمى ليكون اسما على مسمى . فعندما نبحث وضع الاجراء بالنسبة للجمعيات التعاونية اليوم نجد العملية صعبة . الحقيقة لا زال العامل الزراعى يسبب لنا باستمرار مشكلة سواء فى التنظيم أو فى التمثيل لانى اذا قلت جمعية تعاونية متعددة الاغراض تستأجر وتؤجر يبقى هذا غير واضح ولكن فى تصورى اليوم الجمعيات التعاونية هى عبارة عن الحائزين الملاك والمستاجرين المشتركين فى الجمعيات التعاونية يأخذون سلفيات من بنك التسليف ويردون هذه السلفيات فهى جمعية ذات خدمة لو هى جمعية تعاونية للخدمة البسيطة ولا نقدر ان نقول ان عندنا تعاون بمعنى الكلمة نستند عليه فى تنظيمنا .

سننظم وسنحاول أن نعمل على قدر الموجود بحيث يمثلون فى المؤتمر الوطنى أو مؤتمر القوى الشعبية ولكن لانمضى فى الامل واننا سنعمل بسرعة جمعية تعاونية متعددة الاغراض بسرعة نجعل الفلاحين وهم الاجراء يدخلون فى هذه الجمعية لاننا اليوم لو قلنا الاجراء يدخلون الجمعية التى فيها الملاك والمستاجرين فسيأتى الملاك والمستاجرون بالتملية ويدخلونهم هذا التملى تابع لهم ويدخلونهم داخل الجمعية التعاونية ونكون قد ضحكنا على انفسنا ولم نضع التنظيم السليم » .

وحقق أهدافه بدرجة لم تكن متوقعة . مما حدا بالمسئولين الى ضرورة تطوير نظام التعاون الزراعى ، خارج مناطق الاصلاح . ونظرا لتغير الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية منذ عام ١٩٥٢ . وحرص الدولة على تنمية الحركة التعاونية ، تطبيقا لنص الدستور المعلن فى يناير سنة ١٩٥٦ ، على أن تشجع الدولة التعاون الزراعى ، وترعى المنشآت التعاونية بمختلف صورها ، فقد أصدرت الدولة قانونا جديدا للتعاون فى عام ١٩٥٦ ، ليساير النمو الذى طرأ على القطاع التعاونى ، ويوفر التطور المستمر للحركة التعاونية ، ويقضى على القصور الذى كان فيما قبله من قوانين .. ونظم القانون البنيان التعاونى للحركة التعاونية ، وفى قاعدته الجمعيات التعاونية

المحليه ثم الجمعيات المشتركة ، ثم الجمعيات المركزية ، فالاتحادات التعاونية الاقليمية والنوعية ، والاتحاد التعاونى العام .

كما نظمت الدولة فى عهد الثورة ، حصول الجمعيات التعاونية على المقومات المادية والائتمانية والاقتصادية ، التى يتطلبها نمو وتطور هذه المنظمات ، فأصدرت قانونا سنة ١٩٥٧ ، يقضى باعفائها من جميع الرسوم النسبية ، ورسوم التسجيل ، ورسوم التصديق على التوقيعات ، ورسوم التمغة ، ومن الضرائب على الارباح التجارية والصناعية ، كما يقضى باعفائها من تقديم التأمين المؤقت ، الذى يشترط دفعه مقدما ، للدخول فى المناقصات التى تطرحها الحكومة وكذا من الرسوم الجمركية المفروضة على ما تستورده من جرارات وآلات زراعية لازمة لممارسة نشاطها .. كما يمنحها تخفيضا قدره ٢٥٪ من أجور النقل بالسكك الحديدية وتخفيضا فى رسوم التحليلات فى المعامل الحكومية ، وتخفيضا قدره ٥٪ على الاقل من أثمان البذور والاسمدة ، وغيرها من السلع التى تشتريها من مصالح الحكومة ، وبنك التسليف .

ولضمان تنفيذ البنيان التعاونى لسياسه الدولة ، فى النهوض بالجمعيات التعاونية وتعميم الاساليب العلمية الحديثة فى الزراعة ، نقل الاشراف عليها من وزارة الشئون الاجتماعية الى وزارة الزراعة وبنك التسليف ، حتى يتمكن كل من الافادة بخبرة الجهاز الفنى الحكومى الذى يتمشى مع طبيعته .

وفى ديسمبر ١٩٦٠ صدر قرار جمهورى ، بانشاء المؤسسة المصرية التعاونية الزراعية العامه ، لدعم التوجيه والاشراف على الجمعيات التعاونية الزراعية ، وارشادها فى ادارة أعمالها وتنميتها ، بتقديم المعونة الفنية والمالية لها ، ومعالجة أسباب الضعف فيها ، وزيادة كفاءة الهيئات الادارية بها ، وامداد الجمعيات التعاونية بكل متطلبات الانتاج ، والعمل على نشر خدمات التعاون حتى تعم كافة أرجاء البلاد .

ولعل من أهم المشروعات التى قامت بها المؤسسة التعاونية ، لتطوير النشاط الزراعى مشروع تجميع الاستغلال الزراعى للمحاصيل ، واتباع دورة زراعية منتظمة تهيىء لصغار الزراع فرصة الاستفادة من مزايا الانتاج الكبير ، التى تخصصت من قبل لكبار الحائزين ، وقد بدأت التجربة فى عام ١٩٥٧ بقرية نواج ، وعممت فى جميع قرى الجمهوريه عام ١٩٦٤/٦٣ .

اعداد سجل للحيازة فى كل جمعية تعاونية قروية ، تقيد به كل البيانات التفصيلية الخاصة بالزراع والحائزين بها ، وذلك بالاشتراك مع وزارتى الزراعة والخزانة وبذلك ضمن كل حائز من الحصول على نصيبه كاملا من مستلزمات الانتاج .

وبصدور القوانين الاشتراكية عام ١٩٦١ ، زاد اهتمام الدولة بالحركة التعاونية ، وشئون الفلاحين ، فصدر قرار جمهورى فى عام ١٩٦١ ، بالغاء الفائدة التى يحتسبها بنك التسليف الزراعى والتعاونى ، على السلفيات

التى يقدمها للزراع والجمعيات التعاونية الزراعية ، كما صـدر فى نفس العام قرار جمهورى آخر بأن يكون ٤/٥ أعضـاء مجالس ادارة الجمعيـات التعاونية على الاقل ، من صغار الزراع • ممن لا تتجاوز حيازتهم ٥ أفدنة وتم توفير الاجهزة الفنية المتخصصة بجانب مجالس ادارة الجمعيات للقيـام بتنفيذ الخطة الخمسية للجمعيات التعاونية الزراعية التى قامت المؤسسـة التعاونية الزراعية بالاشتراك مع وزارة الزراعة ومؤسسة الائتمان الزراعى والتعاونى باعدادها لزيادة الانتاج رأسيا وأفقيا وتحسـين أحوال الزراع ورفع مسـتواهم لتسـير الخطة جنبا الى جنب مع خطة الدولة فى مضـاعفة الدخل القومى خلال عشر سنوات •

وتم ايجاد مقر مستقل لكل جمعية وأصبحت كافة الخدمات الزراعيـة تؤدى فى مقار الجمعيات بالقرى وفى متناول أيدى الزراع حيث يحصـلون مباشرة على السلف النقدية اللازمة لزراعاتهم واحتياجاتهم العينية كالبذور والاسـمدة والاعلاف والمبيدات الحشرية فى الوقت المناسـب • وبالمعدلات المقررة •

وروعى أن تكون منطقة عمل الجمعية مناسـبة من حيث الزمام الذى تخدمه وبالقدر الذى يسمح لها أن تكون وحدة اقتصـادية لها من مواردها الذاتية ما يمكنها من تغطية مصروفاتها بما فى ذلك الاجور اللازمة لجهازها الوظيفى •

وأصبحت الجمعيات تؤدى نشـاطها طبقا لبرنامج سـنوى مدروس يشترك فى اعداده مجالس الادارة مع الاجهزة الفنية ليغطى نشـاطها كافة مراحل الانتاج الزراعى من بداية عملية التوريد حتى جنى المحصول مع ربط الاقراض بالتسويق التعاونى للحاصلات مع ملازمة الارشاد الزراعى لذلك •

ولارساء العدالة الاجتماعية بين ربوع الريف صدر عام ١٩٦٣ قانون لتنظيم العلاقة بين الملاك والمستأجرين مستهدفا حل جميع المشاكل التى ظهرت فى التطبيق منذ تنظيم العلاقة بين أصـحاب الارض وزراعها وفق قانون الاصـلاح الزراعى وأصبحت الجمعيات بموجبه مكاتب توثيق تتولى اثبات العلاقة الايجارية بين المالك والمستأجر كما تقوم بتحصيل الايجارات المستحقة لحساب الملاك من أعضائها مقابل خصم ٦٪ من هذه المتحصلات •

كما عمدت المؤسسة لتنمية الانتاج الزراعى وزيادة دخل الزراع الى تمويل الجمعيات التعاونية ومساعدتها فى القيام بالمشروعات الاقتصـاديه ، تمشيا مع خطة الدولة فى تدعيم الثروة الحيوانية فى البلاد التى يوجد ٧٥٪ منها فى أيدى صغار الزراع ضمنت خطتها تنفيذ مشروعات تسمين العجول حيث تقوم الجمعيات التعاونية بتوزيعها على أعضائها لمدة ستة أشـهر ، والتوسع فى تربية أناث البقر والجاموس والعمل على تحسين النسـل عن طريق تشجيع الجمعيات المتخصصة فى تربية الماشية ، ومشروع تسـمين العجول البتلو الذى يهدف الى تحقيق أقصى زيادة رأسية ممكنة فى تسمين العجول •

هذا بجانب نشر الصناعات الريفية بالقرى وذلك بتصنيع خامات البيئة المتاحة وكذلك الخامات المتخلفة من المحاصيل الزراعية لتحقيق أكبر فائدة ممكنة من هذه المحاصيل ولتشغيل القوة العاطلة فى الريف .

وبعد أن أصبحت الجمعيات التعاونية وسيلة الدولة ، لتنفيذ السياسة الزراعية العامة ، وخطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، اتخذت عدة اجراءات منذ عام ١٩٦٨ ، لتطوير التعاون والنهوض به لتحقيق آمال الفلاحين .

* ناقش المجلس الاعلى للتعاون الوضع الجديد بغرض دراسة كل ما يتعلق بالشئون التعاونية ، دراسة فنية وعلمية وعملية ، وتخطيط طريق العمل التعاونى السليم .

* ودعمت المؤسسة التعاونية الزراعيه العامة ، وقد ضم مجلس ادارتها العناصر الشعبية من الفلاحين ، وعناصر الخبرة من التعاونيين .

* وبذلت الجهود لتنظيم سجلات الجمعيات ، وأعيد فحص حساباتها وشكلت اللجان لفحص الطعون التى يتقدم بها الفلاحون معترضين على حساباتهم .

* أعدت برامج التدريب التعاونى ، لاعضاء مجالس ادارة الجمعيات وموظفيها ، لزيادة مقدرتهم على ادارة شئون جمعياتهم وكفاءتهم فى تأدية أعمالهم .

* وللقضاء على ما ألم بالجمعيات التعاونية من منازعات أفقدتها ثقة الفلاحين ، صدر قانون التعاون الجديد لسنة ١٩٦٩ متضمنا القواعد الكفيلة بشعبية التعاون وتحقيق أهداف التعاون الزراعى ، لتحسين مستوى معيشة الفلاحين ، ورفع مستواهم الاقتصادى بالوسائل الاقتصادية التى تؤديها الجمعيات التعاونية الزراعية ، ولتنمية الانتاج الزراعى .

وقد تم انتخاب مجالس الادارة الجديدة للجمعيات التعاونية الزراعية على مختلف مستوياتهم ، كما تم انتخاب أعضاء مجلس ادارة الاتحاد التعاونى الزراعى المركزى .

هذه هى صورة التعاون الزراعى . خلال الثمانية عشر عاما الاخيرة بقيادة الزعيم الراحل والذى قال :

« ان تعاونيات الفلاحين فضلا عن دورها الإنتاجى هى منظمات ديمقراطية قادرة على التعرف على مشاكل الفلاحين وعلى استكشاف حلولها » .

وفى يوليو ١٩٥٧ قال الرئيس الراحل :

« لم يترك الملاك الجدد يواجهون مشاكلهم دون عون وانما نص القانون على تكوين جمعيات تعاونية زراعية لمن آلت اليهم الارض وبلغ عدد الجمعيات التى تم تأسيسها ٢٠٦ جمعية وقد حققت هذه الجمعيات التعاونية فى العام

الماضى ١٩٥٦ ربحا صافيا قدره ١٫٠٢٤٫٩٤٦ جنيها هذا عدا أنها أصبحت الآن تملك احتياطات معدة لمشروعات انتاجية واجتماعية قيمتها ٦ مليون جنيه •

وفى أغسطس ١٩٥٩ قال الرئيس الراحل فى المحلة الكبرى :

« أقيمت الجمعيات التعاونية لغرض تحرير الفلاح من المرابين وتحرير الفلاح من الاستغلال فى بيع محصولاته وأقيمت البنوك التعاونية بمساعدة الجمعيات التعاونية وقام البنك التعاونى بمساعدة الجمعيات التعاونية على تمويلهم وعلى تسويق محصولاتهم وعلى اعطائهم ما يحتاجون سواء من البذور أو الاسمدة وغيرها وبهذا تحرر الفلاح من كل أنواع الاستغلال •

أمامنا الآن حتى نحقق المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى بالنسبة للريف أن نعمم هذه الجمعيات التعاونية فى جميع أنحاء الجمهوريه حتى نحرر الفلاحين جميعا من جميع أنواع الاستغلال وحتى نقوى اقتصاد الفلاح الصغير الذى سيكون معتمدا فقط على نفسه يكون بالتعاون وبالجمعيات التعاونية قد وجد من يعينه على القيام بعمله • وعلينا أن نعتمد أساسا على الجمعيات التعاونية حتى نشعر فعلا أن الفلاح تحرر من جميع أنواع الاستغلال استغلال المرابى فى القرية والاستغلال بجميع أشكاله والاستغلال بجميع معانيه » •

« ان التعاون الزراعى ليس هو مجرد الائتمان البسيط الذى لم يخرج التعاون الزراعى عن حدوده حتى عهد قريب وانما الآفاق التعاونية فى الزراعة تمتد على جبهة واسعة .. انها تبدأ مع عملية تجميع الاستغلال الزراعى الذى اثبتت التجارب نجاحه الكبير وتساير عملية التمويل التى تحمى الفلاح وتحرره من المرابين ومن الوسطاء الذين يحصلوا على الجزء الاكبر من نتائج عمله وتصل به الى الحد الذى يمكنه من استعمال أحدث الآلات والوسائل العلمية لزيادة الانتاج ثم هى معه حتى التسويق الذى يمكن الفلاح من الحصول على الفائدة العادلة تعويضا عن عمله وجهده وكده المتواصل » .

« من الميثاق »

الائتمان الزراعى

اذا كان الائتمان الزراعى يعتبر من مقومات الانتاج الزراعى فانه فى عهد زعيمنا الخالد قد أصبح انسانيا فى اسلوبه ، ذلك فضلا عن أثره ودوره فى الحيــاة الاقتصـادية والاجتماعية بالنسبة للزراع واقتضى تطبيق الائتمان الزراعى بهـذا المفهوم بحث المشاكل التى تعوق حركته وتؤثر على فاعليته بالنسـبة للزراع ، وقد تلخصت المشاكل فى ارتباك حسابات الزراع وفى تراكم المديونيات المتأخرة عليهم وفى عدم استقرار نظـام التسـويق التعاونى للمحاصلات الزراعية باعتبار ان مؤسسة الائتمان الزراعى هى التى تتحمل العبء الاكبر فى تنفيذه .

وهنا يجدر بنا أن نلقى نظرة مقارنة بين الائتمان قبل الثورة وبعدها وما قدمته فى هذا السبيل من انجازات .

الائتمان قبل الثورة :

ولقد كان تمويل القطاع الزراعى باحتياجاته الزراعية قبل انشاء بنك التسليف فى عام ١٩٣١ يتم بواسطة فئة من التجار والمرابين وهم من ملاك الاراضى يقرضون الزراع نظير فائدة باهظة وبشروط قاسية وقد أدى هذا الى اثقال كاهل المدينين وضعف الانتاج وتعدد الملكية .

وعندئذ رات الحكومة ضرورة انشاء مصرف يتولى الاقراض الزراعى وتيسير تقديم الاحتياجات الزراعية بأيسر الشروط فكان انشاء بنك التسليف الزراعى المصرى وسار البنك فى تقديم خدماته للقطاع الزراعى مساندا للحركة التعاونية عن طريق التيسيرات الائتمانية التى خصها بها فزاد عدد الجمعيات التعاونية من ٥١١ جمعية عـام ١٩٣٠ الى ١٥٥٠ جمعية عـام ١٩٤٤ .

وكان الائتمان الزراعي قبل عام ١٩٥٢ يتخذ الملكية أساسا للضمان، فقصرت خدمات البنك على الملاك وحرم منها المستأجرون بغير ضمان من ملاك الارض وتميز بذلك باقتصار مميزاته على طائفة معينه من كبار الملاك وان كان في ظاهره في شكل تعاوني الا أنه في حقيقته تعامل فردي بجانب شعور صغار الفلاحين بعجزهم وعدم مقدرتهم الحصول على حاجتهم من الخدمات اللازمة لزراعاتهم لبعد المسافة بين القرية والبنك في المركز من جهة والى صعوبات اجراءات الاقتراض من جهة أخرى ٠

الائتمان بعد الثورة :

وما أن قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بقيادة الزعيم الخالد جمال عبد الناصر حتى كانت بداية سياسة ائتمانية اشتراكية جديدة ونهاية سياسة قامت في اطار رأسمالي ٠٠ اذ طالما أن الائتمان الزراعي يؤدي دورا هاما في تنمية الانتاج الزراعي وزيادته وتحسين أساليبه ورفع مستواه وانه كلما اتسمت وسائله باليسر والمرونة وكلما أحكمت حلقاته واقترب من الزراع كلما حقق أهدافه في التنمية وزيادة الانتاج وزيادة دخل الزراع ورفع مستواهم ٠

ولذا حظى الائتمان الزراعي في العهد الناصري بدفعات ثورية قوية في مختلف نواحي نشاطه واغراضه فتطور اسلوبه منذ عام ١٩٥٧ من الصورة الفردية الى التعاونية لكافة المزارعين من ملاك ومستاجرين وكان سبيله في ذلك الجمعيات التعاونية معتمدة على كفاية الانتاج في الضمان بعد أن كانت الارض هي الضمان اذا كان مالكا أو ضمان من مالك الارض ان كان المقترض مستاجرا ٠

وهذا الاسلوب يستند الى مبادىء اشتراكية تعاونية يأتي في مقدمتها عنصر تعامل بنوك التسليف على الجمعيات التعاونية الزراعية ، وتقديم التسهيلات الائتمانية للمستأجرين الذين لا تتجاوز حيازتهم ٣٠ فدانا بضمان المحصول دون التمسك بضمان الارض ، وصرف القروض العينية والنقدية الى الزراع في قراهم بغير حاجه الى انتقالهم لوحدات البنك في المراكز والمدن مع اعطاء البنك نوعا من الاشراف لضمان تنفيذ هذه السياسة ، بجانب العمل على تدعيم الجمعيات التعاونية واستكمال مقوماتها الذاتية بتكوين مجالس ادارة على أسس اشتراكية تحقيقا لقول الميثاق :

« ان التعاون الزراعي ليس هو مجرد الائتمان البسيط الذي لم يخرج عن حدوده في عهد قريب وانما الآفاق التعاونية تمتد الى جبهة واسعة ٠٠ انها تبدأ مع عملية الاستغلال الزراعي الذي اثبتت التجارب نجاحه الكبير وتساير عمليات التمويل التي تحمي الفلاح وتحرره من المرابين ومن الوسطاء الذين يحصلون على الجزء الاكبر من نتاج عمله، وتصل به الى الحد الذي يمكنه من استعمال أحدث الآلات والوسائل العلمية لزيادة الانتاج ثم هي معه حتى التسويق الذي يمكن الفلاح

من الحصول على الفائدة العادلة تعويضا لعمله وجهده وكده المتواصل » •

وكان لاتساع نشاط بنك الائتمان الزراعى والتعاون وتشعبه وانتقال هذا النشاط الى القرى أن أدخلت تعديلات جوهرية على نظام البنك فأصبح يقوم على أساس مركزية التخطيط ولامركزية التنفيذ بما يساير قيام نظام الحكم المحلى ، فتقرر فى عام ١٩٦٤ •• تحويل البنك الرئيسى الى مؤسسة وفروعه في المحافظات الى شركات تتبعه تدار ادارة مستقلة تتمشى مع ظروف كل محافظة بما يساعد على الاستجابة الى رغبات الزراع ومواجهة احتياجاتهم الزراعيه تحقيقا لفائدتهم من ناحية والانتاج الزراعى من ناحية أخرى •

وظائف المؤسسة :

وتحددت وظائف مؤسسة الائتمان الزراعى والتعاونى فى رسم سياسة الائتمان الزراعى ووضع قواعد منح القروض وتحصيلها فى حدود السياسة العامة للدولة ، وتمويل الائتمان وامداد بنوك التسليف بالمحافظات بالتمويل اللازم لها ، وتوفير مستلزمات الانتاج الزراعى من مصادر الانتاج المحلى وبالاستيراد وامداد بنوك التسليف بالكميات التى تلزمها منها فى حدود الخطة المقررة هذا بجانب توفير مستلزمات الانتاج الحيوانى وتنفيذ سياسة توزيعها ومتابعتها وحل مشاكلها • كما تقوم المؤسسة بالتمويل التعاونى للحاصلات الزراعية وشراء المحصولات التموينية لحساب وزارة التموين وتنفيذ برامج تسليم هذه المواد علاوة على صيانة المحصولات المودعة بالشون والصوامع من الاصابات الحشرية ، كما تقوم المؤسسة بتنفيذ ما تكلفها به الدولة من أعمال وخدمات أخرى تتصل بهذه الاغراض •

أما الشركات فتقوم على وجه الخصوص بعمليات التسليف المختلفة وهو التسليف لاجل قصير والتسليف لاجل متوسط والتسليف لآجال طويلة ، وتمويل المشروعات التى تعمل لمنفعة الزراعة أو النهوض بالثروة الحيوانية ، أو الاسهام فى انشائها ، وبيع الاسمدة والبذور وكافة مستلزمات الزراعة نقدا للجمعيات التعاونية والهيئات ، والقيام بجميع الاعمال المصرفية للجمعيات التعاونية بمختلف أنواعها وقبول الودائع والمدخرات منها بين أعضائها بجانب الاسهام فى الشركات أو الهيئات التى لاغراضها نشاط بالبنك •

وعموما تقوم بنوك التسليف الزراعى والتعاونى بالمحافظات بكل ما يتصل بالذات أو بالواسطة بالائتمان الزراعى والتعاونى وخدمة الاقتصاد الزراعى فى حدود السياسة التى تخططها المؤسسة كما تؤدى ما تكلف به من أعمال وخدمات تتصل بهذه الاغراض •

وكان نتيجة لهذا التطور أن زاد عدد الجمعيات التعاونية الزراعية بحيث انتشرت فى جميع القرى فارتفعت فى عام ١٩٦١ الى ٤٠٣٣ جمعية بنسبة قدرها ٨٤٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٧ ، ثم الى ٤٣٧٠ جمعية عام ١٩٧٠ •

أما القروض قصيرة الاجل فارتفعت من حوالى ١٦ مليون جنيه عام

١٩٥٦ الى نحو ٧٦ مليون جنيه عام ١٩٦٨/٦٧ مقابل ١٦ر٢ مليون جنيه عام ١٩٣٢ ، كما اتسعت المساحة المخدومه بالقروض من نحو ١٩٧ ألف فدان عام ١٩٣٢ الى حوالى ٢ مليــون فدان عام ١٩٦٨/٦٧ فى الوقت الذى كانت فيه ٤ر١ مليون فدان عام ١٩٥٢ ٠

واذا نظرنا الى أنواع القروض قصـــيرة الاجل نجد أن قروض تجهيز المحصولات لتسويقها لم يصرف بنك التسليف منها شيئا من عام ٣٢ ـ ١٩٥٢ بينما بلغ المنصرف منها نحو ٢٣٠ الف جنيه عام ١٩٦٨/٦٧ ، ذلك أنه لم يكن تسويق المحصولات الزراعية يحظى باهتمام كبير من جانب الدولة قبل الثورة ، وخاصة قبل صدور قوانين الاصلاح الزراعى ٠

أما القروض برهن المحصولات ، فقد بلغت فى عام ١٩٥٢ نحو ٢ مليون جنيه ثم وصــلت فى عام ١٩٦٠ الى حـوالى ٣ مليون جنيه ، ثم أخـذت فى التناقص السريع فلم يصرف منها أى شىء عام ١٩٦٨/٦٧ ، نظرا لتطبيق نظام التسويق التعاونى من ناحية ، ولشراء الحكومة محصولات الحبوب الغذائيـة بأسعار مناسبة من ناحية أخرى ، فلم يصبح هناك حاجة تضطر الزراع الى رهن محصولاتهم ٠

كما أن قروض تنمية الثروة الحيوانية ، لم تظهر من عام ١٩٣٢ ـ ١٩٥٢ وبلغ المنصرف منها لهذا الغرض نحـــو ١٤٣ ألف جنيه عام ١٩٦٢/٦١ ، وأخذت فى الزيادة المتدرجة لتصـــل الى نحـو ١٣ر٢ مليـــون جنيه عام ١٩٦٧/٦٦ ، كما أن قروض تطهير المصارف لم تعرف من عام ١٩٣٢ ـ ١٩٥٢ وبلغ المنصرف منها عام ١٩٦٣/٦٢ نحو ١٦ ألف جنيه ، أخذت فى الزيادة لتصل الى نحو ٣١٨ ألف جنيه عام ١٩٦٧/٦٦ ، ثم هبطت الى ١٢١ ألف جنيه عام ١٩٦٨/٦٧ ، وذلك أن تلك القروض مرتهنة بحاجة المصـارف الى التطهير من عام لآخر ٠

أما قروض ميكنة الزراعة ، فقد بدأ بنك التسليف يقدم ذلك النوع من القروض عام ١٩٦٢/٦١ ، عندما بدأ يكثر استخدام الآلات الزراعية ٠

وبالنسبة لقروض الجمعيات التعاونية الزراعية ، فلم تحصل الجمعيات التعاونية على أى قروض منها بصفتها أشخاص معنوية من عام ١٩٣٢ـ١٩٥٢ ، بينما بلغت ما حصلت عليه منها عام ١٩٦٨/٦٧ ـ ٣٤ر١ مليون جنيه ٠

والنوع الثانى من القروض ، وهى القروض المتوســطة الاجل ، فقد بلغت ٢٣ر٢ مليون جنيه عـام ١٩٦٨/٦٧ ، مقــابل ١٢٠ الف جنيه عـام ١٩٥٢ و ٣٦ الف جنيه عام ١٩٣٢ ٠٠ كما نمت العضوية بنسبة ١٨١٪ ، اذ ارتفع عدد الاعضاء الى ٣ مليون عام ١٩٧٠ ٠

كما زادت قيمة القروض القصـــيرة الاجل الممنوحة ، فبلغت نحـــو ٣٣ مليون جنيه عام ١٩٦١ ، ثم الى ٧٣ مليون جنيه عام ١٩٦٨ ، واتسعت الرقعة الزراعية المخدومة بالقروض فوصلت حوالى ٣/٥ مليون فدان ٠

بنك القرية :

وعلى اثر التوسع فى الائتمان الزراعى والتعاونى وتضخم حجم العمل دعت الحاجة الى دعم الجهاز المالى للجمعيات التعاونية مع ضمان وصول الخدمات الائتمانيه وانسيابها فى سهولة ويسر •

فبدت فكرة بنك القرية والذى يعتبر الجهاز المالىالذى يدير التمويل الذاتى والخارجى ويشرف على توظيف الاموال باقراضها واستثمارها وتحصيلها وتنمية الودائع والمدخرات اذ يقوم هذا البنك بتوزيع السلف العينية والنقدية على اساس المساحات المنزرعة والمقررات الموضوعة وتحصيل السلف المستحقة من الزراع وضبط حسابات الاعضاء وتسجيل جميع العمليات المالية واعداد الحسابات الختامية ورقابة العضوية والتأكد من عضوية جميع الزراع فى الجمعية وحث الاعضاء على زيادة رأس مال الجمعية هذا بجانب انشاء صندوق توفير يودع فيه الاعضاء مداخراتهم بفائدة مناسبة وبذلك يمكن اخراج الاموال الحبيسة الى مجال الاستثمار وتنمية اقتصاديات القرية •

ولقد نجحهذا النظام التمويلى فىتجربته ببعض جمعيات الاصلاح الزراعى

مما شجع على اعادة التجربة موسعة فى محافظة القليوبية فى ١٠١ جمعية تعاونية لايقل زمام كل منها عن ١٥٠٠ فدان ويدير بنك القرية مجلس ادارة يرأسه رئيس مجلس ادارة الجمعية •

ولم تقف نتائج تلك السياسة الائتمانية الاشتراكية وتطوير اسلوب الائتمان عند هذا الحد بل اخذت فى الاضطراد فبلغ المجموع الكلى للقروض المنصرفة عام ٦٥/١٩٦٦ نحو ٧٩ مليون جنيه مقابل نحو ١٦ مليون جنيه فقط عام ١٩٥٢ • كما انكمشت القروض المنصرفة لتجهيز المحصولات للتسويق والقروض برهن الحاصلات نتيجة لتطبيق نظام التسويق التعاونى والتوسع فى الحاصلات المسوقة فأصبحت الحاجة الى مثلهذه القروض غير ماسةهذا بجانب زيادة قروض الثروة الحيوانية زيادة واضحة فقد أقبل كثير من الزراع على تربية الماشية للحصول على دخل اضافى من اللحم واللبن ومنتجاته بل وظهرت جمعيات تعاونية متخصصة فى تربية الماشية وتسويقها •

وفى منتجات الالبان يتضح ذلك اذا ما علمنا أنه فى عام ١٩٥٢ لم يصرف البنك أى قرض لهذا الغرض فى الوقت الذى وصلت فيه قيمة القروض الى ٢ر٠٨ مليون جنيه عام ٦٤/١٩٦٥ ارتفعت الى نحو ٣ مليون جنيه عام ٦٥/١٩٦٦ •

وضمانا لاستخدام القروض المنصرفة فى الغرض المخصصة له الا وهو زيادة الانتاج الزراعى والنهوض به فقد قامت سياسة الائتمان الجديدة على تقديم الجزء الاكبر من القروض الزراعية على هيئة مواد عينية فى شكل بذور منتقاه واسمدة ومبيدات مع تقييد القروض النقدية وقصرها على ما تدعو اليه الحاجة الحقيقية وفى هذا ضمان لمقاومة انفاق القروض على النواحى الاستهلاكية

تجبره على استخدام اجود مستلزمات الانتاج وهذا بدوره يحقق هدف زيادة الانتاج وتنمية دخل الفلاح ٠

وضمانا لحسن استخدام قروض الزراعات النقدية فانها تصرف مجزأة وفقا للحاجات الحقيقية للزراعة ٠

اما بالنسبة لتحصيل القروض فتسير سياسة البنوك فى عهدها الجديد على تحصيل المنصرف منها لزراعة محصول ما من بيع هذا المحصول بحيث لا يتأخر السداد تجنبا لتراكم المديونيات على الزراع مما يكون له الاثر البين على انسياب الائتمان فيترتب عليه عدم حصول الزراع على كفايتهم من الاموال سواء منهم المتأخرون أو المواظبون ٠

ولقد كان نتيجة لهذه السياسة فى صرف قروض الائتمان ان قلت جملة المنصرف منها فى السنوات الاخيرة بما اتاح للزراع تسديد مديونياتهم وللحكومة تحصيل الاموال فى يسر ودون ارهاق للفلاحين ٠

ولقد كان نتيجة التوسع فى منح القروض الائتمانيه فى عهد الثورة بعدما أدخلته على أسلوب الائتمان من تطوير وتيسير صرفها لصغار الزراع أن وجد الفلاحون لظروف اقتصادية كثيرة أنفسهم غير قادرين على الوفاء بسداد مديونياتهم الامر الذى بدأ يشكل صعوبة فى سيولة الائتمان ولما كان الائتمان فى النظام الاشتراكى أصبح وظيفة اجتماعية بجانب صفته الاقتصادية فقد خطت حكومة الثورة خطوة نحو التيسير على الزراع فى صرف القروض ، فقرر مجلس الوزراء فى نهاية عام ١٩٦٤ أن يتم تقديم الائتمان العينى لجميع الزراعات ولاى حائز دون أية قيود طالما كانت حيازته ضمن الزراعات المقررة فى الحصر الذى تعده الجمعيات التعاونية وأن يقتصر الائتمان النقدى على المزارع الذى قام بالوفاء بجميع التزاماته فى السنة الزراعية ٦٣/١٩٦٤ وما يكون مستحقا عليه من أقساط أخرى ٠

وتوالى تيسير الدولة على الزراع فى سبيل سداد مديونياتهم مرة أخرى فقرر مجلس الوزراء برياسة قائد الثورة الراحل فى عام ١٩٦٩ تقسيط المتأخرات حتى نهاية ١٩٦٨ على ١٠ سنوات مع صرف مستلزمات الانتاج العينية والسلف النقدية لمن يسدد ما يوازى السلف المستخدمة لعام ١٩٦٨ ، أما من يسدد ما يوازى نصف هذه المستحقات فتصرف له السلف العينية فقط دون السلف النقدية ويحرم المزارع المماطل ومن اعتاد تهريب محصولاته الخاضعه لنظام التسويق من التعامل فى كافة السلف ٠

التسويق التعاونى للحاصلات الزراعية :

لما كان اى نظام ائتمان زراعى جيد يهدف الى مساعدة الزراع على انتاج المزيد من المحصولات وتحسين نوعها يزداد دخلهم ويرتفع مستوى معيشتهم مما يمتد اثره الى الدخل القومى فقد كان ربط نظام الائتمان بنظام تسويق جيد هو من اهم الاسس لحماية الزراع وتمكينهم من جنى ثمرة جهودهم ، فعمل بنك التسليف الزراعى والتعاونى ثم مؤسسة الائتمان الزراعى والتعاونى وبنوكها على تشجيع وتمويل النشاط

التسويقى الذى ازداد واكتسب صفة تعاونية فى ظل حكومة الثورة واتباع خطها التعاونى الاشتراكى .

ولقد بدأ بالتسويق التعاونى للقطن بحسبانه أهم محصول نقدى وحققت الجمعيات التعاونية لمنتفعى الاصلاح الزراعى نجاحا ملموسا ، فباعت فى موسم ١٩٥٣/٥٢ نحو ٢٣٧ ألف قنطار ، زادت الى ٦٣٧ ألف قنطار عام ١٩٦٢ .

وفى عام ١٩٦٢ ، كانت الخطوة الاولى فى سبيل التسويق التعاونى حيث تقرر بيع المحصول فى محافظة واحدة الى مؤسسة القطن مباشرة دون تدخل التجار . وفى عام ١٩٦٣ امتد التسويق الى محافظات أخرى ، وفق خطة جديدة بمقتضاها يعد بنك التسليف مراكز تجميع فى القرى يسلم اليها الزراع محصولهم وتصرف لهم دفعه أولى من الثمن ، ثم يستوفون باقى الثمن بعد فرز القطن فى المحالج ، وفى عام ١٩٦٤ اتبع نظام موحد لتسويق القطن فى المحافظات الاخرى فى عام ١٩٦٥ حتى شمل البلاد كلها . ويتلخص الهيكل الاساسى لاسلوب التسويق التعاونى فيما يلى :

* اعداد مراكز تجميع قريبة من القرى وواقعة على طرق صالحة للنقل ، وتتولى بنوك التسليف اعداد تلك المراكز وامدادها بالموظفين والادوات والمطبوعات اللازمة .

* يحصل المنتج على جزء من الثمن عند التوريد ، ثم يصرف له الباقى بعد الفرز وتحديد الرتبة التى يجرى على أساسها حساب الثمن ، ويراعى أن يحصل المنتج على مستحقاته فى أقرب وقت بعد أن يخصم منها المطلوب منه لبنك التسليف والاموال المقررة .

* تشترى شركات القطن المحصول لتصديره أو لبيعه للمغازل المحلية .

وتلك الاسس ما زالت متبعة مع تعديلات توالى ادخالها عليه سدا للثغرات التى تظهر عند التطبيق وتذليلا للصعوبات والعوائق الاجرائية حتى يتفق النظام وصالح الزراع ، وهو بالتالى صالح الدولة .

وفى هذا الصدد يقول الزعيم الخالد فى افتتاح مجلس الامة فى نوفمبر ١٩٦٤ :

« التسويق التعاونى فى السنة الاولى حصلت مشاكل وفيه ناس راحت باتت عند المحالج، وفيه فلاحين كل فلاح قعد بقطنه ٤ أيام علشان يسلمه وفيه ناس اتاخد منها القطن برتب أقل من الرتب الموجودة وحصل الكلام فى السنة دى .. السؤال لغاية دولوقت قدامى أن العملية احسن بكثير من السنة اللى فاتت وأنتم محتكين بالفلاحين أكثر منى وأكثر من الحكومة وتقدروا تعرفوا هل فعلا التسويق التعاونى ماشى صح ولا فيه غلط هل ممكن نصلح أو نسهل الامور أكثر للفلاح.. حتى لا يتعب الفلاحين من عملية التسويق التعاونى .. هل المميزات اللى خدها من التسويق التعاونى أحسن من المميزات

اللى كان بياخذها أيام ما كان مع التاجر الوسيط .. وانتم باعتباركم السلطة الشعبية تستطيعوا انكم تفتحوا هذه المواضيع بحيث ان احنا نوصل الى الكمال لان طبعا حنجد فيه وزير الزراعة ووزير الاصلاح الزراعى وبعدين وكيل الوزارة والمدير العام والباشكاتب وبعدين أمين المخزن وبعدين الجمعيات التعاونية أنت تروح وتحتك بالفلاح تعرف هذا الكلام وبهذا عليكم واجب كبير أن تتولوا فعلا عملية التوجيه فى هذه النواحى .. مش معنى هذا أبدا ان احنا نجد مشاكل التسويق التعاونى ان التسويق التعاونى غلط لان ما هو الهدف من التسويق التعاونى ؟.. الهدف أننى أمنع عن الفلاح الاستغلال .. الهدف أننى أخذ منه بضاعته وانتاجه .. الهدف تحسين حال المنتج وتحسين حال الفلاح .. اذن التسويق التعاونى على هذا الاساس حاجة سليمة اذا حصل خطأ فى التطبيق يسرنا جدا ان احنا نقوم هذا الخطأ ..» .

وبعد امتد نظام التسويق الذى أصبح تعاونيا يتم عن طريق الجمعيات التعاونية وتموله مؤسسة الائتمان الزراعى وبنوكها الى محصولات أخرى تدريجيا بتوالى الاعوام ، فارتفع من ثلاث محصولات ، هى القطن والبصل والبلح عام ١٩٦٤/٦٣ ، ليشمل أحد عشر محصولا عام ١٩٦٧/٦٦ ، حيث شمل بجانب الثلاث محصولات الاولى الثوم ــ القمح ــ الارز ــ الكتان ــ السمسم ــ الفول السودانى ــ العدس ــ الفول البلدى .

ولا شك أن التسويق التعاونى يعين على استقرار السوق من ناحية اثمان المحصولات ومدى الكميات التى تطرح للبيع مما يمكن الجهات المعنية من تنظيم التوزيع بحيث تبقى السلع الزراعية معروضة فى الاسواق للمستهلكين على مدار السنه تقريبا باسعار مستقرة هذا بجانب معرفة الفائض الذى يمكن تصديره .

وعموما فان التسويق التعاونى يعمل على تسهيل سداد القروض لانه يزيد من دخل المزارع وينظمه فيزيد قدرته على السداد فيخلصه من مديونياته فلا تتراكم بدرجة قد تحرمه من التعامل مع بنك التسليف .

لقد حفلت أوجه نشاط المؤسسة بكثير من الانطلاقات الهادفة لزيادة الانتاج الزراعى وتنميته وتدعيم الجمعيات التعاونية والتيسير على أعضائها فى مجالات الائتمان وتوفير مستلزمات الانتاج وتسويق الحاصلات فقد واصلت نشاطها فى خدمة الزراع وجمعياتهم التعاونيه ناهضة باعباء تمويل الانتاج الزراعى ومدعمه لثقة الزراع فى حساباتهم ومحركة لجميع الاجهزة لخدمة القاعدة العريضة حتى تنساب الخدمة فى يسر دون مشاكل وفى سهوله دون اختناقات ، فكان ان حققت فى عام ١٩٦٩ الكثير من الانجازات مواصلة بذلك الطريق الذى بدأته فى عام ١٩٦٧ تحقيقا للشعار الذى رفعته الا وهو راحة الزراع .

فحظى الزراع خلال عام ١٩٦٩ بعديد من التسهيلات والتيسيرات التى

خففت من أعباء السداد عليهم ويسرت لهم سداد مديونياتهم على آجال مناسبة مع مراجعة مديونياتهم وتنقيتها من بعض الاضافات فضلا عن حوافز لسداد كامل المديونية الى جانب تيسير شروط التعامل بما يكفل انسياب خدمة الائتمان لتخدم الانتاج الزراعى دون اغراق يثقل المديونية أو تقصير يؤثر على التنمية ٠

فقامت المؤسسة بوضع برنامج محكم لضبط حسابات الزراع ومراجعة مديونياتهم حيث تم ضبط ومراجعة مديونيات نحو ٦ر٢ مليون حائز تسلم كل منهم كشفا بمعاملاته ٠

ولاول مرة اصبحت البطاقة الزراعية هى سند المحاسبة واداة التعامل فى مستلزمات الانتاج والائتمان فتوفرت عناصر الثقة بين الزراع وبنك التسليف ٠

وفى سبيل تنقية مديونيات الزراع رفع من حساباتهم فرق السعر المضاعف لفوارغ التسويق المتخلفة لدى الزراع وكذلك غرامات عدم توريد حاصلات التسويق وباقى ثمن الرشاشات وأجر مشال مستلزمات الانتاج وبلغ مجموع تلك المبالغ نحو ١٥ مليون جنيه ٠

كما تقرر خصم نسبة ٢٠٪ من رصيد المتأخرات المقسطة على الزراع اذا راغب المزارع المدين فى سدادها دفعه واحدة تشجيعا له على السداد ، و ٢٥٪ فى محافظتى سوهاج وقنا هذا بجانب تقسيط أرصدة المتأخرات حتى نهاية ديسمبر ١٩٦٨ على ١٠ سنوات بحد أدنى جنيهان للفدان وبدون فوائد مدة التقسيط تنفيذا لقرار مجلس الوزراء فى منتصف ابريل عام ١٩٦٩ ، وتبلغ قيمة المديونيات المقسطة ٥٩ مليون جنيه ، حصل القسط الاول بنسبة ٩٠٪ ٠

ولقد شهد عام ١٩٦٩ تعديلات ذات شأن فى نظام التسويق لمحصول القطن تهدف الى سد الثغرات والتيسير على المنتجين وتلافى الصعوبات التى واجهها الزراع فى الاعوام السابقة ووضع نظام مستقر يضمن التنسيق الكامل بين جميع الاجهزة المشتركة والمسئوله عن تنفيذه ٠ فأصبح للمنتج أن يبيع قطنه عن طريق التوريد لمراكز التجميع أو بالتخزين فى المخازن الخاصة فى حدود ٣٠ قنطار على الاقل والبيع مباشرة لشركة التصدير المختصة من المخازن وأصبح تقييم القطن فى كافة المراحل مقصورا على هيئة التحكيم واختبارات القطن فيها عدا حالات البيع المباشر وحماية لمصالح المنتجين يدفع لهم كمقدم ثمن أربعة جنيهات عن كل قنطار طويل التيلة وثلاثة جنيهات عن القنطار من باقى الاصناف بصرف النظر عن مقدار المديونية على أن يصرف باقى الثمن خلال عشرة أيام على الاكثر من تاريخ الانتهاء من تقييم القطن أو ٢٠ يوما من تاريخ توريده لمراكز التجميع ٠ ولا يجوز أن يتعدى المحصل لحساب الاموال الاميريه وملحقاتها عن ١٥ جنيها عن الفدان ٠

وتيسيرا على الزراع زادت مراكز التجميع من ١٠٨٥ مركز عام ١٩٦٩/٦٨ الى ١٧٠٠ مركز عام ١٩٧٠/٦٩ ٠ ولقد ارتفعت الكميات

المسوقة من نحو ٦ مليون قنطار عام ١٩٦٨/٦٧ الى نحو ٧ مليون قنطار عام ١٩٦٩/٦٨ ثم الى نحو ٨ مليون قنطار عام ١٩٧٠/٦٩ وبلغ متوسط صافى المنصرف للزراع عن القنطار الواحـــد ١٠ر٨ جنيهات عام ١٩٧٠/٦٩ مقابل ٩ر٩ جنيه عام ١٩٦٩/٦٨ ٠

وبلغت الكميات المسوقة من الارز عام ١٩٧٠/٦٩ نحو ١ر٠٨ر١ مليون طنا مقابل ١ر٠٧ر١ مليون طن عام ١٩٦٩/٦٨ ، ٧١١ ألف طن عام ١٩٦٨/٦٧ وكان متوســـط صافى المنصرف للزراع ١٩ر٣ جنيها للطن عام ١٩٧٠/٦٩ مقابل ١٩ر٢ جنيها عام ١٩٦٩/٦٨ ٠

كما تولت المؤسسة وبنوكها تسويق الفول السودانى وبلغ المسوق منه فى عام ١٩٦٩ نحو ٣٠٢ ألف أردب ، كما بلغت الكميات المسوقه من البصل نحو ١٢٣ ألف طن ٠

هذا بجانب باقى المحاصيل الخاضعة للتسويق أو التى تشترى لحساب وزارة التموين وأهمها القمح ٠

ولقد كان لتطبيق النظام الجديد للتسويق التعاونى اثره الواضح فى سهولة انسياب المحاصيل المسوقة وسرعة سداد اثمانها مع دقة المحاسبة مع جميع الاطراف المشتركة فى مختلف عملياته ذلك ما تحقق بالنسبة لموسم تسويق ١٩٦٩ وليس معنى هذا الوصول الى نظام أمثل بل ان النظام الذى اتبع قد وضح من الرغبة فى احكام بعض الثغرات التى أمكن التغلب على الكثير منها فى الموسم الحالى ٠

سياسة الائتمان المستقبلة :

وتهدف سياسة الائتمان المستقبلة الى زيادة خدمة الزراع بما يكفل لهم المزيد من السهولة والراحة والشعور بالثقة بالاضافة الى ما سبق اتخاذه من خطوات ٠

ولذا فان الدولة تبـذل عنايتها للارتفـــاع بكافة الاجهزة العامله فى الجمعيات التعاونية وفى بنوك التسليف وفروعها وكافة منشآتها عن طريق التدريب الدائم والتفتيش والتوجيـــه والمتابعة وبحث شـــكاوى الزراع وتأكيد ضبط حساباتهم بموالاة مراجعة البطاقات الزراعية على حســـابات الزراع لدى الجمعيات التعاونية علاوة على تتبع الخلافات فى ضوء المستندات الاصلية ٠٠ هذا بجانب بذل الجهود فى ضبط ميزانيات الجمعيات التعاونية والتى تمت لاول مرة عام ١٩٦٩ وتنقيه حساباتها الجارية أسوة بما اتبع فى حســـابات الزراع توطئة لتهيئة هذه الجمعيات لتحمل مسـئولية حســـابات أعضائها تنفيذا لقانون التعاون الجديد ٠

وسوف تتسم المرحلة التعاونية القادمة بمزيد من توكيد شـــخصية الجمعيات التعاونية الزراعية وتدعيما لمقوماتها وقدرتها بفضل التعاون الكامل بين الاجهزة المعنية وخاصـــه الاتحاد التعاونى العـــام باعتباره قمة الحركة التعاونية ٠

« ان كفاية الفلاح المصرى على امتداد تاريخ طويل عميق بالخبرات المكتسبة من التجربة قد وصلت فى قدرتها على استغلال الارض الى حد متقـــدم خصوصا اذا ما اتيحت له فرصـــة للاستفادة من نتائج التقدم العلمى للزراعة » .

(من الميثاق)

الارشاد الــزراعى والتدريب والاعلام

تعتبر الزراعة ولا جدال صـانعة التاريخ والحضارات فهى حياة استقرار وانتاج تتيح لمجتمعها النمو والارتقاء.. ولعل المثل الواضح لذلك .. مصرنا العزيزة فهى اعظم البـلاد تاريخا واروعها حضارة اذ قامت وازدهرت على الزراعة .

والزراعة علم وفن .. علم يقوم على اساس من البحث العلمى والتطبيق التكنولوجى ، وفن يحتاج الى خبرة الفنان وذوقه .. ولذا فهى لا تقف جامدة عند حد تساير التقدم العلمى وتستفيد من كل مستحدث فى هذا المجـال تحقيقا للتنمية الزراعية وزيادة الانتاج .

وسبيل الجمهورية العربية فى ايصال نتائج البحوث العلمية والتطبيقات التجريبية من المعامل الى القاعدة العريضـة الكادحة فى الحقول والى القائمين على شئون الزراعة على مختلف مستوياتهم الثقافية ، هى أجهزة الارشـاد الزراعى بوسائله المختلفة والثقافة الزراعية من معارض وتحرير ونشر .

الارشـاد الزراعى

والارشاد الزراعى خدمة عامة ونوع من التعليم خارج فصول الدراسة هدفها ايصال آخر نتائج البحوث الزراعية بالوزارة وما يدعو اليه الاقتصاد الزراعى والحديث للفلاحين ، مما يؤدى بعد تطبيقها فى حقولهم الى تحسين فى الانتاج وزيادة فى الدخل وارتفاع فى مستوى المعيشة .

ولقد عاش الفلاح المصرى ازمنة طويلة يجتر مشاكله دون أن يجد من يعاونه فى حلها او تجد الاساليب الزراعية الحديثة الى عمله سبيلا حتى كانت ثورة يوليو المباركة التى قامت بالفلاح ومن اجله .. ورات ما يحيط به من مشكلات وتخلف فى انتاجه الزراعى ، فعملت على الاخذ بيده لرفع كفاءته الانتاجية ، واتخذت من أسلوب الارشاد الزراعى وسيلة فصدر فى نوفمبر من عام ١٩٥٣ القرار الوزارى بانشاء الخدمة الارشادية ، ومنذ ذلك التاريخ عرف الارشاد الزراعى سبيله الى الزراعة بهدف الوصول الى أقصى حـد من الكفاءة الانتاجية للاراضى الزراعية بارشـاد جميع الفلاحين وتوعيتهم فى مختلف المجالات الزراعية وفق احدث نتائج البحوث الزراعية .

وتطوير الارشـاد التطبيقى عن طريق التوسـع فى مشروع القرى

الارشادية ، وتخطيط ووضع البرامج الارشادية المختلفه بتنظيم الاجتماعات والزيارات والندوات على مختلف المستويات مستخدما فى ذلك جميع وسائل الاعلام واجراء البحـــوث اللازمة لتقييم ومتابعة أعمال الارشاد ودراســـة العوامل التي تساعد على زيادة دخل الاسر الريفية بتعليم أفرادها وخاصـة المرأة الريفية لاستغلال الموارد المتاحة محليا وتنظيم انتاجها ٠

ويســلك الارشــاد الزراعى فى تحقيق اهدافه وســائل عدة تاتى فى مقدمتهــا :

الوحدات الزراعية ٠٠ هدفها رفع مستوى الانتاج الزراعى والحيوانى ونشر الصناعات الريفية المحلية والعناية بتربية الحيوان وتقديم المعونة الفنية للجمعيات التعاونية الزراعية ولكن حتى عام ١٩٤٨ لم ينشأ غير ٦٢ وحـدة كاملة الحقل والمبنى فى بعض مراكز الجمهورية ، ولقـد بلغ عددها فى خطة مضاعفة الدخل القومى فى عهد ناصر الى ١١٢ وحدة وينتظر استكمال عددها ليصبح فى كل مركز وحدة ٠

الحقول النموذجية ٠٠ وتســتخدم كحقل ارشــادى يدعى الفلاحــون لمشاهدة ما يجرى فيه من الوسائل الارشادية الحديثة كما يستخدم جزء منه لأجراء تجارب وبحوث وزارة الزراعة حتى تكون نتائجها مطابقة لاحتياجات المناطق المختلفه بالجمهورية قبل التوسع فى تطبيقها ٠

المجالس الاســتشارية للوحدات الزراعية ٠٠ ومهمتها هى معــاونة الوحدة الزراعية في أداء رسالتها والبحث فى مشاكل الزراعة والانتــاج الحيوانى وتقديم التقارير والملاحظات والمقترحات للوزارة لاخذها فى الاعتبار عند وضع السياسة الزراعية بجانب المســاعدة فى نشر ارشــادات وزارة الزراعة ومعاونتها فى مكافحة الآفات والدواجن ٠

ولزيادة وتوسيع قاعدة الارشاد الزراعى وتكوين مجتمع ريفى يسعى لتحقيق فائدته بنفســه مستقبلا وأكثر تحملا لمســئوليته صدر قرار وزارى عام ١٩٦٧ بتشــكيل اتحادات المجالس الاستشارية بالمحـافظات لتخطيط برامج ومشروعات المجالس الزراعيه بالمحافظة على ضوء احتياجات البيئة وله أن يقيم مشروعات موحدة بدائرة المحافظة التى يمثلها ٠

الحملات الارشادية على مختلف المستويت ، القرى والمراكز والمحافظات، وذلك فى المواسم المختلفة لارشاد الزراع يتحدث فيها الاخصائيون من أقسام البحوث عن العمليات الزراعية بما يناسب الاقليم ٠

تدريب القادة المحليين على العمليات الزراعية الهامة التى تجرى بالحقول الارشادية وزيارة مزارع وزارة الزراعة ومحطات البحوث بقصــــد تعريف الزراع على الاعمال الجارية بهذه المزارع والطرق المحسنة التى تطبقها وطريقة تنفيذها ٠٠ حيث يقومون بتنفيذها بعد ذلك فى حقولهم بارشاد المرشدين الزراعيين ٠

الحقول الارشادية الاهلية ٠٠ ويتم اختيارها فى أراضى الزراع وتتحمل الوزارة جزءا من تكاليف زراعتها فى التسميد ومكافحة الآفات ٠

تشجيع الزراع الممتازين لبث روح التنافس بين الزراع بمنح المتفوقين جوائز مالية وأدبية تشجيعا لهم وحافزا لغيرهم على الاقتداء بهم ، وقد نفذ هذا الاسلوب لاول مرة فى عام ١٩٦٠ ٠

المعارض الزراعية الاقليمية ٠٠ لتشجيع الزراع الممتازين بعرض النواحى الزراعية الخاصة بالاقليم وابراز المشاكل التى تواجه الزراع والطرق الصحيحة للتغلب عليها ، وتشترك فى هذه المعارض وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي والوحدات المجمعة والمدارس الزراعية والشركات والهيئات الزراعية المختلفة بالاقليم ٠

النشر والاعلام ٠٠ حيث يجرى اعداد الموضوعات الزراعية التى يهم الزراع الاطلاع عليها والتى تتعلق بمشاكلهم وتنشر فى الصحف اليومية ، كما تستخدم فى ذلك أيضا الاذاعة والتليفزيون بجانب نشرة الارشاد الزراعى الشهريه والنشرات الارشادية الدورية والملصقات لاثارة انتباه الزراع علاوة على الافلام السينمائية والتى تعتبر من أنجح الوسائل فى جذب أكبر عدد من الزراع لحضور الاجتماعات الارشادية ٠

القرى الارشادية :

ولكن هل هذا هو كل جهد الارشاد الزراعى فى مجال التنمية والتوعية الزراعية بين الفلاحين ٠٠ وهم كما نعرف ألصق الناس بالقديم وأكثرهم تمسكا بما شبوا عليه ــ سلوك وعادات متوارثة ٠٠ لقد تطور الارشاد الزراعى نفسه فى ظل ثورتنا الاشتراكية عملا على جذب الزراع وكسب ثقتهم وليتعاونوا صادقين مع المرشدين الزراعيين لتحقيق الهدف وتعتمد على الوسائل التطبيقية التى يعمل الفلاح من خلالها بيده متعاونا مع المرشد الزراعى وتحت اشرافه على تطبيق التوصيات الفنية ٠٠ ولقد كان النجاح الذى حققته الحقول والتجميعات الارشاديه من زيادة الانتاج بنسبة كبيرة فى مختلف المحاصيل خير حافز على التوسع فى الحقول والتجميعات على نطاق واسع بحيث تشمل محصولا معينا فى زمام قرية بالكامل حتى يمكن أن يسير العمل الارشادى بمفهوم جديد يزيد من قدرته وفاعليته فى نشر التوصيات ونتائج البحوث وهذه هى القرى الارشادية ٠٠ ولقد بدأ تطبيق هذا النظام بمحافظة الشرقية عام ١٩٦٦ ثم تزايد عدد القرى عاما بعد آخر وخاصة فى محافظات الوجه القبلى بتجمعياتها أشد حاجة لهذا النوع من الارشاد ٠

خطوة اخرى :

وفى عام ١٩٦٩ طورت فكرة القرى الارشادية بصورة يبرز فيها أثر ونتائج اتباع التوصيات الفنية أكثر وضوحا ٠٠ بتجربة رائدة فى مساحة ٤٢ ألف فدان تشمل ٦ مراكز بمحافظة الشرقية زرعت بالاذرة ساهمته

الوزارة فيها بنصف تكاليف الخدمة الآلية حتى يمكن اتمام الزراعة فى المواعيد المحددة وكذا بنصف تكاليف التقاوى لمن يرغب من الزراع فى استعمال تقاوى الوزارة • هذا بجانب صرف جوال سماد كيماوى للفدان بالاجل علاوة على الكميات المقررة مع تخفيض سعره بنسبة ٢٥٪ كما تقوم المقاومة للآفات فى المحصول على أساس علمى تطبيقى حيث تزرع حقول التنبؤ بالاصابة بالثاقبات بمناطق متفرقة وعروات مبكرة لتحديد مدى الاصابة ومواعيد الرش وتساهم الوزارة بنصف تكاليف المقاومة فى المساحات والعروات التى تشير حقول التنبؤ بضرورة علاجها •

التدريب

يعتبر التدريب سمة عصر عبد الناصر ـ فهو ضرورة حتميه لاعداد العاملين فى مختلف المجالات وخاصه فى الدول النامية والتى تعمل جاهدة لتحقيق اهدافها الانتاجية •• بل انه يعتبر عقيدة وطنية كاداة فعالة لدفع عجلة الانتاج فى الدولة الى الامام ••• من هذا المنطلق كان اهتمام الميثاق الوطنى بتأكيد اهمية دور كل من الانتاج والتدريب بل والربط بينهما وخاصة فى القطاع الزراعى فيقول •

« ان عمليات استصلاح الاراضى الصحراوية لا يجب أن تقف ثانية واحدة •• ان الخضرة يجب ان تتسع مساحتها مع كل يوم ، وتحقق امتدادا افقيا ورأسيا فى الزراعة عن طريق العلم المنظم ورفع الكفاية الانتاجية للعاملين وتدريبهم على استخدام المعدات والادوات الحديثة بكفاية عالية وتضمن ضغط التكاليف » •

« ان معركة الانتاج هى التحدى الحقيقى الذى سوف نثبت فيه مكاننا الذى نستحقه تحت الشمس » •

« ان الانتاج هو المقياس الحقيقى للقوة الذاتية العربية وتعويضنا للتخلف واندفاعا للتقدم » •

ولما كان التدريب فى القطاع الزراعى ذو أهمية بالغه لما يعانيه هذا القطاع من الفراغ بين التقاليد القديمة الموروثة والمستحدث منها فى مجتمعنا الاشتراكي التعاونى •• الديمقراطى •• خاصة وأن هذا القطاع يشكل الغالبية العظمى من القوى العاملة •• فقد أخذت وزارة الزراعة على عاتقها رفع الكفاية الفنيه الانتاجية لكافة العاملين بالقطاع الزراعى فنيين واداريين وحرفيين لنشر الوعى الزراعى بين المشتغلين بالزراعة فى الريف بتنظيم برامج تدريبية تتناسب مع المستويات المختلفة للعاملين والهيئات النقابية لجمهور الزراع •• وتنظيم البرامج التدريبية وفق خطة تدريبية ثابتة تقوم على أساس من دراسة الاحتياجات الفعلية للميادين المختلفة فى القطاع الزراعى •

جهاز التدريب :

ولهذا صدر القرار الوزارى فى عام ١٩٥٧ بانشاء فرع للتدريب ضمن قسم التنسيق والتدريب الفنى يختص بتدريب موظفى وعمال الوزارة من الناحية الفنية سواء قبل مباشرتهم أعمالهم أو أثناء الخدمة بقصد رفع كفاءتهم الانتاجية واعدادهم الاعداد المناسب لنوع العمل الذى يعينون من أجله والقائمين به .

واختص جهاز التدريب بحصر القوى العاملة بالوزارة وتصنيفهم وصفيا وكذا حصر المعدات والمواد ، دراسة احتياجات الوزارة من القوى العاملة بمختلف المهن والتخصصات ووضع نظم اختبارهم وتوزيعهم على أسس من الصلاحية وتكافؤ الفرص ، وتدريب كافة العاملين بالوزارة على اختلاف فئاتهم ومستوياتهم بجانب تدريب العاملين بالهيئات والمؤسسات على مختلف التخصصات الزراعيه مع متابعة من يتم تدريبهم بجهات عملهم الاصلية للوقوف على مدى استفادتهم من البرامج وقياس نتائج التدريب ، بجانب اقامة المراكز الدائمة للتدريب طبقاً للاحتياجات وادارة القائم منها .

وحتى نهاية عام ١٩٦١ أمكن لهذا الفرع بامكانياته الضئيلة تدريب ١٣٤٠ من العاملين بشئون المناطق والارشاد الزراعى على أعمال المكافحة وزراعة المحاصيل والتعاون الزراعى والتعداد الزراعى وعمل السماد الصناعى .. كما تم تدريب ٦٥ من الاخصائيين بمصلحتى الزراعة والبساتين على تصميم التجارب وتحليلها وطرق البحث والاحصاء والوراثة والتربية .

هذا بجانب تدريب ٩٠ من الصيادين على استعمال وسائل وأدوات الصيد الحديثة وتدريب ٣٣ من الزراع على اقامه كومات السماد البلدى الصناعى .

ومنذ عام ١٩٦٢ بدأت السياسة التدريبية للوزارة تأخذ صورة واضحة للقطاع تربط بين مشروعات خطة التنمية الزراعية . واحتياجاتها من المهارات المختلفة وبين برامج التدريب التى تهدف الى توفير هذه الاحتياجات.

وبدأت الوزارة تزاول نشاطها التدريبى بالتعاون المستمر بينها وبين الاجهزة المهتمة بالتدريب كديوان الموظفين ومعهد الادارة واتسع حجم العمل مما حدى بالوزارة الى تطوير الفرع الى مراقبة عامة للتدريب عام ١٩٦٢ فادارة عامة عام ١٩٦٤ .

وتنقسم خطة التدريب الى سبعة أقسام هى :

* التدريب التوجيهى العام .. وقد تم تدريب ٢٣٦٧ دارسا من العاملين بمختلف مصالح وادارات الوزارة بالاضافة الى تدريب ٧٤٨ من العاملين بالوزارة على برنامج التوعية العامة .

* التدريب الفنى العام .. وتم تدريب ١١٢٩٢ من العاملين الفنيين بالوزارة على مختلف البرامج الفنية التى تهم هؤلاء العاملين ، وتم تدريب ٤٦٦٥ منهم فى الثلاث سنوات الاخيرة .

* التدريب التخصصى .. وقد تم تدريب ٨٢٨ من الباحثين العاملين بأقســـام البحوث المختلفة في الوزارة كل فى تخصصه منهم ٢١١ باحثا تم تدريبهم فى الثلاث سنوات الاخيرة .

* التدريب القيادى .. ويهدف الى تزويد العاملين الذين تسند اليهم وظائف اشرافية بأحدث أساليب الادارة وتخطيط المشروعات وربط أهداف الانتاج بالسياسه القومية .

* التدريب الادارى النمطى للعاملين الاداريين والكتابيين .. وقد تم تدريب ٥٩٧٠ من العاملين على مختلف البرامج التدريبية من هذا العدد ، تم تدريب ٢٧٢٨ فى الثلاث سنوات الاخيرة .

* التدريب الحرفى (المهنى) .. وفى هذا المجال تم تدريب ٣١٨٤٨ من العـــاملين الحرفيين بالوزارة على مختلف البرامج الحرفية ، تم تدريب ١٤٥٠٦ منهم فى السنوات الثلاث الاخيرة هذا بالاضافة الى تدريب ١٣٥٥١ من عمال لجان الرش بالجمعيات التعاونية .

* البرامج السريعة الطارئة .. وغالبا تكون سريعة ولمدة قصيرة بقصد تزويد بعض الفئات بنوع معين من الخبرات والمهـــارات .. وقد تم تدريب ١٧٣٠٢ من العاملين بالوزارة .

ويتم التدريب فى مراكز ثابتة يتوفر فيها الامكانيات والوسائل اللازمة لاداء الخدمات التدريبية على الوجه الاكمل وتخدم الاغراض الآتيه :

مراكز التدريب للمهندسين الزراعيين الجدد .. وقد أنشىء منها اثنان احدهما بتفتيش سخا وبدىء فى تشغيله عام ١٩٦٢ ، والآخر بتفتيش سدس وبدىء فى تشغيله عام ١٩٦٦ يتسع كل منهما لتدريب ١٠٠ مهندس جديد تدريبا نظريا وعمليا لمدة سنة زراعية كاملة على جميع مجالات العمل الزراعى بهدف اكتساب المهندسين الزراعيين للخبرات والمهارات التى تؤهلهم لاداء عملهم بدقة واتقان .. وقد تم تدريب ١٠٧٣ مشرفا زراعيا بهذه المراكز علاوة على تدريب ٣١٢ طالبا من طلبة المعاهد العليا الزراعية بجانب تدريب ٣٤ مهندسا زراعيا هذا العام فى مجال الانتــاج الحيوانى بالاشـــتراك مع هيئة الاغذية والزراعة التابعة لهيئة الامم المتحدة .

مراكز تدريب حرفية .. لتخريج عمال مهرة فى أعمال البستنة وتعتمد الدراسة فيه على الناحية العملية التى يسبقها دراســـة نظريه اعدادية .. وأنشىء لهذا الغرض مركز التدريب الحرفى بالقناطر الخيرية وبدىء العمل فيه عام ١٩٦٤ وهو معد لتدريب ٥٠٠ دارس من المهن المختلفة وقد تم تدريب ١٤٧٦ دارسا على أعمال البساتين منهم ٧٦٣ تم تدريبهم فى الثلاث سنوات الاخيرة .

وقد تم هذا العام افتتاح شعبة الآلات الزراعية بهذا المركز لتنفيـــذ برامج لتدريب فئات العاملين الذين يعملون على مختلف أنواع الآلات بمختلف مستوياتهم .

كما تم انشاء مركز التثقيف العمالى هذا العام بمبنى الورش بوزارة الزراعة بقصد محو الامية تمشـــيا مع سياسه الدوله نحو محو الامية بين جماهير الشعب ، كما يتم فيه تنفيذ برامج التثقيف العمالى للعاملين والعاملات بالوزارة ، كما يتم فيه تنفيذ دورات قيادية للعمال •

خدمات تدريبية :

هذا ولم يقتصر نشاط التدريب بالوزارة على تدريب العاملين بهـا بل تعداه الى اعداد وتنفيذ برامج لتدريب وفود وبعثات من دول أجنبية صديقة كما ينفذ برامج لتدريب عاملين من وزارات وهيئات غير وزارة الزراعة •

ويضـم القطاع الزراعى اثنى عشر مركزا تدريبيا يتبع وزارة الزراعة منها سـبعة مراكز تدريب دائمة للحرفيين والفنيين الزراعيين والبيطريين والمشتغلين بالاصلاح الزراعى والتعاونيين فى سخا وسدس والقناطر الخيرية وسرس الليان وامبابة والاسكندرية وعدد من عواصم المحافظات •

كما يتبع وزارة استصلاح الاراضى خمسة مراكز تدريب للمهنيين بدار السـلام وجناكليس ومريوط والقطاع الشـمالى لمديرية التحرير والواحات الخارجة •

المتاحف والمعارض الزراعية

ان مهمة الثقافة والارشاد فى مجال الزراعة أمر له أهميته الملموسه ، الا أنه ليس من السهولة بمكان أن يحقق الفلاح نجاحا فعليا بمجرد توجيـه يلقى اليه اذ لابد لاعتناقه من أن يلمس أثره بنفسه ويراه بعينه • ولتحقيق هذا الهدف لابد له من التمتع بوعى زراعى مناسب • وسبيل ذلك هو ولاشك المتاحف الزراعية تؤخذ كوسيلة ارشادية قوية اذ أنها ارشادية واضحه تكون أغنى من ألف كلمة •• فللمتاحف أسلوبها الفعال فى ارشاد الزراع لما يتوفر منها من مخاطبة الحواس والعقل جميعا مما يكفل لها فاعلية أكبر فى جذب انتباه الزائر وجعله قابلا للتشـبع بمحتوياتها مما يسـهل عليه اسـتيعاب الحقائق العلمية الجامدة وبالتالى تصنيفها •

ولقد طرقت وزارة الزراعه هذا السـبيل كوسـيلة ارشادية ناجحة فانشأت متحفها الزراعى بالدقى عام ١٩٣٠ فى بناء ضخم تحيط به حديقة فسيحة تبلغ مساحتها ٢٧ فدانا تجعـل من الزيارة بجانب التزويد بالمعرفة والحقائق العلمية مجالا للترويح عن النفس •

ولكن المتحف الزراعى ظل منذ ذلك التاريخ حتى قيام الثورة دون تغيير يذكر فى معروضاته وما أن بزغ شمس ٢٣ يوليو سـنة ١٩٥٢ حتى تقـدم الصفوف الزعيم الراحل جمال عبد الناصر مبشرا برسـالة جديدة فى أفق السياسة والاقتصـاد وداعيا الى مجتمع ريفى جديد يقوم على العمل وتوفير الكفاية واقرار الاوضاع الانسانية والاشتراكية بين ربوعه •• ونال القطاع الزراعى كثيرا من اهتمامات المسئولين وفرض على المتحف الزراعى كسـجل

تاريخي وعلمي وارشادى أن يرقب حركات التطور الحادثة فى مجالات المجتمع الريفى والاصلاح الزراعى فراح يطور نفسه ليساير الركب ويتابع النهضة الزراعية الشاملة فأبدع أعمالا وأنشأ عروضا تشمل التغذية الصحيحة للانسان وأمراض الفلاح ، الاصلاح الزراعى ، والاستصلاح الزراعى ، والرغيف والاسماك ، ووقاية المزروعات من الافات والامراض ، ومتحف لاعمال الحجر الزراعى وعروضا أخرى للامراض المشتركة بين الانسان والحيوان والامصال والملقاحات .. كما دعم المجموعات العلمية به فى كل من مجالات الحشرات والحيوان .

وفى مجال الموارد المائيه أنشأ المتحف أربعة عروض للقناطر والخزانات ، ومصادر مياه الرى ، ونظام الرى والصرف المختلفة قديمها وحديثها وأخيرا السد العالى .

هذا كما أقام المتحف الزراعى عرضا عن الزراعة فى سوريا .. ولم يقتصر نشاط المتحف فى عهد الثورة على ذلك بل امتد الى الاقاليم فأقام متاحف اقليمية فى كل من دمنهور والمنصورة وطوخ وههيا وكفر الدوار والقناطر الخيرية ومصلحه الزراعة وأسوان .

واشتركت الوزارة فى المعارض الدولية ممثلة القطاع الزراعى فى عامى ٦١ و ١٩٦٩ حيث تولى المتحف أعباء الجناح الزراعى بهما كما مثل الزراعة على نطاق واسع بالاسكندريه عام ١٩٦٤ ومعرض اليوبيل الذهبى للوزارة عام ١٩٦٣ .

ولقد أقام المتحف معارض توعية عن كل من الارز والقطن والذرة .. ونظرا لما للقطن من اهمية ومكانة مرموقة فى اقتصادنا القومى فقد أقيم بالمتحف الزراعى متحف خاص بهذا المحصول أوشك على الاكتمال وسيعد المتحف للعروض المناسبة على مستوى العصر .

الاعــــلام الـــريفى

تضمن ميثاق العمل الوطنى الذى صدر فى يونيو ١٩٦٢ دليلا للعمل الثورى فى مختلف مجالات الانتاج والخدمات .

وقد شد الميثاق الاهتمام البالغ الى ضرورة الارتفـــاع بالمستوى الحضرى للقرية لتعوض ما فاتها فى عصور سلفت وتخطو للحاق بمستوى المدينة الذى سبقها بكثير .

وكانت هذه الصيحه جديرة بشد اهتمام القطاع الزراعى الى اقصى حد ، فبادر الى مباشرة مســئوليته القومية تجاه القرية المصرية ، وكان الاتفاق العــام منذ أول نظرة الى هذه المسئولية هو الاجماع على ضرورة تنمية الريف ثقافيا كوسيلة حاسمة وأساسية لرفع المستوى الحضرى للقرية .

وكانت أبرز خطوة للقطاع ــ على هذا الطريق ــ هى تشكيل مجلس الاعلام الريفى ليباشر هــذه المهمه القومية .. مهمة التنمية الثقافية للريف المصرى .

وشكل مجلس الاعلام الريفى فى عام ١٩٦٢ برئاســة السيد وزير الزراعة وعضوية السادة رؤســاء الهيئات ووكلاء الوزارات المعنية بخدمة الريف ، وكذلك الهيئات الاعلامية ، وجاء هذا التشكيل ملبيا لحاجة قومية ملحة هى ضرورة تخطيط سياسه أعلامية محددة المعالم واضحة الاهداف ، تنبع من مقترحات الجهات التى تتعامل مع الريفيين وتشتغل بخدمتهم وتلتزم بتنفيذها ــ فى نفس الوقت ــ الاجهزة الاعلامية العاملة فى الدولة .

وقد شكلت لهذا المجلس ، مجالس للاعلام الريفى فى المحافظات لتعاونه فى أداء رسالته ، ويرأس مجلس الاعلام الريفى فى كل محافظة .. المحافظ ، ويدخل فى عضويته ممثلون للجهات الداخلة فى تشكيل المجلس المركزى فى القاهرة على مستوى المحافظة .

ومهمة المجلس مهمة تنسيقية بالدرجة الاولى فهو يعنى بضم الامكانيات التى تقدمها كل من الجهات الداخلة فى تشــكيله ــ ســواء منها الامكانيات المادية والبشرية والفنية ــ ويعمل على توظيف هذه الامكانيات التى تجمعت لديه فى خدمة السياسة الاعلاميه التى يرسم برامجها أولا بأول .

ويبلغ عدد أعضاء المجلس نحو ثلاثين عضوا يشكل تسعة أعضاء منهم لجنة فنية خاصة للمجلس يرأسها السيد وكيل وزارة الزراعة وتختص هذه اللجنة بدراسة المقترحات والمشروعات الجديدة وتقترح خطة لتنفيذ الصالح منها ، كما تقترح الميزانية التى تراها مناسبة لذلك ، ثم تعرض نتائج هــذه

الدراسات على المجلس أولا بأول لاستصدار القرارات اللازمة بشأنها ، فاذا دخل المشروع الى مرحلة التنفيذ تولت هذه اللجنة الاشراف على تنفيـــذه ، ومتابعة نتائج المشروع ، وعملت على احاطته بكافة الضمانات التى تكفل له تحقيق أكبر قدر من الفائدة .

وعلى ضوء هذه الرسالة ، استطاع المجلس خلال الفترة التى مضت منذ تشكيله وحتى الآن أن ينفذ المشروعات التالية :

أولا ـ توزيع أجهزة التليفزيون على الجمعيات التعاونية بالقرى :

حرص المجلس على أن يستفيد الريفيون التعاونيون بخدمات التليفزيون، فبادر الى الاتفاق مع هيئة التليفزيون على انتاج برامج ريفية خاصة تتضمن فقرات تفيد مشاهديها فى مجال الانتاج الزراعى الذى يشتغلون به ، ولكى يتيسر للريفيين أن يشـــاهدوا هذه البرامج الريفية ـ وغـيرها من برامج التليفزيون ـ فقد اتفق المجلس مع المؤسســـة التعاونيه عـلى نظام لتزويد الجمعيات التعاونية الزراعية بأجهزة التليفزيون اللازمة لها ، وبمقتضى هـذا الاتفاق ، فان لمجلس ادارة أى جمعية أن يصدر قرارا بشراء جهاز تليفزيون للجمعية ويبدى فى نفس الوقت استعداد الجمعية لقبول خصم ثمن الجهـاز من حسابها الجارى فى بنك التســليف ، وتتجمع لدى أمانة سر المجلس المحاضر المتضمنة هذه القرارات ، وتطلب أمانة السر الى شركة النصر لاجهزة التليفزيون ـ بمقتضى اتفاق سابق ـ توريد الاجهزة المطلوبة على أن تتقاضى الشركة أثمانها من مؤسسة الائتمان الزراعى والتعاونى المشرفة على بنوك التسليف وهى البنوك التى تودع فيها الجمعيات أموالها .

وقد أمكن عن طريق هذا المشروع تزويـــد أكثر من ١٥٠٠ جمعيـــة تعاونية زراعية بأجهزة التليفزيون حتى الآن ، وكلها معفاة ـ تطبيقا لقـرار خاص فى هذا الشأن ـ من رسم الحيازة المقررة على الاجهزة .

ثانيا ـ اصدار سلسلة كتب اخترنا للفلاح :

بدأ المجلس اعتبارا من شهر يوليو ١٩٦٦ ، وبصفه منتظمة شهريا حتى الآن ـ اصدار سلسلة كتب خاصة للريفيين بعنوان « اخترنا للفلاح » .

ويستهدف المجلس بهذه السلسلة ايجاد نواة للثقافة الريفية ، ببداية محدودة قابلة للتوسع على مر السنين .

ولذلك يحرص المجلس عـلى أن تتنـاول كتب السلسلة الموضـوعات المتصلة بمختلف اهتمامات الريفيين ، وتطبيقا لذلك فقد صـدر من الكتـاب خلال هذه الســنوات أكثر من خمســين كتابا تناولت موضوعات زراعية وتعاونية وتاريخية وقومية ، كما صدر عدد من الكتب منهـا ما يشرح أسس العلاقة بين الملاك والمستأجرين وغير ذلك من الموضوعات . وتدفع كل جمعية تعاونية جنيها واحدا فى السنة كاشتراك فى السلسلة ، ويصل اليهـا فى مقابل هذا الاشـتراك ثلاث نسـخ من كل كتاب فى أول كل شـهر وطوال السـنة .

ثالثا ــ محو امية الريفيين :

أذاع التليفزيون العربي خلال عام ١٩٦٩ برنامجا لمحو الامية وقد عمل مجلس الاعلام الريفي على افادة الريفيين بهذا البرنامج فافتتح ٢٢ فصلا في جمعيات محافظتي الشرقية والقليوبيه ، وانتظم في كل فصل أكثر من ٣٠ دارسا ، واستفادوا بالبرنامج بمعاونة رائد في كل فصل يساعد الدارسين على تفهم الدروس ، واجتاز هؤلاء الدارســون امتحانا في نهاية البرنامج ــ أثبت فائدة المشروع .

وعلى ضوء هذه النتيجة اتفق المجلس مع التليفزيون على انتاج برنامج خاص لمحو الامية الوظيفي للفلاحين يذاع خلال عام ١٩٧١ ويستهدف أساسا محو أمية الفلاحين تطبيقا للنظرية الحديثة التى تنادى بمحو الامية الوظيفي .

واذا كانت منظمة اليونسكو قد اعتبرت عام ١٩٧١ هو عام محو الامية على النطاق العالمي فان مجلس الاعلام الريفي ينظر الى هذا العام باعتباره عام التطبيق الواسع لمحو الامية الوظيفي للفلاحين ، وهم الذين يشــكلون أكبر نسبة بين الاميين في بلادنا ، ولذلك فان المشروع الذى بدأ في عامه التجريبي الاول في ٢٢ فصلا سوف تتسع في هذا العام ليغطي أكثر من ٥٠٠ قرية على مستوى الدولة .

رابعا ــ المسرح الريفي :

نظم مجلس الاعلام الريفي ــ لاول مرة في البلاد ــ مسابقة للتاليف المسرحي للريف في عام ١٩٦٩ .

وقد اســتطاع المجلس من خلال هذه المســابقة أن يثير في المؤلفين الشــبان ــ الذين يشــاركون الريفيين حياتهم ــ الحماس ليكتبوا مسرحيات تستهدف أساسا مخاطبة أهل الريف لتقول لهم كلمة جديدة مضيئة .

وفازت في هذه المسابقة ستة نصوص مسرحية عرض أغلبها على مسارح المحافظات وفي مسارح مؤقتة أقيمت في القرى على أراضى الاجران والمساحات واستمتع بمشاهدتها أهالي الريف في قراهم .

واشترك عدد من فرق المحافظات في المهرجان الذى نظمه المجلس عــلى خشبة المسرح الريفي الذى أقيم في المعرض الزراعي الدولي في أكتوبر/نوفمبر ١٩٦٩ . ويواصــل المجلس نشــاطه في هذا المجال عملا على خلق وتأهيل المسرح الريفي الذى يستهدف أساسا مخاطبة الفلاحين .

والى جانب هذه المشروعات الرئيســية الاربعة فان المجلس نفذ عددا آخــر من المشروعات والبرامج فهو يحرص على تنســيق خدمات القوافل الاعلامية في المحافظات ، ويســاهم في تخطيط البرامج الريفية في الاذاعة والتليفزيون ، ويعمل على تصحيح أى أوضاع تدل على سوء استخدام أجهزة التليفزيون الخاصة بالجمعيات ، وينظم مسابقه في القراءة بين الريفيين حول كتب اخترنا للفلاح وغيرها ويســاهم في اعداد وتدريب القادة الريفيين ، ويتبنى كل ما يراه صــالحا من المشروعات الاعلامية التى تقترحها مجــالس الاعلام الريفي في المحافظات .

الهيئة العامة للإنتاج الزراعى

عندما قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ كان عليها أن تواجه ضيق الرقعة الزراعية والانفجار السكانى المتزايد ، بوضع سياسة زراعية تقوم على أسس علمية تحقق أهداف التنمية الاقتصادية فصدر قرار جمهورى فى عام ١٩٥٨ بإنشاء أول هيئة تتولى ادارة واستغلال المزارع الحكومية التابعة لوزارة الزراعة وتطويرها بما يرفع كفاءتها الانتاجية بطريقة اقتصادية متحررة من القيود الروتينية باتباع الاساليب الفنية الحديثة سواء فى الادارة أو الانتاج وفى ذات الوقت برفع نطاق الخدمات التى تؤديها الوزارة فى القطاع الزراعى بما يمكن تحقيق نهضة انتاجية سريعة فى المجالين النباتى والحيوانى تنفيذا للسياسة الاشتراكية التعاونية .

ووصولا لهذه الاهداف وضعت الهيئة خطتها على عدة أسس تتمثل فى الآتى :

تنفيذ سياسة وزارة الزراعة فيما يختص بانتاج التقاوى المسجلة من كافة الحاصلات الحقلية وأداء كافه العمليات الزراعية المطلوبة من بدء الزراعة الى توزيع التقاوى بما يضمن انتاجا يجدد تقاوى الجمهورية فى أقل مدة ممكنة .. وانتاج شتلات الفاكهة وتقاوى الخضر المنتقاة وتوفيرها طبقا لخطة التوسع فى هذه الاصناف .. وانتاج الطلائق الممتازة من الابقار والجاموس والاغنام لتحسين الانتاج فى القطاع الزراعى وتوفيرها لمختلف الهيئات ، والعمل على سرعة الاستفادة من هذه الطلائق عن طريق التلقيح الصناعى مما يؤدى بالتالى الى زيادة الالبان واللحوم لمواجهة الزيادة الحتمية من السكان .. واستغلال الطاقات المعطلة والتى تتمثل فى اصلاح الاراضى البور والضعيفه بمزارعها الحقلية والبستانية واصلاح الآلات الميكانيكية والمبانى القديمة وتجديدها واصلاح وتشغيل معامل الصناعات الزراعية بأقصى قدرتها

واضافة وحدات جديدة لزيادة الانتاج هذا بجانب الاستفادة بطريقة اقتصادية من المخلفات الزراعية ٠٠ وكذا العمل على رفع الكفـــاءة الانتاجية لاراضى المزارع الحقلية التى تديرها وتبلغ مساحتها حاليا ٢٠٥٠٠ فدان ، والمزارع البستانية وتبلغ مساحتها ٦١١٣ فدانا ٠٠ وذلك باتباع أحدث أســـاليب الزراعة والتكنولوجيا الحديثه ومقاومة الآفات واضافة معـــدلات الاســـمدة النموذجية فى الاوقات المناسبة كما تقوم خطة الهيئة على زيادة الاستفادة من محطات الانتاج الحيوانى الى أقصى حد تسمح به الامكانيات ٠

كل ذلك فى أسلوب متحرر من الروتين الحكومى مبسط الاجراءات سريع التنفيذ وتقوم الوزارة بتنفيذ برامج التجارب المختلفة وتربية النباتات الممتازة وعمل اكثار للتربية والنواة والاكثار الاول للســـلالات الممتازة والتقاوى المنتقاة والمحافظة على نقاوتها حتى يمكن تغطية أكبر مســـاحه ممكنة بزراعتها بالتقاوى الناتجة من مزارع وحقول الهيئة ٠

ومسايرة للخط الاشتراكى وتنفيذا لتوجيهات الرئيس الراحل حبيب الفلاحين والعمال جمال عبد الناصر فى ديســـمبر عام ١٩٥٩ ، فقد ألغت الهيئة العامة للانتاج الزراعى نظام عمال المعاش الذى كان متبعا فى مزارعها وهو نظام أقرب ما يكون لنظام السخرة يهدف الى ضمان الحصول على العمال اللازمين بصفة دائمة طوال العام للقيام بأعمال خاصة كالخولة ومساعديهم والكلافين والعمال اللازمين لبعض الاعمال الزراعية الهامه ٠٠ وحتى يشعر هؤلاء العمـــال بالحرية والمســـاواة ٠٠ بزملائهم المنتفعين بقانون الاصلاح الزراعى ، قد وزع على عمال تفتيش ســـخا ومحلة موسى ٥٣٠٠ فدانا ، أما عمال المعاش بباقى تفاتيش الهيئة فقد تم تعيينهم عمالا دائمين وفقا لنظـــام توظيف العاملين بالدولة ٠

وكان نتيجة قيام الهيئة العامة فى مجال المزارع الحقلية ان امكن توفير التقاوى المنتقاة والمعتمدة وحصول الزراع عليها مما صـــاحبه ارتفاع غلة جميع المحاصـــيل الزراعيه المختلفة بأنحاء الجمهورية ارتفاعا كبيرا لم تشهده البلاد قبل الثورة ٠

وكذلك تطوير العمل فيها والتوسع فى الميكنة الزراعية لخفض تكاليف الانتاج الزراعى وأداء العمليات الزراعيه المختلفة فى الوقت المناسب وبأداء ممتـــاز فقامت بميكنة العمليات الزراعية جميعها فى محاصيل القطن والذرة والقمح تمهيدا لوضع الدراسة والابحاث اللازمة لتعميم الميكنه الكاملة فى مزارع الاهالى وفقا لخطة الدولة فى هذا السبيل ٠

أما فى مجال البستنة فقامت الهيئة بالتوسع فى زراعة الانواع الممتازة من الفاكهة الصالحة للتصدير والتصنيع والاستهلاك المحلى فى مناطق تركيزها مما أعطى فرصة أكبر للتوسع فى البحوث الهادفه لزيادة الانتاج وصل منها مزارع أمهات للاكثار من الشتلات وانتاج عيون الطعم من هذه الانواع الممتازة ٠٠ وزادت متوسط الشتلات الموزعة من مختلف أصناف الفاكهة ، فالموالح زادت من ٩١ ألف عام ١٩٥٢ الى ٤٤٩ ألف عام ١٩٦٩ ، والكمثرى من ٣٥

ألف الى ١٣٩ الف ، والتفاح من ٥٠٠ الى ١٦ ألف ، والخوخ من ١٢ الف الى ٤٣ الف ، وهكذا من باقى أصناف الفاكهة المختلفة ٠٠ أما الخضر فقد بلغت مساحات الخضر بالهيئة عام ١٩٦٩ نحو ٢٠٠ فدان هدفها انتاج أنواع من الخضر الجافة لتوفرها بالاسواق وانتاج تقاوى الخضر لتوزيعها على الزراع ٠٠ حيتم سنويا امداد معمل الصناعات بحوالى ٥٠٠ طن طماطم لانتاج الصلصة ٠

وفى مجال الصناعات الزراعية فبجانب قيام معامل الصناعات الزراعية بالهيئة بتصنيع الحاصلات البستانية التى يصعب تصريفها طازجة فانها تعتبر مركزا للتدريب والارشاد حيث تقدم معونتها الفنية والارشادية لوفود الدولة وطلبة المعاهد الزراعية على اختلاف أنواعها ٠

ولقد زاد متوسط انتاجها من زيت الزيتون من نحو ٨ آلاف كيلوجرام عام ١٩٥٢ الى ٢٧ ألف كيلو جرام عام ١٩٧٠ ، من شراب الفاكهة من ١٥٣ لتر الى ١٨ ألف لتر ، المربى من ٢ الف كيلو الى ١٠٠ ألف كيلو ، صلصة الطماطم ١١٠٠ كيلو الى ١٢٠ ألف كيلو كما استحدثت صناعات جديدة لم تكن تنتجها مصانعها قبل الثورة كالمياه الغازية فأنتجت منها ١٢ الف زجاجة عام ١٩٧٠ ، عصير الفواكه ٣٤ ألف كيلو ، عصير الليمون ٨٥٠ كيلو وقمر الدين ١٢٠٢ كيلو ، والمشمش المجفف ٢٣٠ كيلو والزبيب ٢٥٠٠ كيلو ٠

الهيئة الزراعية المصرية

> تعتبر الهيئة الزراعية المصرية اول هيئة زراعية انشئت لتقوم باعمال تحسين الزراعة وترقية مستواها بمختلف الاساليب العلمية ، الا انه منذ قيامها عام ١٨٩٨ كانت خدماتها موجهة الى كبار الملاك دون سواهم ٠

تطور الهيئة :

وبقيام الثورة المباركة واجهت الهيئة ظروفا مالية عرضتها للانهيار ولكن الدولة وهى الحريصة على النهوض بالانتاج الزراعى أقالتها من عثرتها ودعمتها وبذلك أصبحت تلك الهيئة ربيبة الثورة ٠٠ ويتلخص تاريخ حياتها فى المراحل الآتية :

قبل الثورة :

الاولى قبل الثورة وكان نشاطها فيها موجها لصالح كبار الزراع ٠

بعد الثورة :

والثانية بدات مع ثورتنا الاشتراكية وانتهت فى النصف الثاني من عام ١٩٦٧ ٠٠ وفي هذه المرحلة طورت الهيئة أعمالها ونشاطها لخدمة الفلاح الصغير ٠

تخصص

والمرحلة الثالثة بدأت مع النصف الثانى من عام ١٩٦٧ حيث تخصصت الهيئة تخصصا نوعيا تمشيا مع السياسة العامة للدولة ٠٠ واستقرت أعمال الهيئة فى توفير التقاوى المنتقاة من محاصيل الحقل والخضر ونباتات الزينة على مستوى الجمهورية وكذا توفير مستلزمات الانتاج الزراعى من آلات وأدوات مقاومة الآفات وقطع غيارها وتربية الخيول العربية الاصلية وتحسين نسلها ٠

انتاج التقاوى :

وفى مجال تخصص الهيئة الزراعية المصرية ، تعتبر اول من أنشأ محطة لاعداد وتنظيف البذور المستخدمه من التقاوى بأرض المعارض من عام

١٩٣٣ وكانت تنتج كميات محـــددة لا تتجـــاوز ٢٥ ألف أردب من القمح والارز ، وما أن جاء عام ١٩٥٢ حتى أنشأت وحدة جديدة لتتعاون المحطتان بطاقة قدرها ٢٠٠ ألف أردب فى الســـنة فى اعداد تقـــاوى القمح والارز والشعير والبرسيم وزيادة الكميات المنتجة لمواجهة الاقبال المتزايد من الزراع .. وبتخصص الهيئة لانتاج التقاوى عام ١٩٦٧ اسـتلمت الهيئة ، خمس محطات ، وأصبح لديها ست محطات ، منها اثنتان فى شبرا الخيمة وواحدة فى كل من طنطا والمنصورة والمنيا وديروط .

وفى عام ١٩٧٠ أنشأت محطة سابعة فى دمنهور على أحدث طراز فى مساحة ستة أفدنة ، ويجرى قيام محطة ثامنة فى احدى عواصم محافظات الوجه القبلى فى الخطة الخمسية الثالثة .

كما تم تصنيع ٤ ماكينات لاعداد تقاوى البرسيم وغيرت القوة المحركة لمحطتى المنصورة وديروط من الديزل الى الكهرباء .

وترتب على ذلك كله ارتفاع الكميات المنتجة من التقاوى من مختلف محاصيل الحقل اذ زاد انتاج تقاوى الارز من ١١ ألف أردب عام ١٩٥٣ الى ٣٩٠ ألف أردب عام ١٩٧٠ ، والقمح من ٣٠ ألف أردب الى ٣٨٥ ألف أردب ، والبرسيم من ٨٠١ أردب الى ٦ آلاف أردب فى نفس الفترة ، كما تم انتـاج نحو ١٧ ألف أردب من تقاوى العدس ، ١٥ ألف أردب من تقاوى الفول عام ١٩٧٠ .

وينتظر عند الانتهاء من انشاء المحطتين الجديدتين أن تتمكن الهيئة من تغطية احتياجات البلاد من التقاوى المنتقاة .

ولتوصيل التقاوى التى تعدها الهيئة لصغار الزراع فقد تعاقدت مع بنك التســليف ليتســلم ما تعده من التقاوى حيث يتولى توزيعها عليهم عن طريق الجمعيات التعاونية ولقد تحقق ذلك لاول مرة فى عهد عبد الناصر .

تقاوى الخضر ونباتات الزينة :

هذا بالنســـبة لتقاوى المحاصيل الحقلية ، أما تقاوى الخضر ونباتات الزينة فقد قامت سياسة الهيئة على أساس انهاء احتكارات التجار منها فبدأت بتغطية تلك المســـاحات من الجمهورية بتقاوى منتقاة تخضـع لاشراف فنى دقيق .. وقد تحققت أهداف هذه السياسة حيث ثبت نجاحها بالنســـبة لانتاج البطيخ بالاكتفاء الذاتى وعدم استيراد تقاويه من الخارج وكذلك فيما يخص البقوليات ، وبالنسبة لتقاوى الطماطم محليا فقد أمكن اكثار الاصناف المستوردة محليا لتغطية احتياجات الزراع بما يحد من استيرادها .

ولقد أمكن للهيئة على مدار الخمس سنوات الاخيرة توفير ما يقرب من نحو مائة ألف جنيه سنويا ثمنا لتقاوى خضر مستوردة اذ انخفضت الكميات المستوردة من هذه التقاوى من ١٧٥ طن عام ١٩٦٥ الى ٤٠ طن عام ١٩٧٠ ، فى حين أن ارتفع الانتاج المحـــلى من ٥٥ طن عام ١٩٦٥ الى ١١٠ طن عام ١٩٧٠ .

وينتظر زيادة الانتاج من تقاوى الخضر محليا وانخفاض المستورد عاما بعد آخر تحقيقا لخطة الاكتفاء الذاتى ٠

تربية الخيول العربية :

أما تخصص الهيئة الثانى فهو تربيه الخيول العربية التى اشتهرت الجمهورية العربية المتحدة بتربيتها منذ عام ١٨٤٢ ٠٠ وتعتبر محطة الهيئة مقصدا لجميع مربى الخيول العربية الاصيلة وهواتها من مختلف أنحاء العالم لاقتناء ما يلزمهم منها والوقوف على أحدث طرق تربيتها وسياستها والتعرف على أنسابها ومصادرها وتاريخها ٠

وقد قامت حكومه الثورة فى عام ١٩٥٤ بتسليم الخيول التى كان يقتنيها الملك السابق الى الهيئة حيث سجل الصالح منها فى سجلات النسب ٠

وفى عام ١٩٦٠ أدمجت لجنة تحسين الخيل فى الهيئة الزراعية المصرية ٠٠ وخطت الهيئة خطوات أخرى فى سبيل تنظيم عمليات تربية الخيول فى ج٠ ع٠ م٠ بصدور القرارات الوزارية فى عام ١٩٧٠ للمحافظة على سمعة الحصان العربى وللتحقق من أنساب الخيول المصدرة للخارج حيث كلفت ادارة تربية الخيول العربية بالهيئة لوضع الشروط والمواصفات التى يجب أن تتوفر فى مزارع تربية الخيول العربيه الاصيلة فى ج٠ ع٠ م٠ وانشاء سجلات للانتاج والنسب مع اخضاعها لاشراف الهيئة ٠

وأهم الخدمات التى أدتها الهيئة فى مجال تربية الخيول العربية منذ قيام الثورة تتلخص ٠٠ فى تحسين نتاج الخيول لدى المربين حيث زودت الوحدات الزراعية التابعة للارشاد الزراعى بـ ٦٨ من خيرة أصايلها للتزواج منها على فرسات المربين والمزارعين لتحسين نتاج خيولهم ٠

تشجيع تربية الخيول العربية لغرض السباق بتوزيع مكافآت تشجيعية على مستولدى الجياد الرابحه بأندية السباق بالاضافة الى فتح باب اعارة الخيول للسباق ٠

تشجيع تربية الخيول العربية لاغراض الفروسية والفروسية الشعبية ٠٠ فقد قامت الهيئة باعارة عدد من خيولها المدربة للمهتمين بشئون الفروسية تشجيعا لنشر هذه الرياضة وصرف جوائز مالية للفائزين فى مضمار ترويض وأدب الخيول ٠

سجلات الانساب :

وقد قامت الهيئه بتحقيق أمل كبير مما راود المسئولين بانشاء السجل العام لانساب الخيول العربيه فى ج٠ع٠م٠ وقد تم تسجيل ١١٤٢ من الخيول وتم طبع الجزء الاول من هذا السجل وخرج الى النور عام ١٩٦٩ ٠

كما قامت الهيئة بطبع الجزء الثانى من سجل أنساب الخيول العربية

بها من أول نوفمبر ١٩٤٨ ـ ١٩٦٥ ويجرى اعداد الجزء الثالث ليسجل أنسابها للفترة من أول يناير ١٩٦٦ حتى نهاية ١٩٧٠ .

وفتحت الهيئة سوقا كبيرا لتصدير الخيول العربية الى الولايات المتحدة الامريكية وألمانيا وكندا ، وبلغت قيمة ما صدر من هذه الخيول حوالى ١٣٠ الف دولار عامى ١٩٦٨ و ١٩٦٩ .

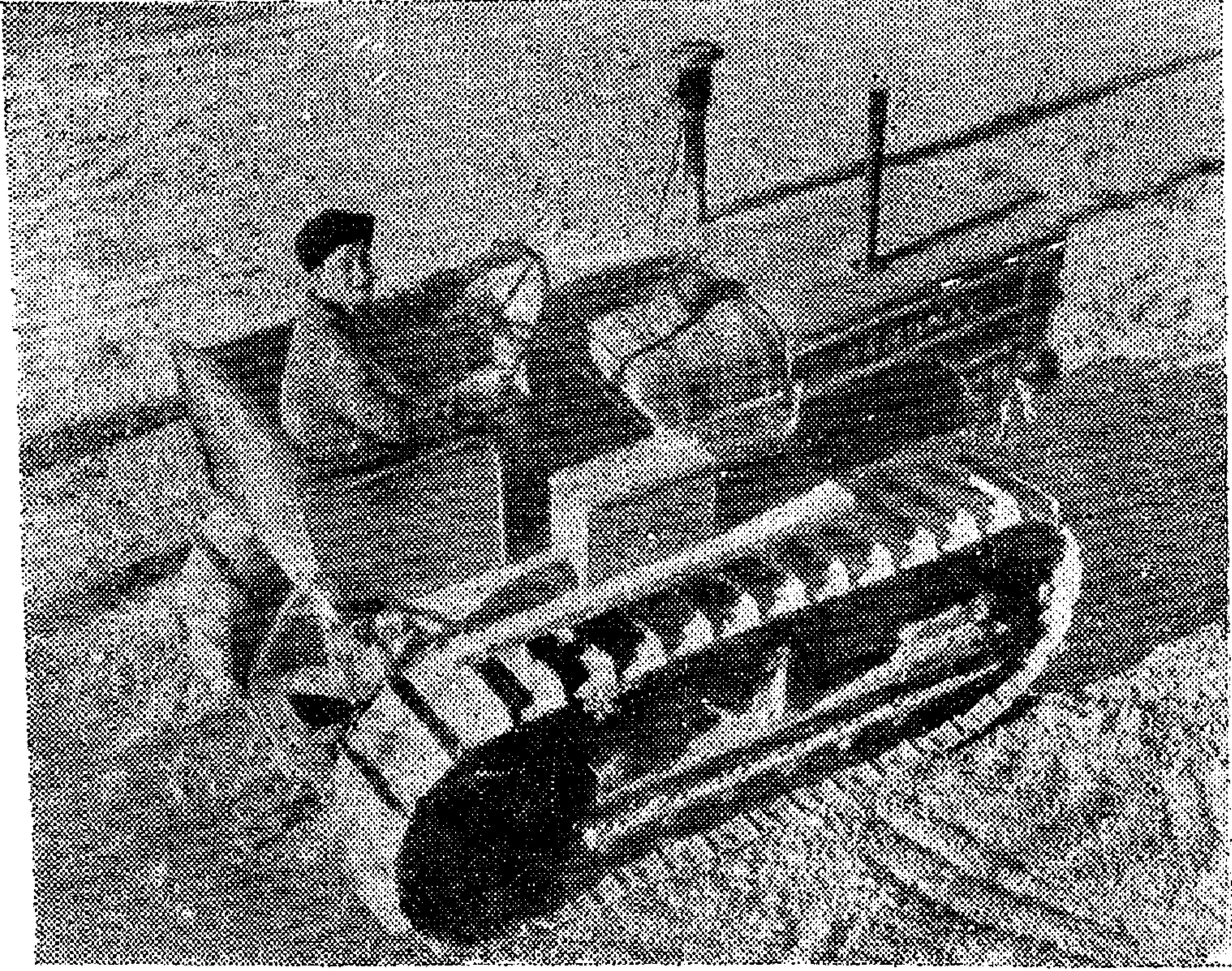
آلات المقاومة وقطع غيارها :

وفى مجال توفير آلات المقاومة وقطع غيارها بقطاع الزراعة على مستوى الجمهورية ، فقد وضعت الهيئة نصب عينها دعم الاقتصاد القومى عن طريق محاولة التوسع فى التصنيع المحلى توفيرا لما تنفقه الدولة من العملة الصعبة ووضعت خطة خمسية اعتبارا من عام ١٩٦٥ الى ١٩٧٠ أساسها البدء فى تصنيع جميع قطع الغيار أولا ثم محاولة تصنيع المجموعات وملحقاتها وكذا الرشاشات .. وقد صنعت الهيئة نحو ٧٠٪ من قطع الغيار المستوردة فوفرت ما يقارب من ٣ر٥ مليون جنيه من العملة الصعبة ، كما استطاعت تصنيع ٢ ألف مجموعة بورشة الهيئة ووزارة الزراعة وأمكن بذلك توفير نحو ٤٠٠ ألف جنيه من العملة الصعبة كانت تنفق فى استيرادها ، هذا وقد نجحت الهيئة فى تصنيع أول خراطيم الضغط العالى اللازمة للرشاشات .. وينتظر تصنيع جميع الاحتياجات من الخراطيم خلال خمسة سنوات وتوفير ما يوازى قيمتها من العملة الصعبة .

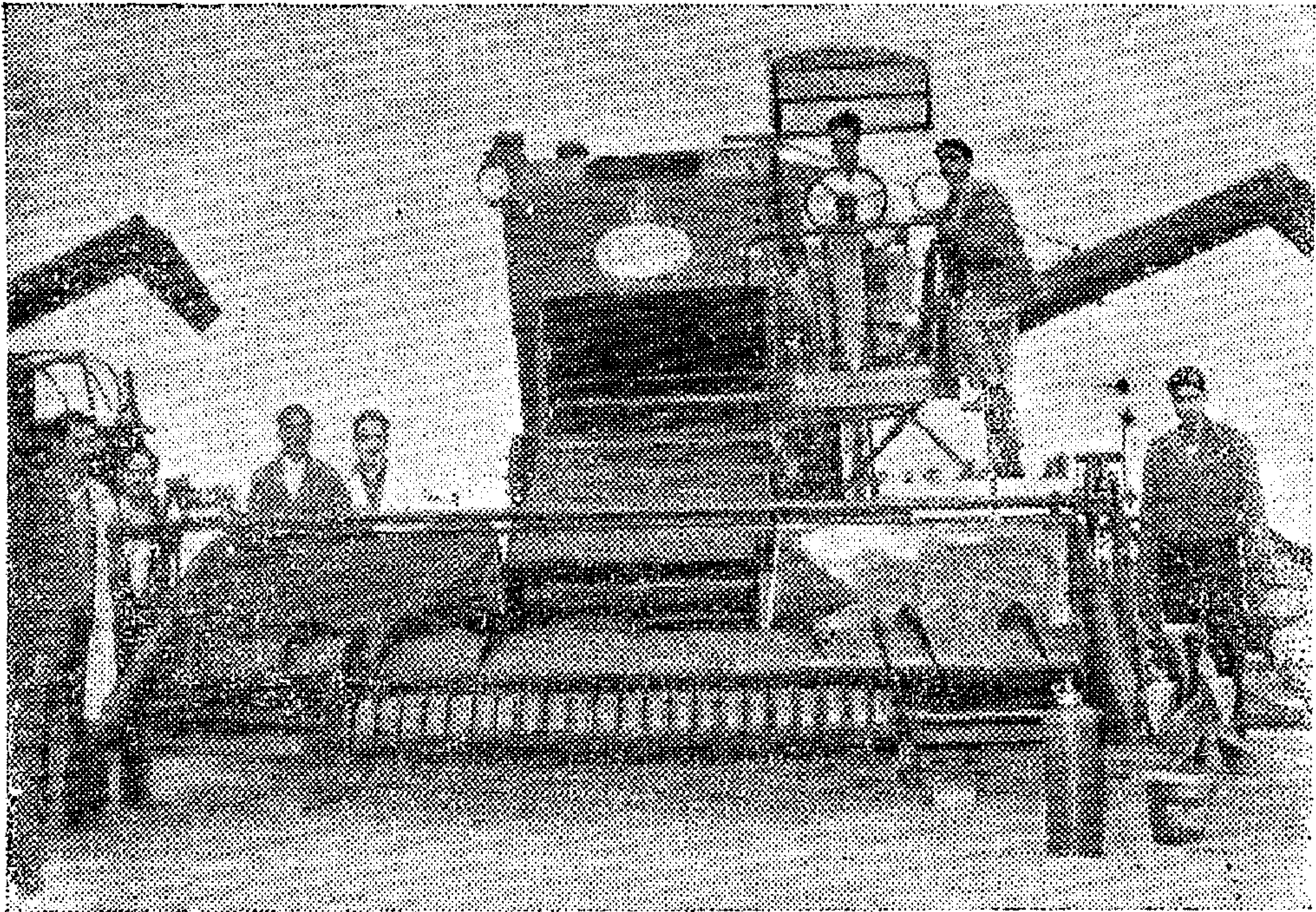
وبذلك تكون الهيئة الزراعية أول من حقق اهداف الثورة المباركة فى نشر التصنيع المحلى وزيادة العمالة وتوفير العملة الصعبة .



آلات الحصاد والدراس تقوم بحصاد ودراس زراعات القمح



توسعت الدولة فى استخدام الجرارات ويسرتها للجمعيات التعاونية
الزراعية والزراع .. وأصبحت خدماتها فى متناول كل مزارع بأجور التكلفة



كما توسعت فى استخدام آلات الحصاد والدراس الكبرى
وخاصة بمناطق جمعيات الاصلاح الزراعى وجمعيات الائتمان

الميكنة الزراعية

قبل الثورة :

ولم تلق الميكنة الزراعية قبل ثورتنا الاشتراكية أى اهتمام ، اقتصر استخدام الآلات الزراعية الميكانيكية من جرارات وآلات رى ودراس على كبار الزراع من أصحاب الدوائر الزراعية والاقطاعيين لارتفاع أثمانها من جهة ، وعدم قدرة الغالبية العظمى من الزراع على شرائها او استئجارها من جهة اخرى .

ولما كانت الميكنة الزراعية احدى مظاهر تطبيق التكنولوجيا الهندسية فى الزراعة لانجاح سياسة التنمية الزراعية الرأسية والافقية ، فقد وضعت الثورة فى حسبانها عند رسم السياسة الزراعية فى عهدها الحديث وتخطيط برامج التنمية الزراعية وتحديد مشروعاتها ، والتوسع فى استخدام الآلات الميكانيكية فى الزراعة لزيادة الانتاج من ناحية ، وباتقان العمليات الزراعية وسرعة اجرائها فى أوقاتها المناسبة ولراحة الفلاحين لرفع كفايتهم الانتاجية ، وتوفير جهود الماشية لانتاج اللحم واللبن وظيفتها الاساسية .

كما راعت الثورة عند هذا التخطيط لنشر الخدمة الزراعية الآلية فى السياسة الزراعية الناحية الانسانية حتى لا يتأثر الاجير الزراعى الذى يعتمد فى معيشته على عمله اليدوى .. فاقتصرت برنامج ميكنة الزراعة على احلال الجرارات الزراعية محل الآلات البدائية التى تشغل بواسطة الحيوان ، كالحرث والرى والدراس واستخدامها بدلا من الطاقة البشريه فى تنفيذ العمليات الزراعية فى المواسم التى تشح فيها الايدى العاملة فى الريف والمناطق التى تقل فيها الايدى العاملة .

وقامت خطة الميكنة الزراعية على أسس أربعة هى :

* التوسع فى استخدام الجرارات والآلات الزراعية فى خدمة الارض وتيسيرها على صغار الملاك والمزارعين .. ولقد وصلت هذه الآلات والمعدات الى قلب الريف عن طريق الجمعيات التعاونية الزراعية وأصبحت خدماتها فى متناول كل مزارع بأجور التكلفة .. كما أصبح لدى المزارعين الوعى والرغبة فى استخدام الآلات الزراعية الحديثة فى خدمة أراضيهم ومحاصيلهم وعدم الاعتماد على الوسائل البلدية ايمانا منهم بالفوائد العديدة التى تعود عليهم

من استخدامها كرفع مستوى معيشتهم ودخولهم ووقايتهم من كثير من الامراض التى تنتقل اليهم من التربة والمياه ، يتضح ذلك جليا اذا ما علمنا أن عدد الجرارات بمختلف أنواعها ارتفع من نحو ٦ جرارات عام ١٩٥٢ الى نحو ٢٦ ألف جرار عام ١٩٧٠ .

وماكينات الضم والدراس من ٢٤ الى ١٧٠ ، ومجموعات الرى من ٣٠ ألف الى ٦٥ ألف ، وماكينات الدراس والتذرية من ٢٠٠ الى ٧٨٠ ، وموتورات الرش على الظهر من ١٥٨ الى نحو ١٣ ألف ، ومضخات الرش من ٤ آلاف الى ١٨٤ ألف ، كما أدخلت آلات ومعدات لم تكن موجودة فى عهد قبل الثورة ، فأصبح عدد ماكينات الدراس المحلية فى العام الاخير ١٨٠٠ ماكينة وماكينات التذرية ١١٠٠ وموتورات الظهر ٧٠٠ وماكينات تفريط الاذرة ٥٧ .

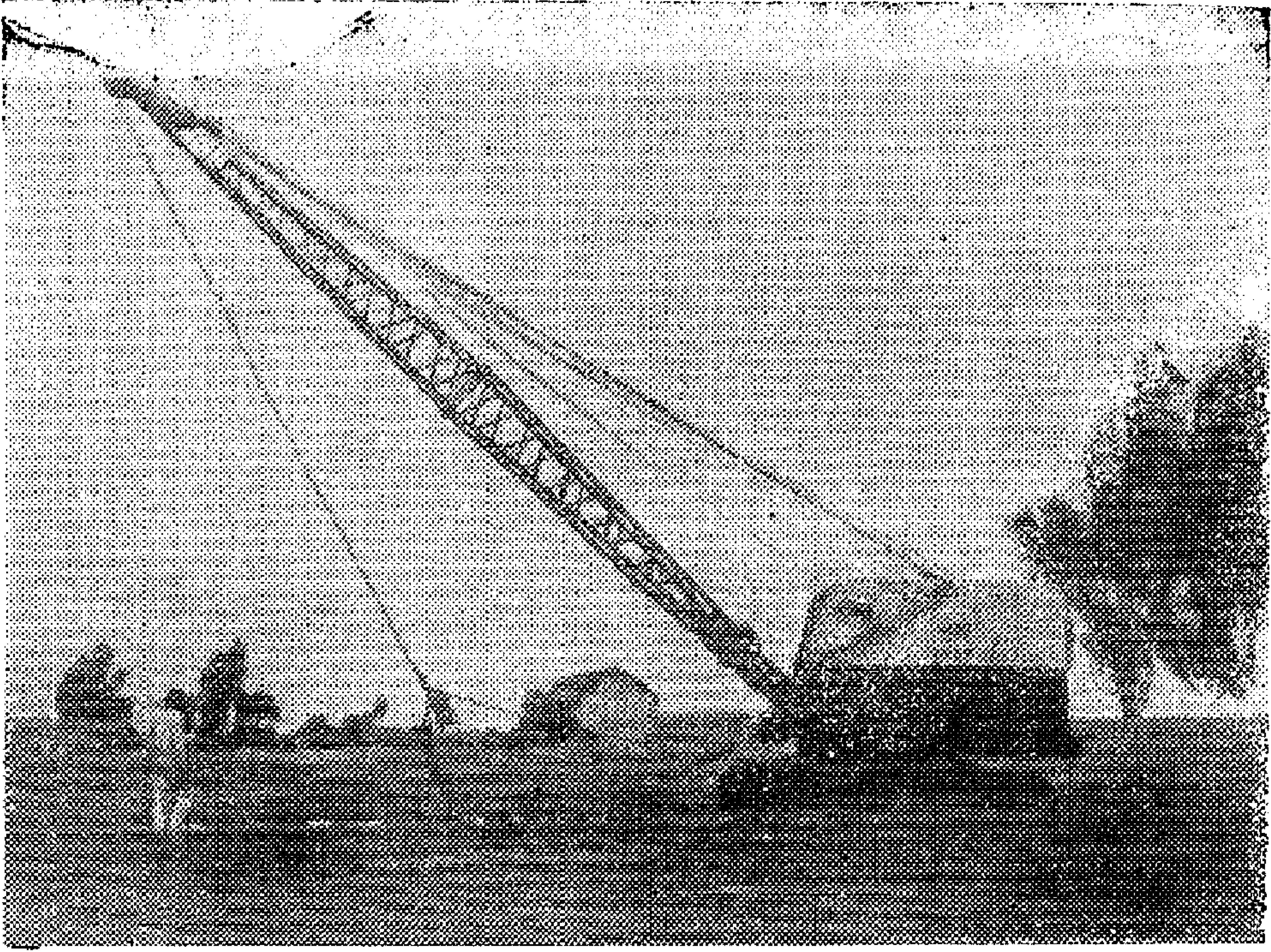
هذا ولم تقف جهود الثورة عند هذا الحد بل تعدتها الى استخدام الطائرات فى عمليات الرش فى الاربعة أعوام الاخيرة وزادت المساحة التى رشت بالطائرات ضد آفات القطن عاما بعد آخر لتصل هذا العام الى ٧٥٠ ألف فدان .

* انشاء محطات لصيانه الجرارات والآلات والمعدات الزراعية بأقل التكاليف حتى يمكن تشغيلها بحالة جيدة مستمرة .. وتم انشاء مركزين أحدهما فى تفتيش سخا ليخدم محطات الخدمة الآلية بمحافظات كفر الشيخ والدقهلية والبحيرة ، والثانى فى ملوى ليخدم المنطقة ما بين محافظتى المنيا واسيوط ، والحق بكل مركز ورشة متنقلة ومجهزة بالعدد والآلات والمهمات والخدمات وقطع الغيار التى تمكنها من الاصلاح السريع فى المناطق التى تعمل بها الجرارات والآلات الزراعية .

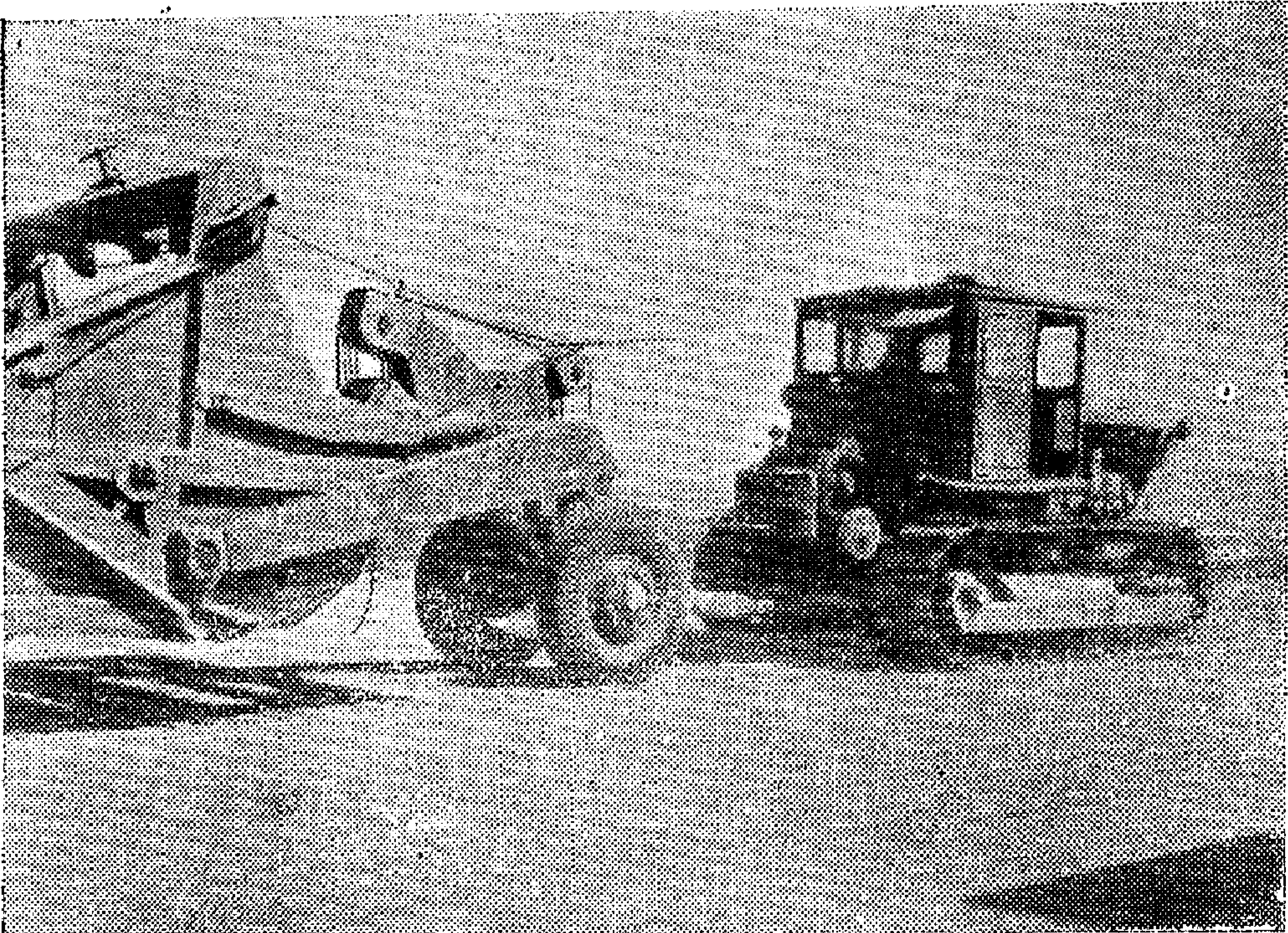
* عمل الاختبارات والابحاث على الجرارات والآلات والمعدات الزراعية المستخدمة سواء المصنع منها محليا أو المستوردة لتحديد مدى كفاءتها ودراسة صلاحيتها من الناحية العملية والاقتصادية وما يمكن ادخاله من تحسينات لتؤدى عملها وفق ظروفنا المحلية بأعلى كفاءة ، ولقد أنشأت الثورة لهذا الغرض محطة اختبار وأبحاث الجرارات والآلات الزراعية بمزرعة الصبحية بالاسكندرية وزودت بمعدات وآلات الاختبار وأجهزة القياس العملية .. وتعتبر الاولى من نوعها فى منطقة الشرق الاوسط والقارة الافريقية .. ومما يدعو الى الفخر أنها أنشئت فى الوقت الذى تعمل فيه حكومة الثورة على تصنيع الجرارات والآلات الزراعية محليا .

*** العمل على ايجاد فئة مدربة تدريبا علميا وعمليا على أسس سليمة يمكن بواسطتهم تنفيذ مشروعات الميكنة الزراعية والتوسع فى استخدام الجرارات والآلات الزراعية وصيانتها بدقة واتقان ..**

ولقد نفذت وزارة الزراعة مشروع محطات الخدمة الآلية ليكون نموذجا تحتذى به الجمعيات التعاونية والشركات والمؤسسات التى تقوم بالاتجار فى الآلات الزراعية حيث أنشئت المحطة الاولى فى سخا بمحافظة كفر الشيخ والاخرى بمحافظة المنيا .



وادخلت الكراكات فى عمليات تطهير الترع الرئيسية والمصارف العامة



واستخدمت الآلات الزراعية الحديثة فى استصلاح الاراضى
الجديدة والبور المتخلل للاراضى الزراعية

ولقد اضطلع بهذا وزارتى التربيه والتعليم والتعليم العالى وذلك لخلق الفئة المثقفة علميا والمدربة عمليا والتى ستقوم بتشغيل وصيانة الجرارات والآلات الزراعية بالاضافة الى ما تقوم به وزارة الزراعة من نشاط وتنفيذ مشروع تدريب سائقى الجرارات والآلات الزراعية والميكانيكيين اللازمين لاعمال الصيانة .

تلك هى انجازات الثورة فى العهد الناصرى فى مجال ميكنة الزراعه فى جمهوريتنا العزيزة وما بذله من جهـــوده مادية ومعنويه بهدف سرعة ميكنة الزراعة ميكنة تامة فى أقصر وقت ممكن على أساس من العلم والخبرة التطبيقية .. حيث يجرى حاليا تجربة لميكنه الزراعة بالكامل من وقت الخدمة حتى جنى المحصول لا تستعمل فى جميع العمليات الايدى الا بقدر يســـير .. لمعرفة مدى امكان تطبيق هذا النظام فى المساحات الكبيرة أو ما يصادفها من صعوبات لحلها استعدادا للمستقبل بعد أن قلت الايدى العاملة فى الزراعة لانتشار مجانية التعليم وارتفاع أجور الايدى العاملة وقسوة العمل الزراعى واتساع الرقعة الزراعية نتيجة لتنفيذ التوسع الافقى .

تطور البنيان الزراعى

ان التطور العلمى والتقدم الحضارى الذى شمل المعمورة بجانب التكنولوجيا الحديثة جعلت الزراعة تحتل مكانة مرموقة بين القطاعات الاقتصادية فى المحيط العالمى فى الدول المتقدمة والنامية على السواء .. واصبحت الزراعة تتميز بطابع التشعب وتعدد الجهات التى تتناول اوجه النشاط الزراعى المختلفة .

واذا نظرنا الى القطاع الزراعى فى الجمهورية العربية المتحدة نجد أنه يرتبط ارتباطا وثيقا بعدة وزارات هى :

* وزارة الزراعة والاصلاح الزراعى .. وتقوم على التنمية الرأسية الزراعية سبيلها فى ذلك البحث والارشاد الزراعى ، وتنفيذ التشريعات الزراعية وتقديم الخدمات للزراع وتتبعها حاليا مؤسسات وهيئات للاصلاح الزراعى والانتاج الزراعى والتعاون والائتمان .

* وزارة استصلاح الاراضى .. وتقوم باستصلاح واستزراع الاراضى المستحدثة على موارد المياه المختلفة وتتبعها مؤسسات لاستصلاح الاراضى وتعمير الاراضى واستزراع وتنمية الاراضى المستصلحة وتعمير الصحارى .

* وزارة الرى .. ومهمتها التحكم فى الموارد المائية وتوفير متطلبات الزراعه منها فى مختلف المواسم الزراعية بنظام يضمن نجاح الانتاج .. هذا بجانب اقامة مشروعات الرى والصرف الكبرى .. والاشراف على المجارى المائية سواء كانت للرى أو الصرف بما يحقق حسن استعمالها وادارتها لمهمتها على أكمل وجه .

* وزارة التخطيط .. ومهمتها دراسة مشروعات كل وزارة واحتياجاتها من الاستثمارات والقوى العاملة ومن بينها القطاع الزراعى .

* وزارة الشئون الاجتماعية .. ويدخل ضمن اختصاصها العمل على رفع المستوى الاجتماعى لسكان الريف .

* وزارة البحث العلمى .. وتتولى بالاشتراك مع وزارة الزراعة والجامعات اجراء البحوث العلمية فى مختلف فروع ومجالات الانتاج ومن بينها الانتاج الزراعى .

* وزارة التموين .. وتتولى مهمة توفير الغذاء والكساء لابناء الشعب معظمها يقع عبؤه على القطاع الزراعى .

ولما كانت هذه الوزارات والهيئات بالرغم من اختصاص كل منها بعمل الا أنه لا يمكنها القيام بأعمالها منفصلة ولهذا بات من الضرورى التنسيق بين خططها وتنفيذ مشروعاتها وأعمالها بحيث تسير كلها فى اتجاه واحد محققة التكامل منعا من الازدواج من ناحية وتحقيقا لاهداف السياسة العامة للاقتصاد الزراعى القومى من ناحية أخرى ٠

من هذا المنطلق وجدت لجنة وزارية للزراعة والرى على مستوى الجمهورية أعضاؤها وزراء الوزارات العاملة فى مجال الانتاج الزراعى والتخطيط ومهمتها التنسيق بين تنفيذ المشروعات والاعمال المطلوبة من كل منها بحيث تؤدى فى صورة متكاملة وفق الاولويات والاهمية لكل منها ٠٠ وبجانب بحث مشاكل القطاع الزراعى على مستوى الجمهورية عاملة على تذليلها ووضع الحلول المناسبة لها على أساس من الدراسة والبحث العميق الشامل لمختلف زواياها ٠

ووزارة الزراعة وهى المسئولة عن الانتاج الزراعى قد طورت نفسها مع تطور واتساع نطاق عملها ومهمتها على النحو التالى :

فمن مصلحة للزراعة عام ١٩١٠ ملحقة بوزارة الاشغال العمومية تتولى الاعمال الآتية :

* اجراء الابحاث لمعرفة أسباب تلوث القطن الميت عفيفى والوقوف على أسباب اضمحلاله ٠

وانشاء قسم البساتين للاكثار من أشجار الفاكهة والخضر وارشاد الزراع الى خير الطرق لانتاجها وانشاء المزارع النموذجية ومزارع التجارب فى كثير من مديريات القطر لاجراء التجارب الزراعية بها ، وقد خصص اعتماد لتربية الدواجن ابتغاء تحسين انتاج البيض والسلالات من الدواجن المشبعة والمقاومة للامراض واجراء الابحاث التحليلية لمياه التربة لمعرفة مدى تأثيرها على المزروعات ٠٠ هذا بجانب توزيع تقاوى القطن الجيدة واجراء تحسينها واكثارها واستنباط الاصناف الجديدة التى تمتاز بمناعتها ضد الامراض وبجودتها ٠

وباتساع أعمال مصلحة الزراعه تحولت الى وزارة نى عام ١٩١٣ تضم أقساما ادارية وأقساما فنية ٠٠ وفى فبراير ١٩٤٤ أنشئت أول مصلحة بالوزارة وسميت مصلحة الثروة الزراعية وفى ديسمبر ١٩٤٩ صدر مرسوم ملكى بتقسيم الوزارة الى مصالح وفى يناير عام ١٩٥٠ تضمن قرار تنظيم الوزارة ٦ مصالح هى مصلحة الزراعة ومصلحة وقايه المزروعات ومصلحة البساتين ومصلحة الاقتصاد الزراعى والتشريع ومصلحة الثقافة الزراعية والمصلحة البيطرية ويتدرج تحت كل من هذه المصالح عدد من الاقسام ٠٠

وقد تطلب تطور أعمال الوزارة وتشعب بحوثها وتعدد اختصاصاتها وخدماتها بعد الثورة اجراء تنظيم جديدة للوزارة عام ١٩٥٧ أنشىء بمقتضاه مراقبات وأقسام ثم عدل هذا التنظيم عام ١٩٥٨ ٠

وتنفيذا لخطه التنمية وتطورا مع المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى وما تبعه من جماعية التبادل على جميع المستويات بحيث أصبحت الاجهزة فى خدمة الشعب أعد تنظيم للوزارة فى أغسطس ١٩٦٣ وقسمت الى قطاعين جماعيين على مستوى الجمهورية ٠

القطاع الاول وهو قطاع الانتاج الزراعى : ويشمل ٣ مصالح ، ٤ ادارات عامة هى مصلحة الزراعة ، مصلحة البساتين ، مصلحة الوقاية والادارة العامة للتقاوى والادارة العامه للانتاج الحيوانى والادارة العامة للمعامل والبحوث البيطرية ، الادارة العامة للاراضى ويضم كل من هذه المصالح والادارات عددا من المراقبات ويتدرج تحت كل من هذه المراقبات عدد من الاقسام ٠

والقطاع الثانى هو قطاع الاقتصاد الزراعى والتخطيط والخدمات : ويشتمل على مصلحة الاقتصاد الزراعى والاحصاء ، ومصلحة الثقافة الزراعية ومصلحة الطب البيطرى والادارة العامة للتخطيط والمتابعه ، الادارة العامة للارشاد الزراعى والتدريب ، الادارة العامة لشئون المناطق والادارة العامة لمكافحة الآفات والادارة العامة للهندسة الزراعية ٠

وهناك أجهزة معاونة منها المكتب الفنى والادارة العامه للتفتيش العام ٠

وقد اقتضى التطور واتساع نطاق العمل أن أعيد تنظيم الوزارة فى عام ١٩٧٠ حيث زيدت بعض الادارات العامه ٠

هيئات ومؤسسات :

وتتبع وزارة الزراعة والاصلاح الزراعى حاليا عددا من الهيئات والمؤسسات ذات الصلة الوثيقة بالوزاره وهى :

* **الهيئة العامة للانتاج الزراعى :** وتقوم بادارة المزارع الحكومية والحقلية والبستانيه وهى موزعة توزيعا جغرافيا على مستوى الجمهورية ٠

* **الهيئة العامة للاصلاح الزراعى :** وتقوم بتنفيذ قوانين الاصلاح الزراعى والاشراف على الانتاج الزراعى بأراضى المنتفعين الذين وزعت عليهم الاراضى ٠

* **مؤسسة الائتمان الزراعى والتعاونى :** ومهمتها تقديم القروض اللازمة للانتاج الزراعى للجمعيات التعاونية الزراعية وتوفير مستلزمات الانتاج الزراعى فى مخازن الجمعيات ٠

* **المؤسسة التعاونية الزراعية :** ومهمتها رسم السياسه العامة للقطاع التعاونى والعمل على تنمية هذا القطاع بتوفير التمويل والاشراف على الجمعيات التعاونية بما يكفل لها الاستقرار والبعد عن الاستغلال ٠

* **الهيئة الزراعية المصرية :** وتقوم بالمساهمة فى توفير التقاوى المنتقاة لبعض المحاصيل ٠

* **صندوق تحسين الاقطان المصرية** : ومهمته ايجاد وعى قطنى بين بين الزراع وتوفير تقاوى القطن فى المواعيد المناسبه والارتفاع بمستوى التقاوى فى تقاوى القطن ، وتمويل المشروعات التى تهدف الى النهوض بمحصول القطن ٠

* **صندوق دعم الاسمدة** : ومهمته تخطيط الاحتياجات السمادية وتثبيت الاسعار للاسمدة والمساهمة فى دعم الصناعات السماديه ونشر الوعى السمادى بين الزراع ٠

* **مؤسسة الدواجن** : وتتولى اكثار هذا النوع من الانتاج الحيوانى لتوفيره هو ومنتجاته للاستهلاك المحلى والتصدير ٠

* **مؤسسة اللحوم** : وتقوم بتوفير اللحوم والالبان وذلك بتنفيذ عدد من مشروعات التربية وتسمين الماشية ٠

المال عصب الحياة ٠٠٠

ولقد صاحب تطور الادارة الزراعية بما يتفق والعهد الاشتراكى واتساع قاعدة الخدمات الزراعية وتقديمها لقطاع الفلاحين على مختلف مستوياتهم زيادات واضحة فى الوظائف العليا والفنية والادارية والكتابية علاوة على زيادة الاعتمادات المالية المخصصة للقطاعات الزراعية فى ميزانية الدولة يتضح ذلك من مقارنة هذين العنصرين عنصر العمالة وعنصر المال قبل الثورة بالعام الاخير من العهد الناصرى ٠

فارتفع الاعتماد المالى المخصص لوزارة الزراعة فى ميزانية الدولة من ٤ر٨ مليون جنيه عام ٥١/٥٢ الى أن بلغ ٢١ مليون جنيه عام ٧٠/٧١ أى زادت بنسبة ٤٣٨٪ على مدى ٢٨ عاما كما زاد عدد الوظائف فى مختلف الكوادر زيادة كبيرة فارتفعت الوظائف العليا من ١١ الى ٤٧ ، والفنية من ٣٧٠٦ الى ٣٢١٦ ، والادارية والكتابية من ٩٦٥ الى ٦٢٦٩ والعمال العاديون والمهنيون من ٥٥٨٥ الى ٢٠٨٤ ، وذلك فى نفس الفترة ٠

أما الهيئات والمؤسسات التى أنشئت فى العهد الناصرى فقد أفرد لها نصيب وافر من ميزانية الدولة لتقوم بأعمالها بحسبانها مؤسسات ذات مهمة انتاجية تحقق أهداف خطه التنمية الاقتصادية فبلغت جملة ميزانيات الهيئات والمؤسسات التابعة لوزارة الزراعة والاصلاح الزراعى عام ٧٠/٧١ نحو ٦٧ر٤ مليون جنيه كما بلغت الاعتمادات المالية المخصصة لشركات ومؤسسات وزارة استصلاح الاراضى نحو ٤١ر٤ مليون جنيه ٠

أى أن القطاع الزراعى ينفرد وحده بمبلغ ١٣٠ر٢ مليون جنيه من ميزانية الدولة ٠

هذا بالنسبة للكادر الوظيفى ولكن ما هو الحال بالنسبة لهؤلاء الكادحين فى الحقول الضاربين بالفأس فى الارض لاستخراج كنوزها ومكنون أسرارها٠

لقد ارتفع عدد الحائزين لارضنا الطيبه الى نحو ٥ ملايين عام ١٩٧٠/٦٩ في الوقت الذى انخفض عدد الاجراء الى نحو مليون ونصـــف ٠٠ وتحقق للفلاحين بفضل انسانية عبد الناصر من المكاسب مما كان حلما يراود عيونهم ويداعب تطلعاتهم ٠

وفى المجال السياسى :

✻ وعدت الثورة التى أقامت الديمقراطية الحقيقية بتحرير الفلاح من ســـيطرة الاقطاع و صبح له رأيه الحر يدلى به دون تأثير او تبعية لصاحب الارض عند انتخاب ممثليه فى مختلف التنظيمات الشعبية والسياسية ٠

✻ منحت العمال الزراعيين لأول مرة حق تكوين النقابات التى ترعى مصالحهم وتدافع عن حقوقهم ٠

✻ ضمنت للفلاحين والعمال ما لا يقل عن ٥٠٪ فى مقاعد مجلس الامة، والتنظيمات الشعبية الاخرى ، وهى صورة لم تمنح لهم قبل الثورة ٠

✻ بذلك شارك فى توجيه سياسة البلاد والتعرف على مشكلات المجتمع الريفى وايجاد الحلول الصحيحة لها ٠

وفى المجال الاجتماعى :

✻ خصصت الثـــورة جزءا كبيرا من موارد الدوله ، للنهوض بالقرية وأهلها ، فأقامت المدارس على مختلف مراحلها ٠

✻ أتاحت لهم التعليم المجانى فى جميع مراحله ، مقررة بذلك مبـدأ تكافؤ الفرص بين أبناء الشعب جميعا ٠

✻ زيادة الوعى الثقافى والارشادى لدى الفلاحين ، بالتوســـع فى وسائل الاعلام بالنشر والاذاعة وأجهزة التليفزيون ٠

✻ انشأت المكتبات والاندية الريفية ٠

✻ اهتمت الثورة بتحسين الناحية الصحية للفلاحين ، بالتوســع فى انشاء المستشفيات والوحدات الصحية والعلاجية والمجمعة ٠

✻ وفرت مياه الشرب النقية ، وعمت انارة القرى بالكهرباء ٠

✻ ذوبت الهوارق بين الطبقات ٠٠ وأصبحت كلمة فلاح وســـاما لا ســـبا ٠

✻ شعر الفلاح بانسانيته وكرامته ، وأصبح عضوا عاملا له ثقله ووزنه فى حياة الامه العربية ٠

وفى المجال الاقتصادى :

✻ بصدور قانون الاصلاح الزراعى أصبح الفلاح مالكا سـيدا لارضه بعد أن كان أجيرا عبدا لها ٠٠ وجهده وكده لغيره ٠

* حددت الثورة العلاقة بين المالك والمستأجر ، على أساس من العدل وعدم الاستغلال .

* حددت حداً أدنى للاجور ، والفئة الايجارية للاراضى .

* زادت دخول المنتفعين بالتمليك والمستأجرين ، بسبب خفض الايجار أو زيادة الاجور ، وصرف السلف العينية والنقدية للفلاحين فى قراهم ، ورفع الفوائد عنها .. والتسويق التعاونى للمحاصيل .

* زادت انتاجية الاراضى والمحاصيل بما نفذته الثورة من برامج ومشروعات للتنمية الزراعية .

* اتسعت قاعدة صغار الملاك ، بتوزيع الاراضى المستولى عليها بقوانين الاصلاح الزراعى والمستصلحة حديثا .

هذه لمحات سريعة عن بعض مكاسب الفلاحين خلال ثمانيه عشر عاما من ثورتنا وفى ظل رائد نهضتنا الزعيم الراحل جمال عبد الناصر .

الزراعة على طريق عبد الناصر

كان آخر خطاب علني للزعيم الخالد ذلك الذى القاه فى المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٧٠ ، وقد استهل افتتاحه لهذه الدورة بالحديث عن ملامح الصورة فى الميدان الزراعى حيث يعمل الفلاحون فقال :

« لقد تم حتى الآن تحويل ٨٣٦ الف فدان من اراضى الحياض الى الرى الدائم وتم استصلاح ٨٥٠ الف فدان اضيفت الى الرقعة الزراعية انتصارا على الصحراء وما زالت عمليات الاستصلاح على المياه الفائضة مستمرة كل يوم لا تتوقف لحظة مهما كانت الظروف » .

« لقد كان العدو واصدقاؤه يتصورون أن ارادة الصمود سوف تهتز وتضعف فاذا هذه الارادة فى وقت الشدة أشد ثباتا وطاقة .. عمل بطولى يقوم به الفلاحون والعمال من قوى هذا الشعب العامل » .

« ان قيمة الانتاج الزراعى زادت بين سنتى ٦٧ ، ٦٩ بنسبة ١٥٪ وان الزيادة فى الصادرات الزراعية خلال هذه الفترة وبرغم الحرب بلغت ٤٠٪ وان انتاجنا من القطن مثلا سنه ١٩٦٩ وصل الى ١٠ر٨ مليون قنطار وهو أعلى انتاج وصلت اليه البلاد فى كل تاريخ زراعة القطن فيها ومتوسط انتاج الفدان ٦ر٦ قنطار وهو أعلى متوسط لانتاج القطن فى تاريخنا .

واستطرد مرددا أن انتاج الارز والقمح والذرة والقصب مسجلا أنها أرقام قليلة وليست كل الارقام ومؤكدا حرصه على ذكرها لان العدو فى صحفه ذكر أننا صمدنا عسكريا ولكننا سننهار اقتصاديا » .

وختم رحمه الله هذه الفقرة من حديثه بالقول :

« احب ان اقول لكم ولابناء هذه الامة وللامة العربية كلها أن الشعب المصرى بعد سنة ١٩٦٧ حينما صمم على الصمود صمم أيضا على العمل وزادت الانتاج فى كل ميادين الانتاج فى الزراعة والميادين الاخرى » .

وإذا كانت جموع الشعب قد ودعت عبد الناصر فى مسيرة الحزن الكبرى يوم الاول من أكتوبر سنة ١٩٧٠ بالهتاف الصادر من القلوب الجريحة « بالروح بالدم حنكمل المشوار » .. فان جماهير الفلاحين قد عاهدت الزعيم القائد وأمام ضريحه الطاهر فى الثانى عشر من أكتوبر سنه ١٩٧٠ بالعهد والميثاق التالى :

نقسم بالله العظيم وكتبه ورسله أجمعين نحن جماهير الفلاحين اننا على طريق قائدنا وزعيمنا الشهيد جمال عبد الناصر سائرون وبالدم وبالروح سنناضل من أجل استمرار الثورة على طريق الحرية والاشتراكية والوحدة .. شعارنا مزيد من العرق والجهد .. مزيد من الاخلاص الثورى .. مزيد من الانتاج .. عهد وميثاق .. والله على ما نقول شهيد .

أما نحن الزراعيين من عاملين فى ميادين البحث والتطبيق فاننا نعاهدك أننا بالعلم والتكنولوجيا سنواصل المسيرة على طريقك الذى رسمته ومنوالك الذى أوضحت ملامحه مرددين شعارك الخالد .

ان كفاح الشعوب لا يتوقف عند غاية .. ولا يستقر عند نهاية .. انه طريق بعيد المدى .. مدى الحياة نفسها .. كلما بلغ منه الشعب مرحلة .. لاحت أمامه فى المنى مراحل .

ولابد لنا توجمة لهذا العهد ولهذا الميثاق أن نستشرف معالم الطريق وأن نخطط لهذه المسيرة استلهاما لفكرك واسترشادا لغاياتك ومراميك فى النهوض بهذه الامة تخليدا لذكرك واعمالا لاهدافك وتحقيقا لامانيك فى رفعة هذا الوطن والسمو بمكانته .

ان الثورة التكنولوجية فى المجال الزراعى ما زالت دون ما تاق اليه جمال وما نصبوا اليه ولعل من أهم الاسباب التى أدت الى ذلك أن الفلاح وقد عاش عشرات القرون فى ذل الاستعباد الاقطاعى وتحت رحمة المستعمر الغاشم ليس من السهل عليه تغيير مفاهيمه فى عدة سنوات أو فى بضعة حقب .. ان الامر يتطلب مزيدا من الجهد وفيضا من العمل الشاق الدائب .. لقد تقدمنا مرحلة على يد عبد الناصر فى سبيل ارساء دعائم الثورة الاجتماعية لكن الطريق ما زال طويلا ومضنيا .

نريد أن نغير التقاليد البالية التى سادت الريف والاعتقاد الشائع من أن ثمة تناقضا بين مصالح الشعب العامل ومصالح الدولة ـ نريد تبديلا جذريا فى هذا المجال بحيث يؤمن الشعب وبصفة خاصة الفلاحون أن نظرة الطير للصائد التى كانت ذائعة فى ربوع الريف قد استحالت الى نظرة الجيش للقائد .. تجاوب ومشاركة وجدانية وتناسق فى الاهداف والغايات لا تنافر ولا تناقض ولا تباعد ويكفى لارساء هذه الحقيقة أن تتمثل بكلمتك الخالدة فى مجلس الامة فى ٢٠ من يناير سنة ١٩٦٩ حين ذكرت :

« ان الدولة لا ترى تناقضا بينها وبين مصالح الفلاحين بل ترى أن ما يحقق صالح الفلاحين هو بالضرورة يؤدى الى زيادة الانتاج القومى » .

وفى عبارتك التى رددتها فى نفس الخطاب :

« ان العمل على رفع مستوى المشتغلين بالزراعة امر واجب لكي يشعروا شعورا كاملا بالاستقرار والطمأنينة ـ وفى هذا المجال فانى اشعر أن هناك مشكلات تستحق اهتمام المسئولين وان تلك المشكلات تستوجب وضع الحلول المناسبة لها والتى تؤدى الى تمهيد الطريق نحو انتاج اوفر والى ازالة بعض المتاعب التى تواجه الفلاحين لانهم الدعامة الكبيرة فى تحالف قوى الشعب العاملة » .

وفى اطار هذه التوجيهات الغالية نريد من أجهزة الارشاد والتوعية مزيدا من الاتصال بالفلاحين ومزيدا من اكتساب ثقتهم وتفجير خبراتهم وقدراتهم الخلاقة اذا أتيحت لها الاستفادة من التقدم العلمى كما قال الميثاق .

كما أن مزيدا من الجهد والدراسة ينبغى أن تأخذ طريقها فى تذليل العقبات والعوائق التى تعترض تنفيذ التسويق التعاونى للمحاصيل وأنا وان كنا قد بلغنا فى هذا المجال مبلغا يبعث على الرضى الا أن خطوات أخرى على الطريق يجدر أن تأخذ سبيلها نحو التطبيق لازالة ما شاب وجه هذا النظام المثالى القائم على تحقيق المصلحة العامة من شوائب .

وثمة جهود أخرى فى ميدان البحث العلمى تتطلب الخروج الى حيز التنفيذ فى النهوض أكثر واكثر بمستوى انتاجية بعض الحاصلات الثانوية وتدعم الاستفادة من التطبيق الآلى فى الزراعة خفضا للنفقات وبالتالى رفعا للناتج الاقتصادى من الاستثمار الزراعى وفتحا لباب التحول للايدى العاملة فى المجال الزراعى الى مجال الصناعة .. مقياس النهضة والتقدم والرقى الذى تتصف به الدول المتقدمة تكنولوجيا .

وانا لنتطلع فى القريب ان ينتج العامل الزراعى ما يكفى لغذاء وكساء العشرات من المواطنين وان تنخفض نسبة العاملين فى المجال الزراعى الى ٢٠ أو ١٥ ٪ اسوة بالدول الناهضة ولا سبيل الى بلوغ هذه الغاية الا بتعميم الزراعة الرشيدة والاستفادة الكاملة من العلم والتكنولوجيا .

ان دراسة سعرية لانتاجية المحاصيل الزراعية تملى علينا ان نعيد النظر فى اسعار بعض الحاصلات الزراعية كفالة للفلاح الذى رعاه عبد الناصر واحاطه بعنايته وحماية للانتاج القومى بايجاد الحافز العادل للعمل المضنى ورأس المال الذى يتعرض للمخاطرة فى مختلف مراحل الانتاج وتشجيعا للخبرة والمهارة التى تحلى بها الفلاح فى مواجهة اقسى الظروف الطبيعية والمناخية ومن واجبنا أيضا بجانب الدراسة السعرية للانتاج الا نتجاهل مصالح المستهلكين للمنتجات الزراعية من جمهرة المواطنين .

كذلك للسير على طريق عبد الناصر يجدر بنا الاعداد لنظام التأمين على حاصلات الفلاح من الكوارث الطبيعية والمناخية والفقد فى الانتاج نتيجة الظروف الخارجة عن الارادة حتى يمكن ان نحقق اشاعة الامن والطمأنينة للجهد الخارق الذى يبذله ذلك المواطن المكافح الذى أفاض بفضله على الجميع -

ان الارض الزراعية وهي العنصر الاساسى فى الانتاج قد اقتطع منهـا التقدم العمراني جزءا ليس بالهين ولا باليسير وان ارضنا الخصبة بالقياس الى المساحة الكلية لبلادنها ما زالت تشمل نسبة ضئيلة من هذه المساحة وان التكاليف الباهظة التى يتطلبها استصلاح أراض جـديدة ـ ان هذين الامرين ليستدعيان منا النظر بعين الجد والحسم فى حماية الاراضى الزراعية من طغيان التقدم العمرانى حفاظا على هذه الثروة الضخمة والرئيسـية فى مقومات الانتاج الزراعى ·· وبالطبيعة حماية خصوبة الاراضى الواقعة على النيل من نقل الاتربة من سطحها للاستعانة بها فى مصانع تصنيع الطوب الاحمر الامر الذى يهدد انتاجية هذه الاراضى بالضرر الوخيم ··

الا أن التشريع الكفيل بحماية التربة الزراعيه من التدهور عن هذا الطريق يمنع الافتتات عن الاراضى المنزرعة عن طريق التطور العمرانى سواء أكان باقامة المبانى السكنية أو المشروعات العمرانية الاخرى كالطرق أو المجارى المائية أو غيرها قد أصبح واجب الصدور ·· وواجب التنفيذ أيضا ··

ولا شك أن الشباب هو عدة الوطن ومناط أمله ·· ومن الريف ومن صميم ربوعه يتخرج كل عام ألوف الشباب من التعليم الجامعى والتعليم الفنى ·· وكثير من هؤلاء يتنكر لماضيه ويهجر أهله ويتطلع الى المدينة يقيم فيهـا ويفرغ فيها كل طاقاته ومقدراته وحتى منهم من يضن بالزيارة بين الفينـة والفينة لاهله وموطنه ومسقط رأسـه التى فيها خرج وعليها درج والتى أحاطته بالعناية والرعاية حتى شب عن الطوق وأصبح شيئا مذكورا فى هذه الحياة ·

هذا الشـباب ينبغى له أن يغير من مسـلكه ويبدل من معاملته لهذا الريف الذى يجب عليه أن يتوجه اليه بكل ملكاته ومواهبه وبكل ما حصل من علم ودرس وتجربة ·

ان الشباب فى الدول الرأسمالية والاشتراكية على السواء يتعايشون مع الريف تعايشا ايجابيا ويقدرونه حق التقدير ويربون على محبته والاعجاب به وهذا ما ينبغى لنا وقد أتيح العـلم المجـانى لكل المراحل التعليمية أن نستفيد بهذا الحق الثورى الذى أضفاه جمال على الشباب أن نستثمر هـذا العلم فى منفعة الريف والاخذ بيده والنهوض بمقدراته ـ فلا يجوز لنا أن نتنكر لاصولنا وأعراقنا ونتصرف تصرف الهامشين ·· وهذا ما أدركه الميثاق حين أكد أن وصول القرية الى مستوى المدينة هو ضرورة عدل من غير تعال ولا خيلاء ·

ان واجب هؤلاء أن يكونوا رسـلا للتطور الاجتماعى والانتاجى فى القرية الطبيب يعالج أهله ومواطنيه ويشيع فيهم الوعى الصحى ، والمدرس يعلم جيرانه وعارفيه ، والمهندس يخطط الطرق ويقترح مشروعات الميـاه والانارة والعالم الدينى ينمى القيم الروحية والفضائل الدينية ، والاخصائى الاجتماعى يسـتأصل العادات الضارة ويحث على تنظيم النسل وتوضيح مزاياه ·· الخ · أما الزراعى فان واجبه أشـمل وأعم من حيث الواجبات الفنية والاجتماعية فهو بحكم عمله وتعليمـه ألصـق الناس بالبيئة القروية

وأكثر الفئات تعاملا معها ولهذا فان واجبه أن يحكم الصلة ويوثق الرابطة بينه وبين أهله ومواطنيه وأن يقيم جسرا بينه وبين المجتمع القروى ككل سواء أكان عاملا فى وظيفة فى ربوع الريف أو مجرد فرد من أفراد هذا المجتمع يعايش أهله ويترابط معهم عضويا ووجدانيا ٠

ان الريف لن ينهض نهوضا حقيقيا ولن ينتقل النقلة التى ابتغاها له الزعيم الراحل ما لم يبذل له بنوه من الذين هيأت لهم ثورته البناءة نعمة العلم والمعرفة وما لم يبذل له هؤلاء من ذات نفسهم ما يستحقه من مقابل وعوض وعرفان بالجميل ٠

ان ريفنا الاخضر قد اكتسب جمالا وابداعا طبيعيا لا يتوفر فى ريف غيره من شمس مشرقة وأرض خصبة الجود والعطاء وحرام علينا ألا نستغل هذا الجمال وهذا الحسن فى اجتذاب أهل المدينة ارتيادا للصحة والراحة ودعة النفس ٠٠ وبودنا أن نرى هذا الريف وقد تلألأ بالكهرباء وزود بالمرافق التى تستبعده من الظلام والكآبة والوحشة التى يتصف بها ، وهذا لن يتأتى ولن نبلغه الا بجهود أبنائه المتعلمين المخلصين المتفانين فى النهوض به من كبوته واستنقاذه من ظواهر الفقر والقذارة والقبح التى تشوه وجهه المليح الجذاب ٠

ان البطالة السافرة والمقنعة فى الريف يجب أن تستاصل تماما وتوجه وجهة صالحة نحو العمل المنتج فى القطاعات الاخرى وأن تصنيع الريف اتصالا بالزراعة لابد وأنه سيقضى على تعطل هذه الطاقات ويؤدى الى حسن استغلالها فى عمل منتج وبناء يعود على القوة العاملة فى الريف بالخير الوافر والنعمة السابغة وعلى الانتاج القومى والدخل العام بالنفع والتقدم ٠

وان عمال التراحيل وقد أولاهم الرئيس الراحل الكثير من عطفه وحبه ٠٠ وناشد فى أكثر من مناسبة بالعمل على تصحيح أوضاعهم ورفع مظلة الامن والاستقرار الاجتماعى فوق هاماتهم وهؤلاء يشكلون قطاعا كبيرا من العاملين فى الريف يحدونا الامل فى المستقبل القريب أن نراهم قد اظلتهم ايحاءات عبد الناصر وتوجيهاته وأفاضت عليهم ما يؤمن لهم عملهم ومصادر رزقهم وكفالة حياتهم كقطاع مؤثر وفعال فى عمالة الريف وكجزء هام ومنتج من أجزاء المجتمع ٠

ان التضاعف العددى بل الانفجار السكانى الذى يتصف به المجتمع فى الجمهورية العربية المتحدة يشكل عقبة كبرى فى طريق التنمية بل انه يلتهم كل تطور يمكن أن يحققه العلم والتكنولوجيا ، فان الانفس التى تستجد سنويا تبدد ثمار القرائح والجهود بحيث يبقى مستوى التطور ناقصا عن الاتجاه ايجابيا بل يخشى أن يتدنى سلبيا مع هذا التكاثر المذهل فى الوافدين الجدد وقد تقدم المستوى الصحى فقضى على نسبة كبيرة من الوفيات وأصبحت النتيجة تنذر بخطر داهم ما لم يتناولها حسم جذرى وجاد يوقفها عند الحد المناسب الذى يتمشى مع الانتاج والتقدم ٠

ومن المؤسف أن هذه الظاهرة تتبدى بصورة أخاذة فى الريف عنها فى المدن ولهذا كان على الدعاة والمصلحين والقادة من أهل الريف وجميع العاملين والمتصلين به بذل الجهود الجبارة لوقف هذا السيل الدافق من التضاعف السكانى حرصا على المقومات وادخارا للطاقات بل وحرصا على الحياة نفسها ان أريد لها أن تكون حياة انسانية حقة ٠

لقد خلف عبد الناصر وراءه طريقا واضحا ومبادىء راسخة يمكن أن تكون نبراسا فى كل مجال ونورا نهتدى به فى كل عمل او انجاز وسيظل دائما جمال عبد الناصر هو أسلوبنا فكرا وعملا ٠

وان خير تخليد للراحل العظيم أن نحافظ على الصرح الشامخ الذى بناه وأن نكمل الرسالة بالسير فى نفس الطريق بأقوى ما تكون شجاعة الرجال وبأصلب ما يكون عزم المناضلين المؤمنين ٠

الخاتمة

فهذه حصيلة بعض ما تحقق من انجازات القطاع الزراعى ، الذى نال على مسيرة ثمانية عشر عاما تأييد الفلاح الاول الذى غاب عنا ، ونحن الى عزمه ومضائه متطلعون ولقيادته ورعايته مطمئنون .. ولكن تلك ارادة الله فلا راد لقضائه ، واختبار وابتلاء لنا ليشتد العضو ويقوى .. انه نظام الكون وقاموس الحياة لا تثبت على حال ولا يستقر لها قرار ، تعطى اليوم لتأخذ غدا ، وتسر حينا لتحزن أحيانا .. انها نهار وليل ، واشراق وغروب وهكذا حياة الشعوب تضم أيام ظلم واظلام وأخرى لها بريق وذكرى .. ترمز الى ما واجهتها من أحداث جسام .. فتصيغ منها الامم قصة تطورها وتتخذ منها صور بطولاتها ، فتأخذ منها وتعطى من أجل الانسان وكرامته ، ليحيا حياة شريفة عزيزة وليحقق تطلعاته وآماله .

ومنذ بزوغ شمس ثورة الثالث والعشرين من يوليو ١٩٥٢ ، بقيادة البطل الذى افتقدناه ولما يجنى ثمار جهده وبذله ـ من أجل الانسان والارض من أجل الانسان والحياة الحرة .. من أجل الانسان والكرامة الانسانية .. من أجل الانسان والتطور المتجدد .. عرفنا الايام ذات الذكرى التى ترتبط فى الخاطر والوجدان ، بالاحداث التى خضناها والانتصارات التى حققناها .. والآمال التى كبرت وتجسدت .

ان الرحلة القصيرة التى قطعناها مع الزعيم الراحل .. وعلى امتداد ثمانية عشر عاما ، والتى حققنا خلالها ما لمسناه من التعبيرات الجوهرية الهائلة فى المجال الاجتماعى ، والانجازات الضخمة فى المجال الاقتصادى ، والانتصارات الهائلة فى المجال السياسى .. لا تقاس فى عمر الامم والشعوب .

واننا اذ نودع في سجل الزمن والتاريخ هذه الحصيلة من الجهد والعمل والفكر والتى فاقت كل ما كان يراود أحلامنا قبل الثورة ·· ليجدد العزم تأكيدا والعهد وفاء للفقيد الخالد جمال ·· باعث نهضتنا الاشتراكية العربية الحديثة ، على مواصلة الزحف المقدس مع بناة الاشتراكية في كل مجال من أجل رفاهية الانسان العربي ·· وأن نواصل السير على الدرب الذى مهده لنا ، بنفس القوة وبذات القدرة عملنا في مختلف المجالات الزراعية ، لنحقق المزيد الذى نريده في كل من الانتاج الزراعي والرقعة الخضراء معا ·

اننا اذ نواصل العمل جميعا ·· لنستلهم الله جلت قدرته ونستمد من روح قائدنا الراحل الثورية ، حوافز الاصرار والنضال والنصر ، متخذين من ميثاق عملنا الوطنى مجموعة المبادىء ، التى تحدد اتجاهات نضالنا ، ومن بيان ٣٠ مارس وبرنامج العمل الوطنى والدستور ومن برنامج العمل الوطنى والدستور خطة طموحة نلتزم بتنفيذها ·

ان الطريق الذى سار بنا فيه جمال ، ما زال يمتد أمامنا والشوط الذى بدأناه معه ، ما زال يحتاج الى كل طاقاتنا وامكانياتنا الخلاقة ، حتى نتمم الرسالة وتتحقق بالكامل أهدافنا الكبرى في الحرية والاشتراكية والوحدة والنصر المبين التى عاهدنا عليها ابن الشعب وقائد النصر جمال عبد الناصر · وما زلنا على هذا العهد مع خليفته في النضال والكفاح الرئيس محمد أنور السادات سائلين الله جلت قدرته أن يسدد خطاه وأن يحقق النصر على يديه باذن الله ·

محتويات الكتـــاب

مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر